معرض

بيكاسو في «الغراند باليه»: تفجير فن البورتريه

فنانة

نادية لطفي: أزمة السينما في انصراف الجمهور

# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

مدارات

الحلقة الأولى من كتاب عبد الرحمن منيف عن الباهي 14

رأي

هل يتم التخلي عن تفتيت الخريطة السياسية بالمغرب 15

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2340 Friday 15 November 1996

يومية - سياسية - مستقلة

السنة السابعة - العدد 2340 الجمعة 15 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 - 5 رجب 1417 هـ


### نائب الرئيس العراقي حمل رسالة بهذا الخصوص

# العراق يوسط العاهل الأردني لفتح حوار مع ادارة كلينتون

عمان - «القدس العربي»:

أكدت مصادر اردنية على مستوى عال امس ان القيادة العراقية تبذل مساعي عديدة لفتح حوار مع الولايات المتحدة الامريكية بعد فوز الرئيس كلينتون في الانتخابات الاخيرة.

وقالت هذه المصادر لـ«القدس العربي» ان السيد طه محيي الدين معروف نائب الرئيس العراقي الذي توقف في عمان وهو في طريقه الى قمة الغذاء في روما اجتمع مع العاهل الاردني الملك حسين، وطلب منه القيام بوساطة لفتح حوار عراقي - امريكي على مختلف المستويات لتسوية جميع الخلافات بين الطرفين.

وقالت هذه المصادر ان السيد معروف كان ينقل رسالة بهذا الخصوص من الرئيس العراقي وان العاهل الاردني رحب بالقيام بهذا الدور، لكنه طلب تفصيلات أكثر، ومواقف عراقية أوضح، لتسهيل مهمته مع الامريكيين.

وقالت ان نائب الرئيس العراقي وعد بنقل اقتراحات العاهل الاردني الى القيادة العراقية والرد عليها في اسرع وقت ممكن.

يذكر ان العلاقات الأردنية - العراقية تشهد مرحلة من التغييرات المتسارعة في الأسابيع الأخيرة. فقد جمدت الحكومة الأردنية دون اعلان انشطة المعارضة العراقية في عمان، وتخلت عن خطط سابقة لتجميع فصائلها في عمان.

وقد تعاملت الحكومة الاردنية بمسؤولية عالية مع حادث اغتيال الدبلوماسي الاردني الذي كان في طريقه الى بغداد عندما رفضت اعطاء الحادثة ابعادا سياسية، وتعاملت معها كجريمة عادية تمت بدافع السرقة حسب قول أحد كبار المسؤولين.

ومن ناحية أخرى أعربت مصادر أردنية في عمان عن خشيتها من زيادة اعتماد العراق على المنفذ التركي الى العالم الخارجي بعد نجاح مسعود البارزاني حليف بغداد في السيطرة على منطقة اربيل. ولاحظت هذه المصادر ان السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي قد سافر الى تركيا ومن ثم الى موسكو عبر تركيا وليس عبر الأردن مثلما كان يفعل دائما في السابق.

وزادت هذه المخاوف الأردنية بعد تزايد عمليات قطع الطرق ومهاجمة السيارات والشاحنات عبر الطريق البري الذي يربط بين بغداد والعاصمة الأردنية.

وأعربت مصادر مقربة جدا من العاهل الأردني لـ«القدس العربي» عن تفاؤلها بقرب تطبيق قرار مجلس الأمن الدولي المتعلق بصفقة النفط مقابل الغذاء.

وقالت هذه المصادر ان الادارة الامريكية وعدت باتخاذ خطوات عملية في هذا المضمار بعد انتهاء الانتخابات الرئاسية.

ومن ناحية اخرى قالت وكالة انباء الاناضول ان الدبلوماسي الامريكي روبرت بيليترو وصل امس الخميس الى انقرة لحضور جولة ثانية من المحادثات بين فصيلين كرديين عراقيين متناحرين بشأن تعزيز وقف لاطلاق النار مستمر بينهما منذ ثلاثة اسابيع.

وقال بيليترو مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الادنى لدى وصوله الى العاصمة التركية ان محادثات اليوم الجمعة ستركز على اعادة الخدمات للعمل في شمال العراق وعلى تقديم معونات انسانية الى المنطقة التي تعاني بسبب القتال العنيف الاخير بين الفصيلين. وكان وفدان يمثلان الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود البارزاني والاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه جلال الطالباني قد اتفقا على تمديد الهدنة خلال الجولة الاولى من المحادثات التي جرت بينهما في انقرة اواخر شهر تشرين الاول (اكتوبر).

ووفقا لما يقوله وسطاء في المحادثات فان وضع اربيل ومسألة اقتسام عوائد تجارة الحزب الديمقراطي في النفط على الحدود التركية هما المسألتان الرئيسيتان اللتان ما يزال على الفصيلين حسمهما.

### سيلتقي الرئيس الاوغندي على هامش قمة روما للغذاء اليوم

# البشير يهاجم أمريكا بشراسة ويتهمها بضم السودان الى لائحة الدول المنكوبة

روما - من يعقوب دواني:

الخرطوم - من عماد سيد أحمد:

اتهم الرئيس السوداني عمر البشير الولايات المتحدة الأمريكية بالعمل على ضم السودان الى لائحة الدول التي تقع فيها كوارث انسانية تمهيدا للتدخل في شؤونه وتغيير نظامه.

وكان الرئيس السوداني يتحدث في مؤتمر صحافي عقده على هامش قمة الغذاء التي تعقد في روما حاليا.

وقال ان الاعلان عن تقديم الولايات المتحدة مساعدة مقدارها 20 مليون دولار للدول المجاورة لبلاده تأتي في اطار سياستها للهيمنة على الشرق الأوسط وافريقيا، ومعاقبة السودان بسبب توجهاته المستقلة.

واضاف انه كان الاجدى بواشنطن ان تقدم هذا المبلغ لغرض الاستقرار والسلام في جنوب السودان خاصة ان 80 % من سكانه يتمتعون بالاستقرار.

ووصف الرئيس السوداني علاقات بلاده بمصر بأنها ما زالت متوترة منذ قمة القاهرة التي سبقت حرب الخليج مباشرة، وقال ان اتخاذ السودان موقفا مغايرا للموقف المصري ومعارضته الهجوم على العراق هما سبب هذا التوتر، واضاف ان بلاده سعت من أجل تحسين العلاقات، ولكن مصر لم تتجاوب.

ومن ناحية أخرى علمت «القدس العربي» ان الرئيسين السوداني والاوغندي يوري موسيفيني سيلتقيان على هامش قمة روما اليوم الجمعة لتسوية الخلاف الناشب بين البلدين طيلة أربع سنوات.

وتوقع المصدر ان يزيل لقاء روما اكثر من تراكم الحساسية المحتدة بين البلدين جراء الاحتكاكات العسكرية والاتهامات المتبادلة التي يتهم فيها كل بلد الاخر بدعم حركة التمرد المناوئة له.

وقال المصدر لـ«القدس العربي» ان الحكومة السودانية تنتظر من الحكومة اليوغندية اعادة التمثيل الدبلوماسي الذي انقطع في العام الماضي بابعاد كمبالا للسفير السوداني واعضاء سفارته ومغادرة السفير اليوغندي الخرطوم دون اخطار الخارجية السودانية في نيسان (ابريل) العام الماضي.

(تفاصيل ص 3)

### مؤتمر القاهرة يختتم أعماله بدعوة نتنياهو لتطبيق الاتفاقيات

# مصر تطالب بوقف فوري لحصار الفلسطينيين ومبارك يحذر من عمليات ارهابية وانتحارية

فلسطينيون يمرون امام حاجز اسرائيلي في مدينة الخليل حيث ارتفعت حدة التوتر مع قرب التوصل الى اتفاق حول الانسحاب الاسرائيلي منها (رويتر)

القاهرة - من صفاء كنج:

اكد المشاركون في مؤتمر القاهرة الاقتصادي الذي اختتم اعماله امس على ضرورة «رفع الاغلاق» عن الاراضي الفلسطينية، فيما قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان مصر لن تفتح ابوابها لمن يحاصر الفلسطينيين.

واكد البيان الختامي الصادر عن المؤتمر على اهمية «رفع الاغلاق بوصفه اساسا لوقف تدهور اوضاع الفلسطينيين وتحسين الاجواء المحيطة بعملية السلام ككل» وشدد في الوقت نفسه على حاجة دول المنطقة الى العيش «في سلام وامن ورخاء» وتشكل هذه الصيغة صيغة توفيقية بين مطالبة الفلسطينيين بالدعوة صراحة الى رفع القيود، وتأكيد اسرائيل على اولوية المسألة الامنية بالنسبة لها.

ورغم ذلك تأتي هذه الوثيقة كونها تصدر عن 76 دولة بينها اسرائيل التي شاركت على مستوى عال وفعال في المؤتمر، وتحمل اعلانا صريحا «بالالتزام بصيغة مدريد وقرارات مجلس الامن الدولي» وان كانت لاسرائيل رؤيتها الخاصة لها، وعلى «التطبيق الامين والسريع للاتفاقات» الموقعة مع الفلسطينيين بشكل خاص.

ويضيف البيان «وعليه فانهم يكررون التأكيد على تصميمهم على المضي قدما في الاتفاقات التي تم التوصل اليها بين الاطراف ويؤكدون الاهمية القصوى للتطبيق الامين والسريع لهذه الاتفاقات من قبل جميع الاطراف، ولا سيما على المسار الفلسطيني الاسرائيلي».

وقال عمرو موسى ان على اسرائيل ان ترفع الحصار عن الضفة وغزة ان هي ارادت ان يفتح العالم العربي الابواب للتعاون معها. وقال وزير الخارجية المصري امس ان المؤتمر اظهر ان اسرائيل لم تعد في مركز التعاون الاقتصادي الاقليمي في الشرق الاوسط.

وقال موسى في مؤتمر صحافي عقد في القاهرة انه «كان هناك انطباع خاطئ» في مؤتمري الدار البيضاء وعمان يجعل من دولة معينة (اسرائيل) اساسا للتعاون الاقليمي».

واضاف انه في القاهرة «تم تصحيح هذا المفهوم الخاطئ ولم يعد التعاون الاقليمي منصبا على دولة بعينها واصبح التعاون العربي - العربي هو اساس التعاون الاقليمي من دون استبعاد اي دولة اخرى».

وعن ربط اسرائيل السلام بالامن قال وزير الخارجية المصري «هذه مسألة هم يتحدثون عنها... ليس هناك ما يسمى أمن اسرائيلي دون أمن عربي. الامن للجميع وليس لاسرائيل فقط».

وتعقيبا على ما تردد عن عزل اسرائيل في مؤتمر القاهرة على عكس الحال في مؤتمري الدار البيضاء وعمان عامي 1994 و1995 قال موسى «التعاون الاقليمي اكتسب معنى جديدا في مؤتمر القاهرة ولم يعد بالمعنى الذي أريد ايصاله لاهالي المنطقة».

ومضى قائلا ان ما أكده مؤتمر القاهرة هو أن «التعاون العربي - العربي هو الاساس في التعاون الاقليمي الذي اتخذ هو نفسه معنى جديدا ولم يعد يركز على دولة معينة».

لكنه حرص على نفي استبعاد اسرائيل من التعاون الاقليمي فقال «لا نستبعد أي دولة لكن نستبعد أن تكون دولة معينة هي التي يدور حولها التعاون كما كان مطروحا من قبل».

وحذر الرئيس المصري حسني مبارك في حديث صحافي نشر امس الخميس من «دمار وارهاب» اذا اساءت اسرائيل معالجتها لعملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال مبارك لصحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية «اذا لم تنفذ عملية السلام على اساس صحيح لاخشى كثيرا من نتائج سلبية ستلحق بنا جميعا وتلحق اضرارا هائلة. كوارث وهجمات ارهابية ومهاجمون انتحاريون».

واضاف «سيحدث قدر كبير من الدمار والارهاب... وانتم ستتحملون المسؤولية».

(تفاصيل موسعة ص 4)

# المغرب: زعيم المعارضة يرفض مشاركة حزبه بحكومة انتقالية

■ الرباط - مكتب «القدس العربي» - من محمود معروف: رفض زعيم المعارضة المغربية مشاركة حزبه في حكومة انتقالية، وقال عبد الرحمن اليوسفي الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية انه يفضل استمرار الحكومة الحالية المكونة من تقنيين ووزراء يمثلون احزاب الاغلبية. وقال اليوسفي ان حزبه ومعه احزاب المعارضة يسعون الى ان تكون الحكومة المقبلة منبثقة من صناديق الاقتراع. وتم مؤخرا تداول امكانية حكومة انتقالية تمثل كل الحساسيات السياسية المغربية لتسيير المغرب خلال المرحلة المقبلة التي تعرف استحقاقات سياسية ودستورية هامة، ودعا اليوسفي المواطنين المغاربة للمشاركة الفعالة في انجاح هذه الاستحقاقات «التي سيكون لها اثر كبير على مستقبل المغرب وهو ما يوجب تعامل الجميع معها بجد».

واكد عبد الرحمن اليوسفي في حوار تلفزيوني بثته القناة الثانية امس الاول ان الاتحاد الاشتراكي قرر دخول ما وصفه بمعركة التصحيح واعلان ارادة التغيير حين وافق على الدستور الجديد في استفتاء 13 ايلول (سبتمبر) الماضي. وقال ان ما يهمنا اليوم ان يكون المغرب ذا مصداقية وان برنامج حزبه للتعامل مع الازمات الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها المغرب ينبع من نفس قيم العدالة الاجتماعية والديمقراطية التي يحملها وان هذه القيم لا تتغير انما تتغير اساليب التسيير.

# الرئيس الايراني: أمن الخليج ليس منفصلا عن أمننا

■ طهران - اف ب: اكد الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني امس، اثناء استقباله وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي عبد الله، ان بلاده لا تشكل اي تهديد لدول الخليج وان امن هذه المنطقة ليس منفصلا عن امن ايران. واعلن رفسنجاني، بحسب ما نقلت وكالة الانباء الايرانية، ان «اعداء وحدة العالم الاسلامي يسعون الى اقناع جيراننا بان ايران تشكل تهديدا للمنطقة، ولكن الواقع هو انه لا يمكن فصل امن المنطقة عن امننا».

يشار الى ان المسؤولين الاميركيين والبريطانيين الذين يزورون منطقة الخليج غالبا ما يحذرون مسؤولي دول هذه المنطقة من التهديدات التي يمثلها، في نظرهم، العراق وايران لهذه الدول.

ودعا الرئيس الايراني، في هذا السياق، الى «التعاون الاقليمي ضد التدخلات الاجنبية».

# مايكل جاكسون سيتزوج المرأة التي تحمل طفله

■ لوس انجليس (الولايات المتحدة) - اف ب: اعلن مساعدو المغني الامريكي مايكل جاكسون ان هذا الاخير سيتزوج ثانية اليوم الجمعة في سيدني باوستراليا. وجاء في بيان صادر في سيدني ووزع في لوس انجليس امس ان «مايكل جاكسون سيتزوج ديبي روي في احتفال خاص بعيد منتصف الليلة بتوقيت اوستراليا (الجمعة 15 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري». واكد ان مايكل جاكسون وديبي روي «صديقان حميمان منذ اكثر من خمس عشرة سنة».

وكان مساعدو جاكسون اعلنوا في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري ان المغني سيصبح ابا في وقت قريب. ولم يشر البيان آنذاك الى هذا الزواج.

# مقتل 18 في هجومين بالجزائر مع اقتراب موعد الاستفتاء

باريس - «القدس العربي»:

قالت قوات الامن الجزائرية امس ان مسلحين يشتبه في انهم اسلاميون متشددون قتلوا 18 شخصا بجز اعناقهم في هجومين منفصلين تحت جنح الظلام ببلدتين صغيرتين في اقليم المدية.

وقالت قوات الامن في بيانين منفصلين بفارق ساعة واحدة اذاعتهما وكالة الانباء الجزائرية الرسمية ان 11 شخصا قتلوا في عين ديما وسبعة في دوار زمالة.

وبهذا يرتفع الى تسعة عدد الهجمات التي تعرض لها مدنيون خلال الاسبوعين الماضيين وقتل فيها اكثر من 90 شخصا.

ويتوافق توقيت الهجومين الجديدين مع تصاعد حملة الحكومة الجزائرية لدفع الجزائريين للمشاركة في استفتاء 28 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري بشأن تعديل الدستور. ويتمثل أحد التعديلات الرئيسية الجديدة للدستور في حظر الاحزاب السياسية القائمة على أسس دينية. وقال دبلوماسي غربي في الجزائر العاصمة امس في مقابلة بالتليفون «انهم (الاسلاميون) يسعون لخلق اجواء من الرعب قبل التصويت».

ولكنه أضاف ان السلطات الجزائرية قد تكون أكثر حرصا على اعطاء مثل هذه الهجمات دعاية أكبر الان اذا يلقون بالمسؤولية على المتشددين الاسلاميين في ارتكابها.

واندلعت أعمال العنف في الجزائر بداية عام 1992 عقب الغاء السلطات الجزائرية نتائج انتخابات عامة تقدمت جبهة الانقاذ الاسلامية الجزائرية فيها بفارق كبير وحظر نشاط الحركة بعد ذلك بفترة قصيرة.

وبالنسبة للهجمات على القرى التي خلقت استياء ورعبا وسط مطالب من سكان القرى للسلطات لتسليحهم قال الدبلوماسي «هذه الحوادث مستمرة الوقوع ولكنهم يعلنونها الان. وهي اما مرتبطة بالاستفتاء او بالقتل بالقرب من العاصمة وهي تتم على نطاق واسع لدرجة انه يتعذر على السلطات الجزائرية اخفاؤها».

وتخضع وسائل الاعلام الجزائرية لرقابة صارمة فيما يتعلق بالقضايا الامنية. وتنشر السلطات المعلومات بطريقة وصفها دبلوماسي اخر بانها «مورات» تتفق مع الرسالة التي يودون توصيلها.

ولا يتم نشر كثير من التقارير عن عدد القتلى في صفوف الجيش او قوات الشرطة.

ونقلت اذاعة (ميدي - ريني انترناسيونال) ومقرها طنجة عن بيان لجيش الانقاذ الاسلامي ان 48 شخصا من بينهم عشرة جنود وثلاثة من اعضاء الميليشيا قتلوا خلال الايام الأخيرة.

واضاف البيان «هذه العمليات تستهدف قوات الامن وما يسمى بوحدات الدفاع الذاتي».

ويشكل الجيش الجناح العسكري لجبهة الانقاذ لكن معظم عمليات القتل يلقى بالمسؤولية في ارتكابها على عاتق الجماعة الاسلامية المسلحة المنشقة عن الجبهة.

# «دمشقة» في «ايرلز كورت» وانفتاح سياحي في سورية

لندن - «القدس العربي» - من أنور القاسم:

مستشرق فرنسي: لكل انسان وطنان.. وطنه الاصلي وسورية مهد الانسان الاول.. بلد هابيل وقابيل.

ما ان تدخل الجناح السوري في معرض «ايرلز كورت» للتسويق السياحي والذي تنظمه وزارة السياحة في لندن حتى تشتم عبق التاريخ وتلامس نداوة الحضارة.

أول ما يشاهده الزائر في فضاء المعرض الزخرفة الدمشقية العريقة أو ما يسمى بـ«الدمشقة». ومنها دخلنا في حوار مع وزير السياحة السوري دنحو داوود، الذي أكد للصحافيين العرب في لندن في مؤتمر صحافي على الانفتاح السياحي الواسع الذي تشهده سورية.

وقد بين الوزير ان سورية تتميز عن بلدان المنطقة كونها تضم كافة الأقاليم الجغرافية ففيها الجبل وفيها البحر وفيها الصحراء وفيها البادية والسهوب.

ولذلك فلا عجب ان تستقطب دمشق أقدم عاصمة مستمرة عبر التاريخ هذا الاقبال السياحي الاوروبي اللافت. فدمشق هي عاصمة الآرميين قبل الميلاد، وبعد الميلاد أصبحت عاصمة الحضارة العربية المسيحية ثم العاصمة الاسلامية في العصر الأموي، واستمرت عاصمة الولايات في الدولة العثمانية.

وفي سؤال لـ«القدس العربي» عما قدمته سورية لاستقطاب السياح أكد الوزير داوود ان سورية سنت مجموعة من القوانين لتعزيز السياحة كونها مصدرا مهما للدولة، فاضافة الى القرار 186 الناظم للاستثمار السياحي صدر القرار 198 والذي يشجع ويضمن المشاريع السياحية والاستثمارات ويقدم لها التسهيلات من الصيانة والتجديد والاستيراد والاعفاءات من الضرائب والجمارك حتى سبع سنوات، مما يعتبر تشجيعا وحافزا حقيقيا للاستثمار السياحي في سورية.

وفي سؤال حول موقع القطاع الخاص في هذه الاستثمارات السياحية يؤكد الوزير ان القطاع الخاص يتمتع بنصيب كبير، اذ له الحرية في بناء المنشآت السياحية والمطاعم والفنادق بكافة درجاتها واصنافها.

وأضاف الوزير ان الاستثمارات في المجال السياحي السوري تقدر بملايين الدولارات وعدد التراخيص بلغ حتى الآن 2000 رخصة سياحية تضم فنادق واستراحات. وعلى سبيل المثال وضع حجر الأساس لمنتجع سياحي عملاق على طريق بيروت - دمشق يدعى (مونتاروزا) مؤلف من مجموعة فنادق ومطاعم ومسابح مغلقة ومفتوحة ومجمعات سوبر ماركت ومستوصفات وملاه للاطفال على احدث الطرق ويكلف هذا المشروع 500 مليون ليرة سورية (الدولار يساوي 50 ليرة).

وأردف الوزير انه سيضع حجر الأساس لمنتجع جديد على مطار دمشق الدولي يسمى (سيتي كاردن) ويعتبر الأحدث في المنطقة. هذا ناهيك عن المنشآت والخدمات السياحية المنتشرة في كافة المدن وعلى الساحل السوري.

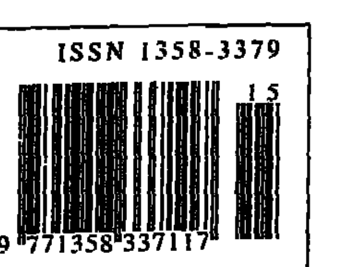
وفي سؤال لـ«القدس العربي» عن المناطق السياحية التي يرتادها السياح الغربيون قال الوزير ان الآثار السورية تعد من أكثر وسائل الجذب السياحي اذ تستقطب مدينة تدمر الاثرية التي تحوي أروع الاثار العربية منذ عصر ملكتها زنوبيا تستقطب وفودا سياحية من كافة بلاد المعمورة تتوفر لهم كافة الخدمات السياحية وعلى أحدث الطرز.

وعملا على تشجيع السياحة في البحر الأبيض المتوسط عقدت سورية مؤخرا مؤتمرا للصحافيين وكتاب السياحة لدول حوض البحر الأبيض المتوسط جمع 180 كاتبا من كافة دول الحوض، وقام هؤلاء بجولة في ارجاء سورية شملت المنتجعات والجبال الخضراء والسهول والوديان ودونوا ملاحظاتهم والتي كان لها الأثر الكبير في ارتفاع نسبة السياحة التي تدر على الدخل الوطني ما يقارب المليار دولار.

وفي مسعى من الحكومة السورية لاستيعاب هذه الفورة السياحية انشئت العديد من المعاهد العليا والمتوسطة لتدريب الكوادر والادلاء السياحيين الذين يقع عليهم عبء كبير في تعريف السياح بحضارات المنطقة وتاريخها ومواطن الجمال الذي لا زالت تتمتع بها عبر القرون.

وفي سؤال لـ«القدس العربي» حول الجهات التي تتعامل معها وزارة السياحة السورية بين الوزير دنحو داوود - والذي يعني اسمه بالآرامية الشروق - ان هناك عشرة معارض سياحية تشترك فيها سورية وهي معرض برلين، لندن، صالون باريس، ميلانو، فيتور اسبانيا، طوكيو، القاهرة وملتقى دبي وغيرها.

وبعد ان عدد الوزير المواصفات السياحية والتنوع المناخي في سورية والشعور بالأمان الذي يحظى به السائح - ناهيك عن الطرز الحديثة في كل ما يتعلق بالسياحة - علق الوزير مازحا انه لشدة جمال الحياة في الاحياء السورية آثر السفير الألماني السابق في سورية السكن في حي شعبي بجسر الشاغور للتمتع بعبق الزمان. وحينما سئل السفير عن سبب اقامته في هذا الحي قال ان بلدا بهذه الحضارة والجمال اينما تعيش فيه تبلغ السعادة.



ISSN 1358-3379

15

9 771358 337117





PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50


هكذا من الأصل

## منظمات اغاثة تعلن وفاة مئات اللاجئين يوميا
# امريكا وبريطانيا توافقان بشروط على ارسال قوات الى شرق زائير

■ كينشاسا ـ نيويورك ـ اوتاوا ـ نيروبي ـ وكالات الانباء: وافق الرئيس الامريكي بيل كلينتون بصفة مبدئية على اشتراك الولايات المتحدة في قوة متعددة الجنسيات لمساعدة نحو مليون لاجيء يتضورون جوعا في شرق زائير وقالت وزارة الدفاع الامريكية ان القوات الامريكية قد تتوجه الى هناك الاسبوع المقبل.

وزادت قوة الدفع لارسال القوة المقترحة الى المنطقة التي تمزقها الحرب في الوقت الذي ابدت فيه بريطانيا ايضا استعدادها لارسال قوات ولكن المهمة تواجه اخطارا محتملة في التعامل مع المتشددين الهوتو المسلحين.

وقال مبعوث للامم المتحدة يتفاوض بشأن تفويض لهذه القوة مع رواندا وزائير التي يحارب جيشها الثوار التوتسي الذين تدعمهم رواندا انه لم يتضح كيف يمكن لهذه القوات التي يقودها كنديون التعامل مع الهوتو المسلحين.

ومعظم هؤلاء المسلحين جنود سابقون في القوات المسلحة الرواندية فروا مع المدنيين الهوتو بعد ان خسروا حربا اهلية اعقبت مذبحة للتوتسي في عام 1994 في رواندا.

ويحرص المجتمع الدولي على تجنب تكرار ما حدث في عام 1994 عندما اطعم وآوى بشكل فعلي كثيرين من هؤلاء المسؤولين عن قتل ما يقدر بنحو 800 الف شخص معظمهم من التوتسي.

ويخشى الهوتو من تعرضهم لانتقام بسبب هذه الابادة.

وقال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض أن الالتزام الامريكي يشمل ارسال الف جندي من القوات البرية الى زائير. وقالت وزارة الدفاع ان ما بين الفي وثلاثة الاف جندي اخرين قد يرسلون الى دول مجاورة للمساعدة بانشطة دعم.

واعلن دبلوماسيون غربيون ان مجلس الامن الدولي سيوافق من حيث المبدأ بعد غد الجمعة على نشر قوة انسانية متعددة الجنسيات في شرق زائير بقيادة كندا.

واوضح متحدث باسم الامين العام للامم المتحدة ان الجنرال الكندي موريس باريل المتوقع تعيينه لقيادة العملية قد وصل الاربعاء الى مقر الامم المتحدة في نيويورك قادما من واشنطن حيث اعلنت السلطات عن موافقتها المبدئية على المشاركة في هذه القوة.

وكان الرئيس الحالي لمجلس الامن السفير الاندونيسي نوغروهو ويسنومورتي اعلن في وقت سابق ان الدول الـ15 الاعضاء في مجلس الامن «متفقة» على ضرورة اتخاذ قرار سريع بالموافقة «قبل نهاية الاسبوع».

واعلنت وزارة الدفاع الكندية أن فريق استطلاع تابعا للقوات المسلحة الكندية غادر امس الخميس الى شرق زائير تمهيدا لانتشار القوة الانسانية المتعددة.

وقال الناطق باسم الوزارة برنار ديون لوكالة فرانس برس ان طائرتي شحن من طراز «هيركولز سي ـ 130» غادرتا امس قاعدة القوات الجنية في ترنتون (اونتاريو) وعلى متنهما 24 جنديا كحد اقصى «مهمتهم تقويم الوضع على الارض».

واضاف ان موعد اقلاع الطائرتين ووجهتهما المحددة لم تعرف بعد.

وتابع ان الفريق سيقيم كذلك «الحاجات اللوجستية» قبل وصول القوة الانسانية المتعددة التي سيقرر مجلس الامن الدولي اليوم الجمعة مبدئيا نشرها.

واكد القومندان ستيف بولان الذي عين رئيسا لفريق المساعدات الخاصة في ادمونتون (البرتا) ان مجموعة اخرى قوامها نحو 250 عسكريا كنديا، تضم أطباء ومهندسين واختصاصيين في الاتصالات «مستعدة للانطلاق في الساعات الـ24 و48 المقبلة التي تلي الضوء الاخضر من اوتاوا».

وكان وزير الدفاع الكندي دوغ يونغ اكد ان مهمة القوات الكندية في القوة المتعددة في مناطق البحيرات الكبرى الافريقية ستحدد لمدة ستة اشهر.

وقال ان القوات الكندية «سيكون لها هدف محدد بدقة ويقوم على تقديم مساعدات» لنحو مليون من اللاجئين الروانديين والنازحين الزائيريين المهددين بالموت جوعا.

ونفت زائير امس الاول الاربعاء ان قواتها هاجمت موقعين في اوغندا بالاشتراك مع ثوار اوغنديين مقرهم زائير.

وقال المتحدث باسم الحكومة بوجو ماكيلي لرويتر ردا على اتهامات اوغندا بمهاجمة قوات زائيرية لموقعين حدوديين «انه في خيالهم».

واصر ما كيلي وهو وزير الاعلام على مزاعم زائير بان اوغندا ورواندا وبوروندي تقاتل مع ثوار التوتسي الذين استولوا على جزء من شرق زائير.

ونشب قتال عنيف حول بلدة جوما في شرق زائير امس الخميس بين الثوار التوتسي وخصومهم من الهوتو المتحصنين في مخيم موجونجا للاجئين.

وترددت اصوات مدافع الهاون ومدافع مضادة للطائرات ومدافع رشاشة ثقيلة في المنطقة المحيطة بالمخيم على بعد عشرة كيلومترات غربي جوما الواقعة بالقرب من الحدود المشتركة بين رواندا وزائير.

ويحاصر ثوار التوتسي منطقة المخيم.

واندلع القتال بعد ان ترددت في جوما انباء مفادها ان القوة المتعددة الجنسيات التي يجري تشكيلها للتدخل في شرق زائير لن تحاول نزع سلاح المقاتلين الهوتو في اطار مهمتها لنقل المعونات الى نحو مليون لاجيء حاصرتهم المعارك التي تفجرت قبل شهر.

ولم يرد ان تأكيد رسمي لذلك من جانب ثوار التوتسي لكن سكان جوما اعربوا عن اعتقادهم ان الثوار يحاولون الحاق الهزيمة بمقاتلي الهوتو قبل وصول قوة التدخل خلال الايام القليلة القادمة والتي ستقودها كندا وتشارك فيها الولايات المتحدة.

وافادت منظمة انسانية اتصلت امس الخميس لاسليكا بأحد موظفيها في كاتالي ان مئات من الاشخاص، يموتون يوميا من الجفاف والاسهال الاحمر في شرق زائير.

وافاد مسؤول في هذه المنظمة في نيروبي طالبا عدم الكشف عن هويته لحماية مصدره من عمليات انتقام محتملة من ميليشيات الهوتو ان مئات الاشخاص يموتون كل يوم».

وقال الموظف في المنظمة الانسانية الموجود على الطرقات برفقة الاف الاشخاص الذي يفرون من مخيم كاتالي ان اللاجئين بلغوا الغابات في منطقة ماسيسي على بعد نحو 70 كلم شمال غربي غوما.

واوضح ان اللاجئين الذين يعانون من الجفاف والاسهال الاحمر يستمرون في العيش بفضل الاغذية التي يجدونها في البلدات والحقول ويأكلون خصوص الجذور والبطاطا المهترئة.

لاجئون هوتو يصلون الى ميناء غوما في زائير هربا من القتال بين جيش زائير والمتمردين التوتسي (رويتر)

## دو شاريت: بوسع القوة الدولية مباشرة مهامها نهاية الاسبوع الجاري

■ باريس ـ اف ب: صرح وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت صباح امس الخميس ان القوة المتعددة الجنسيات في زائير يمكن ان تبدأ بالعمل اعتبارا من نهاية الاسبوع الجاري.

وقال دو شاريت في تصريح للاذاعة الفرنسية «اوروبا 1» ان «الهدف الوحيد من هذه القوة انساني» واوضح انه على هذه القوة «الا تشغل نفسها بمراقبة ميليشيا الهوتو السابقة او للمتمردين التوتسي في زائير».

لكن الوزير الفرنسي قال ان القوة الدولية «ستحصل على تفويض من مجلس الامن الدولي الذي سيمنحها الوسائل العسكرية للفصل اي لفرض احترامها وامكانية انجاز عملها».

واضاف ان مهمة هذه القوة المتعددة الجنسيات ليست الاهتمام بمشاكل على الارض».

وحول اسباب الازمة في منطقة البحيرات العظمى، ذكر الوزير الفرنسي بان فرنسا تأمل في نفس الوقت الذي تجري فيه العملية الانسانية ان يعقد «اجتماع سريع لمؤتمر دولي يضم دول المنطقة برعاية الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية لمعالجة المشاكل».

واوضح ان «معالجة العوارض امر عاجل الان لكن يجب ايضا القضاء على المرض».

وردا على سؤال حول ما اذا كان يجب تجريد الميليشيات من اسلحتها ومحاكمة مجرمي الحرب في هذه المنطقة، قال دو شاريت ان «مرتكبي الجرائم الفظيعة التي وقعت منذ سنتين (في رواندا) يجب ان يحاكموا بطريقة شرعية».

واخيرا، اكد مجددا حياد فرنسا في النزاع في كيفو. وتساءل «ماذا ستقف فرنسا في صف جانب ضد آخر بينما ليست لها اي مصالح شخصية في هذه المنطقة».

## صدور أوامر باعتقال زعماء المانيا الشرقية السابقة

■ برلين ـ د ب ا: اصدرت محكمة في برلين امس الخميس امرا باعتقال ايغون كرينتز اخر رئيس لالمانيا الشرقية الشيوعية السابقة وثلاثة اعضاء سابقين اخرين من المكتب السياسي الذي كان يتمتع بنفوذ قوي في وقت من الاوقات وذلك لعلاقتهم بقتل الهاربين باطلاق الرصاص عليهم اثناء محاولتهم الفرار الى الغرب.

وصدرت اوامر الاعتقال في اعقاب صدور حكم من المحكمة الدستورية الفيدرالية في كارلسروه الثلاثا يتهم جميع الحراس على طور سور برلين والحدود التي كانت تشطر المانيا الى قسمين حتى اعادة توحيدهما في سنة 1990 وكذلك قادتهم بارتكاب انتهاكات خطيرة لحقوق الانسان اما باصدار اوامر باطلاق النار بهدف قتل الهاربين او تنفيذ هذه الاوامر.

ويحاكم حاليا كل من كرينتز وجونيتر شابوسكي رئيس الحزب الشيوعي السابق في برلين الشرقية الشيوعية السابقة وهورست دولوس الرئيس الاداري للحزب الشيوعي السابق وجونيتر كلايبر الخبير المالي بتهم اخرى، وقد طلب الادعاء في هذه المحاكمة صدور قرار باحتجاز هؤلاء الاربعة وقال ان الاحكام التي تنتظرهم بالسجن لفترات طويلة في اعقاب قرار المحكمة الدستورية الفيدرالية في كارلسروه تعني ان هناك احتمالا كبيرا لهروبهم ما لم يتم اعتقالهم.

وقد اعيد كلاوس ديتر بومغارتين رئيس حرس الحدود في المانيا الشرقية السابقة الى السجن الاحتياطي بعد ان كان قد افرج عنه من قبل في انتظار الاستئناف ضد الحكم بسجنه لمدة ست سنوات وستة شهور بتهمة القتل عن غير تعمد للهاربين من المانيا الشرقية.

وقالت محكمة كارلسروه انه بالرغم من ان حرس الحدود كانوا يتصرفون تنفيذا للاوامر وطبقا لقانون المانيا الشرقية بمنع الهروب من هذه الدولة الشيوعية السابقة باي ثمن فان هذه التصرفات تشكل انتهاكا خطيرا لحقوق الانسان.

## دعوة ابنة يلتسين الى التنافس على منصب حاكم اقليم روسي

■ موسكو ـ د ب ا: افادت صحيفة سيغودنيا الروسية امس الخميس انه تمت مطالبة تاتيانا ناديا تشيتكو (37 عاما) الابنة الصغرى للرئيس الروسي بوريس يلتسين بخوض الانتخابات على منصب حاكم اقليم تولا.

واضافت الصحيفة التي تصدر في موسكو ان فرع حركة التحول والنساء السياسية طالبت تاتيانا التي يقال انها اكثر من يحظون بثقة والدها وتوصف بانها واحدة من اقوى الشخصيات الروسية بخوض الانتخابات. ولم تتوفر معلومات عن مدى استجابة تاتيانا.

ونقل عن المجموعة قولها انها تعتقد ان تاتيانا ستحظى بدعم اغلبية مواطني الاقليم بسبب قدرتها على جذب اهتمام الرئيس والحكومة والمؤسسات المالية والتجارية لمشكلات الاقليم التي يقع على بعد 170 كيلومترا جنوبي موسكو.

ويذكر انه تجري انتخابات لاختيار الحاكم في 52 من الاقاليم الروسية البالغ عددها 89 خلال الخريف الحالي. وتعد تولا مركزا لقطاع صناعة السلاح الروسية والتي يخضع جزء كبير منها لعملية تحول مؤلمة للانتاج المدني.

وكانت تاتيانا وهي خبيرة سابقة في وضع برامج الكمبيوتر وام لطفلين قد لعبت دورا هاما في الفريق الذي قام بحملة اعادة انتخاب يلتسين كما انها حليف قوي لاناتولي تشوبايس رئيس فريق العاملين مع الرئيس الروسي، وتلقبها الصحافة الروسية بـ«اميرة الكرملين».

## 13 قتيلا في تحطم طائرة روسية

■ موسكو ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الاوضاع الطارئة الروسية ان طائرة صغيرة من نوع «انطونوف ـ 2» تحطمت لدى اقلاعها امس الخميس في جمهورية الكومي شمال روسيا مما ادى الى مقتل 13 شخصا واصابة آخر بجراح.

وقد وقع الحادث لدى اقلاع الطائرة عند الساعة 12,30 بالتوقيت المحلي (الساعة التاسعة تغ) من مطار بولتشايا بيسا الواقع على بعد 250كلم الى شمال غرب سيكتيفكار عاصمة هذه الجمهورية في الشمال الاوروبي لروسيا.

وافادت معلومات ان 12 راكبا وطيارين كانوا على متن هذه الطائرة.

وتفيد هذه المعلومات التي اوردتها وكالة انباء «انترفاكس» ان الناجي الوحيد قد يكون احد الطيارين لكنه مصاب بجروح خطرة.

## مانديلا يطالب رئيس زامبيا بتأجيل انتخابات بلاده

■ دربان (جنوب افريقيا) ـ رويتر: قال رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا امس الخميس انه طالب رئيس زامبيا فريدريك شيلوبا بتأجيل انتخابات بلاده المقررة الاسبوع المقبل.

واضاف في مؤتمر صحفي بمدينة دربان الساحلية «ارسلت فاكسا عاجلا هذا الصباح (لتوصية شيلوبا) بان يؤجل الانتخابات لصالح السلام في البلاد».

وقال مانديلا انه امام شيلوبا احد خيارين اما تأجيل الانتخابات بمقتضى سلطاته التي يقرها القانون او اعلان حالة الطواريء في البلاد وهو ما سيؤدي تلقائيا الى تأجيل العملية المقرر اجراؤها في 18 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي.

وتقاطع سبعة احزاب معارضة تضم حزب الرئيس السابق كينيث كاوندا حزب الاستقلال الوطني المتحد الانتخابات التي زعمت انها نظمت بطريقة تضمن بقاء حركة الديمقراطية متعددة الاحزاب بزعامة شيلوبا في الحكم.

وتعارض الاحزاب اقرار دستور جديد يمنع بعض المرشحين بمن فيهم كاوندا من المنافسة على منصب الرئاسة اذا ما كانوا من الجيل الاول في زامبيا.

## اذانة 5 مسؤولين صينيين في قضية فساد

■ بكين ـ ا ف ب: اعلنت الصين امس الخميس صدور الاحكام في اكبر قضية فساد تشهدها في تاريخها واكدت الحكم بالاعدام مع وقف التنفيذ على زو بيفانغ ابن احد كبار اركان النظام.

واوضحت وكالة انباء الصين الجديدة انه حكم ايضا بعقوبات بالسجن الصارم تتراوح بين خمس سنوات والسجن المؤبد على اربعة مسؤولين آخرين في بلدية بكين بينهم امين السر الشخصي لرئيس الحزب السابق شين كسيتونغ ورئيس البلدية السابق.

واكدت الوكالة ان زو بيفانغ (43 سنة)، وهو ابن الرئيس السابق لمجمع مصانع الصلب الصينية شوغانغ، والذي كشفت مصادر صينية عن ادانته الاسبوع الماضي، استأنف الحكم الصادر بحقه ولكن محكمة الاستئناف في العاصمة الصينية ردت طلبه. ولا يشمل وقف التنفيذ سوى حكم الاعدام ولكنه سيبقى في السجن.

واكدت الوكالة ان المحكمة امرت بمصادرة الاموال الخاصة لزو الذي «اعترف اثناء التحقيق معه بتورطه في قضايا فساد اخرى كان القضاء يجهلها».

## مظاهرات تأييد في تيمور الشرقية للحائز على جائزة نوبل للسلام

■ جاكرتا ـ د ب ا: استمرت المظاهرات التي ينظمها انصار الاسقف كارلوس فيليب خمينيز بيلو الفائز بجائزة نوبل للسلام امس في ديلي عاصمة تيمور الشرقية لليوم الثالث على التوالي حيث لم يشر شهود العيان الى وقوع اي أحداث عنف خلال المظاهرة التي استمرت اربع ساعات.

وكان الشباب الموالي للحكومة قد تظاهر خلال الاسبوع الحالي في العاصمة الاندونيسية جاكرتا ضد بيلو بسبب تصريحاته التي تردد انه انتقد فيها السلطات الاندونيسية. وكانت اندونيسيا قد احتلت تيمور الشرقية في عام 1965 ثم ضمتها اليها رسميا في العام التالي.

وقد شارك نحو 1500 من الطلاب في ديلي التي تقع الفي كيلومتر شرق جاكرتا امس الخميس في مسيرة حاشدة تأييد الاسقف الكاثوليكي. وذكر شهود عيان تم الاتصال بهم هاتفيا ان الشيء الجدير بالملاحظة هو ان الشرطة التي كانت تراقب المظاهرة ظلت على مسافة بعيدة عن حشود المتظاهرين.

وطلب بعض المتحدثين في المسيرة عقد اجتماع مع ابيليو سواريس حاكم تيمور الشرقية للاعراب عن تأييدهم للاسقف. وصرح مسؤول حكومي للمتظاهرين بأن سواريس موجود خارج المدينة في مهمة رسمية.

## استطلاع يظهر تقلص الفارق بين حزبي المحافظين والعمال في بريطانيا

■ لندن ـ رويتر: اظهر استطلاع للراي امس الخميس نجاح حزب المحافظين الحاكم في تقليص الفارق بينه وبين حزب العمال المعارض الى 17 نقطة بعد ان تدنت شعبية العمال لادنى مستوياتها منذ تولي توني بلير زعامة الحزب عام 1994.

وجاء في استطلاع موري الذي شمل 1515 شخصا ان 50 في المئة يؤيدون العمال و33 في المئة يؤيدون المحافظين وذلك يمثل افضل مستوياته منذ اوائل عام 1993 بينما حصل الحزب الديمقراطي الحر على 12 في المئة.

واظهر اخر استطلاع لمؤسسة موري قبل اسبوعين ان العمال يتقدمون بفارق 28 نقطة على المحافظين. ويحل موعد الانتخابات العامة البريطانية في ايار (مايو) عام 1997.

## تشمل النقاط الرئيسية في اتفاق دايتون
# مؤتمر باريس يتبنى خطة لترسيخ السلام في البوسنة

■ باريس ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية الفرنسية هيرفيه دو شاريت ان مؤتمر باريس حول البوسنة اعتمد امس الخميس خطة لتعزيز السلام في البوسنة تمتد على سنتين تشمل النقاط الرئيسية الواردة في اتفاقات دايتون للسلام التي ابرمت قبل عام.

وتطالب هذه الخطة التي اعدتها خصوصا فرنسا والولايات المتحدة السلطات البوسنية الجديدة بالتعهد باحترام مستويات التسلح التي تم التفاوض بشأنها في فيينا بين الاطراف المعنية و«ايجاد الظروف المؤاتية» لتسهيل عمل القضاء بشكل مستقل والسماح بعودة 2,4 ملايين لاجيء.

وكان مؤتمر باريس افتتح امس وتركزت اهدافه على ترسيخ السلام الذي لا يزال هشا جدا بينما تنتهي مهمة القوة المتعددة الجنسيات التابعة لحلف شمال الاطلسي في البوسنة في نهاية كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وفي مناسبة انعقاد هذا المؤتمر، قامت الهيئة الرئاسية البوسنية باول رحلة لها الى الخارج.

وتضم هذه الهيئة المنبثقة من الانتخابات التي جرت في 14 ايلول (سبتمبر) الماضي البوسني المسلم علي عزت بيغوفيتش والكرواتي كريزيمير زوباك والصربي مومتشيلو كرايسنيك.

ووشملت اهداف المؤتمر ايضا تبني مباديء لوضع مخطط لترسيخ السلام» وترمي الى تسهيل اقامة المؤسستين السياسيتين الجماعيتين، الحكومة والبرلمان، كذلك تسهيل عودة اللاجئين والمهجرين الى الاماكن التي يختارونها بما في ذلك مقر اقامتهم قبل الحرب، والى تسريع اعادة اعمار البلاد.

وفي المقابل، تحاول الاسرة الدولية التي يمثلها في باريس مندوبو الدول الرئيسية المعنية بالبوسنة حاليا، الحصول من السلطات البوسنية على «عقد معنوي» على شكل تجديد لتعهدها احترام كل بنود اتفاق السلام الذي وقع في باريس في ايلول (سبتمبر) 1995 بعد مفاوضات طويلة جرت في دايتون (اوهايو).

وتريد الاسرة الدولية الحصول على هذا التعهد كشرط مسبق لتجديد التزامها في البوسنة. ويرتبط ابقاء وجود عسكري دولي في البوسنة بعد انتهاء مهمة القوة المتعددة الجنسيات في كانون الاول (ديسمبر) بتجديد التعهد من جانب الرئاسة الجماعية.

وكان عزت بيغوفيتش وزوباك وكرايسنيك عبروا لدى وصولهم الى باريس امس الاول الاربعاء عن املهم في استمرار الجهد الدولي من اجل البوسنة، وذلك في تعبير واضح عن رغبتهم في تلبية شروط البلدان الرئيسية التي ترعى اتفاق السلام.

ويبدو ان الرئاسة الجماعية تحمل نصا من صفحتين يحدد بنود تجديد انضمامها لاتفاق السلام.

وقد اكد وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر الذي التقى امس الاول الاربعاء اعضاء الهيئة الرئاسية الثلاثة ضرورة احترام بنود اتفاق السلام كلها، بما فيها توقيف مجرمي الحرب وتسليمهم الى محكمة الجزاء الدولية للنظر في جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة.

ويشارك في مؤتمر باريس حول البوسنة وزراء خارجية الدول الخمس الاعضاء في مجموعة الاتصالات (الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا والمانيا) او ممثلون عنهم، والهيئة الرئاسية الجماعية المؤلفة من المسلم علي عزت بيغوفيتش والكرواتي كريزيمير زوباك، والصربي مومتشيلو كرايسنيك، وكذلك رئاسة الاتحاد الاوروبي وترويكا منظمة الامن والتعاون في اوروبا، (الدانمارك والمجر وسويسرا) وايطاليا وتركيا بصفتها ممثلة عن منظمة المؤتمر الاسلامي.

ويحضر المؤتمر ايضا ممثلة للمفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة، سادكو اوغاتا، وممثل الامم المتحدة في البوسنة اقبال رضا، وممثلون من حلف شمال الاطلسي والمفوضية الاوروبية.

وسيتبع هذا المؤتمر اجتماع دولي اخر حول البوسنة يعقد في لندن في الرابع والخامس الاول من كانون الثاني (ديسمبر) المقبل للبحث في كيفية تطبيق ما يتخذ من قرارات في باريس.

واكد ريفكند «ان القرارات الرئيسية ستتخذ في لندن».

### كريستوفر يطالب صرب البوسنة بالتوقف عن ترهيب اللاجئين المسلمين

■ باريس ـ اف ب: اعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز في باريس أن وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر طلب امس الاول الاربعاء من صرب البوسنة التوقف عن ترهيب اللاجئين المسلمين الراغبين بالعودة الى ديارهم لكنه لم يحصل على رد فوري من جانبهم.

ويشارك كريستوفر في مؤتمر في باريس حول البوسنة بحضور القيادة البوسنية الجماعية.

ورأى بيرنز أن ممارسات شرطة صرب البوسنة المتواصلة بترهيب اللاجئين مدانة، مشددا على ان كريستوفر طلب منهم «التحلي بضبط النفس» بعد مواجهات الثلاثاء في شمال شرقي البوسنة.

وكان كريستوفر التقى بعد ظهر امس الاول الاربعاء في باريس الاعضاء الثلاثة في الرئاسة الجماعية البوسنية المسلم علي عزت بيغوفيتش والكرواتي كريزيمير تسوباك والصربي مومتشلو كرايسنيك.

وقال بيرنز «لم نحصل على رد فوري من كرايسنيك» موضحا انه «ما من مبرر لاستخدام القوة ضد اشخاص عزل». وكان قتل مسلم بوسني وجرح شرطيان صربيان خلال حوادث وقعت الثلاثاء بين عناصر من الشرطة الصربية البوسنية ونحو مئة مسلم كانوا يحاولون العودة للاقامة في بلدتهم غاجيفي.

## مؤتمر دولي يبحث تقديم معونات لافغانستان

■ اسلام اباد ـ د ب ا: اعلن مكتب الامم المتحدة لتنسيق المساعدات الانسانية لافغانستان امس الخميس خططا لعقد مؤتمر يستغرق يومين لبحث امكانية تقديم المعونات للدولة التي مزقتها الحرب.

وجاء في اعلان اصدره المكتب في اسلام اباد ان المؤتمر المقرر ان يعقد يومي الثاني والثالث من كانون الاول (ديسمبر) المقبل في مدينة بيشاور الحدودية الباكستانية سيحاول وضع استراتيجية موحدة لوكالات الاغاثة الدولية العاملة في افغانستان.

وشرح البيان قائلا ان «المؤتمر ياتي في وقت اضاف فيه التصعيد العسكري والسياسي الخطير بعدا اخر من الغموض والالحاح الى وضع بالغ الصعوبة بالفعل لوكالات الاغاثة العاملة هناك».

واضاف البيان ان من بين الموضوعات التي سيتناولها هذا التجمع الدولي تقديم مواد الاغاثة الطارئة وتوفير الامن الغذائي وحماية حقوق الانسان ومن بينها حقوق النساء وازالة الالغام واعادة اللاجئين والتعليم والصحة.

ويتصدر قائمة المتحدثين في المؤتمر ياسوشي اكاشي مساعد السكرتير العام للامم المتحدة للمساعدات الانسانية والدكتور نوربرت هول رئيس بعثة الامم المتحدة الخاصة الى افغانستان كما تشمل القائمة كذلك ممثلين ومسؤولين بارزين من الحكومات المانحة وهيئة الامم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الاحمر وعددا من المنظمات غير الحكومية.

وجاء في البيان ايضا انه سيتم استغلال المؤتمر الذي يشار اليه ايضا باسم المنتدى لاطلاق نداء قوي لمساعدة افغانستان عام 1997.

وكانت المساعدات الدولية لافغانستان قد تقلصت على مدار الاعوام الاربعة الماضية وسط استمرار الاعمال العدائية والجمود العسكري فيما يبدو بين ميليشيا حركة طالبان وبين التحالف المناوئ لها الذي يتألف من قوات تابعة للرئيس السابق برهان الدين رباني والقائد الحربي الاوزبكي الجنرال عبد الرشيد دستم.

وقد ادى مطلب التحالف المناوئ بان تخلي طالبان العاصمة كابول مع نزع سلاحها الى احباط عدة محاولات لوقف اطلاق النار كما تفاقمت الازمة بعد دخول قوات الجانبين في مناوشات شمال العاصمة الافغانية.

وقد اشتدت ضراوة القتال في اقليم بادغيس في شمال غربي البلاد بين قوات طالبان وقوات الجنرال دستم مع تضارب المزاعم عن تحقيق كلا الجانبين لمكاسب استراتيجية.

## مواجهات بين الشرطة ومواطنين سود في فلوريدا

سان بطرسبرغ (فلوريدا)
ـ من ستيفن موريل:

اطلقت مجموعات صغيرة من الشبان النار على طائرات هليكوبتر للشرطة وعلى المارة مما ادى الى جرح اربعة اشخاص على الاقل امس الاول الاربعاء وذلك بعد ساعات من اعلان هيئة محلفين كبري ان قتل ضابط شرطة ابيض سائق سيارة اسود في الشهر الماضي له ما يبرره. وقالت محطة تلفزيون محلية ان ضابط شرطة اصيب بالرصاص في ساقه.

وجرح ايضا ثلاثة مدنيين على الاقل في حي جنوب بطرسبرغ الذي تقطنه اغلبية من السود الفقراء.

واستخدم اكثر من 225 ضابط شرطة في مكان الاحداث الغاز المسيل للدموع في محاولة لتفريق الجماعات الصغيرة من الشبان الذين قاموا باعمال شغب في الشوارع والقوا بزجاجات فارغة واطلقوا النار واشعلوا حرائق.

وقال متحدث باسم شرطة سان بطرسبرغ ان الضابط اصيب بالرصاص في ساقه بعد ان ردت الشرطة على بلاغ باطلاق النار في الحي الذي عصفت به اعمال شغب في 24 تشرين الاول (اكتوبر). وذكرت الشرطة ان معظم الاضطرابات تركزت في المنطقة الواقعة قرب مقر قيادة جماعة انفصالية للسود. وتؤيد هذه الجماعة استخدام اعمال العنف لاقامة مجتمع منفصل للسود.

ويحقق مدعون اتحاديون في الدور الذي لعبته هذه الجماعة في اعمال الشغب التي وقعت الشهر الماضي.

واعتقل ثلاثة من اعضاء هذه الجماعة بسبب مخالفات مرورية في وقت سابق امس الاول الاربعاء ولكن السلطات اصرت على انه لا صلة لذلك باندلاع اعمال العنف.

وزادت الشرطة من دورياتها في المنطقة بعد ان قضت هيئة محلفين امس الاول الاربعاء بان اطلاق الضابط جيمس نايت النار على تريون لويس (18 عاما) مما ادى الى قتله قبل ثلاثة اسابيع كان له ما يبرره.

واعقب مقتل لويس اعمال شغب استمرت ساعات في جنوب سان بطرسبرغ.

وجرح 11 شخصا على الاقل معظمهم من ضباط الشرطة واشعلت النار في 30 متجرا ومنزلا على الاقل قبل ان تتمكن الشرطة من استعادة السيطرة على الشوارع في صباح امس التالي. وبعد قرار هيئة المحلفين اوقفت ادارة الشرطة نايت عن العمل 60 يوما دون مرتب لمخالفته قواعد استخدام الاسلحة النارية. وقال محامي نايت انه سيطعن في هذا القرار. ولكن هيئة المحلفين قضت بان موت لويس كان له ما يبرره لان نايت كان معرضا لخطر ان تدوسه سيارة لويس بعد ان اوقفه هو وزميله بسبب تجاوزه السرعة.

## البرلمان الاسباني يصادق على الانضمام الى القيادة العسكرية لحلف الاطلسي

■ مدريد ـ د ب ا: اقر البرلمان الاسباني باغلبية ساحقة امس الخميس انضمام اسبانيا الى القيادة العسكرية الموحدة لمنظمة حلف شمال الاطلسي وفوض البرلمان باغلبية 293 صوتا مقابل 23 صوتا وامتناع اربعة عن التصويت حكومة رئيس الوزراء الاسباني المحافظ خوسيه ماريا ازنار بالتقدم بطلب الانضمام الى عضوية القيادة العسكرية للحلف. يذكر ان اسبانيا لم تنضم الى القيادة العسكرية لدى انضمامها الى عضوية الحلف عام 1986.

وتؤيد كافة الاحزاب السياسية الرئيسية بما في ذلك الحزب الاشتراكي المعارض انضمام اسبانيا للقيادة العسكرية. ولم يصوت ضد الانضمام سوى حزب تحالف اتحاد ازكويردا اليساري وقليل من الاحزاب الاقليمية.

اما النواب الستين امتنعوا عن التصويت فهم من جزر الكناري.

وتأمل اسبانيا في الانضمام الى القيادة العسكرية خلال العام الحالي.

ووضع قرار البرلمان عددا من الشروط لاجراء المفاوضات. وقال اعضاء البرلمان انه يجب عدم نشر اسلحة نووية في اسبانيا وضرورة «احترام» حق دول اوروبا في الانضمام الى الحلف. يذكر ان ثلاث دول اعضاء في الحلف تمتلك اسلحة نووية.

وتأمل اسبانيا ايضا في ابقاء جزر الكناري ونقاط دخول الاطلسي والبحر المتوسط من مضيق جبل طارق تحت القيادة الاسبانية رغم عدم تضمين هذا في القرار.

وفي عام 1986 اختار الاسبان عدم الانضمام للقيادة العسكرية للحلف خشية على سيادتهم ولاسباب اخرى.

وفي حقبة ما بعد الحرب الباردة ابدى الاسبان مخاوف من انهم قد يتحولون الى دولة من «الدرجة الثانية» داخل حلف الاطلسي بعد اصلاحه. يذكر ان خافيير سولانا السكرتير العام للحلف هو وزير خارجية اسباني سابق.

## تسلم جائزة ادبية اوروبية
# رشدي يشكك بمعلومات حكومة الدانمارك حول خطة لاغتياله في كوبنهاغن

كوبنهاغن ـ من ستيف وايزمان:

تسلم الكاتب البريطاني سلمان رشدي جائزة ادبية مقدمة من الاتحاد الاوروبي امس الاول الاربعاء في حفل اقيم في كوبنهاغن متحديا جانبا قلقا رسميا باحتمال تعرضه للاغتيال في الدانمرك.

وقال في مؤتمر صحافي قبل حفل تسلم الجائزة انه قبل اعتذار الحكومة عن محاولاتها في باديء الامر الغاء زيارته ولكنه مازال متشككا في وجود خطة محددة لاغتياله في كوبنهاغن. واضاف «لست مقتنعا ومعلوماتي من الجانب الاخر للمياه (بريطانيا) لا تفضي الى الاعتقاد بوجود اي خطر محدد في كوبنهاغن امس او غدا». واشار «مسؤولون دنمركيون الى ان المحاولة المبدئية لالغاء حفل كان من المقرر اقامته امس الخميس قامت على اساس تحذيرات من بريطانيا ولكن رشدي قال ان المخابرات البريطانية كانت ستبلغه لو كانت هذه هي حقيقة الامر. واضاف «انني مقتنع بان البريطانيين لم يبلغوا الدانمركيين بأي تهديد محدد».

ويعيش رشدي المولود في الهند مختبئا وتحت حراسة منذ عام 1989 عندما اصدر الزعيم الايراني الراحل اية الله روح الله الخميني فتوى بقتله بسبب روايته «ايات شيطانية» قائلا انه اهان الاسلام.

واصر بول نيروب راسموسين رئيس وزراء الدانمرك الذي كانت حكومته ان تنهار بسبب معالجته هذه المسألة بشكل اخرق ان تقارير المخابرات اشارت الى وجود تهديد محدد ولكنه قال انه لا يستطيع الادلاء بتفصيلات.

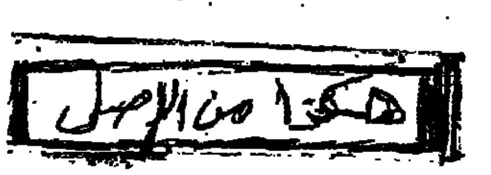
واوضح ان «المسألة كلها ليست مسألة السيد رشدي فقط وانما الناس المحيطين به في الحفل» واضاف ان معارضة الدانمرك المبدئية لاستضافة الحفل لم تكن خضوعا لضغوط ايرانية.

وقال «نطلب من الحكومة الايرانية الغاء الفتوى باسرع ما يمكن واعلان ضمانات بان الحكومة الايرانية لن تنفذها او تشجعها».

وتم تفتيش الصحافيين الذين توجهوا لحضور المؤتمر الصحافي مع الكاتب وراسموسين. واختير مجمع الفنون الواقع عند اطراف كوبنهاغن حيث اقيم حفل تسليم الجائزة بسبب موقعه الذي يسهل تأمينه في نهاية نتؤ ارضي ممتد داخل البحر.

وشارك رشدي في جائزة الاتحاد الاوروبي الادبية التي تبلغ قيمتها 28 الف وحدة نقد اوروبية (25450 دولارا) عن روايته «تنهيدة المغاربي الاخيرة» الى جانب الكاتب النمساوي كريستوفر رانزماير عن احدى رواياته وحصل الدانمركي ثوركيلد بيورفيغ على جائزة منفصلة لترجمته اعمال الشاعر الالماني راينر ماريا ريلكا الى الدانمركية.





# انزعاج أوروبي من المبادرة الايرانية لمصالحة السودان وأوغندا والبشير يتحدث عن علاقات متوترة مع القاهرة على ارضية حرب الخليج

روما ـ الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ
من عماد سيد أحمد ويعقوب دواني:

افاد مصدر مطلع ان الرئيسين السوداني عمر البشير واليوغندي يوري موسفيني سيلتقيان على هامش قمة «روما» للغذاء اليوم الجمعة وبعد غد الاحد لتسوية الخلاف الناشب بين البلدين، طيلة اربع سنوات توسطت خلالها كل من ليبيا والنمسا وملاوي واخيرا ايران لتطبيع العلاقة بين الخرطوم وكمبالا.

وتوقع المصدر ان يزيل لقاء روما اكثر من تراكم الحساسية المحتدة بين البلدين جراء الاحتكاكات العسكرية والاتهامات المتبادلة التي يتهم فيها كل بلد الاخر بدعم حركة التمرد المناوئة له. وقال المصدر لـ«القدس العربي» ان الحكومة السودانية تنتظر من الحكومة اليوغندية اعادة التمثيل الدبلوماسي الذي انقطع في العام الماضي بابعاد كمبالا للسفير السوداني واعضاء سفارته ومغادرة السفير اليوغندي الخرطوم دون اخطار الخارجية السودانية في نيسان (ابريل) العام الماضي.

ووصل الخلاف بالبلدين حد المجابهة العسكرية بين قوات الحكومتين، وسعت الحكومة الايرانية لاحتواء الخلاف وتسويته بمبادرة اعلنها رئيسها هاشمي رفسنجاني في زيارته الافريقية التي شملت السودان ويوغندا واربع دول أخرى في مطلع ايلول (سبتمبر) الماضي.

ووقع الطرفان السوداني واليوغندي اتفاقا في الخرطوم وبتوقيعي وزيري الخارجية وثالثهما د. علي اكبر ولايتي وزير الخارجية الايراني. وتواصلت المباحثات في طهران للاتفاق على تفاصيل تنفيذ بنود الاتفاقية الموقعة.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر موثوقة ان لقاء روما يسعى فيه وسيط اوروبي تربطه علاقة بدوائر الحكم في كمبالا والخرطوم، وان الشخص الوسيط قام بعدة اتصالات لترتيب اللقاء المرتقب.

وتتحدث معلومات ان الرئيس اليوغندي تتجاذبه خيارات المصالح المطروحة عليه من حكومات غربية ابدت انزعاجها من المبادرة الايرانية والتي توغلت في مواطىء اقدام تلك الحكومات في افريقيا. ويعتقد مراقبون ان الخيار الايراني ما زال يحظى بالمقبولية، رغم حساسية السير فيه من قبل موسفيني من الحكومات الغربية الضاغطة التزام جدي.

ويذكر ان طهران نشطت في سبيل بلوغ مرادها من المبادرة وجمعت وزراء خارجية البلدين ومعهما وزير الخارجية ملاوي لتوقيع محضر اجتماع بحث فيه الفنيون سبل التنفيذ اتفاق التسوية المتضمن شكل فرق للمراقبة على الحدود بين السودان ويوغندا.

وغاب عن اجتماع طهران الجانب الليبي الذي تضمنت بنود الاتفاق مشاركته في تنفيذ مساعي تسوية الخلاف وتطبيع العلاقة بين الخرطوم وكمبالا.

وكانت طرابلس احتجت قبل عامين على خرق البلدين لتفاق طرابلس قبل جفاف الحبر الذي كتب به.

واوضحت مصادر مطلعة ان اجتماع روما بين البشير/ موسفيني ربما يتواصل في قمة «الايقاد» المقرر انعقادها في جيبوتي اخر تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري وتشارك فيها كل من اثيوبيا واريتريا وكينيا والصومال وجيبوتي الى جانب يوغندا والسودان. وهي مجمل الدول التي تضمها «الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف» المسماة اختصارا «الايقاد» ويرأسها الرئيس الكيني دانيال اراب موي.

ويشارك السودان الذي يزخر برقعة زراعية صالحة لانتاج الغذاء مساحتها 245 مليون فدان لم يستغل منها الا 54 مليون فدان فقط، واشتهر في اعوام السبعينات بانه «سلة غذاء العالم» يشارك في قمة اوروبا للغذاء العالمي بوفد عال رأسه الفريق عمر البشير وضم وزراء الخارجية والزراعة وشؤون الرئاسة.

وفي روما قال الرئيس السوداني الفريق عمر البشير امس الخميس انه لا توجد مشكلة بين السودان والامم المتحدة، وان العقوبات التي اتخذها مجلس الامن ضده بعد اتهامه بالتورط في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك هي محاولة لمعاقبة السودان على جريمة لم يرتكبها ولم تثبت اي مشاركة له فيها. واضاف البشير في مؤتمر صحافي عقده على هامش مشاركته في قمة الاغذية العالمية انه طبق على السودان مبدأ غير عادل ولا مقبول وهو ان المتهم مدان الى ان تثبت براءته على عكس المبدأ المعمول به وهو ان المتهم بريء الى ان تثبت ادانته.

واشار البشير الى ان المتهمين باغتيال الرئيس مبارك المعتقلين في اثيوبيا مثلوا لمحاكمات سرية، لانهم كانوا سيعلنون على الملأ عدم وجود اي علاقة لهم بالسودان.

وفي اجابة على سؤال حول المساعدة الامريكية البالغة 20 مليون دولار التي اعلنت امريكا مؤخرا عن تقديمها للدول المجاورة للسودان قال البشير انها تأتي في اطار سياسة واشنطن للهيمنة على الشرق الاوسط وافريقيا ووصف عداء امريكا للسودان بانه اصرار على معاقبة السودان بسبب توجهاته المستقلة.

واتهم امريكا بالرغبة في ضم السودان الى لائحة الدول التي تقع بها كوارث انسانية، وقال انها لم تكتف بما حدث في رواندا وبوروندي وما يحدث في شرق زائير حاليا، وهي تحاول نقل نفس النوع من الاحداث الى السودان.

واضاف انه كان من الاجدى لو قامت واشنطن بتقديم هذا المبلغ لفرض الاستقرار والسلام في جنوب السودان خاصة وان 80 % من سكان الجنوب ينعمون بالاستقرار.

وفي اجابة على سؤال حول موضوع حقوق المرأة في السودان قال الرئيس البشير انه ليس صحيحا ان الحكومة تمارس تمييزا ضد النساء. واشار الى ان 54 % من اجمالي الدارسين في الجامعات والمعاهد العليا بالسودان من النساء، كما ان هناك وزيرة بالحكومة الاتحادية وثلاث قاضيات بالمحكمة العليا. واضاف ان وفد السودان الرسمي لقمة الغذاء العالمي مكون من رجل وامرأة.

وحول موضوع الفصل بين الرجال والنساء في وسائط النقل العامة بالخرطوم قال البشير ان هذا جرى بطلب من النساء.

وفيما يتعلق بالعلاقة مع أريتريا قال البشير ان بلاده دعمت على مدى فترة طويلة الثورة الاريترية وانها عوقبت لهذا السبب بتأجيج الثورة في جنوب السودان، وبعد استقلالها فتحت اريتريا اراضيها امام المعارضة السودانية الشمالية والجنوبية على حد سواء وبادرت الحكومة السودانية العداء.

وحول علاقة السودان مع مصر قال الفريق البشير انها لا تزال متوترة منذ قمة القاهرة التي سبقت حرب الخليج مباشرة. واضاف ان اتخاذ السودان موقفا مغايرا للموقف المصري ومعارضته اللجوء الى الحرب ضد العراق هما سبب توتر علاقات مصر مع السودان. واشار الى ان بلاده سعت لاعادة علاقاتها مع مصر الى طبيعتها بسبب الروابط العميقة بين البلدين لكن مصر لم تبادر بذلك.

وفي اجابة على سؤال عما يتردد من وجود محاولات لفرض الاسلام على سكان الجنوب، قال البشير ان الدين الاسلامي لا يسمح بالاكراه لفرض الدين على الاخرين. وقال ان القتال في الجنوب بدأ قبل استقلال السودان، وليس لان هناك محاولات مزعومة لاسلمة الجنوب، بل لان بعض القوى السياسية الجنوبية كانت تريد اقامة دولة مستقلة.

ونفى البشير اتهامات بان هناك تجارة للعبيد او محاولة لفرض الرق على بعض المسيحيين الجنوبيين وعندما قال له صحافي انه يعرف بوجود ادلة على ذلك تحداه البشير ان يقدم هذه الادلة ان كان يملكها.

## والي كسلا ينفي وجود تحركات للمعارضة السودانية على الحدود الشرقية

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من نهى الوالي:

نفى اللواء ابو القاسم ابراهيم محمد والي ولاية كسلا الحدودية وجود تحركات لقوات المعارضة على الحدود الشرقية خلال هذه الفترة، موضحا ان الاحوال هناك تنعم بالاستقرار الكامل.

وقال انه لم يحدث ان قامت قوات المعارضة باحراق او اتلاف المحاصيل الزراعية على طول الحدود الشرقية، مضيفا ان كافة المحصولات الزراعية مؤمنة تماما من كافة الاخطار. واضاف ان القوات المسلحة ترابط على اخر شبر من ارض السودان على الحدود الشرقية، مؤكدا بان كافة تحركات قوات المعارضة مرصودة. وقال ان الحكومة لن تبدأ القتال الا اذا تجرأت قوات المعارضة وبدأت الحرب وعندها ستجد الرد الكافي، مشيرا الى ان القوات المسلحة على استعداد كامل. وجدد الدعوة لكافة ابناء السودان الموجودين بالمعارضة للدخول الى حظيرة الوطن وسيجدون الرعاية الكافية على عكس ما تروج له المعارضة، مضيفا بان هناك وفدا من العائدين قد تم اطلاق سراحهم خلال الايام القليلة الماضية وسبق ذلك اطلاق سراح فوجين اخرين. وقال ان قوات المعارضة ليست لها القوة الكافية للدخول في حرب مع الحكومة بالرغم من الدعم الذي يصلها، وحول ما تردد اخيرا من فتح اربع جبهات للقتال على الحدود الشرقية قال ان هناك اربعة تجمعات لقوات المعارضة، ففي اقصى الشرق يوجد ما يسمى بقوات البجة وهي اعداد قليلة ومحدودة من ابناء هذه القبيلة وفي المنطقة الوسطى توجد قوات ما يسمى بتجمع القيادة الشرعية وعلى رأسها عبد العزيز خالد وفي المنطقة الجنوبية الغربية توجد قوات قرنق، مشيرا الى ان كل هذه المسميات لا تستطيع ان تدخل في مواجهة مع القوات المسلحة مضيفا ان قوات المعارضة على الحدود الشرقية لا تزيد عن 3 آلاف فقط.

## وزير ليبي يبحث بالرباط سبل مواجهة قوة التدخل الاوروبية في افريقيا

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

وصل امين (وزير) شؤون الوحدة الليبي الى الرباط في اطار تحرك ليبي لمواجهة قرار تشكيل قوة التدخل السريع الاوروبية، وذلك بعد زيارة لتونس والجزائر حيث ينقل رسائل من الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي الى قادة دول المغرب العربي. ويتوقع ان يستقبل العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في وقت لاحق المسؤول الليبي، وقالت مصادر ليبية بالرباط ان جمعة الفزاني يجري مباحثات مع عدد من المسؤولين المغاربة لاتخاذ موقف مغاربي مشترك من قرار تشكيل «يوروفور» من قوات فرنسية وايطالية وبرتغالية واسبانية للتدخل في جنوب البحر المتوسط.

وكان الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي قد وصف قرار «يوروفور» بقرار اعلان حرب من جانب اوروبا ضد الدول العربية في جنوب البحر المتوسط كما دان مجلس الوزراء التونسي انشاء هذه القوات وقال وزير الخارجية التونسي محمد بن يحيى ان القرار الاوروبي «اتخذ دون استشارة الدول المطلة على الضفة الجنوبية من البحر المتوسط» مضيفا ان القرار يتضمن «اهدافا تثير التساؤلات والدهشة» ولم يصدر عن الرباط حتى الان اي موقف بهذا الشأن.

وكانت مناورات للتدخل من اجل «انقاذ الرعايا» في جنوب البحر المتوسط قد اجرتها قوات الدول المشاركة بالـ«يوروفور» في اسبانيا 1994، اثارت في حينها استنكار دول المغرب العربي.

من جهة اخرى اعلن جمعة الفزاني ان تنشيط مؤسسات اتحاد المغرب العربي سيكون ضمن جدول مباحثاته مع المسؤولين في الجزائر والمغرب، وتعرف مؤسسات الاتحاد الذي يضم منذ 1989 ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا جمودا منذ 1992 وتجميدا رسميا منذ كانون الاول (ديسمبر)، وكان الرئيس معمر القذافي قد اعلن خلال زيارته لتونس بداية الشهر الجاري ان مبادرة لم يكشف عن مضمونها ستطرحها تونس وليبيا لتنشيط الاتحاد، ولوحظ غياب موريتانيا من الدول التي يزورها جمعة الفزاني، وكانت العلاقات الموريتانية ـ الليبية قد عرفت توترا بعد اعلان نواكشوط تبادل مكاتب الاتصال مع اسرائيل منتصف 1995، الا ان المصادر الليبية تفت ان يكون هذا التوتر سبب عدم شمول نواكشوط في جولة الفزاني واعادت ذلك الى ان قوة «يوروفور» لا تعني موريتانيا مباشرة، مشيرة الى ان ليبيا اجرت اتصالات مكثفة مع مصر حول هذه القوة لانها معنية مباشرة في حين ان مصر ليست عضوا في اتحاد المغرب العربي.

## رئيسة جمهورية أيرلندا: المركز الاسلامي يمثل اضافة جيدة لحياة دبلن

دبلن ـ «القدس العربي»:

استقبل الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي، وزير مالية الامارات أمس ماري روبنسون، رئيسة جمهورية ايرلندا التي قامت بافتتاح المركز الثقافي الاسلامي بمدينة دبلن وكان في استقبالها كذلك عيسى صالح القرق سفير دولة الامارات العربية المتحدة في لندن.

وكان الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم قد استقبل قبل وصول الرئيسة الايرلندية وفد السفراء العرب المعتمدين في المملكة المتحدة والمعتمدين منهم في ايرلندا، الذين توجهوا أمس الاول على متن طائرته الخاصة لحضور الافتتاح وهم سفراء لبنان والاردن وعمان وفلسطين والجزائر والسودان ورئيس بعثة فلسطين في المملكة المتحدة ومدير مركز اكسفورد للدراسات الاسلامية ومدير مكتب بعثة جامعة الدول العربية ببريطانيا ورئيس المنتدى الثقافي التعليمي العربي.

واستقبل الشيخ حمدان كذلك سفير البحرين لدى المملكة المتحدة وسفيري المغرب ومصر لدى ايرلندا ورئيس بعثة فلسطين في دبلن الذي قدم اليه مجسما لمدينة القدس مطعما بالصدف كهدية من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقد اصطحب الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم وسفير الدولة في لندن الرئيسة الايرلندية في جولة بالمركز حيث شاهدت قاعات الصلاة وملحق المدرسة الاسلامية ومعرضا للنماذج من الكنوز الاسلامية المستعارة من مكتبة "CHESTER BEATTY" الشهيرة بدبلن وتوجهت الرئيسة بعد ذلك الى القاعة الرئيسية حيث القت امام جمع ضم وزراء ومسؤولين ايرلنديين والسفراء العرب المعتمدين في لندن والضيوف القادمين من دبي، كلمة اعربت فيها عن سعادتها بافتتاح المركز وقالت «انني سعيدة بوجودي بينكم لافتتاح هذا المركز الهام والذي يعد أول وأكبر مركز اسلامي في ايرلندا». واعربت روبنسون عن شكرها وتقديرها البالغ للشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم لرعايته للمركز وقالت انها متأكدة من ان جميع رواد المركز ومستخدميه سوف يستذكرون كرمه واهتمامه. وقالت روبنسون ان المركز الاسلامي يمثل اضافة جيدة لحياة دبلن التي يعرف عنها التنوع الثقافي الذي يستمد أصوله من تفاعل حضارات الاقوام التي عاشت في ايرلندا. واعربت روبنسون عن أملها في ان يصبح المركز مجالا للتفاهم والتسامح وان يعمل على تشجيع الثقافة الاسلامية. وكان امام المسجد قد رحب بالرئيسة والحاضرين عند وصولهم.

## الخوف من فقدانها امكنتها في البرلمان يدفع الاحزاب اليمنية للتقارب

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ
من خالد الحمادي:

تصاعد نشاط الأحزاب السياسية في اليمن بشكل كبير وبالذات على صعيد الحوارات ومحاولات التقارب والتحالفات ولو بين الاضداد.

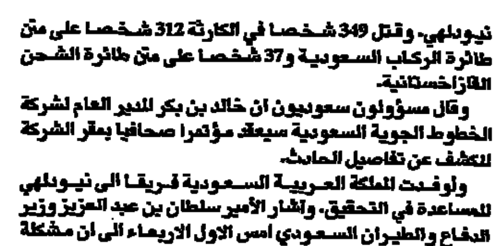
فالمتابع لتسارع الحراك السياسي الذي يجري الان في اليمن مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية يجد ان الاحزاب كلها دون استثناء تتلهف لتحقيق اي شيء في اي اتجاه وبأي وسيلة كانت، المهم ان تثبت انه ما زال لها دور في الساحة السياسية وانها رقم مهم لا يمكن تجاهله. ورغم تباين وجهات النظر لهذه الاحزاب وتباعد اهدافها الا ان الحاجة والعوز في هذه الفترة جعلتهم يلتقون وجعلتهم يحاولون الاتفاق على اي شيء ولو من باب التخفيف من حدة «الخوف» من المصير القادم والذي اصبح القاسم المشترك لهذه الاحزاب مع تفاوته من حزب لآخر. فالمؤتمر الشعبي العام يسعى الى الحصول على الاغلبية المطلقة في مجلس النواب القادم (البرلمان) ويسخر لذلك كل جهوده وكل امكانياته الضخمة الا انه رغم ذلك يخشى من عدم حصوله على تلك النسبة المطلوبة فيكون قد خسر امتلاك القرار في المجلس القادم بشكل قوي ويشعر بالحرج ايضا امام جمهوره الذين يصورون له بان الشارع كله اصبح في صف «المؤتمر». وحزب التجمع اليمني للاصلاح (الشريك الاصغر في الحكومة مع حزب المؤتمر) يسعى ايضا الى الحصول على اعلى قدر ممكن من مقاعد البرلمان القادم مع عدم افصاحه بالنسبة التي يرغب الحصول عليها الا انه امام اصرار المؤتمر في الحصول على الاغلبية يدعي الاصلاح بان قطاعا كبيرا من الشارع اليمني يقف في صفه ويتوقع ان يحصل على نصيب الاسد بعد حزب المؤتمر، كما يرى البعض ان الاصلاح يعتبر نفسه الوريث الرئيسي للحزب الاشتراكي في المناطق الجنوبية والشرقية الا ان ذلك لم يشفع له ولم يبعد عنه مكامن الخوف، مما جعله يتخبط خبط عشواء بين موقعه في السلطة وبين النزول الى صفوف المعارضة، او العكس فقبل شهرين ونصف وقع الاصلاح اتفاقا مع احزاب المعارضة حول الانتخابات واليوم نجده يعود ليضع يده في صف المؤتمر ـ شريك السلطة ـ وتشير البوادر الى امكانية التوقيع على اتفاق مع المؤتمر قريبا ولو في غياب توقيع احزاب المعارضة.

وبين المؤتمر والاصلاح ذهب الاشتراكي ضحية ذلك على كسب ود قطاع واسع من مواطني المحافظات الجنوبية والشرقية التي كانت تحت حكمه قبل الوحدة بين شطري اليمن عام 1990 خاصة اولئك الذين لم يستطع تنظيمهم الى لوائه الحزبي قبل تلك الفترة، وبين المؤشر والثقل الشعبي الكبير الذي اكتسبه قبل الحرب الاخيرة في 1994 والذي ربما صعدته الى المرتبة الاولى شعبيا تجده اليوم اشد بؤسا واسوأ حالا من اي حزب آخر، فكما وجد نفسه بعد الحرب في صف المعارضة قسرا، فانه ـ كما تشير الدلائل ـ قد لا يستطيع الحفاظ على موقعه الحالي ولو في المعارضة بعد الانتخابات المقبلة في نيسان (ابريل) 1997، ولذلك تجده من اكثر الاحزاب معارضة واكثرها تشددا ازاء اجراء الانتخابات في موعدها المحدد وهو لذلك يتزعم حاليا جبهة المعارضة لكل اجراء يتخذ نحو التقارب بين احزاب المعارضة واحزاب السلطة وابرزها التقارب الذي حصل خلال هذا الاسبوع من خلال الحوارات التي دعا اليها الرئيس والتي كادت ان تؤتي ثمارها بالتوقيع على اتفاق بشأن الاجراءات الانتخابية القادمة لولا اصرار الحزب الاشتراكي على مواقفه المعارضة لذلك حسب مصادر حزبية، والتي اشارت الى انه ما زال يعتقد بضرورة تغيير الوضع بكامله دون الاقتصار على تغيير وضع الاجراءات الانتخابية مستدلة على ذلك بالكلمة القوية التي القاها امين عام الحزب الاشتراكي علي صالح عباد (مقبل) يوم الاثنين الماضي في حفل تأبين الزعيم اليمني الراحل احمد محمد نعمان بحضور رئيس الجمهورية وكبار مسؤولي الدولة، والتي تضمنت ثورة تغيير شامل. وبين خطي اليمين واليسار تقف بقية احزاب المعارضة، والتي بطبيعة الحال توزعت الى تكتلين سياسيين معارضين، الاول تحت اطار مجلس التنسيق الاعلى لاحزاب المعارضة ويضم تسعة احزاب ابرزها الاشتراكي والوحدوي الناصري وحزب الحق، ويدعي لنفسه الشرعية في المعارضة، والآخر التجمع الوطني للمعارضة ويضم ستة احزاب ابرزها حزب البعث والديمقراطي الناصري، وهذا التكتل المعارض يعتبره التكتل الاخر اكثر سلميا مع الحكومة الى درجة انه لا يعترف بمعارضته، ولذلك فان مجلس التنسيق للمعارضة قاطع الحوارات التي دعا اليها رئيس الجمهورية هذا الاسبوع للتوصل الى اتفاق مع المعارضة بشأن الاجراءات الانتخابية بحجة ان التجمع الوطني للمعارضة غير معني بهذه الحوارات ولذلك لا داعي لحضوره، ففي رسالة وجهها مجلس التنسيق الى الرئيس امس تقول (حرصا من مجلس التنسيق على نجاح الحوار مع المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح وتأكيد جديته يرمي الى ان يقتصر الحوار حول ما تقدم به مجلس التنسيق ويرى المجلس انه ليس هناك اي طرف اخر معني بهذا الحوار غير الاطراف المحددة في رسالتنا هذه). وعلى اية حال فان لاحزاب المعارضة بوجهتيها المتشدد والمعتدل ـ غير الاشتراكي ـ قد يكون وضعها الحالي افضل حالا من الاحزاب الثلاثة الاخرى ـ المؤتمر، الاصلاح، والاشتراكي، لانها لا تخشى من نتيجة الانتخابات القادمة كخشية تلك الاحزاب الثلاثة، وذلك لمحدودية رصيدها ومكانتها الشعبية، فهي لا تطمح الى الحصول على الاغلبية ولا على نسبة عالية من المقاعد، وهي لذلك مرتاحة في كل الاحوال، فانها ان لم تحصل على وضع افضل من الوضع الحالي في المجلس القادم فهي على الاقل قد لا تجد صعوبة في الحفاظ على هذا الوضع حسب ما يرى المراقبون. الا انها رغم ذلك تحاول الاستفادة من التفاعلات والمؤثرات الانتخابية والتي دون شك قد تكسبها صدى ان لم تفيدها انتخابيا.

ويبقى الرهان قويا على المحافظات الجنوبية والشرقية بين الثلاثة الاحزاب الاولى، ففي حين ما زال الاشتراكي يراهن على وجوده القوي في تلك المناطق يرى حزبا المؤتمر والاصلاح ان اكبر ضربة ستوجه للاشتراكي ربما توجه اليه منها على اعتبار ما عانته من نظامه الحاكم قبل الوحدة والتي اصبح مواطنوها اكثر ثقة منه من اي منطقة اخرى في المحافظات الشمالية. الا ان الرؤية ما زالت ضبابية في الحكم على تلك المناطق والتي دون شك ستكون مفاجأة هذا الموسم الانتخابي.

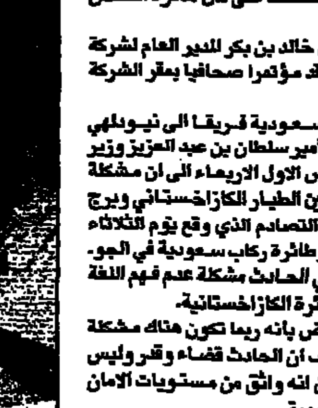
## يعد بدفع تعويضات لضحايا الطائرة السعودية
# الأمير سلطان ينسب سبب الاصطدام الجوي الى سوء تفاهم لغوي أو عطل فني

دبي ـ من ديانا عبد الله:
نيودلهي ـ من جواد نقوي:



وضع المسؤولون السعوديون امس الترتيبات الاخيرة لنقل جثث 13 مواطنا سعوديا لاقوا حتفهم في اسوأ كارثة جوية في العالم قتل فيها نحو 350 شخصا.

وقال مسؤول في مقر شركة الخطوط الجوية السعودية في جدة «نحن على اتصال مع ممثلينا في الهند للانتهاء من الترتيبات. ونأمل ان نتمكن من اعادة الجثث الى جدة الخميس أو الجمعة».



وقال مسؤول آخر «امكن التعرف على كل جثث السعوديين» لكنه لم يحدد عددها.

وذكرت الصحف السعودية امس الخميس انه امكن التعرف على 11 جثة لمواطنين سعوديين. ويصل عدد ضحايا الحادث من السعوديين 13 شخصا 12 هم افراد الطاقم ومن بينهم خمسة من رجال الامن بالاضافة الى راكب واحد.

وقال المسؤولون انهم تسلموا امس الخميس القائمة النهائية للركاب وطاقم طائرة البوينغ 747 المنكوبة التي اصطدمت بطائرة الشحن الكازاخستانية مساء يوم الثلاثاء بعد اقلاعها من مطار نيودلهي في طريقها الى جدة بينما كانت طائرة الشحن الاليوشين تستعد للهبوط.

وذكر المسؤولون ان ركاب الطائرة من بينهم 230 هنديا و51 نيباليا و13 سعوديا وثلاثة باكستانيين وثلاثة امريكيين وثلاثة تونسيين وبريطاني.

ومن بين الضحايا ايضا عدد من مواطني بنغلادش والفلبين والمغرب والجزائر والاردن.

وقالت السلطات الهندية انها تعرفت على هوية 131 جثة فقط من بين 294 جثة تم انتشالها من وسط الحطام بالقرب من نيودلهي. وقتل 349 شخصا في الكارثة 312 شخصا على متن طائرة الركاب السعودية و37 شخصا على متن طائرة الشحن الكازاخستانية.

وقال مسؤولون سعوديون ان خالد بن بكر المدير العام لشركة الخطوط الجوية السعودية سيعقد مؤتمرا صحافيا بمقر الشركة للكشف عن تفاصيل الحادث.

ولوفدت المملكة العربية السعودية فريقا الى نيودلهي للمساعدة في التحقيق. واشار الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران السعودي امس الاول الاربعاء الى ان مشكلة فنية أو سوء فهم بسبب اللغة بين الطيار الكازاخستاني وبرج مراقبة مطار نيودلهي تسبب في التصادم الذي وقع يوم الثلاثاء بين طائرة شحن كازاخستانية وطائرة ركاب سعودية في الجو. وقال الأمير سلطان ان السبب في الحادث مشكلة عدم فهم اللغة الانكليزية بين برج المراقبة والطائرة الكازاخستانية.

وصرح للصحافيين في الرياض بانه ربما تكون هناك مشكلة فنية ولكن لم يتأكد ذلك. واضاف ان الحادث قضاء وقدر وليس لأحد يد فيه. وقال الامير سلطان انه واثق من مستويات الامان في شركة الخطوط الجوية السعودية.

وسئل عما اذا كانت السعودية ستدفع تعويضات لعائلات الضحايا فقال ان هذه هي دائما سياسة الملك فهد بن عبد العزيز. ولم يدل بتفصيلات أخرى.

ولم ينج أحد من بين 312 شخصا كانوا على متن الطائرة التابعة لشركة الخطوط الجوية السعودية والتي كانت قد اقلعت للتو من نيودلهي مساء الثلاثاء أو من بين 37 راكبا على متن طائرة الشحن الكازاخستانية التي كانت تستعد للهبوط. ولم يعلن أي تفسير فوري لهذه الكارثة. وقال متحدث باسم شركة طيران كازاخستان في العاصمة الما اتا ان الطيار الكازاخستاني فقد الاتصال باللاسلكي مع برج للمراقبة الجوية في نيودلهي في نحو الساعة 1300 بتوقيت غرينتش اثناء هبوط الطائرة.



أقرباء ضحايا الطائرتين يقيمون الصلاة الهندية على الضحايا (رويتر)

## الحزب الديمقراطي الكردستاني يشارك في المحادثات بين الأكراد في أنقرة

■ انقرة ـ ا ف ب: ذكر المكتب التمثيلي للحزب الديمقراطي الكردستاني في انقرة ان الفصيل الذي يتزعمه مسعود بارزاني سيشارك في جولة ثانية من المفاوضات يفترض ان تجرى اليوم الجمعة في انقرة برعاية الولايات المتحدة.

وقال متحدث باسم الحزب «نحن مستعدون للمشاركة وسنواصل جهودنا للتوصل الى تسوية سلمية».

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية عمر اقبال قد اشار امس الاول الاربعاء الى احتمال ارجاء المحادثات. وقال ان «عقد اجتماع في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) ليس امرا نهائيا والحزب الديمقراطي الكردستاني طلب ارجاءه بضعة أيام ليتمكن من انهاء الاستعدادات».

ولكن متحدثا باسم الخارجية التركية صرح امس ميدو ان الاجتماع سيعقد وليس لدينا حاليا معلومات حول ارجائه. واضاف ميدو ان قادة الحزب (الديمقراطي الكردستاني) انهوا استعداداتهم.

ويفترض ان يصل الى انقرة أمس الاول مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط روبرت بلليترو للمشاركة في الاجتماع اليوم الجمعة.

وكان بلليترو قد ترأس السلسلة الاولى من المحادثات في أنقرة.

## بطرس غالي يبحث مع الفيلالي في قضية الصحراء

■ الرباط ـ ا ف ب: ذكر مصدر رسمي في الرباط ان الامين العام للأمم المتحدة بطرس غالي اجرى امس الأول مباحثات في روما مع رئيس الوزراء المغربي عبد اللطيف الفيلالي تناولت آخر تطورات قضية الصحراء الغربية.

واجريت المحادثات على هامش القمة العالمية للتغذية. ويتمثل المغرب في هذه القمة برئيس الوزراء.

وتابع المصدر نفسه ان غالي قرر تعيين الجنرال جورج باروزو دو مورا (البرتغال) قائدا لمهمة الامم المتحدة في الصحراء الغربية ابتداء من الاول من الشهر المقبل.

وتضم بعثة الامم المتحدة التي يطلق عليها اسم بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية 230 مراقبا عسكريا بالاضافة الى 170 موظفا وتسعة من أفراد الشرطة.

وخفض عدد افراد قوة الامم المتحدة في الاشهر الاخيرة بنسبة 20 في المئة بسبب استمرار التعثر بين المغرب وجبهة بوليساريو بشأن من الذي يسمح له بالتصويت في استفتاء تنظمه الامم المتحدة لتحديد ما اذا كان من المتعين دمج الصحراء الغربية في المغرب او استقلالها.

وكان من المقرر أصلا اجراء الاستفتاء في كانون الثاني (يناير) عام 1992 ولكنه أجل مرارا.

## أمير البحرين يزور الامارات للقاء الشيخ زايد

■ دبي ـ رويتر: وصل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البحرين امس الى دولة الامارات لزيارة رئيسها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الذي عاد الى البلاد امس بعد عملية جراحية في الولايات المتحدة.

وقالت وكالة الامارات للانباء ان الشيخ عيسى قدم لتهنئة الشيخ زايد على نجاح الجراحة التي اجريت في احدى فقرات العنق.

## الرئيس الايطالي يزور مصر هذا الشهر

■ روما ـ رويتر: قال بيان لمكتب الرئيس الايطالي امس ان الرئيس اوسكار لويجي سكالفارو سيقوم بزيارة لمصر لمدة يومين تبدأ في 29 من الشهر الحالي يجري خلالها مباحثات مع الرئيس المصري حسني مبارك.

وزار رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي مصر الشهر الماضي وأجرى مباحثات مع مبارك.

## سوهارتو ينهي زيارته الى الأردن

■ عمان ـ ا ف ب: توجه الرئيس الاندونيسي أحمد سوهارتو الى روما امس في ختام زيارة رسمية للأردن استغرقت اربعة أيام اجرى خلالها محادثات مع الملك حسين حول سبل تعزيز العلاقات الثنائية والوضع في المنطقة خصوصا تطورات عملية السلام العربية ـ الاسرائيلية.

وكان العاهل الاردني في وداع سوهارتو لدى مغادرته عمان.

وخلال وجوده في العاصمة الاردنية اكد سوهارتو دعم اندونيسيا لاقامة دولة فلسطينية «عاصمتها القدس» ومساندة الدول العربية «في كفاحها لاسترداد الاراضي» التي احتلتها اسرائيل.

ووقع البلدان الثلاثاء محضر اجتماعات اللجنة الاردنية ـ الاندونيسية المشتركة حول تشجيع الاستثمارات المشتركة والنقل البحري والغاء الازدواج الضريبي بين البلدين. وأعرب الجانب الاندونيسي عن رغبته في رفع حجم وارداته من البوتاس الاردني لتصل الى 250 الف طن سنويا.

وخلال العام 1995 صدر الاردن ما قيمته 53 مليون دولار من منتجات الفوسفات الى اندونيسيا مقابل واردات اندونيسية قدرها 83 مليون دولار خصوصا من النسيج والاخشاب.

وخصص سوهارتو يوم أمس الأول لزيارة مواقع سياحية في البحر الميت ومدينة البتراء الاثرية. وتجول الرئيس الاندونيسي على مدى ساعات داخل «الاسوار الجبلية» للبتراء عاصمة العرب الانباط المحفورة بالصخر الوردي على بعد 260 كيلو مترا جنوب عمان.

## ايران ستتقدم بشكوى ضد المدعي الفدرالي الألماني

■ طهران ـ ا ف ب: اكدت طهران امس انها «ستتقدم بشكوى» ضد المدعي الفدرالي الالماني للاتهامات التي وجهها الى كبار المسؤولين الايرانيين حول مقتل أربعة معارضين اكراد ايرانيين في برلين في 1992، وقالت ان هذه الاتهامات «لا أساس لها».

وقال بيان للمتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية محمود محمدي ان المدعي الفدرالي رونالد غيورغ «تجاوز الحدود» ومجرد نفسه من اهليته».

واتهم محمدي المدعي الالماني باهانة كبار المسؤولين الايرانيين، وبانه «يخضع لتأثير الاوساط المعادية للاسلام التي تعارض العلاقات الجيدة بين ايران والمانيا».

واضاف «سنتقدم بشكوى ضده». واكد المتحدث الايراني ان «موقف المدعي حيال ايران يؤكد في الواقع وجود شعور بالنقص ازاء الجالية الصهيونية التي لا تفكر سوى في اهانة المانيا».

ورفض محمدي «بحزم» الاتهامات التي «لا اساس لها» واكد ان «آثار تسييس هذه القضية ستفرح أعداء ايران».

وكانت السفارة الايرانية في بون قد رأت امس الاول ان هذه الاتهامات «سخيفة» واضافت ان النيابة «افتقدت الى المقاييس الصحيحة» في مرافعتها.

وكان المدعي الفدرالي الالماني قد اتهم مرشد الجمهورية الاسلامية علي خامنئي بأنه أمر بقتل أربعة معارضين من الاكراد الايرانيين في برلين 1992، وذلك بصفته عضوا في «لجنة الشؤون الخاصة» التي تضم كذلك الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني ووزير الاستخبارات علي فلاحيان.

وكانت النيابة الفدرالية المختصة بشؤون الارهاب اصدرت في آذار (مارس) الماضي، مذكرة توقيف ضد فلاحيان لاتهامه بالقتل.

ويمثل امام المحكمة منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1993، خمسة رجال بينهم الايراني قاسم دربي وأربعة لبنانيين، متهمين بقتل المعارضين الاكراد الاربعة في مطعم «ميكونوس».

## مصر قدمت رسميا ترشيح غالي

■ نيويورك (الأمم المتحدة) ـ ا ف ب: قدمت مصر «رسميا» ترشيح بطرس غالي لولاية ثانية كأمين عام للامم المتحدة ومن المحتمل ان يتم التصويت على هذا الترشيح الاسبوع المقبل.

وتنتهي ولاية الأمين العام للأمم المتحدة في 31 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وافاد دبلوماسيون ان تصويتا حول ترشيحه فقط سيحصل الاسبوع المقبل في نيويورك. ومن المقرر بدء مشاورات غير رسمية حول هذه المسألة الاثنين في مجلس الأمن. ففي رسالة موجهة الى رئيس مجلس الامن الدولي حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منها امس الأول كتب سفير مصر لدى الامم المتحدة نبيل العربي ان ترشيح بطرس غالي «يحظى بدعم كبير من غالبية الدول الاعضاء في الامم المتحدة (...) وتأمل حكومتي ان تعكس مناقشات المجلس ارادة الجميع».

وشدد العربي على ان منظمتين اقليميتين هما منظمة الوحدة الافريقية والجامعة العربية اوصتا بترشيح غالي لولاية ثانية كاملة من خمس سنوات».

وتؤكد الولايات المتحدة التي تتمتع بحق النقض (الفيتو)، حتى الآن انها مصممة على منع اعادة انتخاب بطرس غالي لولاية ثانية وتستبعد اي تسوية على ولاية اقصر من سنتين أو ثلاث سنوات.

وأعلنت مصادر عربية وافريقية ان الدول الافريقية الثلاث في مجلس الامن حاليا (مصر وبوتسوانا وغينيا ـ بيساو) تنوي تقديم مشروع قرار الاسبوع المقبل لمجلس الامن الدولي يوصي باعادة انتخاب غالي.

ويبدو ان عملية التصويت التي ستجرى الاسبوع المقبل على ترشيح غالي فقط ستسمح للولايات المتحدة بفرض الفيتو وبالتالي تسهيل تقدم مرشحين آخرين. لكن الوفد الامريكي يبدو الوحيد الذي يعارض اعادة انتخاب الامين العام الحالي.



هكذا من الأصل

### موسى: اسرائيل تتحدث عن تعاون اقليمي وتحاصر الشعب والارض الفلسطينية

# صراع الشرق الاوسط القى بظلاله على مؤتمر القاهرة

القاهرة ـ من جوناثان رايت:

اطل صراع الشرق الاوسط برأسه على المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي انعقد في القاهرة رغم توافق الاراء على ان الصيغة التي تضمن الرخاء للمنطقة مستقبلا هي سوق حرة وتكامل مع الاقتصاد العالمي.

فالاتفاق الوحيد ذو الشأن الذي تحقق خلال المؤتمر الذي بدأ يوم الثلاثاء وانتهى امس الخميس يؤكد ان المأزق الذي تعيشه محادثات السلام العربية الاسرائيلية يمكن ان يحبط المشروعات الاقليمية التي يفضلها مجتمع رجال الاعمال.

ووقعت مصر وتركيا وشركة اموكو الامريكية للبترول مذكرة تفاهم بشأن مشروع تتراوح تكلفته بين مليارين واربعة مليارات دولار تصدر مصر بمقتضاه عشرة مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي المسال سنويا الى تركيا عن طريق البحر باستخدام الناقلات بدلا من بناء خط انابيب ربما يكون ارخص لكنه يمر عبر اراضي اسرائيل.

وتعرضت اسرائيل للهجوم ايضا بسبب ما ترفعه من شعارات عن التعاون بين دول الجوار في الوقت الذي تعمد فيه الى خنق الاقتصاد الفلسطيني.

وقال عمرو موسى وزير الخارجية المصري في حديث صحافي «اسرائيل تتحدث عن تعاون اقليمي وهي تحاصر الشعب الفلسطيني والارض الفلسطينية. هذا الحصار يتعارض مع مبادئ التعاون الاقليمي ومع مبادئ هذا المؤتمر والمؤتمرات التي سبقته. هناك توافق واجماع كبير على أن هذا الكلام غير مقبول وهناك لوم ونقد شديد لاسرائيل في هذا الموضوع».

وقال موسى لصحيفة (كل العرب) العربية التي تصدر في اسرائيل «هذه الرسالة الصحيحة التي ظهرت في هذا المؤتمر ان التعاون في المنطقة اساسه ومركزه هو تعاون عربي عربي او عربي اوروبي او عربي اسيوي او اردني اوروبي ـ مصري وما الى ذلك ... انما العرب اصبحوا الاساس في التعاون هنا».

وبخلاف ذلك ركز ما يصل الى 1500 رجل اعمال مشاركين في مؤتمر القاهرة الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا وهو الثالث من نوعه بعد مؤتمري الدار البيضاء وعمان منذ ان ابرم الفلسطينيون واسرائيل اتفاق سلام عام 1993 على الاصلاحات الاقتصادية الداخلية التي يرون ان المنطقة تحتاجها للحاق بالعالم بعد 40 عاما من الانشغال بالحروب.

قلة من الدول العربية المشاركة في مؤتمر القاهرة هي التي تهيئت الى حد استبعاد الدولة اليهودية من كل خططها. لكن اتفقت معظم حكوماتها بل وبدأت بالفعل في تطبيق برامج كلاسيكية للتخصيص واعادة التنظيم وتحرير التجارة واصلاح نقدي ومالي تمشيا مع خطوط اصبحت من المعتقدات الثابتة في العالم.

وقال محمد العريان من ادارة الشرق الاوسط في صندوق النقد الدولي «الكل يعترف بالتغيير هنا والكل يعترف بأن التغيير سيفجر امكانات هائلة».

وذكر ان دول المنطقة ادركت انها يجب ان تضع التنمية على رأس جدول اعمالها واصبحت اكثر انفتاحا وتعطي القطاع الخاص دورا اكبر.

وحاول وزير التجارة الامريكي ميكي كانتور التخفيف من تأثير التوترات الاقليمية على المؤتمر الذي استهدف في الاساس مساعدة اسرائيل على التكامل مع جيرانها العرب.

وتبدل محور المؤتمر بعد ان تعثرت محادثات السلام منذ مجيء حكومة الليكود اليمينية التي شكلها بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل بعد فوزه في انتخابات ايار (مايو).

واوشكت مصر على التفكير في ارجاء انعقاد المؤتمر احتجاجا على السياسة الاسرائيلية وخوفا من تقلص المشاركة العربية فيه.

وقال كانتور «هذا المؤتمر حقق نجاحا اكبر من توقعات الجميع».

وقال متشائمون ان (المؤتمر) سينتهي بفشل ذريع. وحدث العكس».

واضاف «رجال الاعمال الاكثر حساسية ازاء التوترات السياسية والاخرى ادلوا برأيهم عن طريق مجيئهم الى هنا بحثا عن مشروعات مشتركة والاستثمار في المنطقة. الانطباع العام هو اننا نتحرك في الطريق الصحيح».

احدى جلسات المؤتمر الاقتصادي

### اكد ان فرص الاستثمار كبيرة رغم الحصار

# شعث: السلطة الفلسطينية ستطلب من الجهات المانحة تقديم 800 مليون دولار لبرنامج الاستثمار العام في 1997

القاهرة ـ من عصام خلف:

أعلن نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني امس ان السلطة الفلسطينية ستطلب من الجهات المانحة تقديم 800 مليون دولار لبرنامج الاستثمار العام في 1997 وقال شعث الذي اشتكى من اداء الجهات المانحة منذ توقيع اتفاق اوسلو سنة 1993 ان السلطة الفلسطينية ستقدم الطلب في اجتماع لاحدى المجموعات الاستشارية في باريس الاسبوع المقبل.

وافاد في جلسة عامة في اليوم الختامي لمؤتمر القاهرة الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا ان السلطة ستزيد نصيب القطاع الخاص من هذا البرنامج الى 20 من ستة في المئة في برنامج هذا العام الذي لم يذكر حجمه.

وفي الجلسة التي حملت عنوان (الاستثمار ـ الفرص والامكانات والتحديات) عرض شعث الموقف في المناطق الفلسطينية بمزيج من «التفاؤل والواقعية» قائلا انه على رغم الاضرار الفادحة التي لحقت بالاقتصاد الفلسطيني من جراء الاغلاق الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة فان هناك فرصا جيدة للاستثمار والتنمية.

وفي حديثه عن الصعوبات اشار شعث الى ان الحصار الاسرائيلي ادى الى هبوط نصيب الفرد من الناتج القومي الاجمالي بنسبة 39 في المئة في عامين ونصف العام وزيادة معدل البطالة الى 30 في المئة مع تقديرات غير رسمية ببلوغه اكثر من 50 في المئة في بعض القطاعات.

وقال «هذا ليس فقط اغلاقا ماديا فقط بل تدمير لقواعد اللعبة كلها ... ورغم اقتناعنا انه لا رجعة عن عملية السلام فان الظروف لا تجعلنا نرى اي ارتباط بين ما تتخذه اسرائيل من اجراءات وما تتذرع به من ذرائع امنية».

واضاف ان «الاغلاق لا يتسق مع سبب وجود اسرائيل هنا. فهي قد جاءت تطلب من جميع الشركاء العرب منحها حرية التجارة في الدول العربية وحرية الدخول في مشروعات في الدول العربية وهذا يستدعي ان تعطي الفلسطينيين حرية الحركة والتجارة على اراضيهم وان تسمح بايجاد آلية حقيقية تتيح للفلسطينيين بناء مستقبلهم والمشاركة في بناء مستقبل المنطقة».

وزاد ان اسرائيل منعت الولايات المتحدة من تنفيذ مشروعات المياه في الضفة الغربية بينما سدت طريق كونسورتيوم امريكي فرنسي من بناء محطة الطاقة في غزة وحرمت الفلسطينيين من بناء ميناء ومطار.

وتساءل قائلا «ما علاقة هذا كله بالذرائع الامنية ـ انه تدمير لقواعد اللعبة التي يجب ان تستند الى الجانبين الاقتصادي والسياسي كي تنجح عملية السلام».

لكن شعث وجه اللوم أيضا الى الجهات المانحة التي لاحظ انها لم تقدم سوى مليار دولار وهو ثلث ما وعدت به بعد اتفاق اوسلو.

وقال ان هذا المبلغ وكذلك مليار دولار اخرى هي اجمالي تحويلات الفلسطينيين العاملين في الخارج استنفد في الوفاء بالاحتياجات الاساسية للفلسطينيين في ظل الحصار الذي طبقته اسرائيل منذ شباط (فبراير) الماضي.

وعلى الجانب الايجابي اشار شعث الى ان هناك فرصا جيدة للاستثمار في الاراضي الفلسطينية. وقال «في فلسطين لسنا بحاجة للتحرير الاقتصادي لاننا ما زلنا في المراحل الاولى من بناء المؤسسات ونحن نؤمن بالحرية الاقتصادية وهي الاساس في الاقتصاد الفلسطيني. وقد بدأنا البناء على اساس الحرية الاقتصادية وبناء اقتصاد يقوم على التصدير».

وحث المؤسسات الدولية على مساعدة الاقتصاد الفلسطيني قائلا ان السلطة الفلسطينية تعمل مع البنك الدولي لتشجيع المستثمرين المحليين على المشاركة بقدر اكبر في بناء اقتصادهم والاستفادة من تسهيلات المؤسسات المالية ومن سوق المال التي ستقام في نابلس قريبا.

### عدم اندماج اسرائيل حتى الان في المنطقة افقد المشاريع اهميتها

# تعثر السلام غيب المشاريع الاقليمية وافسح المجال لمشاريع القطاع الخاص

القاهرة ـ من طلال طعمة:

شكل تعثر عملية السلام سببا رئيسيا لغياب المشاريع الاقليمية عن مؤتمر القاهرة الاقتصادي الذي انهى اعماله امس الخميس والذي تميز بغلبة المشاريع المحلية ذات الاحجام المتفاوتة والاتفاقات التي ابرمها رجال اعمال من القطاع الخاص.

ورأى بعض المشاركين في المؤتمر ان غياب المشاريع الاقليمية ليس بالامر السلبي اذ انه اعطى للمؤتمر طابعا اقتصاديا اكثر واقعية.

وفيما كانت المشاريع الاقليمية حاضرة بقوة في قمتي الدار البيضاء وعمان جاءت معظم المشاريع المقدمة اثناء مؤتمر القاهرة محلية الطابع، وقدم القطاع الخاص العدد الاكبر منها.

وقال وزير المالية الفلسطيني زهدي النشاشيبي انه «عندما تقوم ظروف سياسية تعرقل المشاريع الاقليمية فمن الطبيعي ان تعطى الاولوية للمشاريع القطرية كما حصل في مؤتمر القاهرة».

واضاف ان «عندما تبين ان اسرائيل لم تستطع الاندماج حتى الان في المنطقة وانها ما زالت غير جادة في عملية السلام فقدت هذه المشاريع اهميتها».

لكن وزير النقل الاردني ناصر اللوزي اعتبر ان المشاريع الاقليمية لم تغب تماما وانما قدمت بشكل مختلف «اذ تمت تجزئتها الى مشاريع محلية».

وقال اللوزي ان «التركيز الان هو على مراحل من المشاريع الاقليمية لان هذه المشاريع تتطلب وقتا طويلا ولا يمكن ان نفرض مشاريع تشترك فيها ست او سبع دول في حين يمكن ان نحقق مشروعا يضم دولتين او ثلاثا». ورأى اللوزي ان المشاريع الاقليمية «جزئت لكي يكون تنفيذها عمليا وواضحا».

واضاف «يجب ان نكون واقعيين. لا نستطيع ان نتحدث عن احلام ومشاريع ببلايين الدولارات سيتأخر تمويلها ونفضل الحديث عن مشاريع جزئية يكون تمويلها اسهل».

وعن الحضور القوي للقطاع الخاص قال اللوزي «انها ظاهرة ايجابية ومؤتمر القاهرة كان متأقلما مع توجهات القطاع الخاص ومع الواقع».

وقال شفيق جبر رئيس شركة «ارتوول غروب» للاستثمار والتنمية المصرية ان «التركيز في مؤتمر القاهرة لم يكن على المؤسسات الاقليمية التي ولدت في مؤتمر عمان بل على الشأن الاقتصادي. واعتقد ان من غير المفيد التركيز على المشاريع العملاقة التي لم تنفذ منذ مؤتمر الدار البيضاء».

واضاف جبر «الان هناك واقعية وجدية. ويجب تقديم مشاريع يمكن تمويلها في وقت قصير وتعطي مصداقية وفرص عمل».

واعتبر جبر ان مشاريع المؤتمرين السابقين كان ينقصها الواقعية «وان من الضروري ان نفسح المجال لرجال الاعمال ليحددوا المشاريع التي يستطيعون تنفيذها لان القطاع الخاص هو الذي سيلعب الدور الاكبر في التنمية لا الحكومات».

وخلص جبر الى القول ان «هناك شرطين للتنمية: السلام الشامل واعطاء الفرصة للقطاع الخاص».

ورأى ناصر النويس وكيل وزارة المالية في دولة الامارات ان «تفسير غياب المشاريع الاقليمية بسيط، وهو غياب التفاؤل بالسلام الذي كان سائدا اثناء مؤتمري الدار البيضاء وعمان».

ونفى النويس ان يكون هذا الغياب عائدا الى عدم واقعية المشاريع الاقليمية مشددا على تأثير تعثر عملية السلام على التعاون الاقتصادي.

واعتبر النويس ايضا ان «الحضور الكثيف للقطاع الخاص امر ايجابي».

واعترفت وزيرة الاتصالات الاسرائيلية ليمور ليفنات ان «المشاريع الاقليمية اهملت لان المنطقة لا تتغير جذريا بين ليلة وضحاها بل يتعين التقدم بخطوات صغيرة ولرجال الاعمال دور كبير في هذا التقدم».

واعربت عن اعتقادها بأن غياب المشاريع الاقليمية الكبرى ليس «اشارة خطيرة» لان «المهم هو ان رجال الاعمال يقومون بصفقات».

واكد ايهود كوفمان رئيس بنك «هبوعاليم» اكبر البنوك الاسرائيلية ان «المشاريع الاقليمية الكبرى ترتبط اكثر بالوضع السياسي، اما القطاع الخاص فلا تأثير للسياسة عليه وهذا لا يمنعه من اجراء عقود».

اما دوف لاوتمان رئيس شركة «دلتا غاليل» للانسجة التي تملك مصنعا في مصر وآخر في الاردن فاعتبر ان «بالامكان توقيع عقود صغيرة من دون الحاجة الى بنى تحتية كبيرة» في اشارة الى عدم ضرورة المشاريع الاقليمية بالنسبة للقطاع الخاص لتحقيق صفقات.

ورأى رجل الاعمال الجزائري ارسلان شيقا انه «لم يتم طرح مشاريع كبيرة لانه الى جانب العامل السياسي الذي لعب دورا في هذا المجال هناك اتجاه عالمي نحو انشاء الصناعات والمشاريع الصغيرة ومثل هذه المشاريع لا تحتمل العوائق ولا الخلافات السياسية». واعرب هيروشي تاكانو ممثل شركة سوني اليابانية عن اعتقاده بأن «المناخ السياسي هو السبب في عدم تقديم مشاريع اقليمية كبيرة وخصوصا موضوع الخليل».

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى للصحافيين ان مؤتمر القاهرة كان خطوة مهمة «لاعادة تعريف التعاون الاقليمي بمعنى ان التعاون الاقليمي يقوم في جزء كبير منه على التعاون بين العالم العربي من جهة وبينه وبين العالم الخارجي من جهة اخرى» مشددا على ان «اسرائيل لم تعد مركز الاهتمام كما كانت من قبل» في مؤتمري الدار البيضاء وعمان. يشار الى ان القمة الاقتصادية الرابعة للتنمية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا ستعقد في دولة قطر.

# النص الرسمي الكامل لـ«اعلان القاهرة»

■ القاهرة ـ اف ب: في ما يلي النص الحرفي الرسمي للبيان الختامي الذي صدر امس الخميس عن مؤتمر القاهرة الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا باسم «اعلان القاهرة»:

«عقد المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا في القاهرة في الفترة من 12 الى 14 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 برئاسة فخامة الرئيس محمد حسني مبارك. وقد جمع المؤتمر الذي عقد برعاية الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الروسي وبدعم من الاتحاد الاوروبي وكندا واليابان كبار المسؤولين الحكوميين وقيادات القطاع الخاص من الشرق الاوسط وشمال افريقيا ومن مناطق اخرى من العالم.

وقد أعرب المشاركون عن شكرهم للرئيس مبارك وللحكومة المصرية لاستضافة هذا الحدث والتنظيم الممتاز للمؤتمر وكرم الضيافة. كما اعربوا عن تقديرهم لزعامة مصر في سعيها لتحقيق سلام شامل وعادل ودائم في الشرق الاوسط.

اعرب المشاركون في مؤتمر القاهرة الاقتصادي عن التزامهم الثابت الذي لا يتزعزع بتحقيق سلام عادل ودائم وشامل في الشرق الاوسط على اساس مرجعية مؤتمر مدريد للسلام التي تستند الى قراري مجلس الامن الرقم 242 و338. وفي هذا الاطار اكد المشاركون مجددا عزمهم على البناء في الاتفاقات التي توصل اليها الاطراف واكدوا الاهمية البالغة للتنفيذ الفوري والامين لتلك الاتفاقات من جانب جميع الاطراف وبصفة خاصة على المسار الاسرائيلي الفلسطيني. كما اعادوا تأكيد التزامهم بتوسيع وتعميق السلام علاوة على احراز المزيد من التقدم في كافة القضايا المعلقة على جميع مسارات التفاوض العربية الاسرائيلية في عملية السلام. وحثوا جميع الاطراف على مواصلة السياسات والاجراءات التي من شأنها بناء الثقة بين شعوب المنطقة.

لقد كان شعار مؤتمر القاهرة الاقتصادي هو «البناء من اجل المستقبل: خلق بيئة مواتية للمستثمر». وقد اتاح المؤتمر الفرصة لتشجيع الاستثمار الدولي والاقليمي في الشرق الاوسط وشمال افريقيا وتم ابراز امكانات المنطقة في مجالات الاقتصاد والتجارة والتبادل التجاري التي تدعمها برامج اصلاح اقتصادي هامة، يتم تنفيذها حاليا من جانب العديد من دول المنطقة. وتشمل تلك الاصلاحات الخصخصة والاصلاح الهيكلي وازالة الحواجز امام التجارة التي من شأنها ايجاد مناخ اقتصادي موات لقطاع الاعمال في المنطقة.

لقد اتيحت الفرصة لممثلي القطاع الخاص الدولي لدراسة الفرص الاقتصادية والتجارية المتزايدة في المنطقة بالتفصيل وعرضت كل دولة على حدة برامج الاستثمار والتنمية فيها. كما تم ابراز الامكانات القائمة في ما بينها في هذا الصدد وجرت مناقشات بناءة ومثمرة للموضوعات ذات الاهمية الخاصة لبلدان المنطقة ولقطاع الاعمال الدولي على حد سواء.

شدد المشاركون على الاهمية القصوى لتنمية الاقتصاد الفلسطيني ولاحظوا بمزيد من القلق ان الاقتصاد الفلسطيني ـ وهو الاقتصاد الضعيف اصلا ـ يعاني من القيود واغلاق الاراضي التي تعوق انتقال العمالة وحركة التجارة الفلسطينية وسلموا بحاجة جميع الاطراف في المنطقة الى العيش في سلام ورخاء وامن. الامر الذي من شأنه ان يعزز الاهمية الاقتصادية للمنطقة برمتها. وقد اكدوا من جديد ان الغاء القيود وانهاء تدابير اغلاق الاراضي سوف يحول دون تدهور الاقتصاد الفلسطيني ويسهم بصورة ايجابية في تعزيز كفاءة ادائه مع تحسين المناخ السياسي الذي يحيط بعملية السلام بمختلف ابعادها.

واستعرض المؤتمر اوضاع المؤسسات الاقتصادية التي نادى بها مؤتمرا الدار البيضاء وعمان للشرق الاوسط وشمال افريقيا. ورحب المشاركون بالتقدم الملموس الذي تحقق بانشاء مؤسسة الشرق الاوسط والمتوسط للسفر والسياحة في تونس. كما ابرزوا اهمية بنك التعاون الاقتصادي والتنمية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا في القاهرة وامكاناته بالنسبة لتشجيع تدفق رأس المال الى المنطقة مما يفسح المجال لاقامة مشروعات البنية الاساسية علاوة على تطوير القطاع الخاص.

كما أعرب المشاركون عن الترحيب بالانتهاء من اتفاقية انشاء البنك وشجعوا الدول على توقيعها والتعجيل بانهاء اجراءات التمويل والتصديق بما يسمح للبنك ان يبدأ نشاطه في عام 1997.

كما استعرضوا ما تم انجازه بالنسبة الى انشاء مجلس الاعمال الاقليمي. وتعهد الاطراف المعنيون من جديد بدفع هذه المبادرة قدما.

وسجل المشاركون استمرار الامانة التنفيذية لمؤتمرات الشرق الاوسط وشمال افريقيا في الرباط في تطوير برامجها وانشطتها بنجاح لتعزيز العلاقة بين القطاع الخاص والعام في المنطقة وكذلك تنسيق سير العمل في ما بين المؤتمرات.

استعرض المشاركون انشطة سكرتارية لجنة متابعة مجموعة عمل التنمية الاقتصادية الاقليمية التي انشئت في عمان طبقا لاعلان عمان والتي بدأت نشاطها الرسمي في ايار (مايو) 1996. كما تم استعراض انشطة مجموعة العمل المذكورة ولجنة المتابعة المنبثقة عنها في مجالات البنية الاساسية والسياحة والتجارة والتمويل الواردة في خطة عمل كوبنهاغن. وأعرب المشاركون في هذا الصدد عن تقديرهم للاعمال التي انجزتها اللجنة.

وجدد المشاركون من الحكوميين ورجال الاعمال في المؤتمر التزامهم بمواصلة العمل كشركاء من اجل السلام والرخاء في الشرق الاوسط وشمال افريقيا واكدوا اهمية الدعائم الاقتصادية للسلام. ومع ذلك فقد اعادوا التأكيد على الضرورة الملحة لتحقيق تقدم ملموس في البعد السياسي لعملية السلام في الشرق الاوسط.

واعرب المشاركون عن تقديرهم للدور الفريد الذي يضطلع به المنتدى الاقتصادي العالمي حيث كانت جهوده التي لم تعرف الكلل عاملا حاسما في نجاح المؤتمر. كما اعربوا عن امتنانهم لمجلس العلاقات الخارجية في نيويورك لاسهامه القيم في عدد من جلسات المؤتمر.

قرر المشاركون الاجتماع مرة اخرى في اواخر عام 1997 في مدينة الدوحة بقطر لعقد المؤتمر الاقتصادي الرابع للشرق الاوسط وشمال افريقيا».

# سلطات الامن المصرية عثرت على اجهزة تجسس برفقة الوفد الاسرائيلي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» ان سلطات الامن بمطار القاهرة الدولي ضبطت مع بعض اعضاء الوفد الاسرائيلي المشارك في المؤتمر الاقتصادي جهازي لاسلكي من طراز ممنوع تداوله في الاسواق بسبب قدراته الفائقة والتي تجعله يستخدم في اطار اعمال الجاسوسية.

وكانت تحدث مشادة كبيرة بين افراد الامن المصريين والوفد الاسرائيلي بسبب اصرار اعضائه على الدخول بالجهازين بحجة حاجتهم اليهما.

ولكن رجال الامن رفضوا تلبية مطالب الوفد وخيروهم بين ترك الاجهزة وديعة في المطار او اعادتها لاسرائيل وكان بين الذين لحضروا وزيرا المالية والصناعة.

واكد مسؤول امني مصري ان نوعية الاجهزة المضبوطة شبيهة بالتي ضبطت مع شبكة التجسس قبل يوم من بدء أعمال المؤتمر وقد رفضتها سلطات المطار لتوخي الحذر وقامت بتفتيش حقائب الوفد بدقة متناهية.

# كلينتون متفائل ازاء نتائج مؤتمر القاهرة

■ القاهرة ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون أعرب للرئيس المصري حسني مبارك مساء امس الاول عن ثقته بنجاح مؤتمر التنمية الاقتصادية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي انهى اعماله امس الخميس في القاهرة.

واضافت الوكالة ان كلينتون أعرب لمبارك في اتصال هاتفي عن «تهنئته للمستوى الرفيع من المشاركة وعن تفاؤله بما سيسفر عنه من نتائج».

وتناول الاتصال الهاتفي «قضية الشرق الاوسط وحرص كل من مصر والولايات المتحدة على اعادة عملية السلام الى مسارها الصحيح والتغلب على العقبات التي تعترض طريقها».

وكذلك تطرق الرئيسان الى «المباحثات الجارية بين الحكومة الاسرائيلية والسلطة الوطنية الفلسطينية» المتعلقة باعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل بالضفة الغربية.

من جهته هنأ مبارك كلينتون لاعادة انتخابه رئيسا للولايات المتحدة.

### بسبب ضياع المستندات الخاصة بالوفد المشارك

# وزيرة اقتصاد التشيك تتوقع اقالتها فور عودتها لبلادها

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من حسام عبد البصير:

عثرت سلطات امن مطار القاهرة على حقيبة وزيرة الاقتصاد التشيكية وبها جميع المستندات الخاصة بالوفد التشيكي المشارك في المؤتمر وكانت قد وقعت خطأ في يد احد الركاب وذهب بها الى بيته وقرر اعادتها في اليوم التالي. وقد ادى فقدان الحقيبة الى حدوث زوبعة داخل برنامج الوفد ولم يجد اعضاؤه وسيلة لعرض مشروعاتهم سوى باستدعاء الذاكرة مما ادى لانصراف رجال الاعمال عنهم لشعورهم بعدم جدية الوفد.

وتوقعت الوزيرة ان تتعرض للاقالة فور عودتها لبلادها بسبب الخطأ غير المسبوق الذي وقعت فيه حيث اصرت قبل مجيئها للقاهرة على ان تكون اوراق الوفد بحوزتها ووضعتها في حقيبتها وعندما وصلت لمطار القاهرة انشغلت بالحديث مع اعضاء الوفد ونسيت الحقيبة، ثم ذهبت للفندق وتناولت طعام الغداء ثم نامت ساعتين وتذكرت فجأة الحقيبة فسارعت بالاتصال بسلطات المطار وطلبت منهم البحث عنها. ولم تبلغ اعضاء الوفد بحقيقة ما حدث الا حين توجه اعضاؤه لحضور افتتاح المؤتمر ومتابعة جلساته.

واستمرت الخلافات بين الوفد ووزيرة الاقتصاد التشيكية ووصل الامر لقيام الاعضاء بمقاطعتها اثناء تناول وجبات الطعام وفي الرحلات الترفيهية حيث كانوا يبتعدون عن المكان الذي تجلس به.

وقد ناشدت الوزيرة الوفد بضرورة الظهور بشكل لا يسيء لوطنهم امام اعضاء الوفود الاخرى كما الحت عليهم عدم تقديم مذكرة للحكومة فور عودتهم.

وقد حاولت عقب اعادة سلطات المطار الحقيبة لها الاتفاق مع اي من رجال الاعمال على تمويل بعض المشاريع التي حضرت من اجلها غير ان محاولاتها لم تثمر عن نتيجة مرجوة.

وقد علم رئيس الوفد الصيني بالخلاف الذي دب بين الوزيرة ووفدها وتدخل في محاولة منه لاصلاح ذات البين ودعاهم للعشاء.

# انذار بوجود قنبلة يؤدي الى تأخير وصول وزيرين اسرائيليين

■ القاهرة ـ اف ب: ذكرت شركة العال الاسرائيلية للطيران ان انذارا بوجود قنبلة ادى امس الاول الى تأخير اقلاع طائرة تابعة للشركة من مطار القاهرة كانت تقل وزيرين اسرائيليين عائدين من القمة الاقتصادية حول التنمية الاقليمية.

وقال متحدث باسم الشركة لوكالة فرانس برس ان شخصا اتصل بالشركة وقال ان هناك قنبلة على متن الطائرة. واضاف «بالتأكيد لم يكن هناك اي قنبلة». وكان بين ركاب الطائرة وزيرا النقل اسحق ليفي والصناعة ناتان تشارانسكي. وذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الرسمية أن مسؤول مكتب شركة العال في القاهرة ابلغ السلطات المصرية انه تلقى اتصالا هاتفيا من رجل يتحدث باللغة العبرية.

# اسرائيل سعيدة «بالاستقبال الحار» في مؤتمر القاهرة

القاهرة ـ من عمر خليل:

سعت اسرائيل امس الخميس الى نفي انها واجهت عزلة في مؤتمر القاهرة الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا وقالت انها لقيت «استقبالا حارا».

وكان وزير الخارجية المصري عمرو موسى قال ان اسرائيل يجب الا تتوقع تعاونا اقليميا بينما تفرض حصارا خانقا على الفلسطينيين ومناطقهم منذ تسعة شهور وانه تم التعامل معها كبقية الدول المدعوة للمؤتمر.

الا ان وزير المالية الاسرائيلي دان مريدور قال في مؤتمر صحافي في اليوم الاخير للمؤتمر «على الرغم من بعض التوقعات عن المناخ السائد هنا فيما يتعلق ببلدي فانني راض تماما عما تحقق في الواقع فقد لقينا استقبالا حارا للغاية سواء على المستوى السياسي او الاقتصادي».

واضاف انه التقى بالعديد من الوزراء العرب «واتسمت كل هذه الاجتماعات بالود وبدت العلاقات على ما يرام. كما ابلغني ممثلونا في مجال الاعمال بالاستقبال الحار الذي لقوه هنا من ممثلي الدول الاخرى المشاركة في المؤتمر ... ونحن نعود الى بلدنا راضين تماما».

وقال ان «مسار حل النزاع السياسي والمسار الاقتصادي متلازمان ويتعين السير فيهما في نفس الوقت ومن الخطأ السير في احدهما دون الاخر».

واضاف «علينا في هذه المنطقة ان نمضي على مسارين في نفس الوقت ـ محاولة حل النزاعات السياسية بين الدول المعنية وفي نفس الوقت بناء الاستقرار الاقتصادي والنمو الاقتصادي والازدهار ... فالسلام يساعد الاقتصاد والاقتصاد يساعد السلام».

وسئل عما بدا انه استبعاد اسرائيل من مشروع خط انابيب السلام بتوقيع مذكرة تفاهم بين مصر وتركيا وشركة اموكو الامريكية لتصدير الغاز المصري الى تركيا بناقلات بدلا من انشاء خط انابيب بري يمر عبر اسرائيل فاجاب «هناك اقتراح لانشاء خط انابيب يسمح للمصريين ببيع الغاز لاسرائيل وقد نوقش ذلك اولا في اسرائيل وفي مصر ـ على المستوى الحكومي ومستوى الاعمال. واعتقد انه مشروع في مصلحة البلدين. ما اعرفه اساسا ان المشروع لم يلغ».

وانحى باللائمة على الفلسطينيين في عدم توقيع اتفاق بشأن الخليل قائلا «اعتقد ان الجانبين قريبان للغاية من اتفاق وان الفجوة بينهما ليست كبيرة ويمكن للجانب الفلسطيني ان يسدها على الفور».

وسئل عن القيود التي تفرضها اسرائيل على اقتصاد مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني فكرر وجهة النظر الرسمية من انه «ليس لاسرائيل اي مصلحة في ان ترى المعاناة والفقر والبطالة في المناطق الفلسطينية بل العكس ... من مصلحتنا ومصلحتهم ان تكون البطالة اقل وفرص العمل اكثر في المناطق الفلسطينية».

واضاف ان اسرائيل رفعت معظم عناصر الاغلاق الذي فرضته في شباط (فبراير) «ونحن نعمل على تسهيل حركة رجال الاعمال الفلسطينيين من منطقة الى اخرى ونحن نعمل معهم في اللجنة المشتركة بشأن ضريبة القيمة المضافة وتحويل الاموال وفي كثير من البرامج الاخرى».

وتابع قائلا ان اكثر من 20 رجل اعمال اسرائيليا ابدوا اهتماما باقامة مشروعات ومصانع اسرائيل في منطقة الاستثمار التي ستقام على الارض بين غزة واسرائيل.

# تشكيل مجموعة متابعة من رجال الاعمال المصريين والاسرائيليين

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن طاهر الشريف سكرتير عام جمعية رجال الاعمال المصريين انه تم الاتفاق امس الخميس على تشكيل مجموعة متابعة من رجال الاعمال المصريين والاسرائيليين.

وقال الشريف في تصريح نقلته وكالة انباء الشرق الاوسط ان ذلك تقرر خلال اجتماع شارك فيه حوالي سبعين من رجال الاعمال من البلدين على هامش مؤتمر القاهرة الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا.

واضاف ان خلافا نشب بين الجانبين حول تسمية هذه المجموعة التي ارادت لها اسرائيل ان تكون «مجلس اعمال مصريا اسرائيليا مشتركا» في حين اصر الجانب المصري على ان تكون مجرد «مجموعة متابعة» وهو ما تم في النهاية.

وقال ان «كل جمعيات رجال الاعمال المصريين واتحاد الصناعات شاركت في الاجتماع الذي ضم نحو 40 رجل اعمال مصريا و30 اسرائيليا».

وقال سعيد الطويل رئيس جمعية رجال الاعمال المصريين من جانبه ان تشكيل هذه المجموعة «من شأنه اعطاء دفعة قوية للتعاون بين رجال الاعمال في مصر واسرائيل مستقبلا» موضحا ان مهمة المجموعة هي «رفع افكار الى حكومتي البلدين لتسهيل حركة التجارة والنقل للبضائع العابرة بين البلدين، وتنمية السياحة المشتركة بالاضافة الى دفع الاستثمارات المشتركة بينهما وتبادل التجارة في اطار الاتفاقيات المشتركة مع الاتحاد الاوروبي».

واضاف ان مهمتها تتلخص في «تعبئة جهود رجال الاعمال من الجانبين للمساعدة في دفع عملية السلام لصالح التنمية الاقتصادية في المنطقة والمشاركة في تنمية مناطق تجارة حرة حدودية».

وقال مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الاوروبية رؤوف سعد من جانبه للوكالة نفسها ان الحكومة المصرية «لا تتدخل للتأثير على خيارات رجال الاعمال المصريين بالنسبة للآليات المقترحة لتنشيط التعاون مع اسرائيل او دول المنطقة».

وكان اتحاد غرف التجارة المصرية دعا اعضاءه الى عدم ابرام اي صفقات مع اسرائيل في ظل تعثر عملية السلام.

ويتوقع ان تبلغ المبادلات التجارية الاسرائيلية المصرية هذا العام 80 مليون دولار، وتتركز في مجالي الزراعة والنسيج، يضاف اليها 400 مليون دولار من النفط المصري.

# البرلمان الاوروبي يوجه الى اسرائيل انتقادات بالجملة

■ ستراسبورغ ـ اف ب: صوت البرلمان الاوروبي امس الخميس في ستراسبورغ على قرار متشدد جدا حيال اسرائيل بسبب اسلوب علاقاتها مع الفلسطينيين.

ونال القرار 318 صوتا في مقابل 44 وامتناع 22 عن التصويت، و«انتقد» قرار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي سمح ببناء مستوطنات يهودية جديدة في الاراضي الفلسطينية ووصف فتح النفق تحت المسجد الاقصى بانه «استفزازي وخطير».

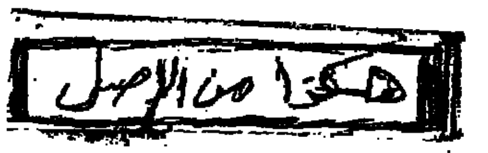
واضاف البرلمان الاوروبي ان عدم انسحاب الجيش الاسرائيلي من الخليل والشكوك التي تحيط بـ«بيت الشرق» الفلسطيني في القدس الشرقية واغلاق الاراضي الفلسطينية عوامل ايضا «تسيء بشكل خطير الى العلاقات الاسرائيلية الفلسطينية، وقد تؤدي الى تدهور شامل للوضع».

ورأى البرلمان الاوروبي ان اتفاقات اوسلو «غير قابلة للتفاوض مجددا» وعلى اسرائيل الاسراع في اتخاذ اجراءات من اجل تطبيق التزاماتها للحؤول دون انفجارات جديدة». وشدد البرلمان الاوروبي على ضرورة التوصل الى حلول «من شأنها ان ترضي تطلعات الفلسطينيين الى وطن حقيقي».

وفي شأن السلطة الفلسطينية اعرب البرلمان الاوروبي عن «قلقه للتدهور الاخير للوضع على صعيد احترام حقوق الانسان واحلال الديموقراطية بعد اجراء الانتخابات».

وفي ما يتعلق بالاتحاد الاوروبي اعرب البرلمان الاوروبي عن «اسفه لان الاتحاد لم يستطع الاضطلاع بدور سياسي يتمتع بمصداقية نظرا الى تعدد الحكومات التي يمثلها في سياسته الخارجية». واضاف انه «سيكون امرا مرغوبا فيه ان يتدخل بالتنسيق مع الولايات المتحدة».





واشنطن اعلنت ان «الاتفاق غير وشيك»

# نتنياهو يلغي زيارته لواشنطن وقواته تستعد لتسليم الخليل

# عرفات اكد انه لم يتم تحقيق اي تقدم بالمباحثات

غزة ـ القدس ـ من وفاء عمرو وهوارد غولار:

بدد رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات امس الخميس الامل بالتوصل الى اتفاق سريع مع اسرائيل حول مسألة الخليل واكد، خلافا لما قاله اكبر مساعديه، انه لم يتم تحقيق اي تقدم خلال المفاوضات بين الطرفين.

وقال عرفات ردا على اسئلة الصحافيين حول المفاوضات التي تمت الليل قبل الماضي في مقر اقامة السفير الاميركي في تل ابيب مارتين انديك «يؤسفني ان اقول انه حتى الساعة الثانية من فجر امس لم نكن قد حققنا اي تقدم».

واوضح عرفات ان «الاسرائيليين لا يزالون يشددون على بعض النقاط التي لا يمكننا الموافقة عليها وعلى تعديلات في الاتفاق» المبرم في ايلول (سبتمبر) 1995 لتوسيع نطاق الحكم الذاتي في الضفة الغربية مضيفا «اننا نطالب بتطبيق حرفي لما تم الاتفاق عليه».

واضاف الرئيس الفلسطيني «انا لست متفائلا». وتتعارض تصريحات عرفات مع ما ادلى به امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) الذي تكلم في وقت سابق عن «دفع جديد» في المفاوضات في تصريح للاذاعة الرسمية الفلسطينية.

واوضح عباس ان «كلا من الفريقين يتفهم اكثر مواقف الآخر».

واعرب رئيس بلدية الخليل الفلسطيني مصطفى النتشه عن تفاؤله ايضا مؤكدا للصحافيين ان «السلطة الوطنية الفلسطينية قد تصل الى الخليل الجمعة او السبت».

واضاف «انني متفائل واظن انه سيتم تجاوز العقبات في اليومين المقبلين».

واكد مسؤول فلسطيني رفيع امس الخميس ان ثمة «فرصا كبيرة للتوصل بسرعة الى اتفاق على اعادة الانتشار الاسرائيلي في الخليل».

وقال المسؤول الفلسطيني الذي طلب عدم كشف هويته امام صحافيين «ثمة فرص كبيرة لابرام اتفاق من هذا النوع مساء اليوم (امس) الخميس ويمكن ان تتم اعادة الانتشار (اليوم) الجمعة او (غدا) السبت».

من جهته، قال (ابو مازن) للاذاعة الفلسطينية الرسمية ان المفاوضات عاودت مساء امس الخميس.

وأوضح عباس أن «اجتماع مساء أمس الاول أعطى دفعا جديدا للمحادثات». واضاف «ستعاود المفاوضات هذا المساء ونواصل جهودنا لايجاد حل».

وتابع «لا أعرف أي حل سيتم التوصل اليه فعليا، لكن كلا من الفريقين يتفهم مواقف الآخر. يجب غلق فصل الخليل على أسس صحيحة، وهذا يستلزم نية طيبة».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قرر مساء أمس الاول تأجيل موعد سفره الى الولايات المتحدة بعد لقاء وصفه بـ«المشجع» مع المفاوضين الفلسطينيين الرئيسيين.

وقال متحدث باسم مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي ان «المفاوضات بلغت مرحلة دقيقة ويأمل نتنياهو ببقائه في اسرائيل، في المساعدة على تحقيق تقدم».

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية أن الخلاف لا يزال قائما على ثلاث نقاط:

ـ كيفية تطبيق حق التدخل «الوقائي» الذي تطالب به اسرائيل في القطاعات الفلسطينية من الخليل في حال ورود معلومات الى السلطات الاسرائيلية عن الاعداد لعملية ضدها.

ـ تعهد نتنياهو خطيا، في رسالة، مواصلة المحادثات في شأن تطبيق اتفاقات الحكم الذاتي المؤقتة.

ـ امكان بناء مساكن جديدة في الجيوب اليهودية في الخليل التي يعيش فيها 400 شخص.

واعتبر وزير النقل اسحق ليفي، من الحزب الوطني الديني (يميني) امس الخميس أن «الاتفاق الذي اقترب توقيعه لا يبدو مختلفا كثيرا عن ذاك الذي وقعه عام 1995 (رئيس الوزراء العمالي السابق) شمعون بيريس وياسر عرفات».

وأفاد التلفزيون أن الاتفاق قد يعرض على الحكومة الاسرائيلية خلال اجتماعها الأسبوعي اليوم الجمعة، للموافقة عليه.

ورأى أحد زعماء المستوطنين بينحاس فاليرشتاين أن «الاتفاق الذي توضع عليه اللمسات الأخيرة، أسوأ من ذاك الذي أبرمه شمعون بيريس». ودعا الى اجتماع طارىء امس لمجلس المستوطنات اليهودية «لوضع برنامج تحرك».

وكان الجيش الاسرائيلي نفذ مساء امس الاول مناورات عسكرية واسعة النطاق في الخليل تمهيدا لاعادة انتشاره في 80 في المئة من المدينة.

وقد اغلق الجنود صوريا جزءا من القطاع اليهودي المستقبلي الذي يعيش فيه زهاء 400 مستوطن يهودي بين 120 الف فلسطيني. وعلى أصوات أبواق سيارات الاسعاف وفي جو مشحون، باشروا عملية اجلاء وهمية للجرحى واقاموا الحواجز.

واوضح متحدث عسكري ان الامر يتعلق بـ«مناورات روتينية».

ورافق هذه المناورات توتر شديد وتبادل شتائم بين الجنود الاسرائيليين والمارة الفلسطينيين الذين كانوا في مكان المناورات قبل التوصل الى اتفاق اسرائيلي فلسطيني وشيك حول الخليل.

وتأتي هذه المناورات في وقت يتم التفاوض بين الاسرائيليين والفلسطينيين حول خلافات أخيرة حول الخليل في هرتزليا بشمال تل ابيب في منزل سفير الولايات المتحدة في اسرائيل مارتن انديك.

واوضح التلفزيون الاسرائيلي ان القوات الاسرائيلية بامكانها ان تخلي 80 % من مدينة الخليل خلال بضع ساعات والتجمع في ثلاث نقاط.

واضاف التلفزيون ان مئات من رجال الشرطة الفلسطينية المسلحين المتواجدين اصلا في الخليل هم بوضع يسمح لهم بالانتشار في القطاعات التي سيخليها الجيش الاسرائيلي في المدينة.

وعلم من مصدر عسكري أن جنودا اسرائيليين ورجال شرطة فلسطينيين جالوا معا مساء الأربعاء في الخليل.

ويستعد الفلسطينيون للاحتفال اليوم الجمعة، في الخليل خصوصا، بذكرى اعلان عرفات الاستقلال الفلسطيني في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) 1988، في الجزائر.

ومن جهة اخرى اعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية امس الخميس في باريس ان «الاتفاق غير وشيك» بين الاسرائيليين والفلسطينيين حول اعادة نشر الجيش الاسرائيلي في الخليل في الضفة الغربية.

واضاف نيكولاس بيرنز ان المنسق الاميركي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس «يعتقد ان الاتفاق غير وشيك ولن يتم خلال اليومين المقبلين».

## حركة الجهاد تهدد بالانتقام لاغتيال الشقاقي

■ القاهرة ـ رويتر: قال زعيم حركة الجهاد الاسلامي الفلسطينية المسلحة ان الاجراءات الامنية المشددة في اسرائيل عرقلت محاولات الثأر لقتل قائدها السابق فتحي الشقاقي قبل عام ولكن الحركة تنتظر فقط اللحظة المناسبة للانتقام.

وقال الدكتور رمضان عبد الله شلح في حديث لمجلة الوسط الاسبوعية نشر امس ان الحركة ستنتقم لمقتل الشقاقي في مالطا يوم 26 تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي.

واضاف «حولت فلسطين الى ثكنة عسكرية بشكل غير مسبوق.. وطبيعي ان يؤدي ذلك الى صعوبات على الارض تؤخر العمل».

ومضى يقول «ولكن على الاسرائيليين ان يعرفوا ان الشقاقي ليس اسما عابرا في مناسبة عابرة ونحذرهم ان شبحه سيخرج لهم في اي لحظة في اي بقعة من ارض فلسطين. ونحن فقط في انتظار اللحظة المناسبة».

وفرضت اسرائيل حالة التأهب القصوى تحسبا لهجوم انتحاري محتمل تقوم به الحركة في الذكرى السنوية لاغتيال الشقاقي. ولم يتم القبض على مرتكبي الحادث حتى الان ولكن الفلسطينيين يتهمون اسرائيل باغتيال الشقاقي.

واعتقلت الشرطة الفلسطينية في قطاع غزة الخاضع للحكم الذاتي العشرات من اعضاء حركة الجهاد الشهر الماضي قبل حلول ذكرى الاغتيال لاجهاض اي هجوم محتمل.

اسرائيل تطالب بزيارة جاسوسها

# مبارك: الاسرائيلي اعتقل وبحوزته الحبر السري

■ القدس ـ القاهرة ـ اف ب ـ رويتر: أكد الرئيس المصري حسني مبارك أن الاسرائيلي عزام عزام الذي أوقف في القاهرة في الثامن من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري جاسوس.

وقال مبارك ان مصريا كشف عزام وان اجهزة الامن عثرت على حبر سري معه عند توقيفه.

وقال مبارك في حديث نشرته صحيفة (يديعوت أحرونوت) الاسرائيلية امس الخميس «لقد أوقفنا مصريا اعترف بتزويد رجلكم معلومات لقاء المال. هو أيضا أوقف. لقد اوقفوا رجلكم وعثروا معه على حبر سري ومواد اخرى».

وعبر الرئيس المصري عن رفضه لطلب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي احتج على توقيف عزام وطالب بالافراج عنه.

وقال «هذا يكفي. ما من شيء يقال بعد في شأنه. لم نختلق هذه القضية، وسيحاكم».

وأضاف الرئيس مبارك «لا أعرف ماذا عندنا للتجسس عليه. بلدانا أقاما علاقات، وليس لدينا شيء نخفيه. انا كانت لديكم أسئلة تطرحونها، فنحن مستعدون للاجابة».

يذكر ان مصر واسرائيل وقعتا اتفاق سلام في 1979.

وأشار الرئيس المصري من جهة أخرى الى رغبته في اعادة اطلاق عملية السلام. وقال «يجب أن تعاد هذه العملية الى السكة. فمصير شعوب وملايين الأشخاص متعلق بها».

وكان سفير مصر لدى اسرائيل محمد بسيوني أشار من جهته أمس الاول، خلال لقائه وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي، الى أن القاهرة ستعطي معلومات رسمية عن قضية عزام عزام.

وكان عزام الذي يعمل في شركة اسرائيلية للنسيج في القاهرة قد اوقف الاربعاء الماضي قبل ايام على افتتاح المؤتمر الاقتصادي حول التنمية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

وقالت مصادر في أجهزة الامن المصرية انه متهم، مع المصري عماد اسماعيل، بالتجسس لصالح اسرائيل. وكان المصري قد اوقف قبل عشرة ايام على اعتقال عزام.

وقال مصدر قضائي مصري ان عماد اسماعيل اعترف للمحققين بأن جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (الموساد) قام بتجنيده اثناء رحلة قام بها لاسرائيل.

ومن جهة اخرى طالبت اسرائيل امس الاول بزيارة عزام، وقال وزير المالية الاسرائيلي دان ميريدور «انها قضية مهمة، طلبت اطلاق سراحه او السماح لعضو من السفارة الاسرائيلية في القاهرة بزيارته باسرع وقت»، في ختام لقائه بوزير الخارجية المصري عمرو موسى.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو احتج بشدة لدى الرئيس المصري بعد اعتقال عزام. وقال ميريدور ان موسى وعده بتقديم رد قريبا.

وقال موسى من جانبه قبل اللقاء ان «القضية بين يدي السلطات القضائية واجهزة الامن».

اكتشاف مخبأ اسلحة لدى المستوطنين في المدينة

# المستوطنون واليهود المتشددون في حالة غليان مع قرب الانسحاب الاسرائيلي من الخليل

القدس ـ من تشارلي فيغمان:

بدأ المستوطنون واليهود المتشددون امس الخميس وهم في حالة من الغليان الشديد مع استعداد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للتوقيع على اتفاق يقضي باعادة انتشار قوات جيشه في مدينة الخليل الفلسطينية جنوب الضفة الغربية.

ومع قرب توصل المفاوضين الاسرائيليين والفلسطينيين الى تسوية حول الخليل، اخذ المتطرفون اليهود الذين قدموا دعما قويا لانتخاب نتنياهو، ينعت هذا الاخير بالخيانة.

وعند وصوله الى السلطة، سعى نتنياهو، الى تأخير تنفيذ بند اتفاق اوسلو المتعلق باعادة انتشار قواته في الخليل بحجة توفير مزيد من الامن لنحو 400 مستوطن (بينهم حوالي 200 من تلاميذ مدرسة دينية) يقيمون وسط المدينة، لكنه عاد على ما يبدو ووافق على تطبيق الاتفاق الموقع عام 1995.

واعتبر بنحاس فالرشتاين، زعيم مستوطني الضفة الغربية، ان الاتفاق حول الخليل الذي يتم في عهد نتنياهو «اسوأ من ذلك الذي توصل اليه شمعون بيريس» الزعيم العمالي ومهندس اتفاق اوسلو.

ودعا فالرشتاين المستوطنين الى اجتماع طارئ امس الخميس «لتخطيط برنامج عمل» بغرض منع تسليم الخليل.

وانضم وزير النقل اسحق ليفي العضو في الحزب الوطني الديني، الى حملة منتقدي الاتفاق الذي يجري التحضير لتوقيعه.

وقال ليفي الذي يتمثل حزبه بتسعة مقاعد في البرلمان الاسرائيلي ان «الاتفاق الذي يجري التحضير له، لا يختلف كثيرا عن ذلك الذي تم التوصل اليه عام 1995».

واذا كان هذا الحزب المتشدد لم يهدد حتى الان بترك الحكومة، فان اليمين المتطرف في اسرائيل بدأ يتخذ موقفا متصلبا.

وظهرت امس الخميس على جدران مدينة القدس شعارات وكتابات تقول في اشارة الى نتنياهو ورئيس وزراء اسرائيل الراحل اسحق رابين الذي اغتاله متطرف يهودي «بيبي، انت تتبع خطى الخائن رابين».

وحملت متظاهرات من حركة «نساء في الاخضر» المتطرفة كن يتظاهرن خارج مكتب نتنياهو لافتات قالت «وعدت، فصدقناك، فخنت».

وبعثت حركة «هذه بلادنا» اليمينية رسالة تهديد الى رئيس الوزراء الاسرائيلي تقول ان «التخلي عن الخليل، انتحار سياسي وسيؤدي الى انهيار سريع للحكومة. ان مدافعي الارض الذين اوصلوك الى الحكم، لن يقفوا بعد الان الى جانب الذي وافق على خيانة اليسار المتمثلة في اوسلو».

ودفعت هذه التحذيرات، اجهزة الامن الاسرائيلية الى تشديد الحراسة على نتنياهو ووزير دفاعه اسحق موردخاي.

وكانت سارة، زوجة نتنياهو، اعربت علنا عن خشيتها على حياة زوجها، وذكرت باغتيال رابين برصاص متطرف يهودي معارض لاتفاقات الحكم الذاتي المبرمة مع الفلسطينيين.

وكان مسؤولو الامن الاسرائيلي، حذروا خلال الاسابيع الماضية من امكان قيام المستوطنين والمتشددين باعمال عنف بهدف افشال اعادة الانتشار في الخليل. وفي هذا السياق، وضعت الشرطة الاسرائيلية متحدثا باسم مستوطني الخليل يدعى ناعوم فيدرمان قيد التوقيف الاداري.

وفي اكثر من مناسبة، اشاد رجال دين يهود باليهودي المتطرف باروخ غولدشتاين، الذي قتل 29 فلسطينيا كانوا يؤدون صلاة الفجر في الحرم الابراهيمي في الخليل في شباط (فبراير) عام 1994.

وكتب الحاخام ايليتسور سيغال مؤخرا يقول ان الشريعة اليهودية توافق على اعمال «القديس باروخ» والتي تتيح القتل والانتحار، اذا كان الهدف هو منع قتل اليهود.

وفي مستوطنة كريات اربع عند المدخل الشرقي لمدينة الخليل، دعت جماعة من المستوطنين من خلال بيانات وزعتها، الى اطلاق النار على رجال الشرطة الفلسطينية اذا ما اقتربوا من التجمعات اليهودية داخل الخليل.

وكان وزير الامن الاسرائيلي افيغدور كهلاني، اعلن امس الاول الاربعاء ان رجاله بدأوا عملية بحث وتفتيش لجمع الاسلحة غير المرخصة بحيازة المستوطنين.

واعلن كهلاني امس الاول ان قوى الامن اكتشفت مخبأ اسلحة وعتاد محتملا. ولذلك فان المستوطنين المتشددين يسعون الى الحصول على اسلحة بوسائل اخرى.

وقال ارنون المتحدث باسم المستوطنين اليهود في الخليل «لا ادري لماذا وما الذي سيأتي به وارجو الا يحدث ذلك لتوقيع هذه الاتفاقية التي ستسبب تدمير الطائفة (اليهودية) في الخليل».

واضاف «واذا كانت (الاتفاقية) ستوقع واذا كان سينفذ سياسات حكومة العمل فانني لا اعتقد انه خاننا وانما ضلل الشعب».

وفي مقر القيادة العسكرية الاسرائيلية وهو مبنى خرساني يرجع الى وقت الانتداب البريطاني على فلسطين من المقرر ان يسلم الى الحكم الفلسطيني قال المتحدث باسم الجيش اللفتنانت كولونيل شارون جريتكر «يمكنك ان ترى المبنى بالكامل نظيفا ومطليا وجاهزا».

لكن ارنون قال ان الاستعدادات الامنية من جانب الجيش الاسرائيلي تؤكد مشاعر المستوطنين بأن الاتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية ليس اتفاق سلام.

وقال «يمكنك ان ترى كيف يعد الجيش نفسه للسلام الجديد الذي سيأتي وعدد السواتر والحواجز المقامة من الرمل والمواقع المحصنة من الرصاص».

ومن جهة ثانية عارض الحاخام الاكبر لليهود الغربيين (اشكناز) في اسرائيل تصريحات نظيره لليهود الشرقيين (سفارديم) معلنا انه يرفض اي اجلاء للمستوطنين اليهود عن الخليل في الضفة الغربية.

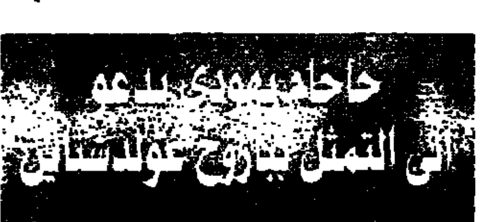
وذكر مصدر مأذون له ان الحاخام اسرائيل لاو قال امام وفد من اليهود البريطانيين «ممنوع اخذ الخليل من سكانها اليهود. ان ذلك يعادل مكافأة مثيري الشغب الذين طردوا اليهود من هذه المدينة خلال مجزرة 1929». لكنه شدد على انه يجب على المستوطنين اليهود «ان يطيعوا تعليمات الجيش» في حال اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في المدينة.

وكان حاخام السفرديم الاكبر باكشي دورون تحدث عن اجلاء محتمل لنحو 400 مستوطن يهودي يقيمون في وسط مدينة الخليل الفلسطينية بعد اعادة الانتشار.

وقال هذا الحاخام في ختام زيارة للحرم الابراهيمي في الخليل «اذا تعذر بعد ذلك (اعادة الانتشار) ضمان امن للمستوطنين فيجب ان يرحلوا».

واشار الى انه انقاذ حياة يهودي اهم من الارض مهما كانت مقدسة.

وتنقسم الاوساط اليهودية المتشددة حول مسألة الخليل مع انها صوتت بكثافة لليمين خلال انتخابات ايار (مايو) الماضي.




■ القدس ـ اف ب: اعتبر حاخام يهودي أن المجزرة التي نفذها عام 1994 المستوطن الاسرائيلي باروخ غولدشتاين بقتله 29 مسلما خلال الصلاة «مشروعة»، ودعا الى التمثل به.

وكتب الحاخام اليتزور سيغال في مقال ضمن نشرة «ابناء الأنبياء»، لسان حال مستوطنة تابواخ في الضفة الغربية «من المشروع القيام بعمل تضحية بالنفس يسبب الموت. كذلك الذي قام به المبارك باروخ غولدشتاين. اليهودية تحظر الانتحار، لكنه، احيانا، يشكل وصية دينية، اذ أن مفهوم الانتحار غير موجود في حال الحرب».

ويستشهد الحاخام لدعم فكرته بالتلمود (مجموعة الشرائع اليهودية) وبأمثلة من تاريخ اسرائيل المعاصر، وجد فيها جنود أنفسهم في أوضاع انتحارية لصد العدو والحفاظ على وجود الدولة.

وأكثرية سكان مستوطنة تابواخ من اليهود المتدينين من أصل أمريكي، وهي تعتبر معقل حركة «كاخ» العنصرية المناهضة للعرب التي حظرت بعد مذبحة الخليل على يد باروخ غولدشتاين.

وكان غولدشتاين ينتمي الى هذه الحركة التي أسسها الحاخام مائير كهانا.

وتخشى السلطات الاسرائيلية أن يعمد المتطرفون اليهود الى القيام باستفزازات، مع اقتراب توقيع اتفاق مع الفلسطينيين في شأن اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل.

ويعيش نحو 400 يهودي في قلب هذه المدينة التي يبلغ عدد سكانها الفلسطينيين 120 ألفا.



تلميذات فلسطينيات يضعن على رؤوسهن تيجانا من اغصان الزيتون اثناء الاحتفال بيوم الاستقلال (رويتر)

مسيرات واعلام وموسيقى كشفية وتفاؤل للتوصل الى اتفاق بشأن الخليل

# الفلسطينيون يحيون ذكرى «اعلان الاستقلال»

الخليل ـ من لي كيث:

نزل آلاف الفلسطينيين الى شوارع الخليل امس الخميس للاحتفال سلفا «بتحرير» مدينتهم من الاحتلال الاسرائيلي رغم عدم التوصل بعد الى اتفاق بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي على هذه المسألة.

وسار طلاب المدارس في شوارع المدينة على وقع الموسيقى الكشفية يلوحون باعلام فلسطينية ويهتفون «عاشت الخليل فلسطينية». ووقف مئات المارة على الارصفة يصفقون لهم.

وجرت المسيرات بمناسبة العيد الوطني الفلسطيني اليوم الجمعة الذي يحيي فيه ذكرى «اعلان الاستقلال» الذي تلاه ياسر عرفات في الجزائر في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) 1988.

ورفع الطلاب لافتات تحمل شعارات مثل «يوم الاستقلال يوم حريتنا» و«القدس عاصمة فلسطين والخليل درة التاج الفلسطيني».

وجاءت هذه الاحتفالات في وقت استمرت المفاوضات الشاقة بين الفلسطينيين والاسرائيليين لتحديد آليات تطبيق اتفاق اعادة الانتشار من ثمانين في المئة من مساحة الخليل الذي ابرمه الفلسطينيون العام الماضي مع الحكومة العمالية السابقة.

وساد التفاؤل بامكان التوصل الى اتفاق قريب سكان المدينة الفلسطينيين البالغ عددهم 120 الف نسمة.

وقال رئيس بلدية المدينة مصطفى النتشة ان «السلطة الوطنية الفلسطينية قد تدخل الخليل غدا او بعد غد». اضاف «انني متفائل واعتقد انه سيتم تخطي العقبات (في المفاوضات) في اليومين المقبلين».

وفي مشهد قد يتكرر في المدينة في المستقبل شوهد جنود اسرائيليون ورجال امن فلسطينيون بالثياب المدنية يتعاونون في مراقبة المسيرات وتأمين حسن سيرها. الا ان الطلاب كان عليهم الا يقتربوا من المدينة القديمة حيث يقيم نحو 400 مستوطن يهودي في منازل حولوها الى قلاع اقيمت فوقها ابراج مراقبة وكاميرات استطلاع.

وتناقض الفرح السائد في الاحياء الفلسطينية مع الاجواء التي سادت المستوطنات اليهودية حيث كان الجنود يقومون باعمال دورية والاصبع على الزناد. ولم يشاهد اي مستوطن في الشوارع.

ونظمت المسيرات وزارة التربية الفلسطينية احياء ليوم الاستقلال. لكن الامر كان عمليا احتفالا مسبقا باعادة انتشار الجيش الاسرائيلي. وقال وزير التربية ياسر عمرو للصحافيين «اننا نحتفل بالذكرى الثامنة لاعلان الاستقلال وبتحرير الخليل قريبا».

## نفايات نووية اسرائيلية قد تكون أدخلت الى لبنان

■ بيروت ـ اف ب: أفادت مصادر برلمانية لبنانية امس الاول ان نفايات من مفاعل ديمونا النووي الاسرائيلي أدخلت سرا وبطرق غير مباشرة الى لبنان.

ولم تعط المصادر ذاتها أي تفاصيل اضافية عن الكميات وطبيعة هذه النفايات او الشكل الذي أدخلت فيه.

واوضحت هذه المصادر ان هذه المشكلة نوقشت مع رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري الذي يدعو الى تشكيل لجنة تحقيق في البرلمان للاشراف على مشكلة النفايات الصناعية السامة في لبنان التي وضع القضاء يده عليها.

وصرح نواب لوكالة فرانس برس ان بري الذي يستقبل نوابا كل يوم اربعاء اعتبر ان الوضع «خطر للغاية» وينوي المطالبة باتخاذ «اجراءات صارمة».

وابلغ وزير البيئة النائب اكرم شهيب الى رئيس مجلس النواب بانه تم اتلاف ملفات عدة في وزارته متعلقة بمسالة النفايات السامة.

ولم يوضح الوزير المعني متى تم اتلاف هذه الملفات.

وكان سلفه بيار فرعون اعترف في 28 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بوجود «تقصير واهمال» من قبل اقسام وزارته في قضية النفايات الصناعية الالمانية التي ادخلت مؤخرا الى لبنان واكد انها «سامة».

وذكرت معلومات صحافية غير مؤكدة الاسبوع الماضي انه تم في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ادخال نفايات صناعية سامة اخرى مصدرها بلجيكا.

43 نائبا يوقعون مذكرة تأييد لحقوق الفلسطينيين

# تجمع حاشد في البرلمان البريطاني بيوم التضامن مع الشعب الفلسطيني

لندن ـ «القدس العربي» ـ من ميسون الشرفا:

امتزجت مشاعر جميع من ساهم في تنظيم يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني في البرلمان البريطاني اول امس الاربعاء بين السعادة وخيبة الامل. فبينما نجح المشروع في استقطاب 250 شخصا من عرب وبريطانيين من انصار الشعب الفلسطيني كان هذا العدد اقل مما كان متوقعا.

كانت جمعية التضامن مع الشعب الفلسطيني هي التي نظمت هذا المشروع بدعم من مفوضية فلسطين لدى المملكة المتحدة وبمساعدة العديد من الجمعيات غير الحكومية في بريطانيا مثل كابو وجمعيات الصداقة مع الشعب الفلسطيني في لندن واسكتلندا والاتحاد العام لطلبة فلسطين ومركز العودة وغيرهم.

عند وصول المتضامنين الى مجلس العموم طلبوا لقاء عضو البرلمان الذي يمثلهم للتحدث اليه حول سبع نقاط رئيسية هي:

1ـ ضرورة وشرعية ولادة دولة فلسطينية كحق فلسطيني وكواجب اخلاقي يهودي اسرائيلي.

2ـ السيادة الفلسطينية على القدس الشرقية كعاصمة للدولة الفلسطينية.

3ـ عدم شرعية المستوطنات / المستعمرات في الاراضي التي احتلتها اسرائيل عام 1967.

4ـ ابراز حق العودة والتعويض لكافة اللاجئين الفلسطينيين.

5ـ ضرورة مساعدة الكيان الفلسطيني الناشئ ايضا من خلال تشجيع التجارة والاستثمار.

6ـ ضرورة شمولية عملية السلام ودفع المسارين السوري ـ الاسرائيلي واللبناني ـ الاسرائيلي.

7ـ دور بريطاني واوروبي اكثر فعالية.

[illegible]

الاوسط وطالبت العريضة بحقوق الشعب الفلسطيني في السلام العادل واقامة دولته المستقلة.

وعند سؤال «القدس العربي» عضو البرلمان نيل غيرارد من حزب العمل البريطاني عن انطباعه وعن اهمية وجود دور اوروبي في عملية السلام في الشرق الاوسط قال «يجب ان يكون هناك تدخل اوروبي في المنطقة ونحن نأمل ان يكون هناك تغيير قريب في الحكومة البريطانية عندها استطيع ان اؤكد بانه سيكون هناك دور بريطاني على الاقل، صحيح باننا لا نعرف كيف ستتعامل اسرائيل مع هذا الدور حيث انها لا تأبه الا بما تمليه عليها الولايات المتحدة الا اننا سنقوم بواجبنا».

وتحدث غيرارد عن عريضة الاحتجاج التي وقعها مع 43 عضوا برلمانيا فقال «هي عريضة احتجاج على توقف المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية منذ شهر ايار (مايو) الماضي، اي بعد فوز بنيامين نتنياهو في الانتخابات الاسرائيلية وتعطيل المفاوضات النهائية المتعلقة بقضية القدس والمستوطنات وقضية اللاجئين. كما تحتج العريضة على ممارسات حكومة اسرائيل المستمرة ضد الفلسطينيين التي ربما ستؤدي الى عدم التوصل الى حل نهائي، لذلك نحن نطالب المجتمع الدولي دعم حق الشعب الفلسطيني لسلام عادل واقامة دولته المستقلة».

كما كان عضو البرلمان ماثيو كارنغتون، من حزب المحافظين البريطاني شديد الدعم والتعاون مع سكان مقاطعته (فولام) في لندن وقال «لم يجرؤ احد في جمعية اصدقاء اسرائيل ان يرسل لي نشرتهم المضادة للنقاط السبع لانهم يعرفون جيدا مدى مناصرتي لحقوق الشعب الفلسطيني».

اما عضو البرلمان... بروك من حزب المحافظين فلم تكن [illegible]

الاتجاه ويتفق جميعهم على رأي واحد.

كما ابدى عضو البرلمان مايكل كونارتي من حزب العمال البريطاني والعضو البرلماني سايمون هيوز دعمهما الكامل لحقوق الشعب الفلسطيني والنقاط السبع. ووعد كونيري بنقل الصورة الى روبين كوك وشكر سكان منطقة فارليك بشمال اسكتلندا على المعلومات التي افادوه بها.

هذا في حين صرح عضو البرلمان مايكل سبايسر بانه يقف الى جانب اسرائيل ولا يجب الضغط على اسرائيل في الوقت الحالي. كما اكد على عدم اشتراكه في عريضة الاحتجاج التي قدمها 43 من اعضاء البرلمان.

وقالت مسؤولة في جمعية التضامن مع الشعب الفلسطيني بأن غالبية اعضاء البرلمان استلموا رسائل من سكان مقاطعاتهم يطالبون فيها بالنقاط السبع التي اعتمد عليها يوم التضامن الفلسطيني واضافت ان الكثيرين ايضا قاموا بالكتابة الى وزير خارجية بريطانيا مالكولم ريفكند والى اجهزة الاعلام البريطانية كالراديو والتلفزيون.

وقال المفوض العام الفلسطيني لدى المملكة المتحدة «ان اهمية يوم التضامن في البرلمان البريطاني تكمن في تشجيع العرب الذين يحملون الجنسية البريطانية بان يشاركوا في الحياة السياسية في بريطانيا هناك حوالي نصف مليون عربي يحملون الجنسية البريطانية ولكن حتى الآن تعتبر مشاركتهم غير جديرة بالذكر من حيث الادلاء بأصواتهم او التمثيل او الترشيح على قوائم الاحزاب السياسية الرئيسية في هذا البلد. ان يوم التضامن الفلسطيني في البرلمان البريطاني هو احد الطرق الميكانيكية التي يمكن من خلالها ترجمة الوجود العربي الديمغرافي الى تأثير ونفوذ سياسي يتزايد مع [illegible]

## وزير الاسكان المغربي يزور غزة

■ الرباط ـ اف ب: ذكر مصدر رسمي في الرباط ان وزير الاسكان المغربي سعيد الفاسي بدأ امس الاول زيارة عمل تستمر بضعة ايام الى غزة مخصصة لتشجيع التعاون بين المغرب والسلطة الوطنية الفلسطينية في مجالي الاسكان والتنظيم المدني.

[illegible]

# القدومي يبحث مع قادة فلسطينيين في دمشق سبل عقد حوار وطني

■ دمشق ـ رويتر: بحث فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية مع قادة المعارضة الفلسطينية اخر تطورات عملية السلام مع اسرائيل وسبل عقد حوار وطني.

وقال انور عبد الهادي المستشار الاعلامي للقدومي لرويتر امس الخميس ان المحادثات التي حضرها فيصل الحسيني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ورئيس ملف القدس ومحمد جهاد وهاني الحسن عضوا اللجنة المركزية لحركة فتح تناولت ايضا التأكيد على العمل الفلسطيني المشترك.

واضاف عبد الهادي ان المحادثات تناولت «العمل على اقامة حوار فلسطيني شامل من اجل مواجهة المرحلة المقبلة .. والتأكيد على الثوابت في القضية الفلسطينية وهي عودة القدس وحق اللاجئين في العودة وتقرير المصير وازالة المستوطنات واقامة الدولة الفلسطينية [illegible]

عمان مع خالد الفاهوم رئيس جبهة الانقاذ الوطني الفلسطيني ثم مع احمد جبريل الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة وجورج حبش زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ونايف حواتمة زعيم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين.

وبحث وزير الخارجية السوري فاروق الشرع امس الخميس مع فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية اخر تطورات الاوضاع على الساحة الفلسطينية وعملية السلام في المنطقة.

وقالت مصادر رسمية ان الحسيني ومحمد جهاد وهاني الحسن حضروا جلسة المحادثات.

وبحث القدومي مع قادة المعارضة الفلسطينية في دمشق اخر تطورات عملية السلام مع اسرائيل وسبل عقد حوار وطني.

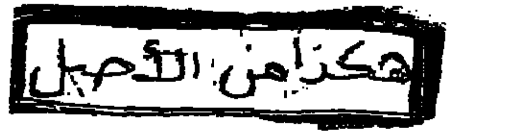
[illegible]

العامة وخاصة داخل الاراضي المحتلة.

وقال ماهر الطاهر ان الجانبين اكدا «رفض اتفاق اوسلو وتمسكهما بالبرنامج الوطني الفلسطيني ـ حيث اكدت الاحداث خلال السنوات الثلاث الماضية فشل خيار اوسلو ووصوله الى الطريق المسدود وانه لا معنى لاستمرار التفاوض مع حكومة (رئيس وزراء اسرائيل بنيامين) نتنياهو طالما انها تستمر بسياسة توسيع الاستيطان والاستيلاء على الارض الفلسطينية».

وتعثرت محادثات السلام بين اسرائيل والدول العربية المعنية اثر رفض زعيم الليكود اعادة الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967 مقابل السلام.

كما تعثرت محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية اثر تسلم نتنياهو الحكم في حزيران (يونيو) الماضي حيث لم تحقق حتى الان اي تقدم [illegible]



### 50 مفكرا وسياسيا يردون على اسئلة «القدس العربي» اي مصير ينتظر القدس..؟! (5 ـ 12)

# كلما طالت ساءت وضاعت.. 8 سنوات من حكم الليكود كافية لضياعها

اعداد: عامر طهبوب

القدس... عاصمة الروح الانساني في زمن انتهكت فيه عصمة كل شيء، من الحروب الصليبية عبر حملاتها المتلاحقة، حيث كان الدم يصل الى الركب. الى التهويد. عصور من الصراع على المفتاح لمدينة خالدة، تخص الجميع، وعلى جدران معابدها بصمات اجيال توارثت الصراع بقدر ما توارثت مواعظ المحبة!

انها اليوم كما كانت دائما محور الاقتتال على دمغها بهوية عرق واحد او دين واحد. والقدس معنى، لا مبنى، وتمس كل من يتمتع بالفضيلة، والقدس ليست دابو ديس، وليست مستعمرة ولا ناطحة سحاب، وهي ليست سوبر ماركت. القدس مآذن حزينة واجراس صامتة. وتاريخ، وحضارة، وهوية، والقدس لا تذوب، وهي تئن اليوم وتتألم، والعالم العربي «مضبوع» وتائه، ونسأل، هل القدس فلسطينية بحتة ام انها قضية العرب والمسلمين والمسيحيين؟ مازلنا نسأل، وما زلنا نختلف...!

وأتوه بين «أسلمة» و«تديين» و«تسييس» و«فلسطنة» و«تهويد» و«تشريد»، وبين اليمين وبين اليسار، وولاية دينية وولاية سياسية، وسيادة لله ام لعبيد الله، وأتوه في الطرق وتختلط الوجوه والاشياء بي، بين مدريد وواشنطن، وحطين، وصلاح الدين، وأوسلو، وكنعانيين، ويبوسيين، وصليبيين، وعمر، وسوفرونيوس، وتتر، وصهيونيين... ونتنياهو! وهؤلاء على اختلاف مناصبهم وتوجهاتهم ذهبنا اليهم لنستكمل بانوراما حول القدس للذن والامكنة، والبعض اعتذروا لاسباب متفاوتة!

ومن حظينا بردودهم ومداخلاتهم، يعيدون صياغة السؤال الاشكالي حول مصير القدس التي اضحت في زمن «السلام» عرضة للانتهاك اكثر مما كانت في ازمنة الحروب!

---

### ناصر الدين النشاشيبي ـ صحافي وكاتب فلسطيني

## القدس قطعة حلوة من السماء.. وحارس السماء أقوى من البشر

■ واقع القدس الحالي لا يحتاج الى تقدير بقدر ما يحتاج الى وعي ودراسة وتفكير! فالقدس تئن وتبكي وتستغيث! وجراحها دامية، وارضها معفرة باقدام جيش الاحتلال! ومقدساتها مهددة! وانوارها مطفأة! واهلها من العرب قد تفرقوا بين عاطل عن العمل، او مهاجر يستعد للمغادرة بحثا عن لقمة العيش! والقسم الغربي منها قد اقتسم كل ما تركه العرب خلفهم فيها من دور واملاك، اليهودي القادم من بولونيا او المستوطن الزاحف من لتوانيا! اما القسم الشرقي من المدينة فقد تآمرت عليه قوى الاحتلال مع كوارث الطبيعة وعوامل الزمن، واهملت بساتينه، واطفأت مشاعله وشوهت طرقه وميادينه، واحالت اشجاره الخضراء الى اعمدة سوداء من الخشب اليابس، وجعلت مآذن مساجده عنوانا للمسكنة والضياع والذل.

وهذه الصورة الباكية للقدس تبقى دون حاجة الى تقدير لانها تروي النكبة الكبرى بكل دموعها وآهاتها ومعانيها، ـ بالتالي ـ العمل على التدبير... والتكفير!

ترى كيف يكون التكفير؟ تكفيرنا عن ذنوبنا في حق القدس. هنا يطل جوابي على الشطر الثاني من سؤالك، وعما اذا كنت متفائلا بعودة بلدي ام انها قد ضاعت الى الابد!؟ اسمع يا صديقي: يجب ان يتساوى العلاج مع كبر الجريمة! ويجب ان يكون الرد في مستوى التقدم! وارادتهم واضحة للعالم في الاستيلاء عليها وسرقتها منا! واموالهم، واقلامهم، وخططهم، كلها تهدف الى تحقيق خطف القدس من اهلها! واخشى ان اقول بأنهم قد حققوا الشطر الاكبر من مؤامرتهم ضدنا! ولكن القدس تبقى عندي قطعة حلوة من السماء! وحارس السماء اقوى من البشر! ويد الله فوق ايديهم، وما امر الله بتقديسه لا يقدر انسان على تدنيسه! ويبقى الامر ـ بعد ذلك ـ بيد العرب، انهم مدعوون لانقاذ شرفهم الديني والدنيوي والجهاد من اجل ام الانبياء انهم اذا فعلوا، ضمنوا رضى الله، ومن يرضى به، يضمن الفوز في دنياه وفي آخرته. ولله جنود، اذا ارادوا ـ ارادا!

وردا على سؤالك هل نجحت اسرائيل في تغيير معالم المدينة اقول باختصار شديد ومرارة اكثر شدة، وحزن لا حدود له، اجيبك بكلمة واحدة هي: «نعم»!

ان القدس التي عرفها اباؤنا واجدادنا، والتي عرفناها نحن في عهد الانتداب وفي سنوات الحكم الاردني لم تعد موجودة! لقد تغيرت العالم، واكتمل «الحصار» بالمستوطنات، وشقت الطرق طولا وعرضا، واتسعت ساحات «المبكى» على حساب منازل المسلمين والعرب وتعدد فتح «الانفاق» وما زالت النكبة مستمرة، وما زالت المؤامرات قائمة. كان الموقف العربي ـ الذي تسألني عنه ـ مجبولا بالعار والخزي واللامبالاة، وكان موقفا متسما بالانانية والجهل والسوداوية ومتى كان الشجب او التنديد ينقذ وطنا او يعيد ارضا، او يخدم قضية، او ينصر شعبا! متى.. متى؟

ولست بحاجة لكي ادل المسلمين او العرب على واجبهم تجاه القدس. المؤمن الصحيح لا يحتاج الى من يدله على سبل الايمان، وكتابنا الكريم قد حدد لنا في سورة الاسراء قيمة القدس ومعناها، يضاف الى ذلك ان تاريخنا الادبي والثقافي والديني والحربي مجبول كله بتراب القدس منذ دخول عمر حتى يومنا هذا، وفي صفحات القرآن ما ينفع المسلمين في تعريفهم بواجبهم تجاه انقاذ القدس والصمود ضد الكافرين والمشركين واعداء الله. هل تفهمني؟

وحول احتمالات لحلول وسط بين السيطرة الاسرائيلية المطلقة وعودة القدس الى السيادة الفلسطينية قال ناصر الدين النشاشيبي: جوابي بكلمة واحدة: لا، القدس اما لنا، واما لاعدائنا، وفي دعوتي الى قيام حكم دولي للمدينة انما يعني ان نستعين بالعالم لكي نسترد سيادتنا على القدس. هذا هو الحل الوسط الوحيد الذي اقبل به، انه الحل المرحلي.

المثل اللبناني الذي ينطبق على قصة النفق يقول «مش رمانة، وانما قلوب مليانة»، فقط لا غير. وما زالت القلوب ملأى بالكثير غير النفق.

ان اسرائيل تبحث عن تاريخ القدس تحت سطح الارض لا فوقها. واليهودي يسمي هذا النفق، نفق «الخوشمونائيم» نسبة الى اليهود الذين ـ حسب اقوالهم ـ عاشوا في القدس ايام الرومان. ويجب ان يقال بأن هذا النفق كان مفتوحا على مدى الستين سنة الماضية، وكان بعض الناس يمرون به، وكل ما جرى مؤخرا هو ازالة حائط صغير لا يزيد عرضه عن 20 سنتميترا، فاصبح النفق مفتوحا للجميع. ويجب ان يقال ايضا ان حفرياتهم اثبتت ان لا علاقة للنفق المذكور بالتاريخ اليهودي، باستثناء مزاعم حول هؤلاء «الخوشمونائيم» الذين يقال انهم سكنوه ايام الرومان، وكذلك فقد مرت مئات السنين والامطار والاوساخ والجاري على ارض النفق المذكور الى ان قررت اسرائيل عملية التنظيف والردم.

لا يمر النفق تحت أرض الاقصى مباشرة، وانما للنفق المذكور التأثير على العمارات الوقفية المحاذية لسور الاقصى من الجهة الغربية والجهة الجنوبية، حيث توجد مدارس ومنازل للاوقاف الاسلامية، كما ان النفق يهدد الدرج المؤدي لمكاتب الاوقاف الاسلامية العامة في المدينة، والمدرسة التنكزية المجاورة لها. يضاف الى ذلك في أرض النفق ما يشبه الفجوات أو الفتحات الفرعية التي تؤكد وجود نوايا وخطط اسرائيلية تهدف الى شق أنفاق أخرى في المستقبل قد تصل الى تحت المسجد الاقصى وقبة الصخرة المشرفة. تسألني هل تنوي اسرائيل اعادة بناء الهيكل الثالث في المستقبل، اجيبك: نعم، هذا شيء مؤكد على المدى البعيد وما تسمح به الظروف ـ ظروفهم وظروفنا!

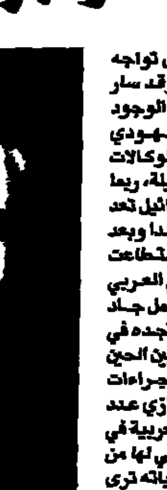
وحول رد الفعل الشعبي الفلسطيني الشرس تجاه فتح النفق وفيما اذا كانت اسرائيل ستستفيد من هذا الدرس وتعيد النظر في خططها تجاه القدس فان جوابي: لا! مهما كانت الخسائر ومهما اشتد الصراع، ومهما تكررت الاصطدامات. لا سلام بدون القدس ولا قدس تعود عبر مثل هذه المفاوضات المهزلة، ويبقى السلام المطلوب على كف عفريت.

ناصر الدين النشاشيبي

---

### النائب طاهر المصري ـ رئيس وزراء الاردن الاسبق

## ضاعت «الطاسة» والهوان جعل الكلام لا يخاطب الضمير


طاهر المصري

■ منذ اليوم الاول لاحتلال عام 1967 والقدس تواجه مخططا صهيونيا يهدف الى ابتلاعها بالكامل، وقد سار المخطط الاسرائيلي بشكل حثيث بغرض اخراج الوجود العربي والاسلامي واعطاء القدس الطابع اليهودي البحت، وهذا مخطط تم اعداده سابقا من قبل الوكالات والمؤسسات اليهودية وينفذ على مراحل طويلة، ربما ننظر الى الامور من خلال حقبة قصيرة، لكن اسرائيل تعد برنامجا طويل الأمد، وواقع القدس الآن مؤلم جدا وبعد مرور حوالي ثلاثين عاما على الاحتلال استطاعت اسرائيل ان تنفذ اكثر مما خططت له. والعالم العربي والاسلامي يراقب المخطط دون حراك ودون عمل جاد يوقف مخططات اسرائيل، اما العالم فربما تجده في معظمه مؤازر للمخطط الاسرائيلي ولو انه بين الحين والآخر يعلن عن مواقف سياسية ترفض الاجراءات الاسرائيلية، فاصبح عدد السكان العرب يوازي عدد المستوطنين الاسرائيليين وتواجه المؤسسات العربية في القدس أوضاعا مالية صعبة جدا والدعم لا يأتي لها من أحد، انظر الى الوضع الكلي للقدس بكافة تشعباته ترى اننا نتكلم عن خطر أصبح يداهم مصير القدس واتجرأ لاقول اننا في الخمس دقائق الاخيرة قبل منتصف الليل بالنسبة لمصير القدس عربيا واسلاميا.

وما واجهته القدس واجهته القضية الفلسطينية والصراع العربي ـ الاسرائيلي، بمعنى ان اسرائيل هي جهة واحدة قوية تخطط، مدعومة من الخارج، والعرب كانوا اكثر من جهة، هم 22 جهة، ولا وجود لقرار مركزي يواجه مخططات اسرائيل، هل تريد ان اقول لك بالعامية: «ضاعت الطاسة»!. فهذه الدول العربية والاسلامية لم تحرك ساكنا وهي ترى تلك الهجمة الاستيطانية الرهيبة التي بدأت منذ اليوم الأول، فقد اعلنت اسرائيل ضم تلك الهجمة الاستيطانية الرهيبة التي بدأت منذ اليوم الاول، فقد أعلنت اسرائيل ضم القدس وهدمت حارة المغاربة لتوسيع الساحة امام حائط البراق (المبكى)، وكان يجب ان تكون اعمال اسرائيل هذه قبل ثلاثين عاما بمكانة ناقوس خطر، كان يجب منذ ذلك الوقت أن نستشرف نوايا اسرائيل، لكن الضعف العربي في كل جوانبه انعكس على القدس.

والواجب كبير على الدول العربية والاسلامية، على ان الوقت اصبح متأخرا وعليها ان تدعم مدينة القدس وأهلها اليوم، وان تنشئ جسما يتولى دعم القدس ويعمل على احياء المؤسسات العربية واعطاء دفعة لسكان القدس الذين يعانون ماديا واقتصاديا ويجب ان يبقى أهل القدس في القدس، وهذا يتطلب جهدا ودعما ماليا كبيرا.

وللقدس بعدين، الاول ديني وهذا يخص كل العرب والمسلمين، والبعد السياسي ويخص الفلسطينيين، ففي القدس اماكن مقدسة وتراث عربي اسلامي واوقاف اسلامية، وهي كجزء من الاراضي التي احتلت عام 1967 وهي أراض فلسطينية، وباعتبارها عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة المقبلة، وهذا هو البعد السياسي. وكان من الواجب على العرب والمسلمين وعلى الفلسطينيين ان يوجدوا المعادلة اللازمة والصحيحة لكي تبقى قضية القدس عربية اسلامية وفي نطاقها العام، وان لا يتم تذويب الصفة السياسية لمدينة القدس، ولكن كما يجري مع العرب في السياسة، فقد تم خلط الامور وكأنما تشكل هناك فهما بأنه طالما ان منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وان القدس مدينة فلسطينية، فيجب ان يعود القرار لمنظمة التحرير وحدها!، اعتقد ان هذا مفهوم خاطئ، ويجب ان تعاد الامور الى نصابها بحيث لا يطغى أي من هذين البعدين على الاخر، وان يكون هناك خطا رفيعا يراقب باستمرار ويجب عدم تخطيه أو التعدي عليه.

والمصافحة بين عرفات ورابين لم تنه الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني، وقد استغلت اسرائيل اتفاق أوسلو في المنطقة وامام العالم بانها قد تصالحت مع الفلسطينيين حتى تصبح جزءا من المنطقة، وقد نجحت اسرائيل في الدخول الى مناطق في اسيا وافريقيا كانت تجد صعوبة في الدخول اليها، وحققت انجازات كبيرة.

ان معظم الناس يعتقدون ان السلام قد حل في منطقتنا، وهذا حتى هذه اللحظة وهم، فالصراع العربي ـ الاسرائيلي انتهى في بعض جوانبه من خلال عقد اتفاقات رسمية بين مصر واسرائيل، وبين الاردن واسرائيل، اما بقية جوانب وتفاصيل الصراع فلم تنته، ولا اعتقد انه اذا بقي الحال كما هو عليه، واذا ظلت حكومة نتنياهو تتصرف كما تتصرف الان ان الصراع العربي ـ الاسرائيلي سينتهي حتى في المجالات التي تم تجميدها. ان القدس والقضية الفلسطينية هي لب الصراع العربي ـ الاسرائيلي وجوهره، فاذا بقي الفلسطينيون خارج المعادلة فلن يتحقق اي نوع من الاستقرار في المنطقة.

ان ظروف النزاع العربي ـ الاسرائيلي وموقف الولايات المتحدة التي قادت الجهود لعقد مؤتمر مدريد بعد انتهاء حرب الخليج مباشرة جعل ترتيب عملية السلام تبنى على مرحلتين في المسار الفلسطيني: المرحلة الانتقالية، ومرحلة الوضع النهائي، وهذا لا يتفق مع الترتيب الذي تم في المسارات الاخرى الاردنية والسورية واللبنانية، وكان من المفروض ان يتم الترتيب بحيث لا تتنافى المرحلة الانتقالية مع الشرعية الدولية، ولا تقوم اسرائيل بتغيير المعالم خلال هذه المرحلة، بحيث يصل الطرفان الى مباحثات الوضع النهائي على تلك الارضية، ولكن كما هي العادة دائما فقد طورت اسرائيل الأمر لصالحها واخذت تتعامل من منطق المنتصر والقوي وتجيير الامور لحسابها، وهكذا استطاعت بعد أوسلو تحديدا ان تستمر في تغيير المعالم في القدس، وخالفت نصوص مؤتمر مدريد ورسائل التطمينات الامريكية.

انت تقول لي ان الفلسطيني عاتب على العربي لأنه استعجل في خطواته نحو اقامة علاقات مع اسرائيل، وان الفلسطينيين وقعوا اتفاقات محدودة وليس معاهدة سلام، ولكن ما الذي جعل الاردن يوقع معاهدة سلام مع اسرائيل، لقد وقع الفلسطينيون اتفاق اوسلو دون استشارة احد وبدون اعلان مسبق، فكأنما اصبح صاحب القضية هو الذي سار في المقدمة وقد تبعه الاخرون، ان طبيعة الصراع العربي ـ الاسرائيلي انه لن ينتهي بجرة قلم، وبناء جسور الثقة بين الطرفين امر ضروري، لكن اسرائيل استغلت هذا ايضا وهي تريد من العرب ان يثبتوا هم حسن نواياهم ويغيروا سياساتهم ومواقفهم بينما لم يطلب أحد من اسرائيل ان تثبت ذلك، فاصبح الموقف العربي يلبي المطلب الاسرائيلي التي ظلت على موقفها، وكأنما كنا المخطئين ونحن الذين يجب ان نسير باتجاههم من طرف واحد. لقد اخطأنا اننا قدمنا لاسرائيل حسن النية ولم نطلب منها ان تقدم هي ايضا، وما زالت العقيدة الصهيونية كما هي، وبرامج الاحزاب والنظم الاساسية للاحزاب الاسرائيلية كما هي، وعندما قبل الفلسطيني بهذا التوافق التاريخي، الاعتراف باسرائيل، لم يكن هناك تبادلا في هذا الموقف من قبل اسرائيل، فقط العرب هم الذين قبلوا وتنازلوا ولم تقم اسرائيل بخطوة مشابهة.

واعتقد انه يجب ان يكون لنا ثوابت نسير عليها، فالثابت عندي هو عودة القدس التي احتلت عام 1967، واسرائيل لا تؤمن بذلك وقد خلقت واقعا جديدا في القدس القديمة لالغاء هذه الحقيقة والواقع الاسرائيلي يخالف كل القرارات ويخالف حتى اوسلو. القدس قضية معقدة وكل يوم يمر يتم امتصاص جزءا من الحقوق الدينية في القدس والوجود الفلسطيني فيها، فالحقيقة هي ما ذكرت لي الان: كلما طالت ساءت وضاعت. والذي يزور القدس يعرف تلك جيدا لكن الهوان جعل كلامنا لا يدخل في ضمير الامتين العربية والاسلامية.

واستعادة الحقوق العربية الفلسطينية في القدس أبدا ليست فلسطينية بحتة، وهي عربية اسلامية فلسطينية، ولا بد للسلطة الفلسطينية حالا ان تتعامل مع هذه القضية من هذا المنطلق. لقد كانت السلطة منهمكة في ترتيب أوضاع اخرى في الضفة الغربية، ولكن القدس تحتاج الى عناية خاصة، والحساسية الزائدة في موضوع القدس يجب ان لا تكون وان يستخدم الفلسطينيون كل الدعم العربي والاسلامي من اجل المدينة.

اسرائيل تعرف ماذا تريد، وهي لم تكن موجودة قبل خمسين عاما، انظر اليها كيف اصبحت قوة عظمى في العالم، واسرائيل دولة دينية سياسية تستخدم الدين لاغراض السياسة والعكس صحيح ايضا. والنفق لا يجوز ان ننظر له كحالة منعزلة فقط، هو حلقة من عدة حلقات طويلة سوف تستمر ربما لعقود، والنفق خطير لان هناك اجراءات قد سبقته وهناك ايضا اجراءات اسرائيلية اخرى ستلحق به، والنفق سيصبح عشرة انفاق غدا، والنقطة المهمة في هذا الموضوع ان اسرائيل تنظر الى الامام وما تفعله اليوم ستستفيد منه فيما بعد، وعندما تنفذ امرا فانها تنفذه كجزء من خطة ولذلك هي لا تتراجع، ويصبح ما تفعله اسرائيل حلقة موجودة يربط مع حلقات سابقة أو مستقبلية.

وسيصدق السائح الاجنبي الذي يسير في النفق كما تقول بأن العرب هم الذين اعتدوا على اليهود وبنوا منازلهم ومساجدهم فوق اراضي اليهود التي هي تحت الارض قد تبدو اساس المدينة، فاسرائيل تغير الحقائق الدينية بما فيها حقائق دينية مسيحية، وحقائق تاريخية، ويقتبس العالم هذه الادعاءات كحقائق، ان انشاء دولة اسرائيل على أرض فلسطينية أول تزوير.

---

### حسني عايش ـ كاتب وباحث (عضو مجلس الأعيان الأردني سابقا)

## نسي الفلسطينيون والعرب والمسلمون النفق مفتوحا!




حسني عايش

■ يخلط الناس والصحافيون والمثقفون، للاسف، كثيرا في الكلام او التعبير فيسمون حكم اسرائيل للقدس احتلالا، وما هو باحتلال ولو كان احتلالا لهانت المسألة كثيرا ولكنه اغتصاب فيه اصرار على الدوام باعتبارهم للقدس العاصمة الأبدية لاسرائيل وتصفية لأهلها الفلسطينيين العرب، مسلمين ومسيحيين، وبحيث نستيقظ ذات يوم فلا نعثر على أي وجود فلسطيني، عربي مسلم، فيها.

ومن هنا تنبع الخطورة، فالصهيونية ليست استعمارا، أو حتى اعلى مراحل الاستعمار، ان الاستعمار في النهاية يرحل وهي ليست ضما للسكان والأراضي للدولة كضم فرنسا للجزائر، الذي جعل الجزائريين رسميا مواطنين فرنسيين، بل ومحتلين لفرنسا بالهجرة، كما ان الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي يختلف عن الصراع بالاسود والابيض جنوب افريقيا لقد كان الصراع في جنوب افريقيا مفهوما للعالم لانه كان بالاسود والابيض كما انه لم يكن عند البيض ولم يستطيعوا «فبركة» ايديولوجية او دين يجمع ويقوي التعلق بجنوب افريقيا أو يجعل الاقتصاد بمشروعية الدولة البيضاء المغتصبة كما هو الحال مع اليهود في فلسطين. ولو كان الامر كذلك لهانت ايضا ولكنها اغتصاب واستيطان وتوسع ايديولوجي المنطلق على حساب الشعب الفلسطيني والأمة العربية. أرأيت الفرق؟ ولذلك فانا متشائم بعودتها ولست متفائلا، لانه كلما طال بقاء الاغتصاب الاسرائيلي ساءت النتيجة وفقدت المدينة هويتها الفلسطينية العربية المسلمة وبعكس ما يدعي المطالبون بترك القضية معلقة للاجيال القادمة. ان ما جرى منذ سنة 1967 الى اليوم خطوات على طريق الضياع. ان الوقت كالسيف ان لم نقطع به الاغتصاب الاسرائيلي قطعنا.

لقد نجحت اسرائيل في تغيير معالم المدينة المقدسة خارج السور تماما. لقد ضيعت معالم القدس الفلسطينية العربية المسلمة خارجة بالابنية الشاهقة والمستوطنات المحيطة بها احاطة السور بالمعصم، ولكن معالم المدينة داخل الاسوار ما زالت، اجمالا، صامدة الا ان اسرائيل ماضية في اغتصاب بيوتها واحيائها وطرد أهلها منها وهي لا تقوم بتغيير معالمها من فوق فقط وانما من تحت أيضا بالانفاق والحفريات مما يوحي للزائر أو السائح وهو يتجول تحت الأرض يقطع الانفاق انها مدينة يهودية وان الفلسطينيين قاعدون فوقها دون حق.

ان الموقف العربي يريد حلا يخلصه من عبء القدس وفلسطين، لأن بقاء القضية مفتوحة يزعج أو كالشوكة في الحين. ولكن بشرط ان يكون الفلسطينيون هم المسؤولون عن الحل والتوقيع على الرغم من مسؤولية العرب التاريخية عن ضياع فلسطين الأول سنة 1948 والثاني أو كلها سنة 1967. ولذلك رأيناه يلقي بكل المسؤولية على المنظمة والشعب الفلسطيني ويستغل عبارة الممثل الشرعي والوحيد للانسحاب أو الابتعاد. ان كل العرب يتفرجون الآن على ضياع فلسطين دون ان يحركوا ساكنا. كيف يحركونه والعداوة والكراهية بينهم أكبر وأشد منها، بينهم وبين اسرائيل. لقد فضح السلام كثيرا من الحكام والحكومات العربية، وكشف عن علاقات واتصالات قوية أو سريعة بينهم وبين اسرائيل، بل وتقفز كثير منهم عن المسار الفلسطيني، جوهر الصراع، وبقية المسارات، لاقامة الاتصالات والعلاقات المتطورة معها، قبل انجلاء الموقف.

كما غيرت أمريكا موقفها من القدس، وتجاوزت قرارات الامم المتحدة بأنها مدينة محتلة دون ان يتصدى العرب لذلك. اما الشجب والتنديد فحيلة العاجز كما انهما لا يصلان بعيدا الى امريكا وأوروبا وانما يبقيان حيث يصدران لان المقصود بهما تنفيس الجماهير المتوترة. ترى هل يشجب العرب كثيرا لانهم أولاد يعرب بن يشجب أم ان حروف اللغة العربية حروف هجاء فنوسعهم سبا.

أريد ان أرى الأمر هكذا: ان القدس مدينة فلسطينية مختصة شأنها في ذلك شأن نابلس وبيت لحم وطولكرم وجنين والخليل ورام الله والبيرة ويافا وحيفا وعكا... انه لما كان الشعب الفلسطيني عربيا مسلما فان قضاياه المصيرية يجب ان تكون قضايا الامة العربية والاسلامية، وبما ان القدس عاصمته المقدسة وفلسطين وطنه بارك الله حولها فان كل فلسطين مقدسة وعلى العرب المسلمين العمل على هذا الأساس. ان تلخيص الاهتمام العربي والاسلامي بالمقدسات المقدسية فقط يعني الايحاء لاسرائيل بضم المدينة لتصبح أورشليم مثلما أصبحت القسطنطينية عاصمة الدولة الرومانية الشرقية المقدسة اسطنبول بعدما استولى عليها الاتراك وان بقيت مقر الزعيم الروحي للارثوذكس. لقد اصبحت المدينة تركية بعدما كانت يونانية أرثوذكسية، من ان آسيا الصغرى نفسها (تركيا اليوم) لم تكن الوطن الأصيل للاتراك. لقد جاء الاتراك من تركستان وطنهم الاصلي الى آسيا الصغرى فاحتلوها واستولوا عليها وغيروا تاريخها بمرور الوقت. لقد اصبحت آسيا الصغرى تركيا تاريخيا وثقافة ووطنا فأين الوجود اليوناني السابق فيها؟ لا أحد يبكي على أهلها الذين ضاعوا أو يطالب باستعادتها من الاتراك حتى اليونان. انني اخشى ان يحدث الشيء نفسه في فلسطين اذا تركنا امرها للاجيال القادمة. يجب العمل لتحرير المدينة من الاغتصاب وبحيث تصبح عاصمة الدولة الفلسطينية لأنها لن تظل عربية مسلمة ما لم تظل فلسطينية. لا يمكن بقاء المدينة العربية مسلمة ان لم تظل فلسطينية، ولا قيمة لأي سيادة دينية عربية أو اسلامية عليها دون سيادة سياسية تضمنها وما حدث للولاية الأردنية على المقدسات التي اعترفت بها المعاهدة بفتح النفق دون علم الأردن او اطلاعه دليل قطعي على صعوبة الفصل بين الولاية الدينية والسياسية، وعليه يجب ان يتم التركيز على أن المدينة مدينة فلسطينية مغتصبة ليفهم الرأي العام العالمي المشكلة بسهولة ويسر.

ولذلك قلت انني متشائم، بمعنى انه يوجد بصيص نور لذلك، لكن يبدو ان الذين قاموا بالتفجيرات قبل الانتخابات الاسرائيلية يفضلون ضياعها على عودتها إذا لم يكن لهم سلطة عليها. انني متشائم لأن عودة الليكود الى الحكم في دورة ثانية تعني مرور ثماني سنوات عليه في الحكم، مما لا يجعل الاحتمال قويا أن الليكود في سباق مع الزمن. أما توقع الأفضل بنجاح كلينتون فمسألة فيها نظر لأنه اذا فشل فسيأتي «دول» ليزاود على من قبله في خدمة اسرائيل، ولنقول فيما بعد انه اكثر رئيس امريكي في التاريخ خدمها. واما اذا نجح كلينتون فقد يقول في نفسه: لقد نجحت فلماذا أزعج نفسي في هذه القضية واقتلها فيها؟ يصطفلوا.

اذا كان فتح النفق مرحلة حاسمة في الصراع فقد فاز اليهود في هذه المرحلة لأن النفق فتح ولم يستطع الفلسطينيون والعرب والمسلمون والعالم اغلاقه بل لقد نسيه الجميع مفتوحا ليتابعوا المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية حول الانتشار في مدينة الخليل. لقد فجر الاعلان عن فتح النفق الذي بدأ العمل فيه منذ ثماني سنوات تقريبا غضبا قويا عند الشعب الفلسطيني العظيم الذي يكافح الصهيونية منذ قرن تقريبا دون كلل أو ملل، ولكنه لم يفجر شيئا يذكر عند العرب المسلمين. مواقف العرب والمسلمين هدفها تنفيس الاحتقانات في بلدانهم، ولا أكثر ولا اقل، والا فماذا هم فاعلون ان لم يغلق النفق أو ينسحب العدو من القدس والضفة وغزة؟ لا شيء، واسرائيل تعرف ذلك وقد راهن عليه نتنياهو كثيرا. النفق خطير جدا في معناه ومغزاه لان اسرائيل اهانت به العرب والمسلمين وكشفت عن ضعفهم كما صارت تتحكم بالقدس من فوق ومن تحت، وتهدد المقدسات الاسلامية القائمة من جميع الجهات، اعني الجهات الست لا الاربع. لقد فجرت اسرائيل الموضوع الان «لفركشة» عملية السلام وارجاع الفلسطينيين الى المربع الاول واغراقهم واغراق العرب والمسلمين والعالم بهم جانب جديد، وربما كان تفجيره بمثابة امتحان لهم جميعا ليثبت نتنياهو لليهود بوساطته صحة ما يقول وما يدعي، فيحصل على تأييد المزيد منهم في تحجيم عملية السلام او حتى وأدها.

قبل قيام اسرائيل وبعده واليهود مشغولون في التنقيب عن الاثار اليهودية في فلسطين، ولما لم يستطيعوا العثور على ادلة قاطعة على وجودهم فيها أو وقف تشكيك بعض علماء الاثار بالادعاءات التوارتية فيها معتبرين هذه الادعاءات بمثابة أساطير واوهام كتبت ابان السبي البابلي فقد مضوا الى تزييف التاريخ. ولقد كشفت مجلة «التايم» الامريكية في عددها الصادر في الثامن عشر من كانون الاول (ديسمبر) سنة 1995 عن هذه الاساطير لدرجة انها شككت فيها بوجود ابراهيم ويعقوب واسحق وموسى. ان اساطير التوراة تفيد ان سيدنا ابراهيم لن يكن يملك مساحة قبر من أرض فلسطين يدفن زوجته فيها وان ابراهيم عليه السلام كان مجرد وافد الى فلسطين للعمل لا للاقامة الدائمة. وحتى لو سلمنا بالتاريخ أو استسلمنا له فانه لا يصح لأحد الاعتماد عليه لطرد شعب من وطنه والاستيلاء عليه. ان التاريخ عند الصهيونية ذريعة لاقامة دولة في وطن اجنبي، وبموجبه جعلوا الاغتصاب والتشريد مبررين، لكن ما قيمة هذا التاريخ ان كان يبعد عن الحاضر اكثر من ثلاثة آلاف سنة؟ ولماذا لا نقوم نحن بالتسلح به لاسترجاع الاندلس، واليونان، لاسترجاع اسطنبول واليونان والطليان لاسترجاع افريقيا واسيا العربيتين؟ ان كلا منهم يملك مستندات وادلة تاريخية أقوى ولوضح مما يملك اليهود في فلسطين بكثير، ان التاريخ الحي لا يسمح للعالم بتبني مثل هذه الاستراتيجية. فما بالك بالتاريخ الميت... الذي يريد اليهود بعثه بالقوة؟!

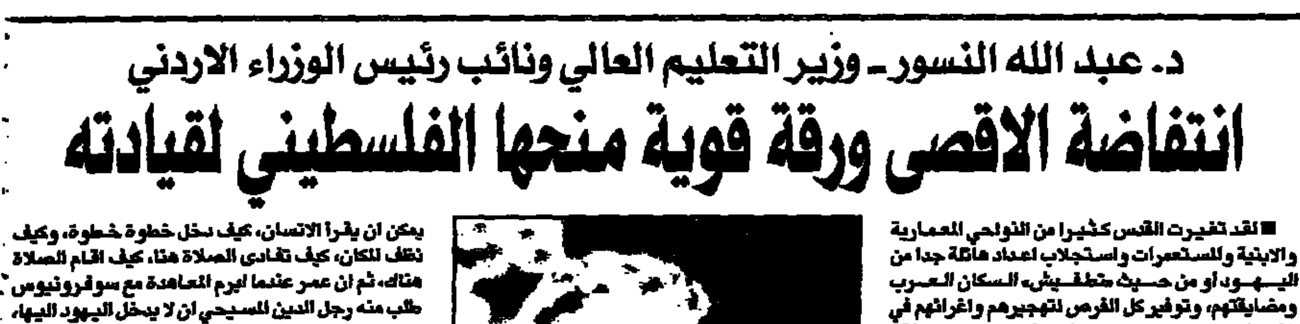
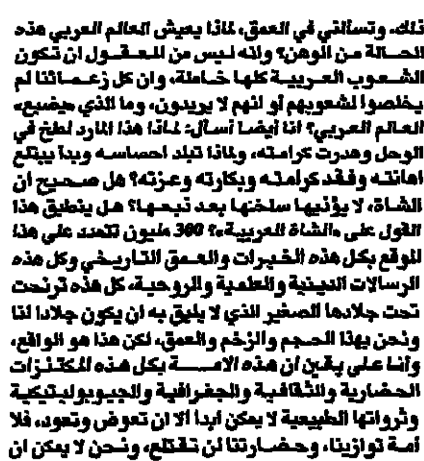
المأساة ان الغرب يصدق لان اليهود غسلوا دماغه ووضعوا غشاوة بالاعلام والتخويف على عينه مستغلين الجزء الاول من الكتاب المقدس عنده وهو التوراة (العهد القديم) مع ان الغرب، ما غيره، هو الذي خلق المشكلة اليهودية في العالم منذ اخذ يطارد اليهود عقابا لهم على صلب المسيح، ولكن اليهود استطاعوا مع هذا، أي بالذكاء والمال والتنظيم، قلب الصورة لصالحهم.

تكشف الادلة والممارسات عن مخطط مبيت لهدم العمارات الاسلامية المقدسة والاثرية، وعلى رأسها المسجد الاقصى، بل ان هناك من يعتقد ان اسرائيل تقوم بالفعل ببناء الهيكل تحته، ومع ان الحفريات الاسرائيلية لم تأت بدليل واحد على وجود الهيكل في منطقة الاقصى أو غيرها كما يقوم ابراهيم الفني خبير الاثار الفلسطيني الا انها ماضية في «فبركة» ذلك. واضاف قائلا في ندوة «الاثار الفلسطينية بعامة والنفق بخاصة» نظمتها دائرة الاعلام والتعبئة الفكرية في مدينة البيرة وتناقلتها الصحف: «لقد بدأ تاريخ القدس قبل أربعة آلاف سنة وليس منذ سنة 1400 قبل الميلاد كما يدعي اليهود، وانه يوجد 21 طبقة حضارية في القدس ليس لليهود فيها سوى ملمترات». ان مواصلة الحفريات تحت المقدسات والابنية الاثرية في القدس مؤد لا محالة الى انهدام المسجد الاقصى، الشوكة الحادة الباقية في حلوقهم، وقد بين للحضور بالادلة والخرائط ان علماء الاثار اليهود ومن والاهم بدأوا عمليات تزوير الاثار الفلسطينية منذ الاربعينات من هذا القرن، محذرا من سرعة وصولهم للاقصى بعدما قاموا بحفريات تحته وفتح «هوايات» شماله. كما حذر لومير، المبعوث الدولي لليونسكو، الذي قام بزيارتين ودراستين للقدس سنة 1994 من تسرب مواد كيماوية تستخدمها اسرائيل في الحفر، الى أساسات المسجد الاقصى، ان الوقت الذي يمر والمدينة مغتصبة هو لصالح اسرائيل، أي على حساب فلسطينيتها وعروبتها واسلاميتها. ان المسيرة السلمية، كما يجب ان تكون، خطرا على اسرائيل، لانها تعرقل المخطط مرتكزا للتحرير ومنطلقا له كما كانت ثغرة شمال الاندلس عند الاسبان بعد فتح العرب لها.

---

### د. عبد الله النسور ـ وزير التعليم العالي ونائب رئيس الوزراء الاردني

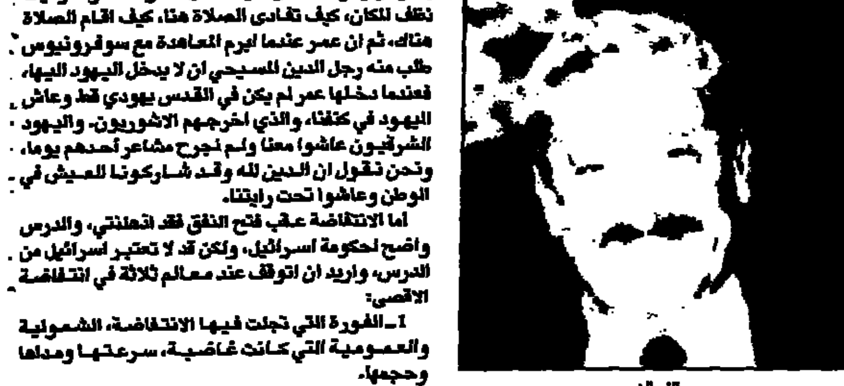
## انتفاضة الاقصى ورقة قوية منحها الفلسطيني لقيادته

د. عبد الله النسور

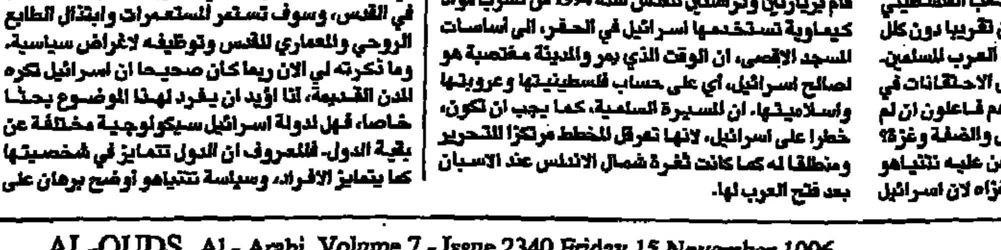
■ لقد تغيرت القدس كثيرا من النواحي المعمارية والابنية والمستعمرات واستجلاب اعداد هائلة جدا من اليهود او من حيث «تطفيش» السكان العرب ومضايقتهم، وتوفير كل الفرص لتهجيرهم واغرائهم في الضمان الاجتماعي وجواز السفر الاسرائيلي، لقد اتبعت اسرائيل كل الاساليب لتحقيق الاختلال السكاني لصالح المستوطنين اليهود، وقد حصل هذا الاختلال، وهي في هذا الاطار تعطي ارقاما غير صحيحة عن اعداد العرب في القدس لزيادة الطين بلة، فارقامها اقل من الواقع حتى تسوق المزيد من الحجج للعالم وتسأل بعدها: اين الحضور العربي في القدس؟ وعلى الصعيد المعماري فالقدس الذي يتذكرها من يتذكر اختلفت كثيرا واحيطت بأحزمة من المستعمرات التي اساءت الى روحية القدس والى بساطتها ووداعتها، واحاطت هذه الجوهرة الثمينة بابتذال التشويه طبيعتها المعمارية، وعلى الصعيد السياسي اختلقت اسرائيل وافتعلت أساليب لايهام الرأي العام العالمي ولتزرع في العقول الظاهرة والباطنة وهم ان القدس خلقت يهودية وما زالت وستبقى، ومن هنا جاء الافتعال في الاحتفال بالالف الثالثة، فحشدت اسرائيل مئات الالاف من البشر في الخارج واقامت الاستعراضات وكأن العالم ابتدأ منذ ثلاثة آلاف عام.

والعالم في الواقع بدأ قبل ذلك بكثير، والقدس كانت قبلهم وسكنها شعوب كثيرة، واذا التفت الى الحملة الانتخابية تقرأ تصريحات «دول» انه بصدور هذا العدد من الصحيفة سأكون قد فشلت في الانتخابات «قد غير موقفه وادعى ان القدس يهودية وليست عربية وان ينبغي نقل السفارة الى القدس وهو الذي اعاب على كلينتون عندما كان الرئيس الامريكي مرشحا جديدا في بداياته الاولى، ووصفه بأنه احمق وغير مسؤول وانه انتهازي في توظيف قضية القدس في الانتخابات، لقد رفع «دول» الان نفس شعار كلينتون ويصدور قرار الكونغرس الامريكي بنقل السفارة الى القدس طرأ تغيرا كبيرا على الصعيد السياسي اذ يطلب الكونغرس من الرئيس الامريكي ان يبرر كل ستة اشهر، لماذا لم يتم نقل السفارة الى القدس؟! وضمن القرار ان الكونغرس سيتوقف عن بحث الميزانية الامريكية اذا رأى انه لا يوجد تقدم على صعيد نقل السفارة الاسرائيلية، وهذا يجعلنا لا نتفاءل وانا أرى ان الخط البياني يسير نحو الاخطر ونحو تفاقم الاوضاع في القدس أكثر واكثر، واعني اننا سنعاني اكثر من زيادة التدفق الاستيطاني في القدس ونتنظر زيادة في خروج العرب تحت القهر في القدس، وسوف تستمر المستعمرات وابتذال الطابع الروحي والمعماري للقدس وتوظيفه لاغراض سياسية، وما ذكرته لي الان ربما كان صحيحا ان اسرائيل تكره المدن القديمة، انا اؤيد ان يفرد لهذا الموضوع بحثا خاصا، فهل لدولة اسرائيل سيكولوجية مختلفة عن بقية الدول. فالمعروف ان الدول تتمايز في شخصيتها كما يتمايز الافراد، وسياسة نتنياهو أوضح برهان على ذلك.




وتسالني في العمق، لماذا يعيش العالم العربي هذه الحالة من الوهن؟ وانه ليس من المعقول ان تكون الشعوب العربية كلها خاملة، وان كل زعمائنا لم يخلصوا لشعوبهم او انهم لا يريدون، وما الذي سيضيع العالم العربي؟ انا ايضا أسأل: لماذا هذا المارد لطخ في الوحل وهدرت كرامته، ولماذا تبلد احساسه وبدأ يبتلع اهانته وفقد كرامته وبكارته وعزته؟ هل صحيح ان الشاة، لا يؤذيها سلخها بعد ذبحها؟ هل ينطبق هذا القول على «الشاة العربية»؟ 300 مليون تتمدد على هذا الموقع بكل هذه الخيرات والعمق التاريخي وكل هذه الرسالات الدينية والعلمية والروحية، كل هذه ترنحت تحت جلادها الصغير الذي لا يليق به ان يكون جلادا لنا ونحن بهذا الحجم والزخم والعمق، لكن هذا هو الواقع، وانا على يقين ان هذه الامة بكل هذه المكتنزات الحضارية والثقافية والجغرافية والجيوبوليتيكية وثرواتها الطبيعية لا يمكن ابدا الا ان تعوض وتعود، فلا امة توازينا، وحضارتنا لن تقتلع، ونحن لا يمكن ان نقتلع أيضا.

والقدس يصعب استرجاعها في ظل ما هو قائم، اما التسليم بضياعها فهو غير صحيح، القدس لم ولن تضيع، وكثير من الناس لا يعرفون ان صلاح الدين صالح على القدس وابرم وثيقة ابقى فيها القدس في ايدي الصليبيين بعد ان دخلها في المرة الاولى، ولكن صلاح الدين ولا في لحظة فكر ان القدس ليست له. فمن يقرأ تاريخ القدس لا يفرط بنقطة تراب فيها، لقد رفض العرب ان يجعلوا منها عاصمة حتى يحافظوا على روحانيتها، وهذا جواب على كيف تعامل العرب مع القدس وكيف تكره اسرائيل المدن ذات الصبغة الحضارية، ولم يصل عمر الى اي مكان ولم يتحرك أي خليفة لفتح أي بلد لغير القدس، والسلوك الذي سلكه عمر في القدس صفحة مضيئة في التاريخ ومع أغرب ما يمكن ان يقرأ الانسان، كيف دخل خطوة خطوة، وكيف نظف المكان، كيف تفادى الصلاة هنا، كيف اقام الصلاة هناك، ثم ان عمر عندما ابرم المعاهدة مع سوفرونيوس طلب منه رجل الدين المسيحي ان لا يدخل اليهود اليها، فعندما دخلها عمر لم يكن في القدس يهودي قط وعاش اليهود في كنفنا، والذي اخرجهم الاشوريون. واليهود الشرقيون عاشوا معنا ولم نجرح مشاعر أحدهم يوما، ونحن نقول ان الدين لله وقد شاركونا العيش في الوطن وعاشوا تحت رايتنا.



اما الانتفاضة عقب فتح النفق فقد ادهشتني، والدرس واضح لحكومة اسرائيل، ولكن قد لا تعتبر اسرائيل من الدرس، واريد ان اتوقف عند معالم ثلاثة في انتفاضة الاقصى:

1 ـ الفورة التي تجلت فيها الانتفاضة، الشمولية والعمومية التي كانت غاضبة، سرعتها ومداها وحجمها.

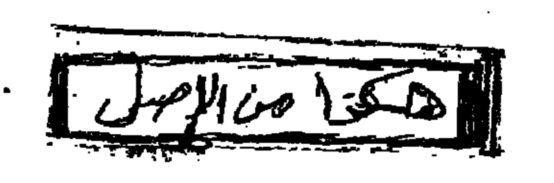
2 ـ ان الشعب الفلسطيني كان متجاوبا مع قيادته، فعندما غمزت اليه قيادته ان توقف سرعان ما توقف وكان التوقف كاملا، وهذه انضباطية تدل على ان الشعب الفلسطيني شعبا مسؤولا. الشعب الفلسطيني كان دقيقا وذكيا واعطى قيادته ورقة قوية في التفاوض مع واشنطن، وهذه اكبر الاوراق التي يمكن أن يمنحها شعب لقيادته، ان الشعب الفلسطيني وراء قيادته.

3 ـ ان الذين قتلوا من بين الفلسطينيين كلهم شباب ابرياء، وكل الذين قتلوا من اليهود من العسكريين. أي، ان الشعب الفلسطيني لم يجرح مدنيا اسرائيليا واحدا، لقد قابل الشعب الفلسطيني بالفعل وحشا عسكريا.

لقد استمعت قبل قليل ان وزير الداخلية كهلاني مثل امام لجنة الداخلية والامن التابعة للكنيست وتحجج ان الامن الاسرائيلي لم يعط مؤشرا ان رد الفعل سيكون بهذه القوة، هذا دليل ان اسرائيل لا تستفيد من الدروس والعبر.

وانني على ثقة ان الدولة الفلسطينية قادمة وستقوم، فلا يمكن ان تقيم شرق اوسط جديد مستقر في ظل وجود ستة ملايين فلسطيني بلا وطن، كيف يمكن عام 2005، وعام 2020 ان يقوم أي نظام في أي جزء من العالم والشعب الفلسطيني الكبير وكثير العدد والذكي المتعلم، هذا الشعب الذي أكثر شعوب العالم العربي خبرة، كيف يمكن ان يكون خارج التاريخ؟ ومن يستطيع أن يستثني هذا الشعب؟ وقد وصلت امريكا واوروبا ورابين وبيريس الى هذه القناعة، الدولة الفلسطينية ستقوم، كانوا يقولون ان يوم الساعة اقرب من التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية. الكلام شيء والفعل شيء آخر، لن تستطيع اسرائيل ان تخرج الشعب الفلسطيني خارج البستان، والفرق كبير بين التوقيع والسلام الدائم والشامل للاجيال التي تقبله وتدافع عنه، هذه مقولة للملك حسين، وهي افضل ما يمكن ان يعبر عن الرؤية الصحيحة للسلام العادل والشرف، ان تدافع عنه الاجيال المقبلة وتقبله.





### يعتقد ان براك افضل مرشحي العمل لرئاسة الحكومة

# سافير يدعو الى تشكيل حكومة وحدة وطنية ويحذر من عواقب فشل المفاوضات مع سورية

■ عندما يلتقي اوري سافير بممثلي السلطة الفلسطينية فهو يقول لهم شيئا حقيقيا من وجهة نظره: انه يود من اعماق قلبه ان ينجح السلام الذي تعقده حكومة نتنياهو وذلك لأن سلام اليمين حسب اعتقاده يمتاز عن سلام اليسار في انه يحظى بالاجماع.

فان عادت اسرائيل بعد تطبيق اعادة الانتشار في الخليل الى مواصلة مسيرة اوسلو وفقا للاتفاق فانها ستستمر في جني المكاسب السياسية، ولكن ان قرر نتنياهو تعويض المتطرفين فان العملية برمتها ستنهار، ويؤيد سافير الآن بشكل مفاجئ قيام حكومة وحدة وطنية لا من اجل ايجاد مكان عمل لبيريس ولكن لأن الجمع بين الطرفين يخلص كلا منهما من نقاط ضعفه، فاليسار يعاني من ضعف الاكتراث والتعاطف مع الجانب الديني الاجتماعي، هذا بينما يعاني اليمين من خضوعه المغناطيسي للماضي وللايديولوجيا، وعملية الجمع بين الايديولوجيا والطاقة الفعالة قد يجر الدولة للكوارث، لذلك يتوجب الاعتراف بأن هذه الفترة هي فترة طوارئ تتطلب قيام وحدة وطنية وخصوصا ان فرص نتنياهو للبقاء في الحكم قوية الآن في ظل طريقة الانتخاب الجديدة، اذ لا يمكن لاحد اقالته خلال اربع سنوات.

سافير الذي يعتبر معلقا مرغوبا من قبل وسائل الاعلام لم ينجح حتى الآن في سبر غور نتنياهو رغم وجود قاسمين مشتركين لهما الاثنين وهما الحب الشديد لامريكا والطموح القوي في الوصول الى الغايات والاهداف. ويقول سافير ان لا وجود لاوسلو محسن كما يعتقد نتنياهو بل يجب الحسم: نعم لاوسلو او معارضته، وهناك امر آخر يتعالى من المحادثة مع سافير وهي انه قلق من المسار السوري، فبالنسبة للفلسطينيين لن يكون مفر من التوصل الى تسوية لأن الطرفين ملزمان بالعيش معا، ولكن السلام مع سورية هو بوابة السلام الشامل وعدم عقده سيجعل سورية تسير مع ايران ولذلك يتوجب الشروع في السلام معها بمبادرة منا وليس بفعل الضغوط الامريكية السورية.

ـ واذا لم تتوصل انت الى السلام معها؟

سافير يجيب انه سيكون سعيدا للتحدث عن ذلك مع اي طرف حكومي لكنه لا يريد التفصيل في وسائل الاعلام، وهو يعتقد بامكانية التوصل لاتفاق خلال نصف سنة على اساس محادثات واي بلانتيشن وذلك لان الاسد معني بالسلام ومن خلال نظرة استراتيجية صحيحة يمكن التوصل لاتفاق مرضي للطرفين.

مدير عام وزارة الخارجية الاسبق اوري سافير الذي ذكر اسمه ضمن الذين التقوا مع اورن شاحور يقول ان كبار الضباط الذين يرتبط معهم بعلاقات صداقة يخشون منذ بروز قضية شاحور من لقائه في المناسبات الاجتماعية، وازاحة شاحور عن المفاوضات مع الفلسطينيين اشعرته انه يعيش في نظام يفرض القلق، اذ كان يتوجب ان تعالج القضية بطريقة اخرى، فهذا الانسان قدم خير طاقاته للدولة، ولذلك كان بالامكان ابداء ملاحظة له لعدم كشف شيء في لقاءاته هذه الا ان ما حدث هو انهم تعقبوه سريا، وهذا امر يتطلب التحقيق فيه ولن ننسى ان كل الصفوة العليا السياسية والاقتصادية والامنية في الدولة تلتقي مع بعضها كل الوقت.

سافير التقى شاحور مرة واحدة منذ تبدل الحكم وهو يقول انه لم يحدثه عن اية تفاصيل تفاوضية، كما انه لم يسأله عن ذلك، اذ لا تنقصه المصادر التي يمكنه الحصول على المعلومات منها.

■ وهل سمع من شاحور اتهامات ضد الحكومة من جراء الطريقة التي تقود بها المفاوضات؟

■ لم يحضر شاحور الي او الى بيريس وهو يصرخ، ويكفي حسب اعتقادي ان يتابع المرء الاعلام حتى يعرف ان خطوات الحكومة مليئة بالاخطاء وهذا امر لا يتطلب الحصول على معلومات داخلية من شاحور من اجل التوصل اليه.

■ ماذا تتوقع بعد اعادة الانتشار في الخليل؟

■ بعد الخليل يجب ان تطرح الاسئلة التالية: هل يتطلب الاتفاق المذكور نصف سنة من المفاوضات فقدنا فيها المبادرة السياسية والدعم الدولي والمكانة الاقليمية، وعلى الحكومة ان تفهم ان هذه الاجواء ليست جيدة لاجراء المفاوضات النهائية ولا لمواصلة اوسلو بالنسبة لنا، كما ان اجراء المفاوضات والتعاون مع الفلسطينيين افضل من تدخل اطراف اخرى تمارس ضغوطها علينا.

■ ولماذا لم تطبق انت وبيريس اتفاق الخليل؟

■ هذا الامر كان مستحيلا بعد اربع عمليات انتحارية، وما حدث تطلب اجراء مفاوضات سرية مع ابو مازن حول مجمل العلاقات بين الطرفين، وفي بداية ايار (مايو) توصلنا لمبادئ قبلت من بيريس وعرفات، وقد اتفق على تاريخ 6/15 كموعد للانسحاب متفق عليه من المستوى السياسي والامني، وهو موعد يتزامن بعد الانتخابات، الا ان خسارتها جعلت المستوى الامني يوصي بعدم تنفيذ الاتفاق لحساسية الامر بالنسبة للجمهور اليهودي.

■ كيف تفسر مطالبة نتنياهو وعرفات بضمانات امريكية للاتفاق؟

■ في فترة رابين ـ بيريس كان من الواضح ان التوجه الانتقالي مجرد مرحلة، ولكن عندما تفقد النظرة الشمولية للعملية تتحول كل ازمة صغيرة الى مسألة حساسة وتطرح السؤال حول الامر الحقيقي الذي يريده الطرف الآخر.

■ كشخص قريب من بيريس وكلنسان شاب كيف ترى المعركة الضروس الآن على زعامة حزب العمل والصعوبة في تبدل الاجيال؟

■ كانسان قريب جدا من بيريس اؤيد كل ما يقرره، وهو يعتقد بوجوب احترام نظام الحزب الداخلي، ومن الواضح انه لن يتنافس على رئاسة الحكومة، واعتقد انا بوجوب البحث عن مرشح ملائم لهذا المنصب وفي نفس الوقت ضمان استمرار اسهام بيريس للدولة التي تحتاج خدماته في ظل الاوضاع الصعبة داخليا وخارجيا، ولا شك لدي ان براك مرشح ممتاز لرئاسة الحكومة.

اوريت جليلي
(هآرتس) 1996/11/14

اوري سافير

ايهود براك

# صحافة القاهرة تكرس اهتماما لظاهرة «التطبيع الاسود»

# اوساط اليسار تسعى لوقف انتقال المصريين للعمل في اسرائيل

■ ظاهرة كهذه لم تشهدها علاقات مصر واسرائيل في السابق، ففي كل يوم يحضر الى مقر السفارة الاسرائيلية ما لا يقل عن 70 مواطنا يطالبون الحصول على تأشيرات للقدوم لاسرائيل وهذا الرقم آخذ في التزايد يوما بعد يوم.

بعض هؤلاء الذين لا يدركون حساسية المسألة يقولون انهم يريدون العمل في اسرائيل، الا ان القسم الاكبر يدعي انه يريد التجول في اسرائيل. السفارة تعرف نواياهم الحقيقية والتي تكمن في الرغبة في العمل والبقاء، وهي تتصرف وفقا لهذا الافتراض، الصحافة المصرية المعارضة تطرقت بدورها لهذه الظاهرة وقالت ان اعدادا كبيرة من الشبان تتزاحم على ابواب السفارة الاسرائيلية في القاهرة، وهي تتحدث عن الاجر المرتفع واماكن العمل التي تنتظرهم في اسرائيل.

ظاهرة العمل في الدول الاخرى منتشرة ومعروفة في مصر، وقد عمل عدد كبير منهم وما زال في دول الخليج الثرية، وفي اسرائيل ايضا تعتبر الاجور التي سيحصل عليها هؤلاء مرتفعة جدا بالنسبة لنفس الاعمال في مصر، حيث تكفي 300 شيكل شهريا من اجل اعالة اسرة معدمة او فقيرة.

الا ان مواقف اليسار المصري، وخصوصا المعارضة التي تعارض سفر الشبان للعمل في اسرائيل بحثا عن جنة عدن تفرض المصاعب امام الشبان وتتناقض مع ما يرونه، فان كان الحال جيدا الى هذه الدرجة في اسرائيل فلماذا ينظرون لها نظرة سلبية. الصعوبة في هذا الامر مزدوجة: فالاوساط المعارضة تستصعب شرح ذلك لنفسها وكذلك للمجتمع في الوسط السياسي والفكري. اوساط المفكرين المصريين المناهضين لاسرائيل يستخدمون اسهل طريق للخلاص من هذه المعضلة، اذ تصور صحف المعارضة العمل في اسرائيل على انه قريب من عملية التجسس وهذا كله يجري من خلال حملة تخويف خاضتها ضد المسافرين للعمل في اسرائيل.

على هذا المنوال كتبت في 27 اب (اغسطس) صحيفة «الشعب القاهرية»: ان هؤلاء الشبان يرسلون للعمل في كل شيء تقريبا بدء من العمل في بناء المستوطنات الى العمل في الحضور الى العمل لصالح الموساد لقاء حفنة من الدولارات.

وتضيف الصحيفة ان هؤلاء الشبان السذج البسطاء الذين يسافرون الى بلاد الاحلام لا يعرفون الى اين يصل الانحراف والزنا في اسرائيل، فهناك النساء اللواتي يخطفن الرجال من الشوارع ويقمن باغتصابهم ظاهرة تزايدت في الآونة الاخيرة، وتنهي الصحيفة بالقول ان هذا ما ينتظر الشبان من اماكن عمل وهو العمل كقوادين وضحايا للاغتصاب وشحاذين يجمعون الفضلات.

صحيفة «الاهالي» الناصرية بدورها كتبت سلسلة مقالات لتخويف الشبان المصريين حتى لا يسافروا الى اسرائيل، وتطرقت في معرض قولها عن المصاعب التي تضعها في طريقهم السلطات الامنية الاسرائيلية وتم اقتباس اقوال شبان قالوا انهم لن يذهبوا ابدا للعمل في اسرائيل، وخصوصا ان اسرائيل تفرض الطوق على الفلسطينيين.

بعض هؤلاء الشبان تحدث عن انه يكره اسرائيل وان لديها عادات غريبة ومرفوضة وعن انهم لا يستطيعون العمل في اسرائيل، وهي تقوم باحتلال المسجد الأقصى وآخرون عبروا عن النية في السفر كسياح فقط شريطة ان تقوم بعقد سلام عادل وتعيد ما اغتصبته من الاراضي العربية.

وبالرغم من كل ذلك يتزايد عدد الذين يطلبون السفر لاسرائيل يوميا الامر الذي يدل على ان المقالات وحملات التخويف تؤثر بشكل معكوس اذ تسلط الاضواء على الظاهرة وتزيد الوعي الشعبي لسوق العمل الذي يشرع ابوابه امام المصريين.

اوساط المثقفين والمفكرين تدرك الآن انها غير قادرة على منع ظاهرة «التطبيع الاسود» وان عليهم ان يواجهوها بطريقة عقلانية، ان عقد المؤتمر الاقتصادي الذي يتحدث عن الاقتصاد الاقليمي يدفعهم للتفكير بطريقة مغايرة والمنهجية التقليدية التي يتوجب بناء عليها مقاطعة اسرائيل بشكل جارف والتوجهات الجديدة التي اخذت تبرز في مصر اصبحت تهدد الفرضية المركزية المصرية التي تنظر لاسرائيل بسلبية وتظهرها على انها خاطئة، وخلافا لادعاءاتهم توجد للشبان المصريين درجة اهتمام باسرائيل لانها سبب السعادة في المنطقة، هذا في الوقت الذين يقولون فيه ان اسرائيل تحول الشبان المصريين الى خدام لها.

بعض الاوساط في مصر تقاطع كل ما يتعلق باسرائيل وبعضها الآخر يتمسك بالقومية العربية، من اجل تعزيز قوة المجتمع المصري والعربي في مواجهة التأثير الاسرائيلي المتزايد وهذه المنهجية هي التي يتبعها عمرو موسى وزير الخارجية المصري.

وبناء على هذه النظرة يتوجب النظر لاسرائيل على انها دولة عادية في المنطقة، وفي نفس الوقت تهميشها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، والمؤتمر الاقتصادي الحالي يتبع ايضا هذه المنهجية اذ تشارك به اسرائيل بشكل اقل مما كان في المؤتمرين السابقين، واسرائيل تشارك في هذا المؤتمر كدولة مثل اي دولة اخرى.

هناك اوساط ثقافية في مصر تقول بأن اسرائيل هي قوة اقليمية الا انها دولة مثل باقي الدول. وان لدى المجتمع المصري مناعة كافية لمواجهة قوة اسرائيل، وهذه المنهجية التي يتبعها وزير الثقافة المصري فاروق حسني الذي يرفض حتى اليوم اجراء اية اتصالات ثقافية مع اسرائيل. وقد قال لصحيفة «الحياة» اللندنية هذا الاسبوع ان لدى مصر ذخيرة ثقافية ترهب الجميع، وهي لا تخشى من اي طرف كان.

وهناك ايضا من يؤيدون التحدث مع الاسرائيليين، وهم قلة وعلى رأسهم الكاتب الكهل نجيب محفوظ الذي حصل على جائزة نوبل، ولكنه هو الآخر قام بتقليص لقاءاته مع الاسرائيليين، وقد جرى في الشهر الماضي اجتماع للمثقفين المصريين المعارضين لهذا الهدف بالذات حيث سعوا فيه لبلورة موقف جديد تجاه اسرائيل.

وبالفعل برزت تغيرات في اوساط المعارضين المصريين ولكن ليس حبا لاسرائيل، وانما لان المقاطعة هي التي تعزز جماهيرية المتطرفين كنتنياهو، وان كانوا يريدون سلاما دائما فلا يكفي ان يقتصر على الحكومات وحدها.

غيء باخور
(هآرتس) 1996/11/13

# مصر تستغل مؤتمر القاهرة لارغام اسرائيل على قبول موقفها من المفاوضات السلمية

■ منذ البداية لم يكن «المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا» الا اجتماعا حاشدا وهاجا لمخلصي العالم حيث يتلاقى فيه الدبلوماسيون ورجال الاعمال والصناعيون وكبار الموظفين والمعلقين السياسيين الذين يعتبرون هامين بالنسبة لانفسهم يتبادلون البطاقات والتعارف ويتزاورون في وجبات فاخرة، ومن ثم يعودون لبيوتهم والاهتمام يملأ اطرافهم.

وهناك مؤسسة سويسرية خاصة ذات خبرة في مجال تنظيم جولات نهاية الاسبوع لكبار العالم ادركت بدورها الطاقة الكامنة في شعار «صناعة السلام بواسطة تطوير الشرق الاوسط» وبذلك تمكنت من جني ارباح كبيرة لقاء خدماتها وقوائم العناوين التي قدمتها للضيوف، هذه المؤتمرات تساوقت بشكل جيد مع الجهاز المتفرع «لصناعة السلام» الذي تشكل بعد مؤتمر مدريد، اذ التقى مئات الموظفين والخبراء في اطار اجتماعات «اللجان المتعددة الاطراف» التي تناولت كافة المواضيع التي تخطر على بال المشاركين بدءا من هجرة الطيور الى مسألة تحلية مياه البحر.

كل هذه النشاطات المتفرعة كانت مظللة بحلم «الشرق الاوسط الجديد» ومن شاركوا بها قاموا بحفظ وتكرار الاسس التي غذت هذا الحلم ـ النبوءة وهي مرض الشرق الاوسط ويعتبر الاصوليون واللااستقرار السياسي، والفقر بمثابة العوامل الرئيسية للعنف والتطرف، ولذلك جرى الحديث عن ان البنك الاقليمي وخط الغاز وشبكات المياه ستعمل كلها معا على توطيد وتعميق السلام والتحسين الحاصل على مستوى المعيشة للسكان الفقراء سيقضي على الاصولية الاسلامية النابعة كما هو معروف من الكبت والفاقة الاقتصادية.

ولم يقف شيء في طريق هذا الحلم لا النظام الداخلي لدول المنطقة ولا الانفجار السكاني ولا الصراعات العرقية والسياسية ولا الفساد والمحسوبيات ولا الاهدار الذي ترك دول البترودولار على حافة الافلاس ولا الافلاس وعجز المفكرين العرب او عملية القمع التي واجهتها كل محاولة للعصرنة والتحديث.

واسرائيل التي يبلغ دخل الفرد فيها ضعف دخل الفرد في السعودية و 25 ضعفا للمواطن المصري اتقضت محاولة تحقيق الحلم وهي ستكون المستفيد الاساسي منه طبعا، وبالفعل اخذ هذا الحلم ـ النبوءة يشق طريقه نحو التطبيق والتحقق، هكذا بدت الامور على الاقل في الفترة التفاؤلية القصيرة التي اعقبت التوقيع على اوسلو، وحيث يسود التفاؤل تعمى الابصار عما يطبق فعلا، وعن حدوث تغير ام لا على الاوضاع.

المؤتمرات الاقتصادية ادت الى حدوث تغيير مطلق في الاجواء، هكذا ادعوا، ولم يدرك من ظنوا ذلك ان هذه المؤتمرات ليست هي التي ادت الى نشر هذه الاجواء لا بل العكس هو الصحيح، فالاجواء هي التي اضفت عليها جانبا من الاهمية.

كل هذا البالون انفجر عندما عادت وسادت اجواء العداء والضغينة التي اسهم في نشرها وبقدر متساو كل من اسرائيل والدول العربية، وهكذا تحول المؤتمر الاقتصادي من الوسيلة الى الهدف: فطالما ان هذا المؤتمر معقود فذلك يعني ان هناك امور لم تفقد بعد، وان «صناعة السلام» ما زالت متواصلة رغم كل الصعاب.

ولكن بأيدي مضيف المؤتمر في القاهرة، حسني مبارك، تحولت «صناعة السلام» هذه الى اداة لتوجيه الضربات السياسية لحكومة اسرائيل الجديدة: فعقد المؤتمر ومشاركة اسرائيل فيه مشروط بقبول املاءات القاهرة بالنسبة للسلام، وبامكان اسرائيل ان تساهم في الشرق الاوسط الجديد الذي تتزعمه القاهرة فقط ان عادت الى احجامها الطبيعية.

وقام الرئيس المصري حسني مبارك بالتنظير والتبشير بقوله ان الاعداء المشتركين للمسلمين والمسيحيين واليهود هم الفقر والامية وانعدام الصبر والتسامح والتعليم قصير المدى، وان على اسرائيل ان تطبق مبدأ الارض مقابل السلام والا فانها ستكون المتهمة بجريرة ضياع الحلم.

المؤتمر الاقتصادي ليس بطبيعة الحال المكان الملائم لاجراء حساب معمق مع النفس حول فشل زعامته الاقتصادية، وحول تعميق العوز والضائقة والفساد المستشري والبيروقراطية التي تضرب اطنابها في مصر.

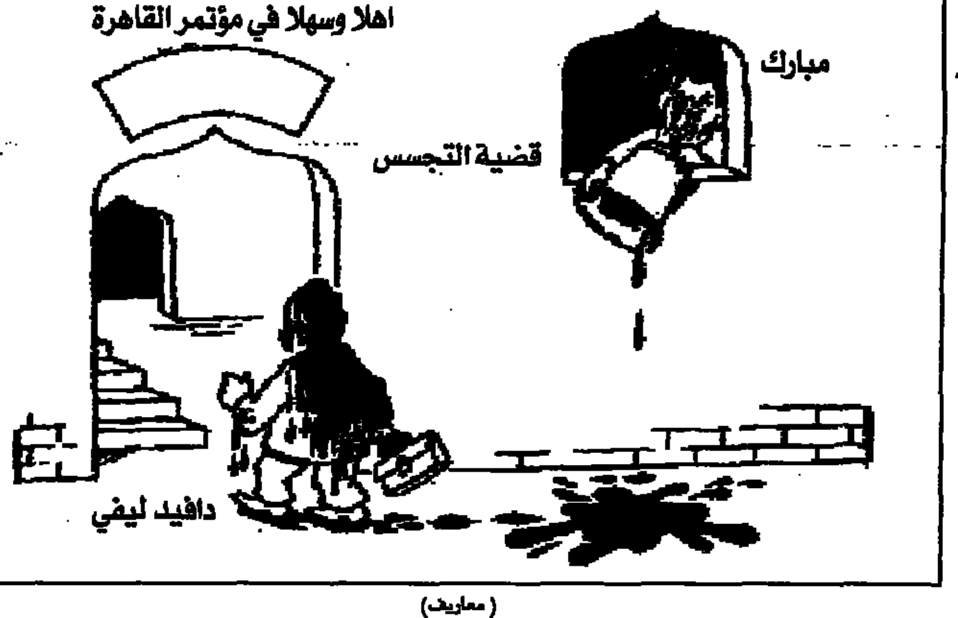
ولكنه بالتأكيد المكان المناسب للتفكير في كيفية نجاح دول آسيوية ضعيفة مثل ماليزيا في التحول الى نمور اقتصادية، هذا بينما بقيت الدول العربية تتخبط في ضعفها، وعندما يكون بالامكان تحويل اسرائيل الى كبش الفداء الامر الذي يوفر الامكانية للتساوق والاندماج في حملة الكراهية والنفور التي تغمر مصر، فلماذا اذا يتم التطرق للنقاط الجوهرية واساس المرض في الشرق الاوسط؟

وفي الوقت الذي تتخذ فيه اسرائيل موقفا دفاعيا وتقوم دول كثيرة في العالم بتأكيد وتبرير وصمها بالعار لا يبدي احد احتجاجه على تحول المؤتمر الاقتصادي الاقليمي الى مسرحية مصرية.

الكثيرون في اسرائيل ما زالوا يرون في المؤتمر الاقتصادي حلبة هامة ووسيلة «لصناعة السلام» الحلم الذي يتبدد حول «الشرق الاوسط الجديد» لم يفقد اهميته بعد وهناك الكثيرون ممن يوافقون على انتقادات مبارك لخطوات حكومة نتنياهو، ولكن آن الاوان الان لأن نعي ان الاحتفالات قد انتهت وان هذا المؤتمر المعقود اشبه ما يكون بفرحة الفقراء، وقد كان اول من شخص ذلك وانتبه له السويسريون الذين جنوا ارباحهم منه. ولم يتجاوز هذا المؤتمر كونه لقاء احتفاليا بعيدا كل البعد عن صناعة السلام.

وقد تكون مصر غير محتاجة لاسرائيل الا ان الامر المؤكد هو ان اسرائيل لا تحتاج مصر من اجل تطورها وازدهارها الاقتصادي، ولذلك يجب ان يقف احد ما فيها فيقول لحسني مبارك «لا نريد معروفا منك».

ميرون بنفستي
(هآرتس) 1996/11/14




(معاريف)

# اليوم الثاني لمؤتمر القاهرة اتسم بالتعاقد على صفقات اسرائيلية ـ مصرية

■ في اليوم الثاني للمؤتمر الاقتصادي استكملت عملية الفصل بين السياسة والاقتصاد. فقد اختفى السياسيون تقريبا من اروقة قصر المؤتمرات. ويستطيع الوفد الاسرائيلي ان يتنفس الصعداء. لقد انتهت الخطابات وبدأت الصفقات.

لقد كانت اللقاءات مع رجال الاعمال المصريين جيدة جدا، دافئة بصورة مفاجئة. لقد تصرف المصريون كما لو انهم اكتشفوا فجأة الاقتصاد الاسرائيلي. لا يخشون الآن من «السيطرة» الاسرائيلية ولا يقلقون من الامبريالية الاسرائيلية. انهم يمدون اياديهم للتعاون.

لقد اعرب مسؤولو البنوك المصريين الذين تناولوا طعام الغذاء هنا بصحبة ممثلي بنك ليئومي عن استعداد لم يعرف له مثيل في السنوات العشر الاخيرة للتعاون مع البنوك في اسرائيل على اعلى المستويات. وقد دعي الصناعيون من اسرائيل لوجبة عشاء من اجل التقارب وازالة الحواجز. ثمة انفتاح واستعداد.

ولعل مصدر هذا التغيير هو الانقلاب الاقتصادي الذي يمر الآن في مصر. فقد قرر الرئيس مبارك، بتأثير ابنه الذي هو رجل اعمال ناجح في القطاع الخاص، ان يطبق كل الاصلاحات الاقتصادية والبنيوية التي انتظرته لعشرات السنين والتي تحول الاقتصاد المصري المجمد والمراقب الى اقتصاد سوق غربية مفتوحة.

لقد كان هذا روح خطاب مبارك في حفل افتتاح المؤتمر الاقتصادي وكانت هناك ايضا الاشارات التي يتلقاها يوميا القطاع الخاص. لقد تعززت مكانتهم، وزاد تأثيرهم وآذان الرئيس تصغي اليهم «ليس هناك مقارنة بين مكانتنا في مصر قبل سنة وسنتين وبين مكانتنا الآن» قال لي امس رئيس اتحاد الصناعيين المصريين محمد خميس. «الآن لدينا قوة» اضاف، «وماذا ستفعلون مع هذه القوة» سألت.

«سنستخدمها من اجل المحافظة على السلام» اجاب خميس: «يجب الا نترك، نحن رجال الاعمال، معالجة المسيرة السلمية بيد السياسيين المختصين. من المؤكد انهم سيتسفونها. في الماضي كنا صبورين لم نشأ التأثير. ولكن لم نعد كذلك. اقول لك ان القطاع الخاص المصري يرى نفسه الآن الجندي المنقذ للسلام. نحن المجموعة الطبيعية القوية جدا في مصر من اجل السلام».

لقد تغلغل الى وعي رجال الاعمال المصريين الاعتراف بأن السلام الحقيقي جيد لرجال الاعمال. والاستقرار السياسي الحقيقي جيد للارباح. ان رجل الاعمال المصري يخشى من التوتر الذي قد يخرب الانفتاح والخصخصة ويقتل دجاجة السلام التي تضع بيضا من ذهب. ان مؤتمر القاهرة يعبر عن هذا الاعتراف الجديد. الاعتراف الذي هو في اساسه حلم الشرق الاوسط الجديد.

تحديدا، لاجل ذلك كان يجب ان يشارك رجل واحد من اسرائيل في المؤتمر الاقتصادي في القاهرة وان يسير في اروقة المؤتمر في الوقت الذي يلاحقه الاصدقاء والمعجبون والصحافيون. هذا الرجل الذي غيابه عن المؤتمرات كان مؤلما وواضحا. ان هذا الرجل الذي تبحث عنه الاعين في كل زاوية هو شمعون بيريس.

ان لا تدعو شمعون بيريس الى القاهرة، الى المؤتمر الاقتصادي الثالث في الشرق الاوسط وشمالي افريقيا يشبه بالضبط عدم دعوتك لوالد سعيد في عيد الميلاد الثالث لابنته المحبوبة.

سألت منظمي الهيئة الاقتصادية العالمية ما هو رأيهم بعدم دعوة بيريس «فكونيا تحطمت لأن بيريس ليس هنا» اجابوا «ولكن لسنا نحن الذين يجب ان نهتم بذلك». اذن من الذي كان يجب ان يقلق؟ انا لا اعرف. لم اتلق الجواب الشافي. انا اعرف فقط انهم نسيوا شمعون بيريس في البيت. اعترافنا بالجميل الوطني قصير مثل فتيل ولاعة مستخدم.

سيفر بلوتسكر
(يديعوت احرونوت) 1996/11/14

### تولى سابقا تنظيم الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفييتي

# حكومة نتنياهو مرغمة على اتخاذ قرار بشأن حل جهاز الاستخبارات «نتيف»

■ خلال فترة قصيرة تبلغ الشهر كما يعتقد بعض الموظفين في ديوان رئاسة الحكومة سيضطر بنيامين نتنياهو لاتخاذ قرار هام بشأن مستقبل «نتيف» وسيكون هذا قرارا صعبا ليس لأن رئيس الحكومة يجد صعوبة في اتخاذ القرارات ولكن لأن هذه المسألة واجهت سابقيه رابين وشامير ولم يتمكنا من حسمها، وذلك لعلاقتها في نزاع سري ينتمي تنظيميا ومن حيث المفاهيم لجهاز الامن والاستخبارات، ولذلك لم يتخذ قرار بشأنها رغم ان الكثيرين اعتقدوا انه متقادم ولا حاجة له.

المرة الوحيدة التي اتخذ بها قرار بهذا الشأن اتت بشكل لا مفر منه، وذلك في عام 1986 بعد ان كشف النقاب عن ان بولارد هو جاسوس اسرائيلي فطالبت حكومة ريغان باتخاذ عقوبات ضد المسؤولين عن الامر ومن اجل مصالحة الحكومة الامريكية اعلمتها حكومة الوحدة برئاسة شامير ـ رابين ان قضية بولارد عملية شاذة لم يعلم بها المستوى السياسي، كما جاء في تلك البيان ان مكتب العلاقات العلمية (لاكام) الذي قام بتفعيل بولارد في مهمات التجسس سيتم حله، وقد تبين لاحقا ان هذا البيان كاذب، فالزعماء الثلاثة علموا بأمر بولارد وكانوا يرون ويقرأون المواد التي كان يرسلها لاسرائيل. وبناء على التقارير الخارجية تم حل «لاكام» شكليا الا ان مهماته في التجسس التكنولوجي والصناعي قد نقلت للموساد.

فكرة مشابهة بشأن نقل الصلاحيات لتنظيم آخر شكلت هي الاخرى اساسا لتوصية اللجنة التي ناقشت مؤخرا قضية «نتيف»، وقد قدمت هذه اللجنة توصياتها قبل شهرين لرئيس الحكومة، وكانت قد عينت في فترة رابين بعد ان ظهرت اختلافات في الرأي بين الخارجية و«نتيف»، وبين هذه الاخيرة والوكالة اليهودية.

هذه المنظمة اقيمت في كانون الاول 1951 بمبادرة من رئيس الموساد رؤوبين شيلح، لتحل مكان مؤسسة الهجرة «ب» التي كانت مسؤولة في حينه عن الهجرة غير العلنية، اسم «نتيف» السري كان في البداية «ميلو» وبعد ذلك سميت «نتيف» وان كانت في المراسلات الداخلية تسمى «مكتب العلاقات» وكان يترأسها شاؤول افيغدور الذي كان مسؤول مؤسسة الهجرة «ب»، ومنذ مطلع اقامتها كانت تعمل في اطار ديوان رئيس الوزراء، وان كانت الميزانية تأتيها من الموساد الا انها عملت كل الوقت كمؤسسة سرية ومستقلة.

سرية نشاطات هذه الوحدة يمكن الاستدلال عليها من خلال حظر الرقابة العسكرية لنشر اسم «نتيف» او رئيسها تماما كما كانت تتعامل مع الموساد والشاباك، ولكن مع الوقت ازدادت صلاحيات «نتيف» واصبحت تقوم باجراء حملات من اجل الهجرة وعندما كان اليهود يهاجرون للبلاد كانت المسؤولية عن تنظيم عملية القدوم تلقى على كاهل «نتيف».

ولكن مع تفكك الاتحاد السوفييتي وفتح الحدود هناك اثيرت الشكوك حول الحاجة لوجود «نتيف» التي بدأت الوكالة اليهودية برئاسة دينيتس بقضم صلاحياتها ومكانتها في رابطة الشعوب، ابراهام بورغ بدوره طالب بالغاء «نتيف» كليا، كما ان الخارجية لم تنظر بعين الرضا الى خروج «نتيف» التي توجد لها امتدادات في العواصم المختلفة عن صلاحياتها التي تتعلق بالهجرة لدرجة التأثير على توجهات ومجرى العلاقات السياسية.

وعلى هذه الخلفية شكل رابين لجنة اوصت بتقليص شديد لفعاليات «نتيف» والنظر بعد ثلاث سنوات في اغلاقها كليا، ولكن تقرير اللجنة لم يتحدث عمن سيخلف «نتيف» في النشاطات التي تتولاها من اجل الهجرة في دول رابطة الشعوب، وابقى البت بذلك لرئيس الحكومة، كما يوصي تقرير لجنة فيردي «المذكورة باغلاق فروع نتيف التي تعمل في الولايات المتحدة» والتوصية المختلف عليها هي اغلاق قسم البحث والاستخبارات ونقله الى جسم آخر لم يحدده، وهذا الجسم قد يكون حسب تقديرنا وزارة الخارجية او قسم المخابرات او الموساد.

في الآونة الاخيرة عين دبلوماسي ـ اسرائيلي قبض عليه وهو يتجسس في موسكو كمركز للاستخبارات في «نتيف» وتقول الانباء ان هذا الشخص كان ممثل الموساد في موسكو، وقد تبين لاحقا ان ضابط المخابرات العسكرية جرت اعارته للموساد من اجل هذه المهمة.

وكلاء المخابرات الفيدرالية الروسية (افد اس. بيه) ضبطته متلبسا في محطة ارضية في موسكو وهو يأخذ وثائق سرية من مواطن روسي مقابل مبلغ من المال، وقد قبض عليه واطلق سراحه لاحقا لحصانته الدبلوماسية وطرد من موسكو، كما ظهر فيما بعد ان المواطن الروسي لم يكن شخصا عاديا وانما ضابط في المخابرات العسكرية الروسية (جي. ار. او). وما ان عاد الدبلوماسي المذكور الى البلاد ووجهه مكلل بالخزي حصل على عمل في «نتيف» وبناء على ذلك تعتبر «نتيف» مؤسسة للتجسس من قبل السلطات الروسية، وهذا ما اعلنت عنه على الدوام وكان ممثلو «نتيف» يطردون من موسكو حتى عام 1967 حيث قطعت العلاقات الدبلوماسية.

نشر تفاصيل تقرير لجنة «فيردي» الذي يؤكد ان «نتيف» هي وحدة استخبارية قد يؤكد اعتقاد الروس عنها، ولكن مصادر ديوان رئيس الحكومة تؤكد ان «نتيف» لم تعمل ابدا في التجسس الذي يختلف حسب رأيها عن الاستخبارات، ولم تقم «نتيف» بتجنيد العملاء وتشغيلهم مقابل حفنة من المال، وما يهم «نتيف» هو جمع المعلومات السياسية عن الاتحاد السوفييتي وورثته، وذلك لاستخدامها في تحليل التأثير في المجالات المختلفة على الجاليات اليهودية هناك. ماذا سيكون قرار رئيس الحكومة اذا؟ توجد له في الواقع عملية التزام جماهيري شعبي (وان لم تكن قانونية) لقبول توصيات اللجنة الجماهيرية، ولكن من الواضح لنتنياهو ومساعديه من الناحية الاخرى ان قراره بتقليص صلاحيات «نتيف» سيجردها من مضمونها وهذا الامر قد يدفع رئيس «نتيف» يعقوب كيدمي للاستقالة الامر الذي سيتسبب بهزة لرئيس الحكومة، وكان كيدمي قد قدم تحفظاته على توصيات اللجنة لرئيس الحكومة، ويبدو ان رئيس ديوانه افيغدور ليبرمان يؤيد هو الآخر وجود «نتيف» كمنظمة مستقلة وقوية.

زيادة على ذلك ان تغيرا قد طرأ على نظرة رؤساء الحكومات والوزراء للاتحاد السوفييتي، اذ اصبحوا يستهينون به وهذه النظرة المتعالية يستدل منها من خلال العدد القليل للباحثين في الموساد والخارجية الذين يعكفون على دراسة المنطقة هناك، وهذا الامر ترك الساحة فارغة امام «نتيف» وبلا منافسة قوية ليكون المصدر المنير للحكومة والاجهزة الامنية فيما يتعلق بالموضوع.

يوسي ملمان
(هآرتس) 1996/11/14

# نتنياهو خيب آمال يهود امريكا بالعمل على تحسين علاقاتهم مع اسرائيل

■ اصدر رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو هذا الاسبوع في الولايات المتحدة بيانا رسميا اشار ضمنه الى عدم وجود نية لتغيير «الوضع الراهن» الديني في اسرائيل.

وقد نشر البيان عشية سفر نتنياهو للمشاركة في المؤتمر العام للمنظمات اليهودية الذي ينعقد في مدينة سياتل والهدف الاساسي من هذا البيان هو التخفيف بقدر الامكان من الاحتجاجات والانتقادات التي يعتزم اليهود توجيهها في المؤتمر ضد النية في تغيير «قانون القايضة» الخاص بالتهويد.

لقد اضطر نتنياهو لنشر هذا البيان الاستثنائي لان كل رسائل التهدئة التي نقلتها الحكومة حتى الآن بواسطة ممثليها في امريكا لم تلاق ثقة مطلقة من جانب الجالية اليهودية المنظمة.

في الاسابيع الاخيرة وصلت وزارة الخارجية عشرات البرقيات من القناصل الاسرائيليين في الولايات المتحدة التي تبلغ عن ضجة آخذة بالتزايد تعبر عن اشارات واضحة للعداء تجاه نتنياهو وحكومته الجديدة.

ان عدم الثقة لا يقتصر على مجال التشريع الديني، فالموضوع الذي اثار، دائما، اليهود الاصلاحيين والمحافظين الذين يشكلون اغلبية واضحة وسط الجالية اليهودية المنظمة هو ان قضية نفق البراق اسفرت هي ايضا عن اضرار بالغة لشخصية نتنياهو وقطعت شهر العسل القصير الذي عاشه رئيس الحكومة مع اليهود بعد انتخابه.

هنا ايضا واجهت تفسيرات الحكومة بمدى معين من عدم الثقة خاصة على ضوء التقارير في وسائل الاعلام حول عملية اتخاذ القرارات الخاطئة التي رافقت افتتاح النفق والتي جعلت يهودا امريكيين يتساءلون بنغمة متشككة كيف يفكر نتنياهو وماذا ينوي تحقيقه؟

ان خيبة الامل من خطوات الحكومة الجديدة مضاعفة، وتتضاعف اكثر فاكثر وسط يهود الولايات المتحدة الذين ذكروا نتنياهو بشبابه كسفير اسرائيل لدى الامم المتحدة وعلاقاته الجيدة التي طورها مع الجمهور اليهودي. «بعد اربع سنوات من التجاهل وربما الترفع والتعالي، من جانب حزب العمل، امل اليهود ومن ضمنهم مؤيدو المسيرة السلمية انه على الاقل في مجال العلاقات بين اسرائيل ويهود الشتات في العالم سيطرا تحسن مفاجئ، ونتنياهو، بطبيعة الحال يدرك الاهمية السياسية الكبيرة للجالية اليهودية القوية حتى انه يحتاجها اكثر من غيره بسبب التصادم القصري بين سياسته وبين سياسة الادارة الامريكية.

بعد اربعة اشهر قصيرة بدأت تلوح في الافق علائم خيبة الامل التي اصبحت بحجم الآمال التي سبقتها، ان العنصر الديني التعصبي الثقيل للائتلاف الحكومي يخيف اليهود التقليديين والاصلاحيين في الولايات المتحدة، وتصريحات قادة الاحزاب الدينية في البلاد في مواضيع الدين، الدولة والديمقراطية تنعش وتزيد من مخاوفهم.

ان خطوات الحكومة في المجال السياسي التي وصلت الى ذروتها في قضية النفق ترتسم في الولايات المتحدة كتحديات واستفزازات، ويتضح ان البضاعة الاعلامية التي كانت جيدة قبل اتفاقيات اوسلو، في الوقت الذي كان فيه العالم العربي وعرفات يعتبرون كارهابيين لم تعد صالحة اليوم، وتستند هذه البضاعة اليوم على دعاية خرقاء لا تقنع احدا.

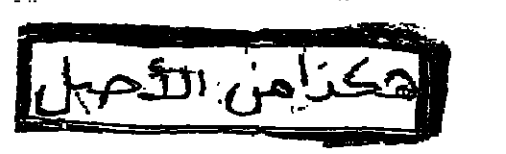
من هذه الناحية يتضح ان تعيين الياهو بن اليسار كسفير اسرائيل لدى واشنطن، وممثل اسرائيل الكبير لدى الاسرة اليهودية، كان خاطئا وينطوي على مخاطر جمة خاصة على ضوء اسلوب الحكومة الحالية.

ان المشاريع الايجابية لبين اليسار كشخص وسياسي ـ مستقيم، صادق، وغير ذكي ـ تحولت الى نقيض في مهمته كسفير، فخلافا للمتحدثين باسم الحكومة في اسرائيل فان بن اليسار لا يخفي رفضه العميق والمتواصل لاتفاقيات اوسلو و«الشريك» الفلسطيني، ويتحدث الى الجالية بلغة بارزة ومتعالية تثير الشك والغموض بالنسبة لنوايا بيانات وتصريحات الحكومة. يوجد لدى نتنياهو والليكود الكثير من المتحدثين المؤهلين الذين يستطيعون تليين سياسته في آذان الرأي العام الامريكي وايجاد المسارات لوحدة الجالية اليهودية، وبدل ذلك لختاروا الحوار غير القابل للحلول الوسط.

لقد سنحت لي الفرصة مؤخرا ان اصغي الى خطاب القاه بن اليسار امام جمهور يهودي في نيويورك كان يضم شخصيات مركزية لا تتضامن بالضرورة مع اليسار، صحيح ان اليهود صفقوا ابدا، ولكن في نفس الوقت عبروا عن عدم ارتياحهم مما سمعوه وتزحزحوا عن مقاعدهم عند سماعهم للرسائل التي بثها السفير والتي بدت لهم بعيدة عن الواقع.

حامي شيلو
(معاريف) 1996/11/13





## اللغة العربية: اضاءات عصرية

# العربية ليست متخلفة ولكنها في محنة

**الدكتور عبد الملك مرتاض***

■ أهداني الدكتور حسام الخطيب كتابه الجديد «اللغة العربية: اضاءات عصرية» نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب (236 صفحة). وقد اطلعت عليه فسعدت بقراءته، وافدت من الافكار النيرة التي وردت فيه، واذا كان الحجم المحدد لهذه المقالة لا يسمح بالتفصيل الدقيق، والتحليل العميق، فلا اقل من ان نعطي عنه فكرة مبسطة للقارىء الكريم.

ويبدو ان هذا الكتاب يقوم وسطا بين من يرون ان العربية ارقى اللغات واكثرها تطورا، وبين من يرونها اكثر اللغات تخلفا: فهو اذن يقوم مقاما وسطا بين اولئك وهؤلاء؟ فلا العربية قادرة على تناول كل شيء، والنهوض بكل شيء، ولا هذه العربية ايضا خاملة، ومتخلفة، وعاجزة على النهوض باي شيء، انها لغة ازلية حقا. ولكن هل يجب ان ننظر الى هذه الازلية فيها على انها مزية ومحمدة، ام على انها عبء ومرزأة؟ اننا في تصورنا الخاص: لا نجعل من ازليتها لا محمدة ولا مرزأة، فهي لغة كبيرة يسمح لها كبرها وعظمها ان تكيف بسرعة على النحو الذي يراد لها، وخصوصا في المجال الثقافي: ولكن بشرط واحد وهو ان يرقى اهلها الى مستوى الايقاع الحضاري للعصر، وان يستعيدوا الثقة في النفس فيبادروا الى الايمان بقدرة لغتهم فيخدموها. وقد برهنت اللغة العربية، بعد في بعض البلدان العربية على كفاءتها العليا في التكيف مع كل العلوم العصرية.

لكن ذلك كله لا يعني ان لغتنا جاوزت حدود المحنة، وان اهلها اصبحوا يتحكمون فيها تحكما تاما من اجل اصطناعها في كل مضطربات الحياة، وفروع المعرفة والعلم. ذلك باننا لسنا راضين عن الطرائق التي تدرس بها العربية، ولا عن كيفية استخراج المصطلحات العلمية واشتقاقها. اننا مطالبون جميعا بتنسيق الجهود وتوحيدها من اجل التوصل الى نتائج مثمرة.

ويقدم هذا الكتاب «مطالعتين مطولتين، كما جاء في بعض مقدمته، حول الجوانب العلمية في قضية اللغة العربية في مجالات الحياة العامة، ولا سيما في المجال الاعلامي، وينتهي بدراسة مترجمة عن اللغة عند المرأة (اللغة العربية: اضاءات عصرية، ص 3).

ويمكن ان نحلل نص بعض هذه المقدمة لنلاحظ انه ينهض على اربعة محاور كبرى: اولها: انه يركز على الجوانب العلمية في ترقية اللغة العربية ومعالجة المشاكل التي تساور سبيل مستعمليها على مستويات النحو والاملاء والبحث عن الالفاظ في المعجم. فهو كتاب اذن، مبسط، ومفيد لكافة المستنيرين، ولكل الهيئات العربية التي يعنيها شأن تطوير اللغة العربية.

وثانيها: يركز هذا الكتاب على القضايا اللغوية في مجال التعليم العالي، ونتيجة لذلك، في مجال البحث العلمي ايضا: لان اشق الصعاب، واكأد العقاب انما يتلقاها اساتذة التعليم العالي لارتفاع المستوى المعرفي بين الباحثين والمتلقين معا، ولبلوغ القضايا المعرفية، المطروحة، نتيجة لذلك، حدا عاليا من التجريد. فاشد الاقطار العربية تحمسا لاستعمال اللغة العربية، لم يستطع تذليل جميع الصعاب المتصلة بلغة التبليغ في المستوى المعرفي الرفيع.

وثالثها: يركز الكتاب ايضا، كما يستخلص ذلك من بعض مقدمته نفسها التي استشهدنا بنص قصير منها، والتي نحن بصدد تحليل مضمونها: على لغة الاعلام، او على لغة «الاتصال» كما يطلق على ذلك في الجزائر.

والحق ان لغة الاتصال يجب ان تدرس بعناية شديدة، وذكاء حاد، حتى يمكن لف «الرسالة» المبثوثة في ثوب لغوي جميل. ذلك بأن لغة الاتصال لا تعني سلامة اللغة وحدها، ولا الاجتهاد في اختيار الالفاظ الملائمة وحدها، طبقا لمستويات المتلقين (وعلى انه يستحيل رصد مستويات المتلقين التي هي متباينة حتما فتتراوح بين العلو والدنو)، وانما تقوم خصوصا، او يجب ان تقوم، على ما نود ان نطلق عليه نحن: «جمالية الاتصال» فالوجه الجميل الذي يبدو على شاشة التلفزة، والابتسامة الساحرة الطبيعية التي تفتر على شفتي المذيعة او المذيع، والملابس الانيقة الملائمة للون البشرة، ولمناسبة البث، والصوت العذب الذي الذي يجتذب اليه سامعه ويشده اليه شدا.. كل تلك عوامل تنضوي تحت شكل لغة الاتصال وجماليته. فاللغة في مثل هذه الاحوال لا تكفي وحدها، كما ان الوجه الجميل مجردا عن الموهبة والذوق واللباقة والدقة وحسن الاشارة: لا يكفي ايضا اذا لم يواكبه شيء من الصفات التي ذكرنا.

حسام الدين الخطيب (القدس العربي)

وتأتي الاهمية للغة الاتصال من ان القائمين عليه، بحكم مخاطبتهم ملايين المشاهدين بالقياس الى الصحافة المسموعة والمرئية، وعشرات الالاف بالقياس الى الصحافة السيارة: هو، حتما، يسهم في نشر اللغة العربية السليمة.

واخرها: يركز كتاب الدكتور حسان الخطيب، في خاتمته على اللغة النسوية، وذلك على اساس ان المرأة أم، ولان الام هي المؤسسة التربوية الاولى التي يتعلم فيها الطفل فكم من رجل اغتدى عبقريا بفضل طفولته المرتبطة بعظمة امومة امه، ولامر ما قالوا «وراء كل عظيم امرأة». فالمرأة لا يمكن ان تؤول هنا على انها زوج فقط، وهو ما يفهم عادة من سيرورة هذه المقولة بين الناس، وانما يجب ان تكون مجسدة في شخص الام التي تحسن تربية ابنائها، وتلقنهم اللغة الاولى، والتربية الاولى.

فلعل هذه هي الخلاصة العامة لمضمون هذا الكتاب القيم، لكني اعتقد، مخلصا، ان مثل هذه الخلاصة لا تستطيع ان ترسم تفاصيل كل القضايا التي عولجت، او بحثت ضمن الكتاب الذي اجدني عاجزا، انا ايضا، عن ان انقل للقارىء الكريم كل ما فيه من تفاصيل في هذه المقالة القصيرة التي لم تكن الغاية منها الا تقديم الكتاب، والاعلان عن صدوره لامكان عودة القارىء اليه بنفسه، وهو لا ريب غانم منه، ان شاء الله.

* اكاديمي من الجزائر

---

## «صيد الفراشات» لمحمد صالح [2.1]

# الخروج من الكتابة الشعرية «الشرعية»

**حلمي سالم ***

■ القارىء الذي اطلع على الديوانين السابقين للشاعر محمد صالح «الوطن ـ الجمر»، الصادر في منتصف الثمانينات، و«خط الزوال»، الصادر في اوائل التسعينات، سيدرك القفزة الكبيرة التي يجسدها ديوانه الجديد «صيد الفراشات»، الصادر حديثا عن الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة.

ثلاثة دواوين، فقط، هي التي اصدرها محمد صالح حتى الان، وهو حاليا في الخمسين من عمره، ويصرف جهده الى الشعر منذ ربع قرن على الاقل، اي مع نهاية الستينات وبداية السبعينات.

هو، اذن، شاعر مقل، مقتر. ليس من ذلك النوع من الشعراء، الذين يكتبون الشعر بمثل السهولة التي بها يتنفسون. هو، على العكس: يكتب كمن يقتطع من لحمه قطعا عزيزة حية، وكمن يعاني ازمة عسيرة تطحنه، وتفرز نفسها ـ شعرا ـ بالم.

اتذكر محمد صالح، حينما كان يجيء الى كليتنا ـ كلية الاداب جامعة القاهرة ـ في اوائل السبعينات. ونحن طلاب بالكلية: متحمسون، مشاركون في الحركة الطلابية المندلعة في مصر كلها، في تلك السنوات الساخنة. كان يجيء، مدعوا الى مؤتمراتنا السياسية والثقافية، بصحبة الشيخ امام واحمد فؤاد نجم وعلي فخري وزين العابدين فؤاد، وغيرهم من منشدي وشعراء الحركة الوطنية للوكرة، آنذاك.

وعلى الرغم من غلبة الطابع السياسي على شعره، آنئذ، وبروز الجوانب الاجتماعية والفكرية فيه، فان شعر محمد صالح كان أقل أشعار الحركة الطلابية والوطنية مباشرة وخطابية، او وقوعا في مزالق التقرير الفج، اذا قيس بشعر معظم شعراء تلك المرحلة المشتعلة.

لهذا فان شعر محمد صالح ـ منذ البدء كان يحاول ان يقترب من خصوصية النص الشعري، كابداع جميل، لا يتطابق مطابقة حديدية مع القضايا التي ينتمي اليها الشاعر او يتبناها. وقد تجلى ذلك ـ الى حد بعيد ـ في ديوانيه السابقين المذكورين: «الوطن ـ الجمر» ـ و«خط الزوال».

على ان هذين الديوانين لم يخرجا، خروجا كاملا، عن مواصفات النص الشعري التي كانت سائدة. فظلت بهما ـ بدرجات تتفاوت من الديوان الاول للديوان الثاني ـ بقايا من «الانشاء» الغنائي، الذي كنا نسميه «الرومانسية الثورية»، وبقايا من الاعتناء بالصيغ الخارجية للوزن الخليلي، وبقايا من النزوع الى الدخول للموضوعات من مراكزها الرئيسية ومحاورها الجوهرية المعهودة.

في «صيد الفراشات» تلاشت تلك البقايا، التي كانت ما تزال عالقة بالعملين السابقين، ليكتمل خروج الشاعر عن المواصفات السائدة ـ أو التي كانت سائدة ـ للكتابة الشعرية «الشرعية». ويكتمل خلوص الشعر لنفسه.

ولعل مثل تلك «البقايا الشرعية» هي التي جعلتني اختلف مع محمد صالح اختلافا شديدا، ذات لقاء جمع عددا من الشعراء ـ في بيت الصديق الشاعر حسن طلب ـ في اواخر الثمانينات. كان صالح يبدي استنكاره للاحتفاء الاعلامي والنقدي الزائد الذي يحظى به الشعراء الجدد، ممن يسمون: شعراء السبعينات، وممن تضمهم جماعتا «اضاءة 77» و«اصوات».

كنت اقول لمحمد صالح، ان المشكلة الرئيسية لدى بعض الشعراء، الجيدين بحق، وهو منهم، انهم ينتجون شعرا جيدا من ضمن المواصفات الثابتة و«المنوال» الجاهز سلفا في حركة الشعر الحر. وعلى ذلك فان شعرهم شعر نظيف، شرعي، لا غبار عليه، غير منحرف عن القضبان، اما اولئك الشعراء ـ الذين يستنكرهم ـ فهم ينتجون شعرا على غير المواصفات، ويقامرون بالسير في الطرق غير المطروقة.

وعليه، فان مترا واحدا في حفر طريق غير ممهد، هو افضل ـ في معيار التجديد والحداثة ـ من كيلومترات كاملة في دروب معبدة سابقة الاعداد. وهذا هو مرد الاهتمام الذي اولاه بعض النقاد المتفتحين للتجربة الحداثية الشابة.

***

على اية حال، وبصرف النظر عن صحة القول بان شعراء الحداثة (المسمين: شعراء السبعينات) قد حظوا باحتفاء اعلامي ونقدي (وهو ما اراه غير صحيح. فان ملاحظة محمد صالح القديمة هذه، تنطوي على جانب حقيقي من مشاكل حياتنا الابداعية الراهنة.

يتلخص هذا الجانب الحقيقي في ان حياتنا الشعرية تعاني من الوقوع في التصنيف العقدي العشري للشعر والشعراء (الخمسينات، الستينات، السبعينات.. الخ). وهو تقسيم غير نقدي وغير فني، يتسبب في العديد من الاضرار الفنية والفكرية والثقافية، بل والوجدانية. من اهم هذه الاضرار خروج بعض الشعراء الحقيقيين من هذه «الوصفة الجيلية الخشبية»، بينما هم مبدعون بارزون ذوو جهد اصيل، ودخول بعض الشعراء الضعفاء او «الزائفين» ضمن هذه «السلة» المدمرة، لا لشيء الا لان «الوصفة الجيلية» تشملهم، بينما هم قصار الباع قليلو التطور محدودو الاضافة الشعرية.

ومحمد صالح واحد من ابرز هؤلاء الشعراء الذين ظلمتهم هذه «الاقفاص الجيلية» الضالة، التي لا اشك في انها تكرست في حياتنا الثقافية (بصورتها الزمنية لا الفنية) لان ناسا كثيرين (نقادا وشعراء ومثقفين) كانت لهم «مصلحة» واضحة في تكريسها، لتحقيق اغراض عديدة.

وانا كنت احاول تفسير ذلك الغبن الفادح الذي وقع على ذلك الشاعر الاصيل، محمد صالح، فانني لا اعفي نفسي ـ ولا ابناء جيلي، حركتي ـ من المساهمة بنصيب، قليل او كثير، في حدوث هذا الظلم، بما شاب حركتنا ورؤانا (في بعض الفترات) من عصبوية وعصابية وتكتل. ولعل هذه الشائبة قد بدأت تتلاشى في السنوات الاخيرة.

كما ساعد على تفشي تصنيع «الاقفاص الجيلية» المشوه، افتقار حياتنا الى حركة نقدية يقظة متحركة، تعيد فرز خريطتنا الشعرية على ضوء الحراك الشعري الحق للتيارات المتفاعلة والفعالة، لا على ضوء «الاعمار» التي يصدرها «السجل المدني» في بطاقات الشعراء.

والواقع، ان مثل هذا الحراك الشعري الجديد قد بدأت تتضح معالمه منذ سنوات قريبة، وهو الحراك الذي راح يحفر حاليا نهرا راسيا للكتابة الشعرية المجددة، يضم في مجراه المتموج العميق، شعراء من كل جيل عمري زمني، بما يشكل خطا متواصلا من الانتقالات الابداعي المتوهج.

كما ان قسما قيما من النقاد اصبح يعرف ان من واجبه فرز الحياة الشعرية على ضوء «تحقيق النص»، لا على ضوء «تحقيق الشخصية».

وفي هذا الضوء الجديد وحراكه الحي وحركته الجذرية، يكون لمحمد صالح: مكانه المركزي، ومكانته العالية، بديوانه القافز الجديد: «صيد الفراشات».

***

من السطور الاولى في «صيد الفراشات» ستدرك انك امام شعر مختلف: مختلف عن السياق المعهود لشعر محمد صالح نفسه، ومختلف عن السياق العام للكتابة الشعرية المألوفة.

«كان لي جدٌ/ كان أعقب تسعاً/ وتسعين جاريةً / وبنين / ثم في أخريات السنين / اصطفى طفلةً / كان أصغر أحفاده يشتهيها / كان يجلس في حجرها / وتميل تقبّله / والقبيلةُ شاخصةٌ».

منذ البداية ستلحظ روحا جديدة، عمادها الاختزال المدهش والعلاقات غير المتوقعة في نطاق المنطق العقلي أو في نطاق المنطق الشعري المستتب. وعبر النصوص كلها في الديوان تتجلى العناصر الجديدة التي شكلت الانتقالة الفنية في شعر محمد صالح.

أبرز عنصر من عناصر هذه الانتقالة هو الدخول الى «الموضوع» ـ ان صح تعبير: الموضوع ـ ليس من اهم ملامحه، وليس من جوهره الرئيسي، وليس من اعمق خصائصه. وهو ما كان يحدث في الشعر من قبل.

على العكس، فان الانتقالة الجديدة هي الدخول الى «الموضوع» عبر النقاط الثانوية فيه، ومن خلال ملامحه الجانبية، وبجملة موجزة: من «هوامشه» لا من «متونه»، ومن «اطرافه» لا من «مراكزه» ـ على غرار التعبير السياسي المعروف عن المركز والاطراف.

«كانوا كثيرين جداً.
ولم يكن ليطمئن قبل أن يغلقَ الباب.
ثم من مكمنه هناك.
يحاول أن يتعرفهم
« لا بد أن رئتيه.
تتطوحان في خلاء شاسع.
الرجلُ الذي كسروا أضلاعه.
الذي يعلمون أنه لم يعد بإمكانهم.
أن ينالوا منه»

إذا افترضنا أن «القهر» ـ مثلا ـ هو «المعنى» الذي تجسده القصيدتان السابقتان، فان الشاعر هنا يدخل الى «معناه» من خلال العلامات غير الملتفت اليها، لا من خلال العلامات المعلن عنها والمتفق عليها، او التي تمثل «جوهره» للموضوع وبؤرته الاساسية. كان هذا الشعر يباشر موضوعاته من الابواب (او لنقل: الكوى) الخلفية لا من الابواب الرئيسية وهي الابواب (او الكوى) التي تجسد التماس الخاص للشاعر، بعيدا عن التماس العام الذي يشترك فيه الجميع.

هكذا تقع، في النص الجديد، عملية «انحراف» بسيطة، لكنها فاصلة.

كان الشاعر، فيما سبق، يعالج «تيمة» القهر هذه، عبر بؤرتها الرئيسية، فيصور الخطاب المعتاد حول القهر والخوف، في صوره المشهورة: «الطبقية او العاطفية او الوطنية. لكن هنا قهر «خفيف» ـ ان صحت الصفة، او صح الكلام عن خفة للقهر: لا يستخدم الصيغ الثقيلة الضخمة في تصوير نفسه بعلامية وبمفاهيم مستقرة.

والواقع ان هذه الطريقة تمكن الشاعر من ان يكون تجسيده للقهر اكثر شمولا وابلغ تأثيرا. فالمقطوعتان كلتاهما تشتملان ـ او يمكن ان تشتملا ـ على شتى انواع القهر: الطبقي والعاطفي والانساني والوطني جميعا.

وهكذا يتبين ان مقاربة «الموضوع» من اطرافه او جوانبه او حوافه، وليس من قلبه او متنه او بؤرته، يمكن من الاحاطة الاعم به، ومن تحقيق مصداقية اعمق له، على عكس المعتاد او المتوقع.

لقد تطور القهر وترقت اشكاله وتنوعت طبيعته، وان لزاما على الشعر ان يطور اساليب تعبيره عن هذا «القهر المتطور» وينوع اشكال تجسيده له، من غير ان يثبت على النماذج القديمة، الراسخة، التي غدت هي الاخرى ـ برسوخها وهيمنتها ـ صورة من صور هذا القهر ذي التجليات العديدة.

العنصر الثاني من عناصر هذه الانتقالة هو «النثرية» لا «الوزنية». ولسنا هنا نقصد تفضيلا او اعلاء لامر على امر. فليس خلو الشعر من الوزن ـ في ذاته ـ قرينة على الشعرية، وليس امتلاء الشعر بالوزن ـ في ذاته ـ قرينة على الشعرية. كذلك. المقصود ان هذا الشعر الجديد احل «التوتر» محل «الوزن»، التوتر، بما ينطوي عليه من موسيقية الاختزال ووقع المحذوف وكثافة الضغط، وبما يكتنزه من فجوات نفسية ونتوءات عاطفية وتعبيرية وخيالية.

لنرقب، مثلا، كمية التوتر «الموسيقي» التي تكتنزها ـ او تكتظها ـ القصيدة التالية، «الغريب»:

«الولدُ الذي كان يحب ويضحك.
ويعاشر معلمةَ البيانو.
البدينة العجوز.
الذي ضحكنا من حكايته عن
السيانور.
الولدُ المعجزة.
زارني في المنام.
وطالت أظافره»

العنصر الثالث من عناصر هذه الانتقالة الجديدة هو الانطلاق من «التفصيلة». لا من «المشهد الشامل». أقول «التفصيلة»، ولا اقول «التفاصيل اليومية» ـ كما درج البعض على ذلك ـ لان «التفصيلة»، باعتبارها جزءا من اللقطة الكلية الكاملة، هي اشمل من «التفاصيل اليومية».

* شاعر وناقد من مصر

---

# كهرباء الحنين

**غازي الذيبة ***

(1)

أترك الاسفلت خلفي
أبواب البيوت
والشبابيك
تحمّلني انتظارها عند العصر
فاتحة ذراعيها
تمدّ من الشباك ريشة الجناح
وهي تسمع موسيقا ذهابي

(2)

من رأى «جهاد هديب»؟
من الذي كان يتجرأ على قصائدي
ويحتمل وجهي
وأنا أقلب انحناءاته
من فكرةٍ تافهة
أو
على درج الغموض
وأنا اصعد غاضباً من الكلام
الذي رشقتني به غولة النميمة

(3)

في صور متناثرة على الحائط
في مخيلةٍ تجمع العشيقات، والطيور
في «سقف السيل»
ألفة الرؤية في الشوارع
كانت الشبابيك مفتوحة على المساء
وتحتها
أعمدة مضاءة بالأولادِ
يركضون

(4)

تحت «غدفة» أمي المبللة
مطرٌ
يصير في القصيدة التالية
شجراً أبيض
وعيوناً
تمسح الغياب والحضور
أفي حنينٍ باسقٍ
وفي هواء العائلة

(5)

لا تحتملني هذه الفكاهات
هذه الطيور الملونة
.....
.....
الأخلاط السحيقة منذ زمن عميق
من سريلانكيين
وبنغاليين
وهنود
لا تحتملني صورُ طبق الألم
في نسخته الأصلية
في ايقاعها
طبقاً لسيمفونية التعساء
وما لم يكتبه بتهوفن عن الغابةِ
في موسيقاه

(6)

أين أخلاطٌ تَبعثُ في «كوكب الشرق»
رائحة بدائيين يرمقوننا
ونحنُ نحضرّ جنّ الكتابة
على طاولات الثرثرة
مع الشاي
واليانسون
والأراجيل
وقهوة مرة

(7)

لا كما يتضح من الصور الباهتة
هناك وجهان
في الكشك المائل الى كتبٍ
وصحف عابرة
في ديوننا الغريبة عند «أبو علي»

(8)

سأحضر القليل من السكّر
شفاهاً
لا تتوقف عن النبس
«شارع السلط»
«جبل اللويبدة»
.....
واللصوص العشاق
ينشلون «صلاة الاشتياق على سرير الوحدة»
وسعدي يوسف وحيدا
ومحمود درويش على حصانه الوحيد
ليرش على اصابعنا
كهرباء الحنين
.....
.....
اللصوص
والأصابع
في آخر رفٍ هناك
قرب رواية «معسكرات الأبد»
يسهرون مع سليم بركات

(9)

أين فيصل الزعبي، مثلاً
على المرآة التي تفيق عند الضوءِ، تماما
والوحيدات اللاتي انخدعن
بحسن نواياي في «المنار»

(10)

سأكتب سيناريو فيلم طويل
عن الحنين
نكاية بالغياب
أو
ساحضرّ جنياتٍ يسبحن
عند تخوم سنارتي
ليموت جهاد هديب من الغيظ

(11)

الآن
أفتش الاسفلت
انبشهُ كما الألم
مرسوم هنا
هنا في أغصاني
وسأرش من غيبوبتي
مصائد لنساءٍ فردن الفراش
على غيابي

(12)

مملة هذه اللعبة
اسماؤنا
مملُ تيهنا
وها..
ثلاثون عاماً اغتالت مشارفي
أبعد مما أرى

(13)

لم تعد لي عينان فاتشتان
عيناي هناك
عند العيون في حلبة الرقص
على الكلام في «جبل الجوفة»
وفي تكايات «الجبل الأخضر»
عند شباكها
الذي أغلقته «برادي» الغياب
عند وداعٍ خانقٍ للأصدقاء
ومرضى
عند الشجرة العائلية
والكتابة نثرا على الغارب

(14)

يا قصيدتي
التي أيقظتني على صوتِ الماعز
وقالت:
أمك تنادي على الشجرة البعيدة
وأنا أنادي:
يا أمي
في الثانية صباحاً
انا أرتجف
من الحب على التليفون

(15)

تركت الاسفلت
أصدقاء يعدّون فراشاتهم
تركتهم على المقهى
عند أضلاعي المبددة، هناك
وعصافيري..
هل يترك أحدكم عصافيره؟

(16)

سأتفقد قصائدهم
داليةً.. دالية
ورأسي الذي
مشطته الكتابة
بالغياب
عند الظهر

(17)

انا جرسٌ غامضٌ
رنيني شجرٌ
نهرت قطيعاً الوضوح
كسرت شوكة في تشيدٍ جماعي
بالموسيقا

(18)

هكذا
في الخانة الضيّقة
دونما تعليقٍ لصورةٍ واحدة
دونما غيمة حارةٍ تخرج من المقهى
والتسكع
هكذا اقتربُ
أفرك أذن الغياب
حتى يصيح

(19)

من ترك أصابعه على الطاولة
وأمسك الريح
فطار؟
.....
.....
من يتجنب رقبة مقطوعة الآن
في ثلاثين
بدأتها بالغياب؟
من؟

(21)

وأمي
تركتها

الدوحة 31/6/1996

### اضاءات:

جهاد هديب: من جيل الشعراء الخارجين في الاردن
سقف السيل: الوسط الشعبي لمدينة عمان
غدفة: ملاءة بيضاء ترتديها الفلاحات على رؤوسهن
كوكب الشرق: مقهى شعبي وسط عمان
ابو علي: بائع كتب شعبي معروف للقاصي والداني
شارع السلط: من شوارع عمان
جبل اللويبدة: من احياء عمان الاولى
صلاة الاشتياق على سرير الوحدة: مجموعة شعرية لشوقي ابو شقرا
سعدي يوسف وحيداً: على غرار مجموعته الشعرية «الوحيد يستفيق»
محمود درويش على حصانه الوحيد: على غرار مجموعته الشعرية «لماذا تركت الحصان وحيداً»
معسكرات الابد: رواية للشاعر سليم بركات
فيصل الزعبي: مخرج سينمائي اردني من الخارجين
المنار: فندق في عمان
جبل الجوفة: من احياء عمان الشعبية
الجبل الاخضر: من احياء عمان الشعبية
برادي: ستائر النوافذ

السنة السابعة، العدد 2340 الجمعة 15 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 - 5 رجب 1417 هـ

معرض بيكاسو والبورتريه في الـ «غراند باليه»:

# بيكاسو فجّر المخيّلة في فن «البورتريه»

باريس ـ «القدس العربي» من شاكر نوري:

بعد مرور اسابيع ضئيلة على المعرض الذي اقامه متحف الفن الحديث في نيويورك للفنان الاسباني الشهير بيكاسو.. ها هو «الغراند باليه» ـ اي القصر الكبير وهو من اكبر غاليريهات العرض في العالم ـ يفتح ابوابه ابتداء من 18 تشرين الاول (اكتوبر) وحتى بداية السنة الجديدة 1997. والمعرض الحالي يتضمن اكثر من مئة لوحة وتخطيط.. ولا يشمل سوى فن البورتريه الذي فجر فيه الفنان مخيلته العبقرية، واخرجه من الفن النمطي الذي ساد قرونا عديدة.

[1]

لعله من المدهش ان نرى للمعارض المتكررة لبيكاسو في جميع انحاء العالم حتى يخيل الينا بان هذا الفنان يمتد في اللانهائي الى اقصى الحدود ولا يمكن الاحاطة بفنه الشاسع والمتعدد الاتجاهات.. ورغم كل تلك المعارض.. وكذلك الكتب الصادرة عنه، ما تزال اسرار هذا الفنان دفينة وتستعصي على الفهم. فمما لا شك فيه ان بيكاسو يعتبر اكثر فناني العصر غموضا.. اذ عندما يتبع اسلوبا او طريقة فنية حتى ينقلب عليه او يحول مجراه. وربما كان هوسه هو ان يكون حرا.. وهذه الحرية هي ما تغري المتفرج على لوحته في الوقت الحاضر. وتكمن اهمية هذا الفنان الكبير في انه جرب جميع اوجه الابداع في القرن العشرين. ولكنه سرعان ما كان ينتهي بالفضيحة اذ كثيرا ما تم الهجوم على المتاحف الفرنسية عندما كانت تعرض لوحاته. وهذا المعرض سيسمح لنا اي لجمهرة المتفرجين وعشاق فنه ان نكتشف وجها اخر لبيكاسو وهو الوجه الحميمي عبر البورتريهات التي رسمها لزوجاته، وعشيقاته، واولاده واصدقائه.. وكذلك لنفسه ايضا.. وخصوصا تلك البورتريهات التي رسمها لنفسه قبل اشهر من وفاته. ولا بد من الذكر ان بيكاسو رسم البورتريهات طوال حياته، وهي تتخلل جميع اعماله تقريبا.. ويمكن ان تميز كل مرحلة من مراحل حياته الفنية. ولم يكن يرسم البورتريهات الا من خلال علاقة حميمة مع موضوع اللوحة.. اذن فهذا الرسم لا يعني لبيكاسو ان يقتنص الملامح الشبيهة بالشخص الذي يرسمه، بل انه يجمع من خلال هذا الشخص كل الصور والمشاعر والاحاسيس والحميمية عنه: جامعا فيه اي في «موديل» الرسم كل الرغبات والحب والمخاوف والغضب والذكريات الشخصية والحنان والاحترام، وكذلك ذكريات الرسم.. والحالة الروحية.. والحدث اليومي الذي يرسم فيه بيكاسو هذا البورترية او ذاك. وهذه البورتريهات هي بالضرورة تعكس ملامح الحياة الخاصة والمعقدة التي يعيش الفنان. وكان الفنان يرفض رسم الوجوه حسب الطلب.. لذا نلاحظ بانه لم يرسم سوى للقريبين منه. ومن المعروف ان فن رسم الوجوه او ما يسمى بالبورتريهات بدأ عند بيكاسو منذ عام 1914 واستمر على ذلك حتى وفاته. وعادة كان الفنان يرسم الوجوه من ذاكرته واحيانا اخرى طبقا لصورة فوتغرافية. وبيكاسو يخلط في هذه الوجوه مقدرته الفنية الفائقة، فيمكن ان تنطلق التكعيبية او السريالية او الجورنتيكا او سنوات الحرب الرهيبة في هذه الوجوه. معظم لوحات المعرض الحالي جاءت من بعيد اي من خارج فرنسا، ويتضمن لوحة مذهلة لصديقة الادباء والفنانين جيرترود ستين التي عذبت الرسام وموديله اذ استغرق بيكاسو في رسمها طوال ستين عرضا في شتاء عام 1906. وكذلك لوحة ثلاثي تجار الحرب في عام 1910: اوهد، فولار، كاهنويلر.. وهي عبارة عن ثلاثة وجوه رسمت في مرآة مشروخة!

[2]

في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) من عام 1918، كان بيكاسو يقيم في غرفة فندق لوتسيا الشهير. فعلم عبر الهاتف بموت الشاعر غيوم ابولونير. وبشكل غريزي وجد نفسه ينظر الى المرآة ويرسم صورة لوجهه.. وقد عبر بهذا الفعل عن مواجهة للموت بمشاعر الرعب.. وفي الوقت نفسه مشاعر العجز عن الفهم. وحالة الرسم بمواجهة المرآة انما من اجل ان يقبض على ملامح وجهه في تلك اللحظة بالذات لكي يفهم حالة التشتت عنده. عند بيكاسو. «الاوتوبورتريه» اي رسم الذات ما هو الا رسالة. وهذا ما يطلق عليه «الاوتوبورتريه الازرق».. فقد رسمه في عام 1901، في مرحلة كان بيكاسو يشعر بها بالالم.. وكان في اسوأ حالاته عندما قطع عليه تاجر اللوحات لقمة الخبز! لذلك نراه يرسم وجهه بملامح شاب هزيل، بلحية وشاربين.

وهو لم تكن لديه لا لحية ولا شاربين ابدا.

فقد اعطى لنفسه صورة عائلية بحتة، صورة رسام ملعون! وقبل اشهر من ذلك رسم لنفسه صورة يبين فيها قوته وسلطته. وهكذا فقد حاول بيكاسو طوال حياته ان يعطي لنفسه ملامح مختلفة في لوحاته. ومن الملاحظ ان بيكاسو بدأ برسم ذاته في نهاية حياته. في عام 1972، وفي غضون شهرين، رسم بالقلم الملون سلسلة من التخطيطات الذاتية، وهي تعتبر من اجمل اعماله واكثرها اثارة. كان انذاك يشارف عمره الـ 91 وكان يرى الموت ينبعث فيه حيث اخذت نظرته النارية بالانطفاء لكن خطوط يده لم تكن ترتعش رغم هذا العمر، وكأنه يتحدى بذلك الموت وكأنه يقول لنا عبر تخطيطاته هذه، انظروا الي.. انني ما زلت حيا!

[3]

وتسرد ابنته مايا ذكرياتها عن ابيها بيكاسو، وهي تتحدث عن فن البورتريه عنده، قائلة بان «ابيها لم يكن يطلب من الاطفال ان يجلسوا لغرض رسمهم، وكان يعرف وجوهنا في الثانية والثالثة وبامكانه ان يتصور ما ستكون عليه وجوهنا بعد هذا العمر الذي لم نصل اليه بعد. بالوما تقود لعبة القطار الصغير، وكلود منذ صغره يمسك بيده الصغيرة العالم، وانا اكبرهما عمرا كنت احمي بولو! اما عشقه النسائي فقد كان يتضاعف ويتنوع، ويظهر الواحد بعد الاخر. وعادة ما نشعر باللحظة التي يسحق الحب الجديد الحب القديم، كنت افكر بان الرسامين يخونون دون ان اعرف. ولما رأت فيرناند كيف تظهر ايفا في حياة بيكاسو.. واولغا رأت امي، وماري تيريز الشقراء اندهشت لترى شفتيها مطليتين باحمر الشفاه وهي لم تكن تضع الماكياج. ودورا.. تصغر عمرا لكنها تصبح بدينة عندما تدخل فرانسواز في حياة ابي. ثم تنتقل الى الحديث عن البورتيرهات التي رسمها بيكاسو عن امها قائلة «استطيع ان احكم على البورتريهات المتعددة التي رسمها لامي. واجدها كما كانت في جميع حالاتها الروحية والفكرية في تلك اللحظات.. انها ـ هي ـ في كل مكان على اللوحات، والمنحوتات والكرافيك، ملكة جمال قلبه». وتمضي مايا بيكاسو في الحديث عن ابيها الذي خلد لها لعبتها ـ نانيت ـ التي كانت تحتضنها وهي طفلة. وفي لوحة اخرى وهي تحاول ان تمسك بفراشة. ثم تقول مايا: «عندما كنت طفلة كنت انظر الى لعبي اكثر مما انظر الى نفسي.. والان ادرك كم كان ابي يتنبأ بما سأكون عليه».

[4]

من المعروف جيدا ان كل معرض يقام الى بيكاسو يضيف الينا معلومات جديدة.. وقد نظمت في باريس معارض عديدة منها «بيكاسو وبراك، ابداع التكعيبية» و«البدائية في فن القرن العشرين» وغيرها.. وربما نتساءل ما الذي سيضيفه هذا المعرض الجديد المخصص للبورتريهات التي رسمها بيكاسو. من الواضح جيدا ان القرن العشرين كان فن التجريد، لذا فقد اصبح فن البورتيرهات اقل اهمية او كاد يندثر حتى، لكن قبل ان يندثر هذا الفن، من خلال ما اضفى عليه الفنانون الاخرون من رتابة وكلاسيكية، رسم ماتيس وبيكاسو لوحات هائلة في هذا الميدان.. وهذا ما يشرح ايضا قوة «بورتريات» التي رسمها: فيلاسكيز، غويا او رامبرنت.. ولكن ما كان يجيش في اعماق بيكاسو ليس النقل الحرفي للبورتريه، بل ما هي اضافته. فقد كان بيكاسو يحب الفوتغراف كثيرا، ولكنه في الوقت ذاته لم يكن يهتم بالاخلاص للمظاهر، ومن العجيب انه رسم لوحاته الشهيرة «المستحمة الجالسة» ذات الشكل السريالي المعروف. استيحاء من وجه احدى زوجاته اولغا. (اللوحة حاليا في متحف الفن الحديث بنيويورك 1930).

ولعل ثمة ارتباطا وثيقا بين فن البورتريه بحياته الشخصية.. فعندما يحب امرأة ما فانه يرسمها باسلوب معين له علاقة بتطوره الفكري.. وتطور فن المرحلة باكملها، لذا فهو يضمن، كما قلنا في بداية المقال، هذا الاتجاه او ذاك في رسم الوجوه.. لذا يمكننا او يمكن لنقاد الفن ان يطلقوا على كلاسيكيته الجديدة «اسلوب اولغا» لكنه قد جرب هذا الاسلوب قبل ان يتعرف على


بيكاسو

اولغا. ولا يمكن ان نقول انها لم تلعب دورا في هذا الاسلوب ولا ان نقول بانها كانت الاصل. ومن خلال اشعة «اكس» التي تطبق على اللوحات لمعرفة تاريخ اللوحة، فقد تم اكتشاف ان بيكاسو بدأ رسم لوحة اولغا باسلوب التكعيبية قبل ان يغيره. وعلى عكس لوحة «امرأة في الاريكة» 1920 فان بيكاسو حول بورتريه اولغا، الذي كان كلاسيكيا، الى لوحة تكعيبية. ومن الجدير بالذكر ان بيكاسو لم يكن يتتبع التسلسل الهرمي للاساليب والاتجاهات الفنية، لانه كان ينتقل من اسلوب الى اخر وبسرعة كبيرة. التناقض بالنسبة اليه شيء اساسي، انه يطرح فكرة ما ويذهب ضدها بالضبط.. وفنه باكمله يعتمد على هذه الجدلية.

وكما اشرنا ايضا في مقدمة المقال ان بيكاسو جرب جميع اساليب العصر واتجاهاته الفنية.. للنظر الى لوحة «بورتريه ايلوار» 1936 السريالية، فهي في الوقت ذاته تعبيرية وزخرفية.

وبامكاننا ان نتعرف على الصورة الجانبية للشاعر.. ولكن وضع الوشاح على اللوحة كان يرمز به بيكاسو الى العلاقة الغريبة بينه وبين الشاعر ايلوار اذ ان الاخير قدم له زوجته «نوش»! وهنا تكمن عبقرية البورتريه عند بيكاسو اذ تتخطى الحدود النمطية لهذا الفن.. وهنا يتحول الفنان الى «رسام ـ شاعر» ففي عام 1906 مارس بيكاسو ما نطلق عليه «البورتريه المتحول او المفهومي» الذي اتخذ اشكالا عديدة: بدائي، تكعيبي، نيو كلاسيكي، واقعي، استيهامي واستشباحي ـ خارق ـ واغلب هذه اللوحات رسمها بيكاسو انطلاقا من الذاكرة وليس من الموديل. وقد رسم تخطيطات للشاعر اندريه سلمون، مستوحيا ذلك من الفن الافريقي الذي كان هذا الشاعر مولعا به. ومن خلاله نتعرف على تفاصيل كثيرة تخص الشاعر. ولكي نتعمق في فهم البورتريه عند بيكاسو لا بد من العودة الى ايام مراهقته عندما كان ينسخ التخطيطات اليونانية والتي ظلت روحها تنتقل في اعماله. وقد مارس التجريد الذي استخدمه رسامو القرن الخامس عشر الذين كانوا يريدون اعادة خلق العالم، ولكن بفضل العناصر الاساسية التي هي تجريدية مثل: الضوء، الضوء والظل، الحجم، والافق.. ولعل التعقيد في لوحات بيكاسو تتأتى من التباس الصور والذكريات لانه احيانا كان يرسم في وجه واحد ملامح شخصية مثل زوجتيه ماري ـ تيريز ودورا.. اي انه يبتدع امرأة ثالثة من خلال الاثنين. وهنا تكمن عبقرية بيكاسو النادرة في هذا العصر. وامام بيكاسو الذي يضع كثيرا من ذاته في رسم البورتريه لا بد ان يسمي النقد ذلك بـ «البورتريه الذاتي او الاوتوغرافي».. وهنا لا بد ان نعود الى بيكاسو الذي يعطي الحق للفنان الايطالي العظيم ليونارد دافنشي الذي يقول بان «الرسام يرسم نفسه على الدوام». فالابتسامة الغامضة والشهيرة لجيوكاندا تنبع من مدام ديل جيوكاندو. او من ذكريات طفولة الرسام؟! فاذا كان بيكاسو هو اكبر مبدع للاشكال الفنية في القرن العشرين، فانها لم تكن سوى وسيلة للتعبير عن احاسيسه. فعندما يرسم احدى زوجاته ماري ـ تيريز فانه لا يبحث عن الحقيقة المطلقة.. بل حقيقة اللحظة ذاتها التي يرسم بها. فالشخص الذي يقوم برسمه يصبح ممثلا لحياة الفنان النفسية. وهكذا يظهر بيكاسو خلف جميع شخصياته. فاذا ما رسم بيكاسو معظم البورتريهات لنفسه قبل موته في عام 1972 وطيلة عشرة ايام فقط. فانه ادرك تدهور جسده.. فاذا كانت الظلمة بدأت تخترق عينيه الذابلتين، فان العين الثالثة ظلت متألقة بالمخيلة الخصبة. كان بيكاسو يفكر بالموت كثيرا، لكنه


لوحة «ماري تيريز» (1939)

ولجهه بتحدي تخطيطاته الاخيرة.. وذلك ما لم يتمكن اي فنان سواه ان يفعله.

[5]

تقول دورا مار: كلما غير بيكاسو امرأة، غير كل شيء من حوله، شقته، كلبه، شاعره المفضل، اصدقاءه.. وعلى الاخص اسلوبه الفني. ولعل المدهش في المعرض الحالي «بيكاسو والبورتريه» ان وجوه النساء اللاتي احببن بيكاسو، من زوجات وعشيقات هو الذي ينظم ايقاعه ويعطيه نكهة حميمية تفوق التصور. حالة فريدة لم يعرفها سوى هذا الاندلسي العاشق، المهووس بالنساء الى حد البكاء!

ولا يحب بيكاسو النساء لانهن يخاطبن موديله في الرسم بل حتى انه رسم فرانسواز قبل ان يتعرف عليها قائلا لها «صورتك جاهزة هنا قبل ان اتعرف عليك»! وجاكلين تغريه عندما تشبه احدى لوحات ديلكروا «نساء الجزائر». وقبل ان يكون بيكاسو عاشقا فهو رسام قدير. وقد تنبأت والدته بانه سيتزوج اولغا، الراقصة الشابة لكنها في الوقت ذاته كانت تقول عنه بان ابنها لن يكون سعيدا مع اية امرأة مهما كانت ذلك لانه لا ينتمي الى حد لانه جزء من الرسم.

في «باتو لافوار» عاش بيكاسو حياة بوهيمية عندما التقى، بمادلين، لذا نرى الملامح الدقيقة والقامة النحيفة في عدد من لوحات المرحلة الزرقاء او في لوحة «العارية الجالسة» 1905.. وعندما تلتها فيرناند اوليفيير نرى العينين اللوزيتين والجسد الصلب في لوحة كلاسيكية عام 1906. وفي لوحة «امرأة زخرفية» يبسط ملامحها ويغير وجهها الى قناع استوحاه من الفن الايبيري البدائي، ومع ايفا انتقل من حي مونمارتر الى حي سونبرناس، وكانت اسمها مارسيل وحول اسمها الى ايفا او حواء ليقول بانها المرأة الوحيدة في حياته.. عاش معها في

سنوات البحث عن التكعيبية، وبالاحرى كان بيكاسو يحاول ان يكتب كل مذكراته الحميمية في كل لوحة يرسمها. وكان الفنان يريد ان يتزوج من ايفا الا ان مرض السرطان حال دون ذلك وماتت في عمر الثلاثين عام 1915. حياته مع اولغا لم تستمر ايضا لانها لم تكن تتحمل مغامراته الاخرى.. انها الغيرة القاتلة.. وفي عام 1923 يرسم بيكاسو لوحة «اولغا المشغولة الذهن» وكالعادة يجمع ملامحها مع ملامح المرأة القادمة في حياته ساره مورفين، المرأة التي سحرت كلا من الكاتبين الامريكيين فيتجرالد وهمنغواي. وكلما كانت اولغا تزداد حدة معه يعمد هو الى التعبير عن ملامحها العنيفة في لوحاته، كما في لوحة «المستحمة الجالسة على شاطئ البحر» الشهيرة، التي تعبر عن غضب الفنان.. وهذا الغضب يمتزج بعملية «الصلب» والسريالية والفانطازية والنساء القدريات. وهذا لم يمنع ان يرسم بيكاسو الى جانب تلك لوحاته المليئة بالشبق الجنسي، وملهمته في ذلك ماري ـ تيريز التي اخفى بيكاسو وجودها لمدة طويلة، ويرسمها من خلال «الطبيعة الجامدة». وهذه الفتاة الرياضية اي ماري ـ تيريز التي كانت تعيش مع امها وانتقلت بجواره، منحت لوحاته حساسية مزدهرة جديدة، وشبقية خاصة تنعكس في خطوطه الناعمة واشكاله الوديعة، كان يصور حبيبته وهي نائمة او منشغلة في القراءة كما في لوحة «فتاة امام المرآة» 1932. ومن خلال احتفاضه بماري ـ تيريز وابنته مايا، بدأ بعلاقة مع دورا مار، وهي مصورة وصديقة السرياليين وتجيد الاسبانية. وعندما تنشب الحرب الاسبانية، تتأثر ملامح دورا مار في لوحاته بكل هذا العنف وتصبح فيما بعد المرأة القديرة في لوحته الشهيرة «الجورنيكا» اثناء صعود النازية الرعب يظهر من عينيها.. واظفارها تتحول الى مخالب. وفي نهاية الحرب تدخل فرانسواز في حياته لتتحول الى «المرأة ـ الزهرة» 1946. وهي المرأة الوحيدة التي قاومت بيكاسو وتركته رغم انجابها منه كلود والبوما. وجاكلين التي اصبحت زوجته بعد موت اولغا، هيمنت على لوحاته قرابة عشرين عاما، وجعل منها الفنان طائر الفينيق الحديث. وعبر وجهها فجر بيكاسو فئة قاطبة، ومن خلالها كان الفنان يخاطب ماتيس ومانيه، وخصوصا في لوحة الاخير «غداء على العشب» وعلى عكس ماتيس فان بيكاسو لم يعمد الى الرسم انطلاقا من الموديلات المحترفة في الرسم.. وهكذا فان النساء في حياة بيكاسو كن عبارة عن لوحات، وثورات فنية واشكال متمردة، وخيبات امل، وعنف وحرب اسبانية وبعبارة اخرى، الرسم تحول الى سلاح، وطريقة للاستحواذ على النساء!

[6]

بالاضافة الى زوجاته واولاده وعشيقاته، فقد رسم بيكاسو اصدقاءه من الشعراء، وللفنان اصدقاء كثيرون. في برشلونة كان صديقا لجماعة «تورتوليا»، وهي مجموعة من الاصدقاء تتبادل الافكار والاراء. وبعد ان استقر الفنان في موغمارتر ترأس الفنان جماعة اخرى من الاصدقاء، وقد اطلقوا على انفسهم «جماعة بيكاسو» وكانوا يجتمعون في كابريهات مونمارتر (وكانت الكابريهات آنذاك تمثل مكانا ثقافيا يجتمع فيه الادباء والفنانون وليس بمعناها في الوقت الحاضر) وفي مرسم الفنان. بين عام 1904 و1912 التقى عدد من الكتاب والفنانين بيكاسو ابرزهم: ماتس، دوريان، براك، ليو وجيرترود ستين، بيير ريفيردي، دانيال ـ هنري كاهنويلر.. وكانوا مجموعة من البوهيميين.. وفي المعرض الحالي، نشاهد بورتريهات ثلاثة من كبار الشعراء: ماكس جاكوب، اندريه سللون، وغيوم او بولونير.

وتميزت هذه الصداقة بالصدق والتوتر في ان واحد اذ بدأ ماكس جاكوب يشعر بالغيرة من تأثيرات الشاعرين الاخرين. وكان يعيب على ابولونيير بأنه يملأ رأس بيكاسو بـ «الترهات» الرمزية.. ابولونيير مات عام 1918 وماكس جاكوب 1944 في حين قطع بيكاسو علاقته باندريه سللون عام 1937.

[7]

مما لا شك فيه، اننا يمكن ان نحب لوحات بيكاسو او لا نحبها لكن لا احد يستطيع ان ينكر عبقريته. فلقد استطاع بيكاسو ان يعطي الرسم الحديث بعده الاستثنائي.

وبالاضافة الى ابداع بيكاسو في تحويل مظهر الموضوعات، فانه اضاف جديدا لتحليل مظهر الموضوعات، فانه اضاف جديدا لتحليل الجسد والوجه الانساني.. اي انه وحسب رأي غالبية نقاد الفن تمكن من تخليص الرسم في القرن العشرين من التشخيصية الوهمية للعالم اي انه فجر عالم البورتريه الجامد.

فقد قال ذات مرة: «بالنسبة لي، ليس هناك ماض ولا مستقبل في الفن. فاذا لم يستطع الفن ان يعيش في الحاضر، فلا اهمية له». وهذا يعني ان بيكاسو كان يجرب الاشكال الفنية دون ان يصنفها في ذهنه او دون ان يخطط لها. فقد اعتبر بيكاسو فنه على الدوام بانه عبارة عن غزو للمجهول! وهذا المجهول لا يمكن ان يظهر الى العيان الا من خلال العمل للتواصل واثناء العمل نفسه. وكما يقول هو «انني لا ابحث انني اجد». فقد وجد كل شيء امامه النساء والمجد والمال والفن!


«آخر بورتريه» بيكاسو يرسم نفسه (1972)




## امطري حيث شئت!

عبد الجبار السحيمي

■ قبل ايام، قالت الزميلة فتيحة اباباز وهي تقدم اخبار الزوال من قناة دوزيم ان الملحق الصحافي الامريكي بالرباط، كان يفترض ان يكون معها في النشرة ليتحدث عن الانتخابات الامريكية، لكنه لم يحضر!! وطبعا، كما يمكن ان يفهم من سياق كلامها، فانه لم يعتذر.

كان يمكن ان ارفع سماعة الهاتف واتصل بابن العم هناك في «دار امريكا» لاسأله عن السبب، هل هو زكام سياسي، ام انفجار عجلة السيارة في الطريق اخرت وصوله الى ان انتهت نشرة الاخبار؟ لكن اغراء فكرة هذا التعليق القصير، جعلتني لا افعل.

حدث ذلك يوم ثلاثاء، اما ليلة الاثنين، فقد جمعت دوزيم بعض الزملاء في ندوة مفتوحة، يحللون التاثيرات التي تحدثها عادة الانتخابات الامريكية، وابعاد هذه الدورة بالذات، في ضوء الاحداث العالمية الكثيرة التي يلعب فيها «الشريف» الامريكي الدور الاول، وربما البطولة المطلقة، رغم بعض المناوشات على الطريقة الشيراكية.

في تلك الندوة انطلق لسان بعض الزملاء بالكلام الفصيح عن «الدركي الامريكي» الذي يمتلك قوة السلاح وقوة التكنولوجيا وقوة المال، لكنه لا يمتلك ذرة واحدة من روح العدل. الدركي الذي يتغنى دائما بالحقوق والحريات، لكنه كالفيل الهائج، يدوس العشب والنمل بلا شفقة من اجل مصالحه، دركي على العالم ليس له غيرهم واحد هو ان يضع القيود والحصار على كل العالم.. عدا اسرائيل طبعا، لانه يتصرف في تسعة وتسعين في المئة من كل حركاته من اجل هذه «الاسرائيل» خصوصا.

قلت: اذن، فان الملحق الصحافي لم يحضر، بقرار فردي او بعد مراجعة اعلى السلم، كنوع من الاحتجاج او الغضب على ما بثته دوزيم ليلة الاثنين، حول صورة امريكا في رأي بعض الفاعلين في الاعلام المغربي.

كنت استكين الى هذا التخريج، لولا انني وجدته لا يستقيم مع التحولات التي وقعت في العالم، وفي العقلية الامريكية تبعا لذلك فالامركة الان اكملت غزوها الكبير، حاصرت المشاغبين، وطوت تحت جناحيها الخائفين، وطمأنت مرضى القلب باهتمامها بصحتهم وبالمساعدة الاقتصادية، وسمحت بفتات الصفقات للحلفاء، واعلنت بلغة لا التباس فيها انها جاهزة لتتدخل بمفردها في كل جهات الكرة الارضية وبقية الكواكب، من غير حاجة الى قوات حليفة ولا قرار يخرج من بناية نيويورك العالية. ومن موسكو الى جدة، ومن بكين الى الدار البيضاء، اصبحت «الماكدونالد» مطعم شعوب العالم غير الجائعة، و«الهامبرغر» مع «الكوكا» الوجبة الشعبية الاولى في المدائن المقدسة والمدائن المخربة معا.

اقول: اذن، فان الملحق الصحافي الامريكي لم يحضر الى دوزيم لاسباب غير الغضب وغير الاحتجاج. فالعم سام طيب جدا، وما عاد يحتاج الى ان يشهر اسنان الذئب، فلقد ماتت القطة ليلة الدخلة!!

وعلى العالم ان ينتظر الدورة التاريخية.

***

تذكرت هارون الرشيد حين كان يحكم امبراطورية، ورأى من شرفة قصره ببغداد سحابة في السماء فقال لها: امطري حيث شئت، فان خراجك سيأتي الي.

***

لذلك، فان «العم سام» لم يعد في حاجة الى الغضب: كل الخراج سيأتي اليه.

صدور العدد الجديد من مجلة «عمان» الثقافية

## نخبة من الكتاب الاردنيين والعرب في موضوعات شتى

عمان ـ «القدس العربي»:

صدر العدد الرابع والعشرون من مجلة «عمان» الثقافية الشهرية والتي تصدرها امانة عمان الكبرى، ويرأس تحريرها الكاتب والصحافي عبد الله حمدان، وعلى الرغم من عناية المجلة وهذا ما اظهرته الاعداد السابقة منها، بالمكان الاردني وتشكيلاته بيئويا واجتماعيا. غير انها تنفتح على غير مجال ثقافي.

الناقد د. غسان اسماعيل عبد الخالق كتب دراسة بعنوان «وظيفة الشعر عند النقاد العرب»، متوقفا عند احكام ابن رشد، وقراءة ابن قتيبة وابن رشيق وابي الحاتم الرازي واسحق بن وهب وابو هلال العسكري وعبد الكريم النهشلي وعبد القادر الجرجاني، ونشرت المجلة قصيدة الشاعر والناقد العراقي المقيم في اليمن د. علي جعفر العلاق بعنوان «نثار الالهة». وعن ملمح معماري كتب القاص مفلح العدوان مقالة بعنوان «انطقي يا ابواب عمان ـ طرقات على ابواب العاصمة».

وعن كتاب المسرحي الاردني مخلد الزيودي، المخرج في المسرح الاردني، الذي تناول فيه تجارب المخرجين، هاني صوير، حاتم السيد وباسم دلقموني الى جانب عرض عام لتاريخ المسرح الاردني. كتب الناقد العراقي حسب الله يحيى مراجعة تفصيلية لم يتوقف عندها في فصول الكتاب بل في جوانب اخرى من حركة المسرح في الاردن، ويكتب الناقد العراقي المقيم في اليمن حاتم الصكر مقالة تناول فيها سؤال المنهج في نقدنا الادبي الحديث».

وكتب الشاعر والناقد الاردني عبد الله رضوان مقالة عن «المكان وتوظيفه في الفن السردي» وقرأ للموضوعة عبر قصص عدي مدانات، ورواية «مخلفات الزوابع الاخيرة» لجمال ناجي و«متاهة الاعراب» لمؤنس الرزاز، وتناولت الناقدة العراقية نازك الاعرجي «المكان المعادي» في رواية جبرا ابراهيم جبرا «الغرف الاخرى». وعن جزر القمر ـ ارخبيل العطور ـ كتب الشاعر الاردني محمد الظاهر تحقيقا يضاف لجملة تحقيقات عن مدن ومناطق عديدة في عالمنا اليوم، كان الظاهر يكتبها وينشرها في كل عدد من اعداد المجلة.

وكتب الشاعر والناقد العراقي المقيم في عمان علي عبد الامير مقالة بعنوان «المكان والموسيقى ـ الموسيقى الرفيعة في فضاءات المسارح التاريخية الاردنية» تناول فيها عروضا موسيقية اوركسترالية قدمها للمعهد الوطني للموسيقى بالتعاون مع فرق اوركسترالية اجنبية في المسرح الروماني بجرش والمدرج الروماني وسط العاصمة الاردنية عمان.

ونشرت المجلة قصيدة للشاعر اللبناني جودت فخر الدين، وكانت بعنوان «ثلاثة اشكال للموت»، كذلك قصيدة للشاعر محمد القيسي «الحب يبكي». وضمن زاوية اصدارات جديدة قراءة الشاعر محمد عبيد الله في كتاب «غربة الراعي» للدكتور احسان عباس ورواية محمد سناجلة «ممعتان على خد القمر»، ومجموعة شعرية «فصول قلقة» للناقد والشاعر زهير زقطان واخرى «لا يقل الكلام» لاحمد الخطيب ومجموعة قصصية «عيون ترقب الربيع» للدكتور محمد شحادة عليان. الشاعر عز الدين المناصرة كتب قراءة لسطح البحر في خليج العقبة متنقلا ما بين الملامح المكانية ودلالاتها تاريخيا واجتماعيا، وعن معرضين شهدتهما صالة بلدنا للفنون ـ احدى قاعات العرض الفني في عمان ـ كتب الناقد العراقي كفاح الحبيب عن تجربة الفنانة بتول الفكيكي العراقية المقيمة في لندن وعن تجربة الفنان الاردني محمد الجالوس، وتناول الكاتب والصحافي مصطفى صالح (الصراع الفكري حول فيلم ناصر 56). منوها بالجدل الذي اثاره الفيلم بين اوساط المثقفين والسياسيين. ونشرت المجلة قصيدة للشاعر السعودي عبد الله الصيخان قصيدة بعنوان «فاطمة». ونشرت قراءة توثيقية في الفعاليات الثقافية التي شهدتها عمان خلال شهري آب وايلول الماضيين، وفي الصفحة الاخيرة يكتب جمال ناجي بعض بوح في تقابلات حياتية وذهنية.

الغلاف الاول للعدد الجديد من مجلة عمان، حمل صورة ملونة لمنطقة «عيون موسى»، والغلاف الاخير زينته لوحة للفنان اسماعيل شموط «رمان».

نادية لطفي:

# أزمة السينما بدأت بـ«مقاطعة» الجمهور للفيلم المصري

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من إسلام صادق:

الحديث عن أزمة السينما لا ينتهي فكل فنان ومسؤول يرى هذه الازمة من خلال وجهة نظره الشخصية. البعض يرى ان الازمة في الموزع الخارجي والبعض الاخر يؤكد ان الازمة في الاجور الباهظة للنجم والطريف ان هناك فريقا ثالثا يؤكد ان الازمة مفتعلة وانه ليس هناك ازمة بدليل خروج بعض الافلام حاليا الى دور العرض ومشاركتها في مهرجانات دولية بالخارج.

والازمة عند نادية لطفي لها شكل اخر فماذا تقول عنها:

■ ازمة السينما بدأت بانصراف الجمهور ومقاطعته للفيلم المصري واذا كنا نريد فيلما مصريا جيدا لا بد ان نسأل وقبل كل شيء عن الفكر فللاسف الشديد قدمت الساحة السينمائية في الفترة الماضية افلاما هزيلة سميت بأفلام المقاولات لا تعتمد على فكر او هدف او انتاج متميز وللاسف الشديد ان نجومنا الكبار شاركوا في هذه المهزلة بأن قبلوا بطولة هذه الاعمال وقتلوا بذلك صناعة كانت رائدة في يوم من الايام حيث كانت الصناعة رقم اثنين بعد القطن.

■ من وجهة نظرك كيف نثري الفكر السينمائي؟

■ اذا نال المؤلف حقه الادبي والمادي. لأن المؤلف في بلادنا حقوقه مهضومة فأجر اي مؤلف لا يتناسب مع الجهد الذي يبذله لتأليف مسلسل او فيلم او مسرحية وما يتقاضاه يساوي اجر ممثل مبتدىء.

■ وكيف نستطيع خلق جيل مبدع من المؤلفين؟

■ اذا راعينا حقوقهم وساويناهم بالممثلين من حيث الأجور في هذه الحالة ستظهر فئة من المؤلفين على اعلى مستوى.

■ لماذا لا تشاركين بأعمال في السينما؟

■ سؤالك ساذج فأنا توقفت منذ اكثر من خمسة عشر عاما. السينما بحالتها الحالية لا تعجب عدوا ولا حبيبا لدرجة ان هجرها كل من استفادوا منها وبحثوا عن قنوات فنية اخرى فلماذا اتمسك انا بها؟

■ نادية لطفي تهتم اكثر بقضايا اخرى تصرفها عن فنها الذي أحبته فما حقيقة ذلك؟

■ الفن وقضاياه لن يشغلني عنه اي شيء في الدنيا ولكن الفن المصري في خطر اذا لم يتجاوز عشاق هذا الفن مشاكلهم الاقليمية المحدودة وينظروا بعين الاعتبار لمسائل اعمق واشمل من ذلك واذا كنت اهتم بجمعية الحمير التي اشرف على ادارتها فهذا ليس على حساب فني..

■ معنى ذلك انك لو اعجبك سيناريو معينا او دورا في مسلسل فهل تمثلينه؟

■ ولما لا. الحقيقة انني وصلت لمرحلة قرف وزهق فالساحة الفنية حاليا لا تشجع على العمل والابداع وهذه مصيبة.

■ في رأيك.. لماذا وصلنا الى هذه الحالة؟

■ السبب اننا اصبحنا نهتم بالقيم المادية على حساب القيم الانسانية. هذا صحيح زمان كانت الناس تحب بعضها وتعطف على بعض ـ النهاردة لا يصادقك احد الا اذا وجد مصلحة من ورائك وهذا المنطق للاسف اصبح شائعا ومشهورا عندما يتحول الانسان بمنطقه وقيمه الى المادة فقد احساسه بكل شيء جميل وللأسف هذا ما يحدث بيننا اليوم كل شيء نقيسه بالفلوس حتى الاخلاق يمكن شراؤها بالفلوس!

■ الشاعر الراحل كامل الشناوي كان يقول ان دمك خفيف؟ لماذا لم تمثلي الكوميديا؟

■ اذا كنت تتحدث عن افلام زمان فأنا قدمت تجارب كوميدية الى جانب اعمالي التراجيدية. اما اذا كنت تقصد الوقت الحالي فأعتقد ان الكوميديا ماتت من ايام الريحاني والكسار وماري منيب وزينات صدقي واسماعيل يس والنابلسي فهم اعظم من قدموا هذا اللون.

■ اذن انت تعترضين على الكوميديا الحالية؟

■ لا توجد كوميديا الان. كل ما يقدم كلام فارغ قائم على التفاهات والصغائر. وعلمي ان الكوميديا غير ذلك لانها فن وعلم وموهبة.

■ وكوميديا عادل امام ومحمد صبحي لا تعجبك؟

■ عادل وصبحي هما من كبار فناني الكوميديا الان ولهما جمهورهما. ويعجبني صبحي بشكل اكثر لان الكوميديا التي يقدمها تتناول مأساة في حياتنا الى جانب انه لم يحصر نفسه في نمط او شكل فني معين بل هو متجدد في كل الادوار والشخصيات.

■ لماذا انت مترددة في حياتك؟

■ لست مترددة بالعكس انت لا تعرفني فأنا حازمة مثل السيف.. «وراجل» في تعاملاتي واسأل عني كويس!

■ كامل الشناوي قال عنك انك «فوضوية» فماذا يقصد؟

■ أنا احب النظام جدا ولكن هناك وقت يأتيني احب ان اكون فيه فوضوية وغير مرتبة او منظمة تجد الكتب متناثرة على السرير وعلى الارض وفي غرفة الطعام بشكل فوضوي «يغيظ» وفجأة اتمرد على هذه الحالة واقوم بتنظيم الغرفة ونقل الكتب المتناثرة ووضعها في المكتبة الخاصة.

■ هذا عن الكتب.. اليست شخصيتك فوضوية ايضا؟

■ انا جادة جدا وليس معنى «بعثرتي» للكتب على ارضية الغرف بأنني شخصية تميل الى الفوضى بالعكس انا شخصية منظمة جدا.

■ ماذا عن الفيلم التسجيلي الذي تستعدين لتصويره عن احداث ثورة الغضب الحالية في فلسطين؟

■ الحقيقة انني اتفقت مع احدى شركات الانتاج على تصوير اجزاء من الاحداث الدامية التي تشهدها الاراضي الفلسطينية وموجة الغضب الحالية وساقوم باخراج هذا الفيلم في اول تجربة لي في الاخراج.

■ ولماذا كانت التجربة تسجيلية وليست سينمائية؟

■ الاخراج السينمائي له ناسه.. اما السينما التسجيلية فهي سينما مظلومة جدا في مصر فهي بلا موارد رغم انها سينما مهمة جدا والعالم كله يهتم بها الا نحن.

■ سمعنا كثيرا انك بصدد اداء شخصية هدى شعراوي في الفيلم الذي يجهز له قطاع الانتاج بالتلفزيون حاليا فما هي اخر اخبار هذا العمل؟

■ اتفق معي ممدوح الليثي رئيس القطاع على اداء هذه الشخصية ولكن السيناريو الخاص بها لم يصلني رغم ان المكالمة التليفونية التي تلقيتها من الليثي منذ ثلاثة شهور ربما ان السيناريو ليس جاهزا الان!

■ لماذا بعد توقف 15 عاما تعودين في ثوب شخصية تاريخية؟

■ انا لن اعود للتمثيل الا من خلال ادوار محترمة وكفاية «إهانة» لعقول المشاهدين الفنان المحترم لازم يحترم الاخرين ويقدم لهم ما يفيد وينفع.

■ وما هي اخر اخبار جمعية الحمير؟

■ الحقيقة ان هناك حميرا جددا يريدون عضوية الجمعية ولكن للاسف لم يجتمع مجلس الادارة منذ ثلاث سنوات وهناك نية ان تقبل عضوية الحمير الجدد فور عقد جمعية عمومية خلال كانون الاول (ديسمبر) المقبل ان شاء الله.

نادية لطفي

---

المخرج السينمائي السوداني جاد الله جبارة:

# موقعنا الجغرافي يؤهلنا لنهضة سينمائية

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

الاستاذ المخرج السينمائي جاد الله جبارة الفكي ابراهيم مواليد 1928م متزوج ولديه سبعة ابناء بما فيهم «سارة» السباحة المعروفة. بداية عمله الاعلامي 1947م زار مكتب «القدس العربي» بالخرطوم وكان معه هذا الحوار:

■ متى كانت بداية عملك الفني؟

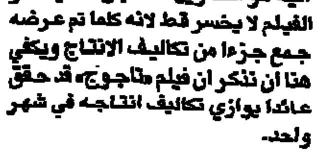
■ كنت ضابطا بسلاح الاشارة في عام 1946م ذهبت الى مصر وعملت باستوديو مصر بالقاهرة كمهندس صوت ثم حضرت الى السودان وعملت بوزارة الثقافة والاعلام مديرا للسينمات المتجولة بعدها التحقت بوحدة افلام السودان وأرسلت الى لندن في بعثة دراسية لدراسة التصوير السينمائي اللون ثم أرسلت الى بعثة بجامعة جنوب كليفورنيا حيث تخصصت في الانتاج والاخراج السينمائي.

حضرت الى السودان فلم يعجبني العمل في الحكومة كموظف ولم يرض طموحاتي ولذلك استقلت وبدأت العمل في القطاع الخاص وانشأت أول استديو للانتاج السينمائي في السودان في عام 1977م واخرجت افلاما كثيرة من ضمنها فيلم «تاجوج» الذي حاز على جوائز عديدة، اضافة الى افلام وثائقية كثيرة من ضمنها فيلم انزال العلم الانكليزي والمصري ورفع علم السودان.

الاستديو يديره ابني النقيب معاش [illegible] جاد الله حيث اني قد شجعت كل الاسرة للعمل في مجال الانتاج التلفزيوني السوداني وحاليا صلاح جاد الله يعمل في تلفزيون الشارقة ونجاة تعمل صحافية بمجلة «الصبيان» وسارة تخصصت في انتاج افلام الكرتون وتعمل الان في السعودية، وأؤمن بمستقبل العمل الفني في السودان واعتقد ان الشباب السوداني لم يلاق التشجيع في مجال السينما والتلفزيون أو الصحافة.

■ ما هي المشاكل التي تواجه السينما في السودان؟

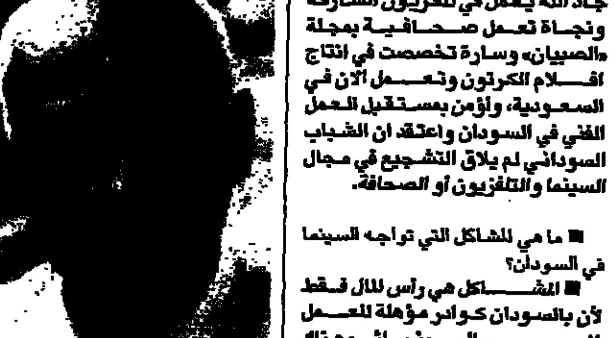
■ المشاكل هي رأس المال فقط لأن بالسودان كوادر مؤهلة للعمل المسرحي والسينمائي وهناك المعدات الحديثة، ولكن كل ما نحتاج اليه هو التمويل علما بأن السينما أو الفيلم لا يخسر قط لانه كلما تم عرضه جمع جزءا من تكاليف الانتاج ويكفي هنا ان نذكر ان فيلم «تاجوج» قد حقق عائدا يوازي تكاليف انتاجه في شهر واحد.



## إهمال وزارة الثقافة

■ نلاحظ إغلاق معظم الدور السينمائية لماذا؟

■ ذلك بسبب عدم وجود الرقيب واهمال وزارة الثقافة وجهلها بشؤون السينما واستجلابها افلام رخيصة للقطاع الخاص مما لا يشجع الاسرة السودانية لارتياد السينما، ولكن يمكن للسينما ان تنهض ثانيا اذا ما أوقفت الدولة سيل هذه الافلام الهندية والتي تتحدث عن الجنس والعنف وبذلك يمكن للسينما ان تسترد مجدها وتكون مكانا يصلح لتسلية العائلات.



جاد الله جبارة (القدس العربي)

■ مَنْ من الوزراء اهتم بالدور السينمائية؟

■ المرحوم عمر الحاج موسى كان أكثر الوزراء اهتماما بدور السينما أما عبد الباسط سبدرات من أكثر الوزراء الذين أساءوا لحال السينما لأنه يقول الكلام ولا ينفذه.

■ كيف يمكن للدولة ان تعيد مؤسسة السينما؟

■ يمكن ذلك باحتكار استيراد الافلام وان تخصص جزءا من عائد الإفلام للنهوض بصناعة السينما السودانية وان تنشئ صندوق دعم السينما اسوة بصندوق دعم الزكاة أو الطلاب واخيرا ان تضع الرجل المناسب في المكان المناسب، وذلك لأن السينما مدرسة ولا بد من عرض الافلام المناسبة ذات المبادئ الجميلة التي ترهف حس المشاهد السوداني فتجعله يحس بمواقفها.

■ كيف تنشأ سينما جادة في ظل الشريعة الاسلامية؟

■ يمكن ذلك اذا اقتدينا بصناعة السينما الايرانية وهي ذات أكبر صناعة سينما في آسيا وافريقيا وقد فازت بجوائز عالمية، ومثال لذلك فيلم «الزهرة» وهذا يدل على ان موضوع الفيلم اذا كان جيدا يمكن توزيعه على نطاق عالمي، وبالسودان سوف ننتج فيلم «شيكان» وهو فيلم ضخم يحكي عن تاريخ جزء من السودان نرجو ان يرى النور في عهد دولة الشريعة.

■ ألا يكفينا الاذاعة والتلفزيون؟

■ على دولة السودان ان تهتم بالسينما أو بلغة الصورة والا تهتم بالتلفزيون والاذاعة فقط لأن التلفزيون يوجد في أماكن خاصة ولافراد محدودين ولكن السينما هي مكان لتجمع الشعب كما يشجع الفيلم النقاش وهذا ما نحتاج اليه وقد استفادت الدول الغربية من دينماكية الصورة المتحركة وأغرقت أسواق آسيا وافريقيا بهذا الكم الهائل من الافلام التي تحكي عن عظمة أمريكا.

والسودان في موقع استراتيجي بين العرب والافارقة ومن الممكن ان ينتج افلاما تحكي تاريخ الشعوب العربية والافريقية وتكون نبراسا لشباب اليوم ولنا من قصص الشهداء الذين بذلوا أرواحهم في سبيل السودان خير شاهد على وجود القصة الحقيقية التي تصلح ان تكون فيلما سينمائيا على مستوى العالم.

■ أيضا نلاحظ اختفاء السينما المتجولة لماذا؟

■ يرجع ذلك ايضا لسوء الادارة.

---

النجوم يعينون اقرباءهم للتمثيل معهم

# المحسوبية لاتزال موجودة في الصناعة السينمائية في هوليوود:

لوس انجيلوس ـ من لين البر:

ربما من الأفضل ترك مسألة احترام هوليوود للقيم العائلية للسياسيين والخبراء الآخرين مثلهم. الا انه ليس بخفي ان الصناعة السينمائية تعي تماما قيمة العلاقات العائلية.

فالنجوم وأقاربهم قد عينوا بعضهم بعضا كزملاء في العديد من الافلام الجديدة، مؤكدين بذلك مقولة ان المحسوبية حية وفي أفضل حالاتها في قطاع السينما.

وفي الكثير من الحالات يستفيد الكتاب والمخرجون المبتدئون الناشئون، من القوة النجومية للآباء او الابناء، من لجل تنفيذ المشاريع الجديدة. الا ان النتيجة ليست بالضرورة صنع افلام سيئة وغير متقنة، بل العكس. فمعظم الافلام التي لعبت «الواسطة» العائلية دورا في صنعها، نالت الاستحسان والتعليقات الايجابية من النقاد.

والواضح هنا، ان النجوم المخضرمين، لا يسمحون للغشاوة العائلية ان تلقي ظلها على اعينهم عندما يطلب منهم تقييم فيلم ما، حتى عندما يكون الفيلم هو لابن احد هؤلاء النجوم او زوجته.

تقول باتريشيا بروديك عن دور البطولة الذي قام به ابنها ماثيو برودريك في فيلم «اللانهاية»: «شعرت، كلانا ان هذا الدور الجميل يناسبه تماما». والواقع ان باتريشيا كتبت القصة الدرامية عن اول حب في حياة عالم الفيزياء ريتشارد فيسمان وأخرج ابنها الفيلم وشارك في انتاجه. جينا رولاندز، المرشحة لجائزة الاوسكار مرتين هي بطلة فيلم Unhook the Stars لابنها نك كاسافيتس، الذي اخرج الفيلم من النص الاصلي الذي كتبه بنفسه عن استقلالية امرأة في اواسط العمر. وتقول جينا لو ان احدا غير ابنها قدم لها النص لكانت وافقت عليه على الفور. «ولقد تأثرت لكونه هو الذي كتب النص الذي اعجبني كثيرا».

اما باتريشيا برودريك التي تكتب نصا لاول مرة في حياتها، والتي تعتبر نفسها «متكرة» في هوليوود، لا تجد حرجا في القول ان فيلم «اللانهاية» صنع بفضل العلاقات العائلية، وتقول انه لو لم يكن ابنها نجما سينمائيا لما استطاعت بيع الفيلم. والفيلم آخر مشروع عائلي: المخرج تشارلز ماثاو استعان بوالده المشهور والتر ماثاو في فيلم The Grass Harp المقتبس من رواية ترومان كابوت عن غراميات ارملة متوحدة. ولقد ساعد في صنع الفيلم ايضا بعض المشاهير، من بينهم صديق العائلة الممثل جاك ليمون.

تشارلز ماثاو (31 سنة) لا يشعر بحرج ايضا في دور والده (75 سنة) في تحقيق الفيلم، ولكنه يعترف ان الامر لم يكن كذلك على الدوام. ويقول تشارلز ان كل ما كان يريده بعد ان تخرج من المعهد السينمائي في جامعة كاليفورنيا في اواخر الثمانينات هو ان يصنع فيلما كمخرج دون ان يكون لوالده اي علاقة بذلك، «وكنت اريد ان اثبت انني استطيع ان افعل وانجح دون مساعدة من احد».

وقد صنع آنذاك فيلم Doing Time on Planet Earth وهو فيلم كوميدي صغير ولكنه اتاح لتشارلز ان يتغلب على عقدة التعامل مع الوالد.

ويقول تشارلز: «كنت افكر... والدي افضل صديق لي وهو الممثل الذي اعجبت به اكثر من أي ممثل آخر في العالم. أليس من العار أن لا تتاح لنا الفرصة لنعمل معا؟. والآن، مع الفيلم الجديد، اذا كان الناس سيظنون انني نهضت من فراشي والى منصة تصوير الفيلم مباشرة، لا ضير في ذلك... وليعتقد الناس ما يشاؤون».

العلاقات العائلية وأثرها ليست بالامر الجديد، بل كانت شيئا مثمرا للغاية في العديد من الحالات. ففي العام 1933 لويس ماير (رئيس مترو غولدوين ماير) هو الذي شغل دافيد سلزنيك صهره، زوج ابنته ايرين ماير. وجون هيوستن اخرج فيلم «كنوز سييرا مادره» الكلاسيكي الذي فاز عليه والده والتر هيوستن بجائزة الاوسكار سنة 1948. كما اخرج جون هيوستن فيلم «شرف بريتزي» الذي فازت عليه ابنته انجليكا بالجائزة سنة 1985.

ويبدو ان الازواج يتمتعون جدا بالعمل معا في نفس المشاريع. فجينا رولاندز ترشحت للاوسكار بفضل لخراج زوجها جون كاسافيتس، الذي توفي سنة 1989.

ومن آخر الامثلة على التعاون الزوجي: سوزان ساراندون وزوجها عملا معا في فيلم «رجل ميت يمشي» الذي فازت عليه سوزان بجائزة الأوسكار. وجينا دافيس وزوجها المخرج ريني هارلين تعاونا في فيلم «جزيرة السفاحين» ويفيلم آخر قيد الصنع الآن.

وميشيل فايفر تنطق بكلمات كثيرة قالها زوجها دافيد كيلي في فيلم «الى جيليان في عيد ميلادها السابع والثلاثين» وهو اول نص سينمائي على الشاشة العريضة للزوج الكاتب ـ المنتج التلفزيوني.

وحتى هيو غرانت وخطيبته اليزابيث هيرلي اللذين انفصلا منذ فترة بسبب فضائح غرانت في لوس انجيلوس، اخذا يتعاونان، فاليزابيث، وهي عارضة الازياء، انتقلت الى خلف الكاميرا مؤخرا لانتاج فيلم للمغامرات الجديد «النص الدابير» يمثل فيه هيو غرانت مع جين هاكمان.

والحقيقة ان مثل هذه العلاقات تقوم على اساس من التكافؤ المهني، مما لا يترك مجالا لتهمة المحسوبية. ولكن عندما يكون احد طرفي التعاون اسما كبيرا والآخر نكرة مغمورا، يبدأ الهمس بالمحسوبية.

الا ان المحسوبية لها مكان فعلا في هوليوود بالنسبة للموهوبين فعلا ولغير الموهوبين على السواء. يقول احد العارفين ببواطن الامور في هوليوود: «لايزال هناك بالتأكيد الكثير من (من يعرفك، ومن لا يعرفك)». وقد لا يحصل صاحب الواسطة على وظيفة مخرج، فعلا لكونه ابن فلان، بل على الارجح يصبح نائب الرئيس في الشركة الانتاجية التي يملكها والده.

وبخلاف الشركات التجارية العائلية الفعلية، فان المال، هنا، لا يأتي من صندوق الادخار العائلي، والمقامرة تجري بأموال الشركة العامة.

الا ان اي اسم ملحق بمشروع ما يطمئن الاستوديو ويزيل قلق الشركات المستقلة، والافلام التي تصنع بهذه الطريقة تكلف جزءا يسيرا من تكاليف الافلام التي يتم صنعها في الاستوديوهات.

ففي حين يبلغ متوسط تكاليف فيلم الاستوديو 40 مليون دولار، كلف فيلم «اللانهاية» اربعة ملايين دولار، والفيلم الذي صنعه ريتشارد ماثاو تسعة ملايين دولار.

والتعاون العائلي يفيد النجوم ايضا على المستوى المهني. ريتشارد يقول، مثلا، ان فيلمه اتاح لوالده المشهور بالادوار الهزلية، ليظهر جانبا آخر مختلفا تماما، وهو جانب الانسان الرقيق... فانه يلعب دورا لم يعهده الناس بوالتر ماثاو».

---

# الشاشة الفضائية

## برامج الجمعة

### الجزيرة
(بتوقيت غرينتش)

16,20 القرآن الكريم، 16,30 الاخبار + الرياضة، 17,00 احداث القرن العشرين، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,58 الاحوال الجوية، 18,00 اكثر من رأي، 18,30 الاخبار، 19,00 الاخبار، 19,15 اخبار رياضية، موسوعة الحيوان، 19,30 الاخبار، 19,50 برنامج وثائقي، 20,00 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,55 اليوم الرياضي، 21,06 العلم والحياة، 21,30 الاخبار، 21,57 الاحوال الجوية، 22,00 الختام.

### مركز تلفزيون الشرق الاوسط

9,00 القرآن الكريم، 9,05 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,05 دين ودنيا، 10,15 بالهنا والشفا، 10,45 برنامج وثائقي ـ اعادة، 11,15 برنامج العالم هذا الاسبوع ـ اعادة 12,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 12,20 برنامج السهرة المفتوحة ـ اعادة، 13,35 المسرحية عربية، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 عالم الصحافة، 15,35 تكملة المسرحية العربية، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج حوار مع الغرب، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ البركان: يحيى الفخراني، صفية العمري، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج اخترنا لكم، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 القرآن الكريم.

### قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 اعادة السلم الموسيقي، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,20 اذان وصلاة الجمعة، 12,10 نور على نور، 2,00 فيلم عربي، 3,35 اوتار ذهبية، 4,15 المسلسل الدبلج، 4,55 بانوراما عربية، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 المسلسل العربي، 7,05 قضية وحوار، 9,00 فيلم عربي، 10,00 ليلة عربية، 10,40 مسرحية، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 5,30 الحل بين يديك، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

### الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,00 برنامج الاطفال، 10,15 لك ولاسرتك، 10,30 المسلسل العربي، 11,25 شعائر صلاة الجمعة، 12,30 الشيخ متولي الشعراوي، 2,00 الاخبار، 2,15 من اغاني الافلام، 3,00 الفيلم العربي، 5,30 الجائزة الكبرى، 6,00 منوعات غنائية، 6,15 شكرا لاهتمامكم، 6,45 المسلسل العربي، 9,00 فيلم عربي، 11,15 السهرة تحلى، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 منوعات، 2,30 فيلم عربي، 4,30 مسلسل ديني، 5,15 عالم الحيوان، 6,00 شباب دائم.

### دبي الفضائية

5,00 الاخبار المحلية، 5,20 الاعمال اليوم، 5,30 الفيلم التلفزيوني، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,10 اللاشة الدولية، 8,30 البيت العربي، 9,20 الاعمال اليوم، 9,30 أيات بينات، 10,00 صلاة الجمعة، 11,00 قناديل، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 عالم الرياضة، 1,50 في مثل هذا اليوم، 2,00 رسوم متحركة، 3,05 الصحف المفسر، 3,20 ابتهالات دينية، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 ابتسامات، 5,20 منوعات غنائية، 5,45 الموشحات كنوزنا، 6,45 ابتسامات، 7,05 مسلسل عربي، 8,20 الاعمال اليوم، 8,40 منكم واليكم والسلام عليكم، 10,00 الفيلم القديم 1,00 مسرحية عربية، 3,30 الفيلم الملون.

### التونسية

10,45 النشيد الرسمي، 10,47 القرآن الكريم، 11,00 الرياضة في العالم، 11,45 وثائقي، 12,00 صور متحركة: حكايات القط، 12,30 ثقافي (اعادة)، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 المحاضرة الدينية، 14,15 صلاة الجمعة، 14,45 المنبر الديني، 15,00 في خدمتكم، 15,50 فلاحي صفحات خضراء، 16,10 مسلسل: قلوب وابناء (13/10)، 17,00 فنون مغاربية، 17,30 صور متحركة: صقور الارض، جزيرة الشطار، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 18,50 الصحة اليوم وغدا، 19,30 منوعة: اخترت لكم، 20,00 الانباء، 20,45 النشرة الجوية، 20,50 منوعة: عزف منفرد، 22,00 السفر بين الرقوف، 23,30 اخر الانباء، 23,45 شريط تلفزي: ميت بير وانا اخراج: اسامة قاسم، تمثيل: حسن مصطفى، عزة بهاء، خيرية احمد، شوقي شامخ، 1,50 القرآن الكريم، 2,00 نهاية الارسال.

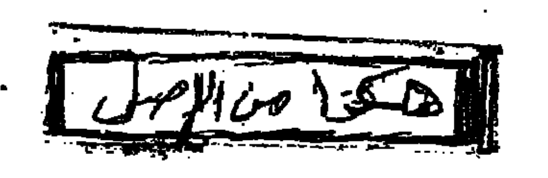
### اوربت ـ القناة الاولى

4,15 البنات والحب (ميرفت امين/نور الشريف)، 6,35 الرصيف (يسرا/زكي قطين عبد الوهاب)، 8,15 ما وراء الشاشة، 8,35 احترس نحن المجانين (ناهد شريف/مصطفى فهمي)، 10,15 قلبي يحترق (مديحة يسري/عماد حمدي)، 12,00 الافلام الجديدة، 12,10 الاقوياء (نجلاء فتحي/محمود ياسين)، 13,40 حسناء البادية (سميرة توفيق/رياض علمية)، 15,35 الافلام العشرة الاولى، 15,55 بنات اخر زمن (كاتلين/ايهاب نافع)، 17,40 الخرتيت (سهير رمزي/فريد شوقي) 19,45 من يطفىء النار (آثار الحكيم/وليد توفيق)، 21,50 مهرجان قرطاجة، 23,10 لقاء في الغروب (مريم فخر الدين/رشدي اباظة)، 0,05 وكالة البلح (نادية الجندي/محمود ياسين)، 3,40 حبيبي مجنون جدا (مهى صالح).

### اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج مقابلة شخصية ـ لطفي الخولي، 11,30 برنامج كتاب، 12,30 برنامج منوعات ـ جار القمر (هويدا الهاشم)، 15,00 برنامج منوعات ـ كان زمان (سمية البعلبكي وصونيا بيروتي)، 16,30 برنامج حواري ـ بدون رقيب، 18,00 منوعات عربية، 18,30 برنامج مقابلة شخصية ـ لطفي الخولي، 20,00 برنامج محاكمة ـ الخنساء، 22,00 برنامج اضواء ـ مسرحية ريوا واتصبوا، 1,30 برنامج مسابقات ـ كبسة زر، 2,30 الختام





# فوز كبير لفريق الصدارة ارسنال في كأس المحترفين الانكليزي

■ لندن ـ رويتر: حقق كل من ارسنال فريق الصدارة في الدوري الممتاز وليفربول فوزا كبيرا في لقاء الاعادة بالدور الثالث لكأس المحترفين لكرة القدم في انكلترا.

فاز ارسنال على ستوك فريق الدرجة الاولى 5 /2 وليفربول على ارضه ايضا على تشارلتون فريق الدرجة الاولى 4 /1.

الا ان كوفنتري فريق الدوري الممتاز خرج من البطولة بهزيمته على ارضه من غيلنغهام فريق الدرجة الثانية 1 /صفر.

واستهل ايان رايت مهاجم منتخب انكلترا التهديف لفريق ارسنال من ضربة جزاء في الدقيقة 41 بعد سبع دقائق من تقدم ستوك بهدف احرزه مايك شيرون.

وتقدم ارسنال بهدف من ديفيد بلات بعد دقيقتين من بداية الشوط الثاني. وبعد 16 دقيقة اضاف رايت الهدف الثالث ثم هيأ الهدف الرابع الذي سجله الهولندي دنيس بيركامب.

واحرز بول ميرسون هدف ارسنال الخامس في الدقيقة 73 ثم اضاف شيرون هدف ستوك الثاني قبل دقيقتين من نهاية المباراة.

وعلى ارض ليفربول استهل مارك رايت مدافع منتخب انكلترا التهديف برأسه في الدقيقة 14 ثم اضاف جيمي ريدناب الهدف الثاني بعد ثلاث دقائق واحرز روبي فولر مهاجم منتخب انكلترا الهدفين الثالث والرابع في الدقيقتين 48 و73.

ويلعب ليفربول على ارضه مع ارسنال في لقاء الذهاب بدور الثمانية.

ويلعب غيلنغهام على ارض ابسويش.

## بريطانيا تدعم الرياضة من دخل اليانصيب

واتخذت بريطانيا خطوة رئيسية للنهوض بالرياضة فاعلنت تخصيص 40 مليون جنيه استرليني (64 مليون دولار) من اليانصيب الوطني للرياضيين والرياضيات.

وسيخصص نصف المبلغ للمتسابقين لتدريبهم والانفاق على اشتراكهم في مسابقات اما الباقي فلتوفير مدربين متفرغين واكتشاف المواهب الجديدة وتمكين بريطانيا من استضافة بطولات كبيرة.

وهذا اكبر تمويل على الاطلاق للرياضة في بريطانيا وهو ياتي عقب حصيلتها المخيبة للامال في اولمبياد اتلانتا والتي شملت ميدالية ذهبية واحدة وثماني ميداليات فضية وست ميداليات برونزية. وقال السير رودني ووكر رئيس مجلس الرياضة ان 4500 متسابق سيستفيدون من الخطة في اول عام

ويأمل السير رودني بان تؤتي الخطة ثمارها في اولمبياد سيدني عام 2000 وفي دورة العاب الكومنولث بمدينة مانشستر البريطانية عام 2002.

## تشيلسي يستثمر 30 مليون استرليني في استاده

وقال نادي تشيلسي الذي يلعب في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم انه بدأ يجمع 30 مليون جنيه استرليني (49.5 مليون دولار) لتمويل عملية تطوير استاده بالكامل.

واصدرت شركة تشيلسي فيليج التي تمتلك النادي بيانا قالت فيه انها تبحث مع اكثر من طرف كيفية توفير هذا المبلغ.

ويسعى تشيلسي للفوز باول بطولة رئيسية منذ عام 1971 وقد ضم لصفوفه نخبة من النجوم منهم اللاعب الدولي الايطالي جيانفرانكو زولا ومواطناه جيانلوكا فيالي وروبرتو دي ماتيو.

ويدرب الفريق رود خوليت نجم منتخب هولندا السابق.

لاعب اسبانيا لويس اينريك (في الوسط) يشارك في صراع على الكرة مع لاعبي جمهورية التشيك خلال تصفيات كأس العالم

# شتوتغارت يتأهل لقبل النهائي في كأس المانيا

■ بون ـ رويتر: صعد شتوتغارت للدور قبل النهائي لكأس المانيا لكرة القدم بفوزه بضربات الجزاء الترجيحية على فرايبورغ بعد ان لعب معظم الوقت الاضافي بعشرة لاعبين. خرج توماس بيرتولد مدافع شتوتغارت في الدقيقة 94 من المباراة لحصوله على ثاني انذار.

ولكن شتوتغارت الذي يحتل المركز الثاني في الدوري فاز خارج ملعبه بضربات الجزاء 4/2 في لقاء دور الثمانية. انتهى الوقت الاصلي والاضافي للمباراة بالتعادل 1/1 حيث تقدم شتوتغارت بهدف من المهاجم فريدي بوبيتش في الدقيقة 48 وتعادل مارتن شبانرين للفريق المضيف في الدقيقة 63.

وفي المباراة الاخرى في دور الثمانية سجل الارجنتيني رودولفو كاردوسو هدفا في الدقائق الاخيرة فاز به هامبورغ على ارضه على بوخوم 2/1 ليتأهل للدور قبل النهائي في كأس المانيا لاول مرة منذ ثمانية اعوام. تقدم هامبورغ بهدف من النمساوي ماركوس شوب في الدقيقة 39 ثم تعادل بيتر كوتسله لفريق بوخوم بهدف في الدقيقة 63.

وكان انرجي كوتبوس تأهل لقبل النهائي بفوزه على سانت بولي يوم الثلاثاء الماضي. ويتحدد الفريق الرابع في قبل النهائي في مباراة بايرن ميونيخ وكارلسروهه في 18 شباط (فبراير).

## بلومكفيست السويدي ينضم لميلانو

وفي ستوكهولم قال يسبر بلومكفيست مهاجم منتخب السويد انه انضم لنادي ميلانو من غوتنبرغ السويدي.

ولم يكشف بلومكفيست عن قيمة العقد.

## مارسيو سانتوس ينقذ اياكس من الهزيمة

وفي امستردام انقذ مارسيو سانتوس فريق اياكس امستردام من هزيمة مخزية فسجل هدفا تعادل به ناديه على ارضه مع فورتونا سيتارد 2/2 قبل دقيقتين فقط من نهاية المباراة في الدوري الهولندي لكرة القدم.

احرز اللاعب البرازيلي الهدف من ضربة جزاء احتسبت لامساك احد مدافعي سيتارد الكرة بيديه.

استهل المهاجم باتريك كلويفرت التهديف في الدقيقة 13 من المباراة من قذيفة سكنت مرمى الحارس ارنو فان دير زفام.

وقبل ثوان من نهاية الشوط الاول سجل المهاجم الانكليزي مارك بورك برأسه هدف التعادل لسيتارد.

وفي الشوط الثاني لحكم سيتارد الذي عادة ما يجيد وهو يلعب خارج ارضه الدفاع واستخدم اسلوب الهجمات المرتدة.

وسنحت له الفرصة في الدقيقة 67 عندما احرز فرنانو ريكسن الهدف الثاني بكعبه في مرمى الحارس الدولي ادوين فان دير سار.

وكثف اياكس هجماته في اخر 20 دقيقة وبدا انه سيخرج مهزوما من سيتارد لاول مرة منذ موسم 1961/1962 حتى احتسبت ضربة الجزاء.

ظل اياكس في المركز الثالث ورصيده 27 نقطة من 15 مباراة بفارق ثماني نقاط عن فينوورد فريق الصدارة الذي هزم بريدا 1/صفر يوم الثلاثاء.

وفي المباريات ايضا سحق تفينتي انشيده على ارضه فيليم تيلبورغ 5/صفر وفاز رودا كيركريد على نيمجن 2/صفر وتعادل فيتيس ارنيهم على ملعبه مع فالفيك 2/2.

## البرازيل تهزم الكاميرون 2/صفر في مباراة ودية

وفي قرطبة (البرازيل) فاز منتخب البرازيل على الكاميرون 2/صفر في مباراة كرة قدم ودية دولية.

وشجب ماريو زاجالو مدرب البرازيل فريق الكاميرون لخشونته في المباراة حيث طرد لاعب خط الوسط الكاميروني سيوي في الدقيقة 35.

وقال زاجالو «لقد جاءوا الى هنا ليمنعونا من اللعب. كان يمكن أن نسجل خمسة اهداف لولا ايقافهم كل لعبة بحركة عنيفة».

استهل جوفاني لاعب خط الوسط في برشلونة الاسباني التهديف للبرازيل في الدقيقة 14 من ضربة حرة مباشرة.

واضاف جالينها لاعب خط الوسط في نادي بالميراس وهو يلعب ثاني مباراة دولية الهدف الثاني في الدقيقة 48 وهو اول هدف يسجله للبرازيل.

وتالق جالينها فاوجد العديد من الفرص واوشك على التهديف في الدقيقة 70 بقذيفة من 40 مترا الا ان نجوكام حارس مرمى الكاميرون ابعدها ببراعة.

كان منتخب الكاميرون هزم توجو على ارضها 2/4 في اول مباراة يلعبها في تصفيات كأس العالم يوم الاحد الماضي وبعدها سافر في رحلة لمدة 26 ساعة الى البرازيل.

## قطعة معدنية في قدم برولين تمنع انتقاله الى سامبدوريا

وفي ستوكهولم قال توماس برولين لاعب منتخب السويد ان قطعة معدنية في قدمه افسدت فرص انضمامه لسامبدوريا الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم.

وقال انه كان على وشك الانضمام للنادي الايطالي يوم الثلاثاء الماضي ولكنه فشل في الفحص الطبي.

واضاف انه دهش لقرار الطبيب انه كي يجتاز الاختبار الطبي عليه ازالة قطعة معدنية من قدمه كانت قد وضعت اثر اصابته بكسر في القدم قبل عامين.

وقال ان الاطباء في الاندية السابقة التي لعب لها وهي بارما وليدز وزوريخ اعتبروه لائقا في الفحوص الطبية.

واضاف انه في حالة اجراء جراحة لازالة هذه القطعة فلن يعود الى الملاعب قبل ستة اسابيع.

## انترناسيونالي يسحق يوفنتوس بطل اوروبا لابطال الدوري 3/صفر في كأس ايطاليا

وفي تورينو (ايطاليا) سحق انترناسيونالي فريق يوفنتوس بطل اوروبا لابطال الدوري 3/صفر في لقاء الذهاب بدور الثمانية لكاس ايطاليا لكرة القدم.

ثأر انترناسيونالي بفوزه على ارض يوفنتوس لهزيمته منه 2/صفر في الدوري هذا الموسم.

وهيمن انترناسيونالي على المباراة باستثناء فرص قليلة في اوائل المباراة ليوفنتوس ومنها كرة سددها اليساندرو ديل بييرو فاصطدمت بالقائم بعد دقائق من بداية اللقاء.

استهل القناص التشيلي ايفان زامورانو التهديف في الدقيقة 33 ثم اضاف الانكليزي بول اينس الهدف الثاني برأسه في الدقيقة 77.

وقبل دقائق قليلة من نهاية اللقاء احرز صانع الالعاب الفرنسي يوري ديوركايف الهدف الثالث.

واصبح يوفنتوس يحتاج لمعجزة لتفادي الخروج من البطولة التي فاز بها عام 1995 عندما يسافر الى ميلانو للعب مباراة العودة في 27 الشهر الحالي.

وفي المباراة الاخرى التي اقيمت بنفس الدور فاز بولونيا خارج ملعبه ايضا على كريمونيسي فريق الدرجة الثانية 3/1.

سجل السويدي كينيت اندرسون هدفين لبولونيا فريق الدرجة الاولى في الدقيقتين 22 و90 وسجل ماسيمو سوسيتش لاعب كريمونيسي هدفا في مرمى فريقه في الدقيقة 77. واحرز ريكاردو ماسبيرو هدف كريمونيسي الوحيد في الدقيقة 38.

## خط وسط اسبانيا يقهر سلوفاكيا في تصفيات كأس العالم

تنيريفه (اسبانيا) وفي تالق لاعبا خط الوسط راؤول جونزاليس ولويس انريك مارتنيز في الشوط الثاني لتتمكن اسبانيا من سحق سلوفينيا 1/4 في تصفيات كأس العالم لكرة القدم.

ورغم فوز اسبانيا فهي لا تزال في المركز الثالث بالمجموعة الاوروبية السادسة بفارق نقطتين عن سلوفاكيا التي تحتل المركز الثاني وخمس نقاط عن يوغوسلافيا التي فازت بالمباريات الاربع التي لعبتها وتتصدر القائمة.

تقدمت اسبانيا بهدف من خوان بيزي مهاجم نادي برشلونة في الدقيقة 32. الا ان المنتخب السلوفاكي تعادل بعد سبع دقائق فقط بهدف من لاعب خط الوسط دوزان تيتل سجله ببراعة من ضربة حرة.

وتقدم المنتخب الاسباني ثانية عندما سجل جيرمو امور بعد دقيقة واحدة من بداية الشوط الثاني. وبد عشر دقائق اضاف لويس انريك الهدف الثالث من قذيفة من خارج منطقة الجزاء.

وارتكب الكسندر فينسيل حارس مرمى سلوفاكيا خطا قاتلا في الدقيقة 61 سجلت منه اسبانيا الهدف الرابع حين سدد فرناندو ايرو كرة ارضية مرت بين قدمي فينسيل.

# سان جيرمان يحتفظ بصدارة الدوري الفرنسي

■ باريس ـ رويتر: فاز باريس سان جيرمان على ارضه على ليل 1/3 ليحتفظ بصدارة الدوري الفرنسي لكرة القدم.

وبعد ان كان مستقبل المهاجم اليمني خوليو سيزار ديلي فالدس مع سان جيرمان في محل شك قبل اسبوعين فقط سجل هدفين في المباراة. واحرز برونو نجوتي لاعب خط الوسط في منتخب فرنسا الهدف الثالث.

سجل فالدس بذلك خمسة اهداف في اربع مباريات لسان جيرمان ليساعد الفريق في الصعود لدور الثمانية لكأس اوروبا لابطال الكؤوس والابقاء على اماله بالفوز بالدوري. وسجل المهاجم باتريك كولو هدف فريق ليل الوحيد. اصبح رصيد سان جيرمان 38 نقطة يفارق ست نقاط عن موناكو فريق المركز الثاني الذي فاز على ارضه على ستراسبورج 2/صفر.

وتعادل اوزير فريق المركز الثالث على ارض جينجان دون اهداف وفاز ميتز فريق المركز الرابع على ارضه على رين 2/صفر.

وفاز ليون على ارضه ايضا 1/3 على نيس الذي يحتل ذيل القائمة وبوردو خارج ملعبه على لينس 3/4 وباستيا على ارض الهافر 1/صفر.

وتعادل كان على ارضه مع مرسيليا دون اهداف ومونبلييه مع كاين بنفس النتيجة.



اللاعب الاسباني رأول جونزاليس (الى اليسار) ينفرد بالكرة في مباراة تصفيات كأس العالم مع جمهورية التشيك

ليوناردو لاعب سان جيرمان (الى اليمين) ينفرد بالكرة

# الضرائب تطارد لاعبي الاهلي والزمالك وتطالب الغندور بدفع 40 ألف جنيه

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بدات مصلحة الضرائب في تعقب نجوم الكرة في الاهلي والزمالك الذين تم التعاقد معهم او تجديد عقودهم هذا الموسم... في الزمالك طالبت مصلحة الضرائب اللاعب خالد الغندور بدفع 40 الف جنيه عن المبلغ الذي حصل عليه اللاعب نتيجة التعاقد معه هذا الموسم ويرفض نادي الزمالك دفعه للضرائب. وفي الاهلي طالبت مصلحة الضرائب اللاعبين اسامة عرابي ورضا عبد العال وهادي خشبة ومحمد يوسف ووليد صلاح الدين ومشير حنفي بسداد الضرائب المستحقة على المبالغ التي دفعها لهم النادي مقابل تجديد عقودهم او التعاقد معهم هذا الموسم وهو اجراء يحدث لاول مرة في النادي حيث كان الاهلي يدفع هذه الضرائب مباشرة ونيابة عن اللاعبين لصالح مصلحة الضرائب. الطريف ان جهاز الكرة في الناديين يرفض دفع هذه الضرائب نيابة عن اللاعبين حيث يؤكد جهاز الكرة في الاهلي والزمالك ان تلك مشكلة اللاعب نفسه مع الضرائب.

## الدوري المصري يعود بست مباريات حامية بعد توقف دام أسبوعين

وست مباريات هامة يعود بها الدوري العام المصري لنشاطه الجمعة بعد توقف دام اكثر من اسبوعين لاستعداد ولقاء المنتخب مع فريق ناميبيا في تصفيات افريقيا المؤهلة لكاس العالم لكرة القدم.

وتقام المباريات في الاسبوع الثاني عشر للبطولة الذي يشهد اقوى واهم لقاءات الدوري على الاطلاق وهو لقاء الاهلي مع الزمالك والذي سيقام يوم الاحد المقبل.

يلتقي الاسماعيلي مع المريخ باستاد الاسماعيلية بعد غد. يحتل صاحب الارض المركز الرابع وله 20 نقطة وهو مركز لا يرضي جماهيره التي كانت تتطلع للمنافسة على القمة ويتساوى مع الاهلي الذي له نفس الرصيد اما المريخ فهو يعاني من تدهور مركزه ويبلغ رصيده سبع نقاط ويحاول النجاة من قاع الجدول.

وفي السويس يلعب فريق السويس مع اسوان ويقبع صاحب الارض في المركز قبل الاخير حيث يبلغ رصيده ست نقاط فقط وتعرض لهزائم كثيرة وكل امله ان يذوق طعم الفوز. والفريق الاسواني حقق نتائج طيبة امام الاهلي والمصري وجمع 11 نقطة يحاول زيادتها لتتقدم لمركز اكثر امنا من الهبوط.

ويلعب المنصورة متصدر جدول الدوري برصيد 23 نقطة للحفاظ على القمة امام الاتحاد السكندري الذي يحتل المركز التاسع برصيد 12 نقطة.

المنصورة لا بديل له عن الفوز حتى يستمر في المركز الاول قبل ان يلحق به الزمالك الذي يحتل المركز الثاني بفارق نقطتين.

اما الاتحاد فقد ساءت نتائجه وتتطلع جماهيره لان يصعد من هذا المركز المتدهور.

وفي نجع حمادي يلعب الالومنيوم صاحب المركز الاخير برصيد خمس نقاط مع الجمهورية شبين الذي يبلغ رصيده 15 نقطة.

ويلعب المقاولون العرب الذي ينافس على بطولة افريقيا للاندية ابطال الكؤوس مباراته الاخيرة في الدوري قبل السفر الى زائير لاداء مباراة الذهاب مع فريق سودي جراف لتحديد بطل افريقيا لابطال الدوري.

يبلغ رصيد المقاولون 11 نقطة وتريد جماهيره الاطمئنان عليه وهو يواجه بلدية المحلة قبل السفر الى زائير. ويبلغ رصيد البلدية ثماني نقاط وهو ايضا يتطلع للفوز لتحسين موقعه. المباراة الاخيرة في لقاءات بعد الغد بين الكروم واتحاد عثمان وتقام باستاد الاسكندرية. حقق الكروم نتائج طيبة قبل توقف الدوري ويبلغ رصيده 11 نقطة ويسعى لمواصلة عروضه القوية والتأكيد على انه لن يهبط ثانية.

اما فريق اتحاد عثمان الذي يحتل المركز السادس برصيد 17 نقطة فهو يحاول الحفاظ على مركزه للتقدم من خلال اقتناص نقاط المباراة الثلاث او العودة بنقطة تزيد رصيده.

وتبقى مباراتان الاولى بعد غد السبت بين المصري والقناة باستاد بورسعيد والثانية يوم الاحد بين الاهلي والزمالك.

### منافسة حامية بين صالح سليم ومختار حسن ومحمد ثابت:

# المعارك الانتخابية تشتعل في النادي الاهلي

■ القاهرة ـ رويتر: يشهد النادي الاهلي احد اعرق الاندية العربية والافريقية صراعا حاميا اليوم على رئاسته ولشغل مقاعد مجلس ادارة النادي للدورة الجديدة التي تستمر اربع سنوات.

وتجرى انتخابات رئيس واعضاء مجلس ادارة النادي ليختار اعضاء الجمعية العمومية الذين يبلغ عددهم حوالي 30 الف عضو مجلس الادارة الذي سيعبر بالنادي للقرن الواحد والعشرين.

ومنذ عام 1907 حيث تأسس النادي الاهلي وهو احد الرموز الرياضية في المنطقة العربية وتحظى انتخاباته باهتمام بالغ لذلك تكون المعركة الانتخابية عنيفة وتشهد منافسة شديدة بين المرشحين.

يخوض الانتخابات على مقعد الرئيس ثلاثة مرشحين هم صالح سليم الرئيس الحالي للنادي وهي الدورة الرابعة التي يخوض فيها الانتخابات على الرئاسة حيث سبق له الحصول على مقعد الرئاسة في اعوام 1980 و1984 و1992.

بدأ صالح سليم لاعبا بالنادي الاهلي وتدرج في مجال الادارة من مدير للكرة ثم عضو مجلس ادارة ومشرف على فرق كرة القدم الى ان اصبح رئيسا للنادي ويعتمد سليم على تاريخه وثقة الاعضاء فيه.

وينافسه مختار حسين الذي كان عضوا بمجلس ادارة النادي في دورتين سابقتين وهو رجل اعمال يمتلك مجموعة من الشركات وهذه هي المرة الاولى التي ينافس فيها على مقعد الرئاسة. ويقدم مختار برنامجا حافلا يتعهد فيه بان ينقل النادي في عهده نقلة حضارية ضخمة من خلال خطة استثمارية.

اما المرشح الثالث فهو محمد ثابت فضل الله وهذه ثاني مرة ينافس فيها على مقعد الرئاسة حيث سبق له خوض الانتخابات الماضية امام صالح سليم وحسن مصطفى واحمد فراج وحصل على اقل الاصوات ويعتمد على عدة مشاريع تنموية للنادي من الناحية الانشائية.

وعلى مقعد الوكالة ياتي حسن حمدي وكيل النادي الحالي والذي كان لاعبا ورئيسا للفريق الاول لكرة القدم بالنادي وسبق له الفوز بمقعد الوكيل مرتين من قبل. وينافسه المهندس حسن رشدي الذي كان عضوا بمجلس ادارة النادي في ثلاث دورات سابقة من عام 1967 الى 1970 ومن عام 1976 الى 1980 ثم من عام 1988 الى 1991.

ويتنافس على منصب امين الصندوق ثلاثة من اعضاء النادي هم محمد عبده امين الصندوق الحالي والذي يخوض الانتخابات للمرة الثانية وكان وكيلا لوزارة المالية وينافسه محمد كمال حماد الذي يعمل مديرا لاحد البنوك الكبرى ومحمود رشدي لاعب الاهلي والمنتخب الوطني السابق ويخوض الانتخابات للثاني مرة في هذا المنصب ولم يحالفه التوفيق في الانتخابات الماضية.

اما على مقاعد عضوية مجلس الادارة وعددها خمسة مقاعد يتنافس 19 مرشحا منهم جميع اعضاء مجلس الادارة الحالي للنادي وستة مرشحين لمقعدي الشباب تحت 30 سنة.

اما مرشحو العضوية فهم المهندس ابراهيم المعلم ودكتور حسام بدران والمهندس حسام سعيد والاذاعي حمدي الكنيسي وطاهر ابوزيد نجم الاهلي والمنتخب الوطني المعتزل ومحرم الراغب ودكتور عمرو علواني وسفير نور ومحمد احمد عبد الوهاب وعلي القريعي ودكتور مصطفى اباظه ومحمد عصام شحت ودكتورة سمية ابوطالب واللواء احمد ابوالدهب والمهندس طلعت لطفي وعاصم محمد عبد المنعم واميمة حسن نسيم ومجد عبد الخالق السداوي ومنى لطفي وقد تنازل عن الترشيح دكتور فؤاد مراد.

وعلى مقعدي الشباب هناك ستة مرشحين هم اشرف طه ومحمد تيسير الهواري والعامري فاروق العامري واميئة مكرم مصطفى ومصطفى امين ومحمد تامر احمد.

وتجرى عملية التصويت من التاسعة صباحا وحتى الخامسة عصرا وستجرى الانتخابات من خلال 68 لجنة يشرف عليها 50 مستشارا من هيئة قضايا الدولة وسيتم فرز الاصوات عقب انتهاء عملية التصويت مباشرة.

وفي حالة عدم اكتمال النصاب القانوني حتى الخامسة مساء سيتم فتح باب التصويت لمدة ساعة اخرى ويكتمل النصاب القانوني بحضور ثلث عدد الاعضاء او حضور الفي عضو.

## دعوة دول المنطقة لانتهاج سياسات اقتصادية مستقرة
# دول الشرق الاوسط تجذب 5 في المئة فقط من تدفقات العالم المالية

القاهرة - من عصام خلف:

قال اقتصادي غربي بارز امس الخميس ان منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا حصلت على خمسة في المئة فقط من التدفقات الرأسمالية العالمية في 1995 وأن عليها تعزيز دور القطاع الخاص وانتهاج سياسات اقتصادية مستقرة لجذب الاستثمارات.

ودعا بريان انوين رئيس بنك الاستثمار الاوروبي وهو بنك الاتحاد الاوروبي ومقره لوكسمبورغ دول المنطقة الى «اتباع سياسات مستقرة لتشجيع التدفقات الرأسمالية للقطاع الخاص ومن هذه السياسات تحرير اسواق رأس المال. كما ينبغي انتهاج سياسات كلية مستقرة اقتصاديا واجتماعيا لتمكين القطاع الخاص من اداء دوره».

وقال في الجلسة العامة لليوم الختامي لمؤتمر القاهرة الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي بدأ الثلاثاء الماضي انه «لا بد من قاعدة مستقرة من البنية الاساسية ذات الكفاءة من اجل تسهيل حركة البضائع والناس والاتصالات وزيادة المبادلات».

وشدد انوين على اهمية تعزيز التدفقات الرأسمالية عن طريق مشاركة أوثق بين الدول والاطراف الاقتصادية الرئيسية في المنطقة.

وحث دول المنطقة على تبني مبادرات ذات بعد اقليمي وبخاصة المشروعات خارج الحدود الوطنية التي يقوم بها القطاع الخاص».

وأوضح أن التركيز على التدفقات الرأسمالية للقطاع الخاص له ما يبرره لانها اصبحت تعادل ثلاثة امثال التدفقات الحكومية. ففي عام 1995 بلغ اجمالي التدفقات الرأسمالية الخاصة في العالم نحو 180 مليار دولار مقارنة مع 55 مليار دولار مساعدات حكومية.

لكنه لاحظ ان نصيب المنطقة من هذه التدفقات بلغ نحو خمسة في المئة فقط وانها كانت في الواقع مستوردة صافية لرؤوس الاموال في اشارة واضحة الى ان اجمالي الديون على هذه الدول يعد بمئات المليارات من الدولارات.

ولم يعط انوين تفاصيل عن نصيب الدول العربية من هذه التدفقات.

وقال كمال درويش نائب رئيس البنك الدولي «أعتقد أن المجال مهيأ لتسارع كبير في خطى النمو في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا بفضل الجهود الدؤوبة والتقدم القوي الذي حققته حكومات بلدان المنطقة على مدى السنوات القليلة الماضية بهدف الحفاظ على استقرار اقتصادها الكلي ووضع برامج الاصلاح الاقتصادية بعيدة المدى».

واضاف ان هذه البرامج «تعكس اتفاقا جديدا في الرأي في المنطقة بشأن ضرورة الانفتاح اقتصاديا على العالم الخارجي وزيادة حرية التبادل التجاري وزيادة توثيق الصلات مع اوروبا وتوسع دور القطاع الخاص توسعا سريعا لكي يصبح بمثابة المحرك الدافع لعجلة النمو».

وقال درويش انه اذا كان النمو المستهدف بمعدل 2,5 الى ثلاثة في المئة سنويا يعتبر مستوى معقولا بشكل عام ففي منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا لا يجب ان يقل هذا المعدل عن خمسة او ستة في المئة بالنظر الى الزيادة السكانية السريعة.

وفي رأيه فان خدمات البنية الاساسية الجيدة من الكهرباء والمياه والطرق والاتصالات تشكل أساسا مهما للتطور الاقتصادي ودعا الى تقليل مخاطر الاستثمار للقطاع الخاص من خلال ضمان استقرار السياسات ورفع مستويات الاداء.

وقال «العقد المقبل يتطلب قيادة من القطاع الخاص مع اهتمام بالخدمات الاجتماعية من جانب الحكومات ليتمتع الجميع بالنمو المنتظر. من واجبنا تعزيز عملية السلام قدر ما نستطيع».

وفي الجلسة نفسها تحدث جوجليمو موسكاتو رئيس مجلس ادارة شركة ايني الايطالية الحكومية ورئيس شركة اجيب للبترول قائلا «الظروف مهيأة لاستثمارات مهمة للغاية في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا الا ان هناك حاجة لمزيد من الاجراءات اذا اردنا للقطاع الخاص القيام بالنصيب الاكبر من الاستثمارات في مجال الطاقة». وقال ان هناك اقتراحا بأن ينشىء الاتحاد الاوروبي الية ضمانات خاصة لتقليل مخاطر الاستثمار في مجال الطاقة.

ودعا الى «شبكات متكاملة» للطاقة على مستوى المنطقة على ان تكون شاملة. وقال ان «محاولة استثناء دولة او طرف من هذه الشبكات يهدد بفشل الشبكة ذاتها».

ووقعت مصر وتركيا وشركة اموكو الامريكية اتفاقا لتصدير الغاز الى تركيا في ناقلات فيما بدا أنه سيكون بديلا عن مشروع لانشاء خط أنابيب بري لنقل الغاز الى تركيا عبر الاراضي الفلسطينية واسرائيل وسورية.

## توقع استقرارها على 25 دولار للبرميل
# برودة الشتاء المبكرة تلهب أسعار النفط

لندن - من توم اشبي:

ألهبت برودة الطقس المبكرة انتعاشا في أسعار النفط مع تهافت الشركات على تعويض النقص في مخزوناتها من وقود التدفئة قبل أن يشتد الطلب مع قدوم فصل الشتاء في نصف الكرة الشمالي.

واستقر سعر خام برنت القياسي العالمي في المعاملات الآجلة على 23,83 دولار للبرميل اليوم الخميس مقتربا من مستوى 25,6 دولار الذي بلغه في تشرين الاول (اكتوبر) وكان اعلى سعر يسجله منذ ستة أعوام.

وتعيد هذه الزيادة في الاسعار الى اذهان المستهلكين مخاطر السحب من المخزونات قبل قدوم الشتاء. ويقول تجار نفط ان دروسا أصعب قد تتكشف قبل نهاية العام.

ويرى كثيرون ان الاسعار ستعود لاعلى مستوياتها منذ ستة أعوام وستستقر على 25 دولارا للبرميل خلال الاسابيع الستة المقبلة مما يحيي شبح التضخم.

وقال ميشيل برنار المدير بشركة شل بريطانيا «نعتقد أن هذه السوق ستشهد ارتفاعا في الاسعار. فالطقس يزداد برودة على جانبي المحيط الاطلسي وتشير جميع التوقعات الى أن البرودة ستشتد».

واضاف «لن اندهش اذا وصل سعر برنت الى 25 دولارا للبرميل مرة أخرى قبل نهاية العام».

وتزيد أسعار النفط هذا العام حتى الان بثلاثة دولارات للبرميل في المتوسط عن مستوياتها في العام الماضي.

ونجم ارتفاع الاسعار في تشرين الاول (اكتوبر) عن علامات أظهرت أن المخزونات الاوروبية والامريكية من زيت التدفئة المعروف أيضا بنواتج التقطير منخفضة بشدة قبل فصل الشتاء.

وفي الولايات المتحدة أكبر مستهلك للنفط في العالم أظهرت بيانات معهد البترول الامريكي الاربعاء تقلص المخزونات من جديد في الاسبوع الماضي. وأظهرت البيانات تقلص المخزونات بواقع 14 مليون برميل عنها في العام الماضي.

وقال توم نايت وهو متعامل بشركة فينا البلجيكية للنفط مقرها الولايات المتحدة «انخفضت مخزونات نواتج التقطير ولا يفصل بيننا وبين فصل الشتاء سوى أسبوع واحد. أعتقد أن علينا أن نستعد لزيادة جديدة في أسعار نواتج التقطير».

ويظهر نفس الاتجاه في أوروبا حيث تقلصت مخزونات نواتج التقطير في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) بواقع 22 مليون برميل عنها في العام الماضي وفق بيانات مؤسسة يورو اويل ستوك.

وقال برنار بشركة شل «المخزونات متدنية في الولايات المتحدة ومتدنية في أوروبا وفوق هذا وذاك فان الطقس بارد والطلب اخذ في التزايد. ونتوقع أن هذه السوق ستشهد زيادة في الاسعار».

# مشروع «ريفييرا البحر الاحمر» ما زال حبرا على ورق بسبب خلافات مصرية اسرائيلية

القاهرة - من لمياء راضي:

على الرغم من مضي سنتين على اطلاقه، لا يزال مشروع «ريفييرا البحر الاحمر» الذي يربط بين المنتجعات البحرية الثلاث: العقبة وايلات وطابا، حبرا على ورق بسبب خلافات بين مصر واسرائيل.

فقد اشار الاسرائيلي رافائيل بنفينيستي، الذي يشارك في رئاسة لجنة متابعة مشروع «جوردن ريفت فالي»، الى ان بلاده تعارض قيام شركة لوكهيد مارتن الامريكية بادارة مشروع للملاحة البحرية في مضيق تيران، عند مدخل خليج العقبة، بواسطة الرادار.

واوضح دانييل سيور، نائب رئيس ادارة النقل في لوكهيد مارتن، ان منظومة الرادار هذه ستبث اشارات انذار اذا قامت سفينة «بانتهاك انظمة الملاحة او اصبحت مصدر خطر» على البيئة. ويهدف مشروع ادارة الملاحة بواسطة الرادار ايضا الى تلافي غرق السفن او حصول تصادم فيما بينها في هذه المنطقة الغنية بالمصاطب والشعب المرجانية وبالثروة السمكية.

وقال بنفينيستي «فلنتذكر ان مضيق تيران يشكل منطقة حساسة يمكن ان تكون سببا لقيام حرب. وعلينا ان نضمن ان هذا المضيق يمكن ان يستخدم بدون قيود من قبل جميع الاطراف المشاركين في المشروع».

وكان قيام الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر باغلاق هذا المضيق سببا للحرب العربية الاسرائيلية في 1967 لان ميناء ايلات يشكل المنفذ الرئيسي لاسرائيل باتجاه الشرق الاقصى.

واوضح بنفينيستي انه «من الضروري، قبل اطلاق مشروع الرادار، ان نضمن ان لنا جميعا الحقوق نفسها في عبور خليج العقبة» واكد ان المشروع مصري.

واعلن مسؤول مصري، طلب عدم كشف اسمه، لوكالة فرانس برس ان «اسرائيل تتذرع باحتمال فرض قيود على الملاحة في خليج العقبة ولكن الحقيقة هي ان مخاوفها ذات طبيعة عسكرية لانها لا تريد رادارا مصريا يمكن ان يراقب حركة ملاحتها في هذا المضيق الاستراتيجي».

ويطمح مشروع «ريفييرا البحر الاحمر» الى الربط بين المنتجعات السياحية البحرية في طابا (مصر) وايلات (اسرائيل) والعقبة (الاردن). وهو يشمل 35 مشروعا تقدر كلفتها الاجمالية بمليارين ومئتي مليون دولار.

وفي حال انجاز هذا المشروع سيكون بامكان السياح ان يزوروا دفعة واحدة، بدون الخضوع لاي قيود، كلا من طابا وللمناطق الصحراوية في شبه جزيرة سيناء والاعماق البحرية في ايلات وصحراء النقب قبل ان ينهوا رحلتهم على شواطئ العقبة او في بادية وادي روم الصخرية.

ويتضمن المشروع شق جادة طرفية تصل بين المحطات الثلاث وتطوير ثلاثة مطارات وثلاثة مرافئ وزيادة عدد غرف الفنادق واماكن استقبال السياح.

وسيبلغ طول الجادة الطرفية ما مجموعه 85 كيلومترا منها 20 كيلومترا في مصر تنطلق من طابا حتى الحدود الاسرائيلية عند رأس النقب، و25 كيلومترا من الحدود الاسرائيلية حتى الحدود الاردنية، و40 كيلومترا في الاردن حول العقبة.

واعلن رئيس سلطة العقبة فايز خصاونة ان الطريق «ستكلف حوالي مئة مليون دولار ويمكن تنفيذها في غضون اربع سنوات».

ومن المقرر ان يتم وصل شبكات الكهرباء في المدن الثلاث وان يتم انشاء ثلاثة مراكز لرصد بقع التلوث التي يحملها المد والوقاية منها.

واشار بنفينيستي الى ان منطقة خليج العقبة «تشهد ما بين 40 و50 بقعة تلوث في مياهها سنويا ولا سيما في الشمال حيث تقوم معظم الخدمات الملاحية».

واوضح ان اقامة هذه المراكز سيستلزم استثمارات قيمتها عشرة ملايين دولار تؤمنها الدول الثلاث بالاضافة الى الاتحاد الاوروبي واليابان.

واعلن رئيس ادارة تنمية السياحة في مصر عادل راضي ان «جمال الطبيعة يشكل الثروة الرئيسية للمنطقة. ويجب بالتالي التعامل معه كمتحف للخزف».

# تقرير: ارتفاع قيمة صادرات اوبك في 1995 الى 132 مليار دولار

■ لندن - رويترز: قالت اوبك امس ان قيمة صادرات اوبك النفطية في 1995 زادت الى 132 مليار دولار من 120 مليار دولار في 1994.

لكن الامانة العامة لاوبك قالت في «النشرة الاحصائية السنوية» ان الدول الاعضاء في المنظمة انهت العام بعجز في ميزان معاملاتها الجارية يقدر بستة مليارات دولار مقارنة مع عجز حجمه 5,4 مليار دولار في عام 1994.

واظهرت النشرة ان اربع دول فقط من بين 11 دولة عضو في منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) انهت العام الماضي بفائض في ميزان معاملاتها الجارية وهي ايران والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة وفنزويلا.

ومن الدول التي سجلت عجزا كانت اندونيسيا الاشد تضررا بعجز حجمه 7,5 مليار دولار يليها السعودية بعجز قدره 5,4 مليار دولار.

وقالت امانة اوبك ان العائدات زادت بفضل ارتفاع اسعار النفط وتراجع طفيف في انتاج النفط الخام الى 24,6 مليون برميل يوميا من 24,61 مليون برميل يوميا في العام السابق.

وتحسب اوبك مستويات الانتاج على اساس الارقام المقدمة من الدول الاعضاء« ولكن مصادر مستقلة تقول ان انتاج اوبك يبلغ حاليا نحو 26 مليون برميل يوميا وهو ما يزيد كثيرا عن سقف الانتاج الذي حددته المنظمة لنفسها ويبلغ 25,3 مليون برميل يوميا.

وقالت الامانة ان صادرات اوبك من النفط الخام في 1995 زادت الى 18,08 مليون برميل يوميا من 18,02 مليون في 1994 وتقدمت فنزويلا الركب بزيادة قدرها 122600 برميل يوميا.

الا ان نمو انتاج المنتجين المنافسين ادى الى تقلص حصة اوبك من سوق التصدير الى 56,4 في المئة من 57,6 في المئة في 1994.

وفي نهاية 1995 كان نصيب اوبك من اجمالي احتياطيات النفط المؤكدة في العالم 76,3 في المئة دون تغيير عن العام السابق رغم نمو احتياطياتها بواقع 7,5 مليار برميل.

وقالت اوبك ان احتياطيات النفط المؤكدة في العالم بلغت في نهاية 1995 1,03 تريليون برميل تملك اوبك منها 785 مليار برميل.

وبلغت احتياطيات الغاز العالمية في نهاية 1995 148,9 تريليون متر مكعب انخفاضا من 149 تريليون في 1994 ومن الاجمالي تملك اوبك 57,96 تريليون متر مكعب او ما يوازي 38,9 في المئة.

وزاد انتاج اوبك من الغاز الطبيعي الى 544 مليار متر مكعب في 1995 من 523 مليار في 1994 وكانت الجزائر اكبر منتج للغاز الطبيعي في المنظمة باجمالي 143 مليار متر مكعب في 1995.

وزاد انتاج مصافي التكرير في الدول الاعضاء في اوبك الى 6,75 مليون برميل يوميا في 1995 من 6,6 مليون في 1994.

# البنك الدولي متفائل بشأن احتمالات النمو في الشرق الاوسط

القاهرة - من جيفري هيلر:

قال البنك الدولي امس الخميس ان منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا يمكن ان تحقق نموا سنويا يصل الى ستة في المئة اذا استمرت الاصلاحات في اكتساب سرعة.

وقال نائب رئيس البنك الدولي كمال درويش في المؤتمر الاقتصادي في القاهرة «لن اكون أمينا اذا انكرت اننا نجتمع اليوم في وقت يتسم بغموض سياسي في المنطقة».

واضاف «وبالمثل فانني لن اكون أمينا اذا انكرت اننا نجتمع في وقت بدأت فيه دول المنطقة لاسيما مصر الدولة المضيفة في تحقيق تقدم حقيقي نحو ايجاد بيئة اقتصادية جديدة في الشرق الاوسط وشمال افريقيا».

وقال درويش ان الجهود الاقليمية «لتنفيذ برامج بعيدة المدى للاصلاحات الاقتصادية» وزيادة التكامل في الاقتصاد العالمي جعل «معدلا للنمو قدره ستة في المئة في المتوسط ... هدفا يمثل تحديا لكنه قابل للتحقيق على مدى السنوات الخمس عشرة المقبلة».

وقدر متوسط معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي في المنطقة بأكثر من اربعة في المئة في الفترة بين 1994 و1996.

واكد درويش وهو يتحدث عن موضوع هيمن على المباحثات في المؤتمر الاقتصادي السنوي الثالث للشرق الاوسط وشمال افريقيا على الحاجة الى التخصيصية كاداة لاجتذاب الاستثمارات الاجنبية.

وقال «دور الحكومة يحتاج الى اعادة تعريف بما يجعلها تبتعد عن ان تكون منتجا رئيسيا للسلع والخدمات .. لتصبح داعما فعالا ومحكما للنمو الذي يقوده القطاع الخاص والاستثمارات الخاصة».

وسلطت مصر مضيف المؤتمر الاضواء على برنامجها الطموح للتخصيصية الذي باعت فيه حصة اغلبية في نحو 12 شركة هذا العام وتزمع بيع أسهم في 91 شركة خلال الثمانية عشر شهرا المقبلة. وركز المؤتمر وهو الثالث منذ ان وقعت اسرائيل والفلسطينيون اتفاق سلام مؤقت في عام 1993 على الحث على الاصلاحات الاقتصادية الداخلية التي يقول رجال الاعمال ان المنطقة تحتاجها للحاق بركب باقي دول العالم.

وقال وزير المالية الاسرائيلي دان ميريدور الذي يحضر المؤتمر الذي كادت مصر ان تلغيه لغضبها من سياسات رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اليمينية ان الوفد الاسرائيلي سيعود الى بلاده راضيا تماما».

واضاف ميريدور في مؤتمر صحافي «النتائج الحقيقية لاعمال المؤتمر في صورة عقود توقع في نهاية الامر ستعرف في وقت لاحق عندما نجتمع مع رجال الاعمال الاسرائيليين ونسمع منهم ما توصلوا اليه».

ومضى يقول «على الرغم من بعض التوقعات عن المناخ السائد هنا فيما يتعلق ببلدي فانني راض تماما عما تحقق في الواقع فقد لقينا استقبالا حارا للغاية سواء على المستوى السياسي او الاقتصادي». وفي صفعة لاسرائيل وقعت مصر وتركيا وشركة اموكو النفطية الامريكية أمس الاول اتفاقا تصدر بموجبه مصر لتركيا ما يصل الى عشرة مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي المسال سنويا بحلول عام 2000. ويحل هذا محل مشروع «خط انابيب السلام» الذي كان سيمر في اسرائيل.

# خبراء يرون تنامي دور السياحة الاقليمية لكن التحديات كثيرة

القاهرة - من لبنى صبري:

توقع خبراء ان تسهم السياحة بأكثر من عشرة في المئة من اجمالي الناتج المحلي في منطقة الشرق الاوسط وافريقيا وان تضيف اكثر من تسعة ملايين فرصة عمل جديدة على مدى الاعوام العشرة المقبلة.

الا ان متحدثين في جلسة عقدت امس الخميس لدراسة السياحة في اطار مؤتمر القاهرة الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا قالوا ان هذا القطاع الحيوي يواجه عدة تحديات اهمها الاستقرار السياسي وتطوير البنية الاساسية وتعزيز التعاون الاقليمي واستخدام التكنولوجيا.

وتوقع جيفري ليبمان رئيس مجلس السفر والسياحة العالمي في لندن ان ينمو قطاع السياحة بنسبة خمسة في المئة سنويا وان يجذب نحو 11 في المئة من اجمالي الاستثمارات في المنطقة.

وعلى رغم ان الارقام متواضعة اذا ما قيست بالمستويات العالمية الا انها «بيانات ايجابية تبعث على التفاؤل» في رأي ليبمان الذي ادار الجلسة.

وقال «على مستوى العالم كله بدأت الحكومات تقتنع بأن السياحة ستكون قوة الدفع الرئيسية في القرن الواحد والعشرين» مشيرا الى ان هذه الصناعة ستخلق تسعة ملايين وظيفة جديدة في العقد المقبل وان هذا الرقم يمكن ان يزيد بنسبة 30 في المئة اذا تم تبني سياسات تنموية صحيحة.

واضاف «يجب ان يحصل قطاع السياحة على الاولوية في اهتمامات المنطقة» مشيرا الى ضرورة جذب اهتمام المؤسسات الدولية الكبرى مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي بعد ابتعادها عنه على مدى 20 عاما.

وحدد جيمس لي رئيس تطوير الاسواق في شركة امريكان اكسبرس الامريكية اربع توصيات لتطوير السياحة في المنطقة اولها ضرورة العمل على تطوير شبكات الاتصالات واستخدام الانترنت والاعلانات والمؤتمرات.

ودعا الى ضرورة الاعتماد على منظمة السفر والسياحة للشرق الاوسط والبحر المتوسط التي تأسست في قمة عمان الاقتصادية العام الماضي بهدف دعم السياحة الاقليمية لتضم ثمانية من دول المنطقة هي مصر واسرائيل وتونس والمغرب والاردن ومناطق السلطة الفلسطينية وتركيا واليونان.

وركز عقل البلتاجي نائب رئيس الخطوط الجوية الاردنية على التحديات التي تواجه السياحة في المنطقة وقال «السياحة ستكون القوة المحركة للاقتصاد في الالفية المقبلة ... وعلى الحكومات تسهيل القوانين وتحفيز التدفق السياحي الدولي والاقليمي».

واضاف «التعاون يجب ان يكون بالافعال وليس بالنوايا فقط والتمويل بالمشاركة وليس بالاعلان والاستقرار بالمصالحة وليس بالمواجهة».

وتحدث ممدوح البلتاجي وزير السياحة المصري عن الازدهار السياحي الذي شهدته بلاده حديثا مشيرا الى ارتفاع عدد السياح في العشرة شهور الاولى من العام الجاري بنسبة 21,3 في المئة الى 3,2 مليون سائح مقارنة بنحو 3,1 مليون في العام السابق بكامله.

ولاحظ الوزير المصري ان دخل بلاده من السياحة ارتفع بنسبة 30,9 في المئة في السنة المالية المنتهية في حزيران (يونيو) لتصل الى ما يزيد قليلا على ثلاثة مليارات دولار.

## اعلنت خططا جديدة لتصدير الغاز
# ايران: قانون العقوبات الامريكي لا يسبب لنا مشاكل»

■ دبي - رويترز: نسب الى وزير النفط الايراني غلام رضا اغازادة امس قوله ان قانون العقوبات الامريكي المناهض لليبيا وايران لا يؤثر على صناعة النفط الايرانية.

ونقلت صحيفة (ايران نيوز) عن اغازادة قوله «قانون داماتو لا يسبب لنا أي مشاكل ونحن نتمتع بالتعاون المعتاد مع شركائنا التجاريين والاقتصاديين».

وبثت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية تصريحات اغازادة للصحيفة.

وقد وقع الرئيس بيل كلينتون قانون العقوبات ضد ايران وليبيا المسمى بقانون داماتو في اب (اغسطس) الماضي. ويتيح القانون لكلينتون معاقبة الشركات غير الامريكية التي تستثمر 40 مليون دولار او اكثر سنويا في صناعات النفط والغاز بايران.

من ناحية ثانية قال اغازادة ان طهران تعطي الاولوية لتطوير منافذ تصدير الغاز الى باكستان والهند وتركيا وارمينيا.

واضاف اغازادة «بعد اتمام شبكة امدادات الغاز الطبيعي داخل ايران لدينا بعض المشروعات الرئيسية للامدادات الى الخارج».

وتهدف ايران الى نقل الغاز عبر خط انابيب الى باكستان والهند ووقعت اتفاقا قيمته 23 مليار دولار مع تركيا في اب (اغسطس) لامدادها بالغاز من اواخر عام 1997 او اوائل عام 1998.

وقال اغازادة «باكستان والهند وارمينيا وتركيا في قائمة الاولويات وفي بعض الحالات وقعنا اتفاقات بالفعل».

واضاف الوزير الايراني ان العمل سيبدأ في خط انابيب لتصدير الغاز الى تركيا في غضون ثلاثة أشهر وسيمكن ذلك تركيا من شراء ثلاثة مليارات متر مكعب من ايران تزيد الى عشرة مليارات بحلول عام 2005.

وقد اعلن رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان ان حكومته «ستطرح مناقصة هذا الشهر لبناء خط انابيب ينقل الغاز الايراني بمقتضى الاتفاق الذي يسري لمدة 23 عاما».

وقال اغازادة ان هناك خطة لامداد باكستان بنحو 1,6 مليار قدم مكعبة من الغاز الطبيعي يوميا وانه بعد التوقيع على الاتفاق ستبدأ ايران في امدادها بالغاز بعد اربع سنوات.

ويوجد في ايران ثاني اكبر احتياطيات من الغاز في العالم بعد روسيا.

# البنك الاوروبي للاستثمار يوقع اتفاقا مع البنك الاهلي المصري لتقديم قروض بقيمة 19 مليون دولار لتمويل مشاريع

■ القاهرة - اف ب: واصلت مصر جني ثمار المؤتمر الاقتصادي الثالث للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي اختتم اعماله أمس الخميس عبر توقيع مزيد من العقود الثنائية مع دول اوروبية.

اذ اعلن رئيس مجلس «البنك الاوروبي للاستثمار» سير بريان انوين امس الخميس في ختام لقائه مع الرئيس المصري حسني مبارك عن توقيع اتفاق مع «البنك الاهلي المصري» ينص على تقديم قروض بقيمة 15 مليون ايكو (19 مليون دولار) لتمويل مشاريع لمكافحة التلوث في القاهرة.

وقال انوين في تصريحات نقلتها وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية انه تم التوقيع امس على اتفاق اخر ينص على منح مصر قروضا بقيمة 50 مليون ايكو (65 مليون دولار) لتنفيذ الطريق الساحلي بين الاسكندرية والاسماعيلية وبور سعيد.

واشار الى انه يبحث مع المسؤولين في البنك الاهلي المصري المرحلة النهائية من ضمانات القروض التي يقدمها بنك الاستثمار الاوروبي والتي تبلغ قيمتها 300 مليون دولار لبناء المصفاة الاسرائيلية المصرية لتكرير النفط في الاسكندرية.

واضاف انوين ان البنك الاوروبي يستثمر مليار ايكو في مصر (1,3 مليار دولار) ولا سيما في مشاريع البنية الاساسية وحماية البيئة ومكافحة التلوث.

واعلن سكرتير اتحاد الصناعيين المصريين ممدوح صدقي من جهته التوصل الى اتفاق مع مجموعة من الشركات الايطالية، التي لم يسمها، على تنفيذ مشاريع مشتركة لتحديث قطاع دباغة الجلود تصل استثماراتها الى 850 مليون جنيه مصري (250 مليون دولار).

واكدت الوكالة المصرية ان مصر وقعت مع الدنمارك اتفاقا حصلت بموجبه على هبة بقيمة 195 مليون كورون دنماركي (حوالي 30 مليون دولار) لاقامة مركز تحكم في الاسماعيلية شمال شرق مصر، للاشراف على توزيع ونقل الشبكة الكهربائية في محافظات السويس وسيناء والبحر الاحمر. وتشارك مصر في المشروع بمبلغ 40 مليون جنيه (12 مليون دولار).

ووقعت مصر امس الاول مع كندا اتفاقا لحماية وتشجيع الاستثمارات ومع هولندا اتفاقا لتشجيع التعاون في مجال النقل ولا سيما تحديث الموانئ والمطارات.

## اوزبكستان تقطع امدادات الغاز عن كازاخستان

■ الما اتا - رويترز: اضطر بعض سكان الما اتا عاصمة كازاخستان التي يكسوها الجليد الى تدفئة المياه على نيران اوقدوها في الشوارع امس بعد ان قطعت جمهورية اوزبكستان السوفييتية السابقة المجاورة امدادات الغاز.

وقال اناتولي لوبايف نائب وزير النفط والغاز في كازاخستان لرويترز ان اوزبكستان قطعت امدادات الغاز الطبيعي لان بلاده لم تدفع ديونا قدرها 26 مليون دولار.

وتعيش معظم المنازل في الما اتا الواقعة اسفل جبال تين شان في ادنى مناطق آسيا الوسطى بلا غاز منذ نحو اسبوع.

وعرض التلفزيون لقطات ظهر فيها سكان وهم يقومون بتدفئة المياه على نيران خارج منازلهم مع انخفاض درجات الحرارة الى ثلاث درجات مئوية تحت الصفر.

## اوروبا غير مستعدة للعملة الموحدة

■ بامبلونا (اسبانيا) - رويتر: قال عضو مجلس ادارة البوندسبنك (البنك المركزي الالماني) اوتمار ايسنج امس الخميس انه لا يزال يتعين على اوروبا ان تعدل ميزانياتها المترهلة ولا يزال مدى ملائمة اوضاعها لطرح العملة الموحدة موضع شك.

وقال ايسنج الذي كان يتحدث الى مصرفيين في ندوة بمدينة بامبلونا بشمال اسبانيا ان تقريرين رئيسيين في الاسبوع الماضي عن مدى الالتزام بالمعايير الاقتصادية لم يحسما مسألة ان كانت اوروبا اعدت نفسها لبدء استخدام عملة الاورو في عام 1999.

واضاف ايسنج الذي يشغل ايضا منصب كبير الاقتصاديين في البنك المركزي الالماني انه «في ضوء هذه التقارير فان نتائج التقدم الذي احرز في هذا المجال حتى الان متأرجحة».



# مستثمرو الشرق الاوسط يتجاهلون الوضع السياسي من أجل صنع المال

القاهرة - من الكسندر فيرجسون:

اظهر المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا ان المستثمرين لا يلقون بالا لعدم الاستقرار السياسي في المنطقة في سبيل بحث امكانات صنع المال بها.

الا أن المؤتمر الذي اختتم اعماله امس الخميس يظهر من جانب اخر أن المستثمرين الراغبين في تحقيق عائدات مرضية مازالوا يواجهون مصاعب.

وشهدت امكانات الاستثمار بالمنطقة اكبر تحول في ايار (مايو) الماضي مع انتخاب الحكومة الاسرائيلية اليمينية وما وضعته من عوائق أمام عملية السلام بالشرق الاوسط.

لكن المخاوف من أن يوقف هذا التحول تدفق الاستثمارات على المنطقة تبددت في مصر حيث توجد اكبر سوق عربية للاوراق المالية مفتوحة أمام المستثمرين الاجانب.

يقول محمد تيمور رئيس المجموعة المصرية المالية للسمسرة «ان هذا مدهش حقا .. لم يحدث شيء. بل ان عجلة الاستثمار ازدادت سرعة عندما رأى المستثمرون الدوليون أن مصر ليست متضررة من تعثر عملية السلام».

ويقول مصرفيون ان سوق الاسهم المصرية الصاعدة التي يعززها برنامج تخصيص طموح اجتذبت ما يصل الى 600 مليون دولار من بين 850 مليون دولار استثمرها أجانب في أسواق الاسهم العربية في عام 1996.

الا أن انجوس بلير محلل الاسهم بمؤسسة «اي.ان.جي بارينغز» قال ان نصيب المنطقة من حافظة الاستثمارات في أسواق العالم الصاعدة لا يزال «متدنيا بدرجة كبيرة» عند أقل من واحد في المئة.

ويرى صندوق النقد الدولي ان شيئا لم يتغير سواء فيما يتعلق بالاستثمار الاجنبي المباشر في شركات اقليمية أو فيما يتعلق بالمشروعات.

وتجتذب دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا استثمارات تمثل في العادة ما يتراوح بين 0,5 و0,75 في المئة من اجمالي الناتج المحلي سنويا في حين أن دولة اسيوية مثل ماليزيا اجتذبت تسعة في المئة من اجمالي الناتج المحلي في عام 1992 وستة في المئة في العام الماضي.

غير أن مسؤولي صندوق النقد الدولي حرصوا على التشديد مرارا خلال المؤتمر على حدوث تغير جذري في الاونة الاخيرة ازاء موقف المنطقة من «الاصلاح الهيكلي» الذي يدفع باقتصاديات الدول صوب تخفيف القيود والتخصيص والمنافسة.

وقال محمد العريان نائب مدير قسم الشرق الاوسط بصندوق النقد «يعترف الجميع بهذا التغيير ويقرون بأن هذا التغيير سيطلق العنان لامكانات ضخمة».

وربما تكون دول المنطقة قد أدركت أنها تتخلف عن الركب بعدم الانفتاح أمام الاقتصاد العالمي لكن قلة منها هي التي يسرت على الاجانب الدخول في مشروعات بها.

وقال بلير بمؤسسة «اي.ان.جي بارينغز» «لم تحدث تغيرات كبيرة فيما يتعلق بتسهيل دخول الاجانب لهذه الاسواق. فالاسواق المفتوحة مازالت مفتوحة والاسواق المغلقة مازالت مغلقة».

ولا تزال دول كثيرة تفرض حدودا على الملكية الاجنبية في حين تدعو من ناحية أخرى لزيادة الاستثمارات الدولية.

ولا تزال الحواجز الجمركية تخنق التجارة بدرجة تؤثر بشدة حتى على التجارة فيما بين الدول العربية ذاتها. وتمثل التجارة بين دول المنطقة سبعة في المئة فقط من اجمالي حجم تجارتها بالمقارنة مع نحو 60 في المئة في الاتحاد الاوروبي.

ويقر العرب بأن عدم الاستقرار في المنطقة خلف قدرا من الشك يصعب معه تدفق الاستثمارات الاجنبية بسهولة.

وقال محمود الجرواني الرئيس التنفيذي لسوق مسقط للاوراق المالية في عمان «انهم يعتقدون أن المستثمر يأتي ليستغلهم ثم يمضي».

واضاف «لذا فقد يستغرق تكوين رؤية واضحة عن تعاملات هذه المنطقة مع المستثمرين الاجانب بعض الوقت».

## صندوق النقد يوافق على استئناف تقديم قرض مشروط لباكستان

■ اسلام اباد - رويترز: قال مسؤول باكستاني كبير ان وفدا من صندوق النقد الدولي وافق بعد محادثات مع مسؤولين باكستانيين امس على أن يوصي باستئناف تقديم قرض مشروط قدره 600 مليون دولار.

واضاف شاهد جواد بركي مستشار رئيس الوزراء الانتقالي معراج خالد للشؤون المالية والاقتصادية في مؤتمر صحافي ان وفدا لصندوق النقد يرأسه بول شابرييه مدير ادارة الشرق الاوسط بالصندوق اقر خطاب نوايا صاغته مع الصندوق حكومة رئيسة الوزراء المخلوعة بينظير بوتو الشهر الماضي.

ومضى يقول ان الوفد سيوصي مجلس ادارة الصندوق بان يستأنف تقديم شرائح القرض المشروط الذي تم الاتفاق عليه مع باكستان في كانون الاول (ديسمبر) 1995.

وقال بركي «من المتوقع ان يوصوا بمساعدة اكبر مما جرى التفاوض عليه سابقا». وقد أوقف صندوق النقد تقديم شريحتين قيمة كل منهما 80 مليون دولار.

### لضمان تقليص عدد الجياع الى النصف

# الدول النامية بحاجة لاستثمار 166 مليار دولار سنويا بالزراعة

روما ـ «القدس العربي»
ـ من يعقوب دواني:

من بين القضايا التي تناقشها القمة العالمية للغذاء المنعقدة حاليا في روما قضية تحرير التجارة بالسلع الغذائية واطلاق قوى السوق بوصفها الآلية الامثل لتأمين وفرة بالغذاء ونظم ايصال للسلع الغذائية المنتجة الى من يحتاجها.

غير انه وراء العبارات العامة عن فوائد تحرير التجارة العالمية وعن دور القطاع الخاص في الاستثمار بالزراعة يتصارع مفهومان يعكسان نوعين من المصالح. الاول يعبر عن وجهة النظر السائدة في الدول المتقدمة واكثرها تمتلك فوائض زراعية من السلع الاساسية للتصدير كالقمح واللحوم، فيما يعبر عن الثاني عن وجهة نظر الدول النامية التي، وان كانت تصدر بعض السلع الزراعية، تستورد القسم الاكبر من غذائها.

وفي حين يوافق خبراء منظمة الاغذية والزراعة الدولية (فاو) على ان مبدأ تحرير التجارة يمكن ان يكون ايجابيا، الا انهم ـ او قسمهم الاكبر ـ يشاطر الدول النامية المستوردة للغذاء مخاوفها من ان يؤدي اطلاق حرية التجارة بالسلع الغذائية الى زيادة تبعيتها الغذائية وتقليص امنها الغذائي.

وتتركز مخاوف الدول النامية، وكذلك قسم هام من الخبراء حول السيناريو التالي:

الدول المتقدمة تمتلك فوائض زراعية كبيرة ساهمت في توفيرها سياسات الدعم التي تتبعها حكومات هذه الدول وتقدم بموجبها الى المزارعين مساعدات مالية تغطي جزءا من تكاليف الانتاج مما يجعلهم قادرين على بيعها باسعار رخيصة دون ان يتأثر دخلهم. وفي المقابل ينتج المزارعون بالدول النامية دون وجود دعم حكومي، وفي اطار بنية تحتية متخلفة تقلص من انتاجية عملهم وتزيد نفقات انتاجهم، وبالتالي تجعلهم اقل قدرة على تقديم اسعار تنافسية لسلعهم سواء اذا خصصت للاستهلاك المحلي او توجهت الى التصدير.

وفي حالة التحرير المطلق لتجارة السلع الزراعية من قبل الدول النامية مع ابقاء الدول الغنية بعضا من سياسات الدعم للمزارعين وبعضا من نظام الحصص (الكوتا) كما يحصل في الولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوروبي فان النتيجة النهائية ستكون ضد مصالح المنتجين الزراعيين بالدول النامية.

والخطير بالامر ان الدول المتقدمة، التي وان كانت ملزمة بموجب اتفاقات تحرير التجارة العالمية التي تم التوصل اليها في جولة مفاوضات الاوروغواي، تمتلك الوسائل للضغط على الدول النامية لفتح اسواقها في حين لا تمتلك الاخيرة هذه الوسائل لغرض المعاملة بالمثل على الدول الغنية.

فالدول الغنية هي بالعادة دول مانحة تقدم مساعدات تنمية لدول العالم الثالث وهذه المساعدات ورغم انها تتجه الى التقلص عاما بعد آخر تكون باحيان كثيرة مشروطة بشكل رسمي او دونه بفتح الدول المتلقية اسواقها وتحرير تجارتها.

والشيء الآخر المتصل بهذا السيناريو هو ان منتجي سلع التصدير في الدول النامية سيصبحون متأثرين بشدة بتقلبات الاسعار في اسواق السلع الغذائية العالمية دون وجود شبكات امان اقتصادي لهم مثل وجود فرص للحصول على قروض بشروط معقولة تعينهم على الاستمرار بالانتاج في حالة كساد صادراتهم او هبوط اسعارها الى ما دون سعر الكلفة.

ومع انه يوجد للدول النامية نظريا على الاقل افضلية على المتقدمة في مجال انخفاض حجم الاستثمار اللازم لزيادة الانتاجية او زيادة مساحة الاراضي الممكن زراعتها بالقياس الى ما هو عليه بالدول الغنية حيث الاجور اعلى كثيرا، الا ان مثل هذه الافضلية تفقد تماما من خلال سياسات الدعم الزراعي التي تتبعها الدول الغنية.

وهناك وجه آخر لموضوع تحرير التجارة العالمية للسلع الزراعية والغذائية تحديدا هو ان المستفيد منها بشكل رئيسي المنتجون الكبار سواء في الدول الغنية او النامية لأن هؤلاء اقدر بالعادة من صغار ومتوسطي المنتجين على تخفيض كلفة الانتاج وتقليص كلفة النقل والتسويق وايجاد ضمانات تأمين في مواجهة هبوط الاسعار او وقوع حوادث تمنع وصول سلعهم الى الاسواق.

ومهما يكن من أمر فان خطة العمل التي اقرتها قمة الاغذية العالمية، لتحقيق هدف تأمين الغذاء للجميع وتقليص عدد الجياع تمهيدا للقضاء على الجوع، تأخذ بالاعتبار وجهي مسألة تحرير تجارة السلع الغذائية وخاصة مخاوف الدول النامية من آثار التحرير او تتحدث في سياق تناولها للتعهد الرابع الوارد في «اعلان روما» على «ان تعمل دول العالم وعلى ان تؤدي السياسات المتعلقة بالتجارة في السلع الغذائية والزراعية وبالمبادلات التجارية عموما الى تعزيز الامن الغذائي للجميع من خلال نظام تجاري عادل ومستند الى قوى السوق».

وكان لجمالي قمة التجارة العالمية بالسلع والخدمات قد وصل الى 5190 مليار دولار عام 1994 (وهو آخر عام تتوافر حوله احصاءات كاملة).

وكان نصيب التجارة الزراعية في هذا الاجمالي 485 مليار دولار منها 266 مليار دولار بالسلع الغذائية.

وقد زادت التجارة بالسلع الزراعية منذ انعقاد مؤتمر الاغذية العالمي عام 1974 بنسبة 75 % من ناحية الحجم وزادت قيمتها الى ثلاثة اضعاف بما في ذلك التجارة بالاغذية وهذا يفوق كثيرا ارتفاع الانتاج الاجمالي الزراعي بالعالم.

غير ان هذه الصورة الاجمالية تغطي على حقيقة ان اتساع تجارة السلع الغذائية لم يستفد منه الناس الاكثر فقرا الذين تظل عدم قدرتهم على الشراء عنصرا يبعدهم عن السوق ويبقيهم بالتالي خارج دائرة الإستفادة في الفوائد التي تتيحها التجارة المتوسعة.

وتشكل قضية الاستثمارات اللازمة لزيادة انتاج الغذاء هاجسا للدول النامية بسبب الحجم الكبير للاستثمارات اللازمة ومصاعب تأمين التمويل اللازم.

فالدراسات التي وضعها خبراء منظمة الاغذية والزراعة الدولية تتحدث عن الحاجة الى استثمار 166 مليار دولار سنويا في القطاع الزراعي بالدول النامية لتحقيق معدلات النمو الزراعي اللازمة لتقليص عدد الجياع بالعالم الى النصف بحلول عام 2010 اي بما يزيد بنسبة 23 % عن متوسط الاستثمار الاجمالي الحالي.

وتتوقع الفاو ان يوفر القطاع الخاص ثلاثة ارباع الاستثمارات اللازمة وذلك من خلال قيام المزارعين بتخصيص اموال لتوسيع وتحسين انتاجهم. اما الربع الباقي وهو يتعلق اساسا بالبنية التحتية فان من المفروض ان توفره الحكومات الوطنية والجهات المانحة. واذا ما وفرت المساعدات الخارجية نفس النسب التي كانت توفرها سابقا، اي حوالي ثلث الاستثمارات بالبنية التحتية للزراعة بالدول النامية، فان هذا يعني ان على الدول والجهات المانحة تقديم 15 مليار دولار سنويا مساعدات للدول النامية لاكمال مشاريع البنية التحتية الزراعية اللازمة ليس لزيادة الانتاج بشكل كبير بل للمحافظة على نسبة النمو اللازمة بالزراعة لتقليص الجوع. وهذا المبلغ (15 مليار دولار) يزيد بمقدار 5 مليارات عما يمنح حاليا، وهو في كل الاحوال يساوي ما كانت هذه الدول والجهات تمنحه للدول النامية في أواخر الثمانينات عندما كان لا يزال للحرب الباردة أثر على سياسات المساعدة الاقتصادية.

وزير الزراعة الليبي يلقي كلمة في مؤتمر الغذاء في روما (رويتر)

## العراق يحث قمة الغذاء على رفع الحظر

■ بغداد ـ رويتر: حثت صحيفة رسمية عراقية امس الخميس قمة الغذاء العالمية المنعقدة في روما على انهاء العقوبات المفروضة على العراق منذ غزوه الكويت عام 1990 وقالت صحيفة (القادسية) ان العراق يحث القمة على انهاء جريمة الحظر المفروض على العراق والاعلان بوضوح انه ينتهك القانون واعراف السلوك الدولي.

واضافت ان على القمة انهاء الحظر الذي تفرضه الولايات المتحدة على عدد من الدول بهدف اخضاعها.

ويحضر طه محي الدين معروف نائب الرئيس العراقي قمة روما التي افتتحت امس الاول. ووقع العراق والامم المتحدة على اتفاقية في ايار (مايو) تسمح لبغداد ببيع كميات محدودة من النفط لمدة ستة اشهر قابلة للتجديد للحصول على المال اللازم لشراء الحاجات الماسة للشعب العراقي. وكانت الاتفاقية على وشك التنفيذ في ايلول (سبتمبر) ولكنها اوقفت عندما ارسلت بغداد قوات الى شمال العراق لمساعدة جماعة كردية على محاربة جماعة اخرى. وقالت كارول بيلامي رئيسة صندوق رعاية الطفولة التابع للامم المتحدة (اليونيسيف) امس الاول ان هبوط امدادات الوقود والغذاء يعني احتمال ان يواجه العراق اصعب شتاء له منذ فرض العقوبات عليه قبل ست سنوات.

وصرحت في مقابلة مع رويتر «ما نعرفه هو اننا مقبلون على الشتاء وفي ضوء امدادات الوقود والامدادات الغذائية والموارد المتاحة فان من المحتمل ان يكون ذلك اصعب شتاء يواجهونه حتى الان». واضاف «ولذلك نقول مرة اخرى ان اكثر المعرضين للخطر هم الاطفال الذين سيعانون من معظم الآثار».

وقالت بيلامي وهي امريكية في الشهر الماضي بنيويورك ان 4500 طفل يموتون كل شهر في العراق بسبب الجوع والمرض.

وتعفى السلع الانسانية مثل تلك التي تقدمها وكالات الاغاثة والمؤسسات الخيرية من الحظر المفروض على العراق منذ عام 1990 ولكن العراق قال ان تأثير العقوبات على بنيته الاساسية زاد من الموقف المفجع.

### افتتاح المرحلة الثانية من مشروع انابيب الغاز المغاربية الشهر المقبل

## الاتحاد الاوروبي يمنح المغرب 55 مليون دولار لمشروعات اجتماعية

■ الرباط ـ رويتر: قال مسؤولون امس ان الاتحاد الاوروبي منح المغرب ما يعادل 55 مليون دولار لبناء مشروعات اجتماعية واقتصادية في منطقة الريف بشمال البلاد في اطار خطة للقضاء على زراعات القنب في المنطقة.

ومنطقة الريف النائية التي تعتبر المصدر الرئيسي للقنب الى اوروبا يسكنها اكثر من خمسة ملايين نسمة.

وقال المسؤولون ان المنحة التي قدمها الاتحاد الاوروبي وقدرها 480 مليون درهم ستخصص لمشروعات في مجالات البنية الاساسية والزراعة والمياه والغابات والبيئة وتهدف ايضا الى ايجاد وظائف في منطقة الريف.

وفي وقت سابق ذكرت وكالة انباء المغرب العربي ان بنك الاستثمار الاوروبي وافق على اقراض المغرب نحو 90 مليون دولار لبناء طريق سريع يربط العرائش في المنطقة الشمالية بالقنيطرة قرب الرباط.

وقال مسؤولون انه منذ عام 1993 استثمر الاتحاد الاوروبي تسعة مليارات درهم (1,04 مليار دولار) في بضع مشروعات اقتصادية واجتماعية في شمال المغرب.

على صعيد آخر قال مسؤولون مغاربة ان المرحلة الثانية من تشغيل مشروع انابيب الغاز المغاربية ستفتتح خلال شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل بمدينة طنجة المغربية.

وتتعلق المرحلة الثانية من هذا المشروع بالجزء الخاص من الانابيب التي تمر عبر الاراضي المغربية في طريقها الى الاراضي الاسبانية.

وكانت المرحلة الاولى من هذا المشروع الذي يبدأ من الاراضي الجزائرية قد افتتح يوم السبت الماضي في الجزائر.

ويبلغ طول هذا الخط (1400) كيلو متر منها (350) كيلومترا عبر الاراضي الجزائرية و (450) كيلومترا عبر الاراضي المغربية و (45) كيلومترا عبر جبل طارق و (270) عبر جنوب اسبانيا حتى يصل الى منطقة قرطبة الاسبانية.

وتقدر التكلفة الاجمالية لهذا المشروع بحوالي (3,5) مليار دولار. ويقول المراقبون ان الطاقة الانتاجية السنوية لهذا المشروع سوف تصل الى (20) مليار متر مكعب بحلول عام الفين بينما تبلغ طاقته الحالية تسعة مليارات متر مكعب.

ويشير المراقبون الى ان الدراسات الفنية الخاصة بهذا المشروع تدل على وجود امكانية مستقبلية لتوسيع المشروع بهدف ايصال الغاز الى بلدان اوروبية اخرى مثل فرنسا والمانيا.

ويقول مسؤولون مغاربة ان حجم تكاليف الجزء الخاص بالاراضي المغربية من المشروع تقدر بحوالي مليار دولار تم توفيرها من تحويلات اسبانية وبرتغالية.

ويذكر ان المغرب سوف يتقاضى سنويا حوالي (50) مليون دولار نظير عبور الغاز الطبيعي الجزائري لأراضيه.

ويقول المراقبون ان هذا المشروع سوف يدعم علاقات التعاون بين البلدان المغاربية كما انه يشكل نموذجا للشراكة الاقتصادية والتجارية بين البلدان المغاربية والدول الاوروبية.

ويرون ان انجاز خط انابيب الغاز المغاربي الاوروبي سوف ينعكس على استكمال العديد من مشاريع البنية التحتية التي تربط بين بعض البلدان المغاربية ودول الاتحاد الاوروبي.

## العاهل المغربي يلتقي رجال أعمال اماراتيين

الرباط ـ ا ف ب: التقى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني امس في بوزنيقا (على بعد 45 كيلومترا جنوب الرباط) وفدا من رجال الاعمال من الامارات.

وقال مصدر رسمي ان المحادثات تناولت سبل تطوير التبادل التجاري بين البلدين. وحضرها وفد من الشركة المغربية لتصدير المنتجات الزراعية ووزير الاشغال العامة وزير الاقتصاد بالوكالة عبد العزيز مزيان بلفقيه.

وقبل اللقاء سلم سفير دولة الامارات لدى المغرب العاهل المغربي رسالة من رئيس الامارات الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان.

ولم يفصح عن مضمون الرسالة.

ويبحث رجال الاعمال الاماراتيون الاعضاء في غرفة التجارة والصناعة في ابو ظبي خلال زيارتهم الى المغرب التي بدأت الاثنين، في سبل تعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين مع اعضاء في اتحاد أرباب العمل المغربيين.

## «ابل ماكينتوش» الامريكية تتفق مع شركة يمنية على ادخال نظام Arabic SX في نظامها الاساسي للكومبيوتر

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ
من خالد الحمادي:

تعاقدت شركة ابل ماكينتوش ـ كاليفورنيا للكمبيوتر مع شركة توكيلات الانظمة العربية اليمنية لادخال نظام Arabic SX الذي ابتكرته الشركة اليمنية في النظام الاساسي لاجهزة الكمبيوتر «ابل ماكينتوش».

واوضح مدير عام توكيلات الانظمة العربية سلام جباري لـ«القدس العربي» ان هذا النظام Arabic SX والذي حاز على الجائزة الاولى في معرض جايتكس للكمبيوتر بدبي من شركة BYTE الامريكية الاسبوع الماضي سيتم، ادخاله في كافة مؤسسات الاتصالات والهجرة والجوازات بدول الخليج العربية، مشيرا الى ان هذه الجهات وافقت على شراء على شراء هذا النظام واستخدامه في مجال اعمالها، كما سيدخل هذا النظام قريبا في اطار خدمة المؤسسة اليمنية العامة للاتصالات السلكية واللاسلكية، ومصلحة الجوازات في اليمن.

وقال جباري بأن محرك البحث الصوتي متعدد اللغات Arabic SX استغرق البحث في عملية تطويره وابرازه الى حيز الوجود حوالي سنة من البحث وثمانية اشهر من التطبيق، وذلك بقيادة المهندس اليمني عبد الله فارس، الذي لديه ايضا ابتكارات اخرى، واشار الى ان البداية انطلقت من وجود المشكلة في استخدام الانظمة القديمة والتي كانت تفترض عند البحث عن اي بيانات ضرورة كتابة الاسم الكامل مع صحة ترتيب الاحرف للموضوع المراد البحث فيه كما ان هذه الانظمة كانت تستخدم لغة واحدة فقط في عنونة مواضيع البيانات، اما البرنامج المبتكر Arabic SX فقد حطم كل تلك الحواجز سواء في البحث عن البيانات او تعدد اللغات المستخدمة للموضوع هدف البحث، مشيرا الى ان اي مستخدم الكمبيوتر يمكنه بواسطة هذا النظام الحصول على اي بيانات من اي قاعدة معلومات وبأي لغة كان البحث، وذلك كله على اساس حروف اللغة العربية وليس اللاتينية كما هو متبع في كل الانظمة السائدة، واوضح ان ذلك يعتبر اضافة نوعية الى اهم فروع الكمبيوتر، وهو الاداء الاصطناعي حيث سيصبح الكمبيوتر قادرا على تحليل «القيم الصوتية للكلمات وسيعمل على كسر حواجز الاتصال بين لغات العالم».

## انتركونتيننتال تفتتح اول مشروع من ستة مشروعات فندقية بلبنان

بيروت ـ من هيثم حدادين:

افتتحت شركة انتركونتيننتال اليابانية للفنادق اول مشروع من ستة مشروعات فندقية وسياحية تعتزم افتتاحها في لبنان في الاعوام الثلاثة المقبلة.

واعيد افتتاح فندق فندوم انتركونتيننتال هذا الشهر بعد اغلاق استمر 13 عاما وتجديدات تكلفت 11,5 مليون دولار. ويطل الفندق الفاخر على شاطيء البحر في بيروت ويضم 50 غرفة و23 جناحا.

وقال فرانسوا شوبينيه مدير عام الفندق لرويتر «هذا هو الفندق الاول من ستة فنادق ستفتتحها انتركونتيننتال في لبنان في السنوات الثلاث المقبلة».

وتعتزم شركة انتركونتيننتال اليابانية للفنادق والمنتجعات وهي واحدة من اكبر السلاسل الفندقية في العالم افتتاح فندق فينيقيا انتركونتيننتال القريب الذي يضم 580 غرفة وفندق فورام الذي سيقام بحلول سنة 1998 ومنتجعين سياحيين وفندق او منتجع اخر لم يتحدد بعد.

وقال شوبينيه «لدينا ثلاثة مشروعات اخرى احدها منتجع للتزلج على الجليد في فقرا والاخر منتجع بحري في طرابلس وهناك مشروع اخر لكن لم يتخذ قرار مؤكد بشأنه». ويتكون فندق فندوم من 13 طابقا وهو يقع الى جوار حي الفنادق الذي يضم فنادق بيروت الكبرى قبل الحرب الاهلية والتي لم يعد افتتاح اي منها بعد. وكانت قائمة رواد فندق فندوم قبل الحرب تضم أمراء منطقة الخليج.

وقال شوبينيه «يسعدني أن تكون أول فندق يعاد افتتاحه لانني أعتقد أن العامين المقبلين سيشهدان تدفق أعداد كبيرة من الزائرين».

ولا تزال تضاف اللمسات الاخيرة على بضعة طوابق في فندق فندوم الذي سيقيم حفلا ضخما بمناسبة الافتتاح في كانون الاول (ديسمبر) المقبل. وقد وقعت شركة الفنادق اللبنانية الكبرى مالكة فندق فندوم عقد الادارة مع كونتيننتال في ايار (مايو) عام 1995.

وقال شوبينيه «من المهم جدا بالنسبة لشركة انتركونتيننتال أن تكون من ضمن اوائل السلاسل العالمية (في بيروت) لسبب بسيط هو أن فندق فينيقيا كان قبل الحرب أول فندق انتركونتيننتال يفتتح في الشرق الاوسط والثاني في العالم».

وأضاف «لدينا 73 غرفة منها 23 جناحا. وهناك اقبال كبير جدا على الاجنحة وبخاصة من القادمين من الشرق الاوسط. وقد تم تغيير التصميم الداخلي للفندق وخفض عدد الغرف الذي كان يبلغ 130 غرفة قبل الحرب الى 73 وحدة اكبر مساحة. وتم تزويد الفندق بنظام ادارة يعمل بالكمبيوتر».

وتم تمويل أعمال التجديد بقروض واصدار أسهم لجمع 90 مليون دولار تغطي أيضا تجديد فندق فينيقيا انتركونتيننتال.

وقامت مؤسسة ليبانون انفست بترتيب القرض وعملية اصدار الاسهم لحساب شركة الفنادق اللبنانية الكبرى التي تملك فندق فينيقيا و97 في المئة من فندق فندوم. وتجيء اعادة افتتاح فندق فندوم بعد افتتاح فندق ماريوت في الاول من ايار (مايو) وفندق كومودور في شباط (فبراير).

## لبنان: المتعاملون يتوقعون هبوطا سريعا لفائدة أذون الخزانة

بيروت ـ من اندرو تارنوفسكي:

يتوقع متعاملون في أذون الخزانة في بيروت ان يزداد اتجاه هبوط اسعار الفائدة على الاذون المقومة بالليرة اللبنانية سرعة في الاسابيع القليلة المقبلة وبخاصة الفائدة على الاذون لمدة عامين. ويتوقع متعاملون استطلعت رويتر اراءهم انخفاضا يتراوح بين واحد و1,5 في المئة بحلول اوائل كانون الثاني (يناير) المقبل على فائدة الاذون لمدة عامين والتي تبلغ الان 21,42 في المئة.

وقال المتعاملون ان انخفاض الفائدة على اذون ثلاثة اشهر وستة اشهر و12 شهرا التي تبلغ حاليا 14,44 في المئة و16,79 في المئة و17,64 في المئة على الترتيب سيكون اقل سرعة.

وهم يتوقعون ايضا أن تطرح الحكومة سندات مدتها ثلاث سنوات في الاشهر القليلة المقبلة. وقال نبيل شعيا أمين صندوق العملة المحلية ببنك عودة ان تشكيل حكومة رئيس الوزراء رفيق الحريري الجديدة ونجاح البنك المركزي في ادارة اذون الخزانة المستحقة في تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) مهدا الطريق امام البنك المركزي للاسراع بخطى خفض اسعار الفائدة.

وقال شعيا لرويتر «هناك متسع لخفض اسعار الفائدة في ضوء حجم الاكتتاب في اذون الخزانة الاسبوعية بالمقارنة مع ما تحتاجه الحكومة».

وقال «تتراوح عمليات الاكتتاب الجديدة بين 500 مليار و1000 مليار ليرة لبنانية اسبوعيا منذ اوائل ايلول (سبتمبر) ولا ارى أي تباطؤ في هذا الاتجاه في حين ينخفض الان حجم الاذون المستحقة الى ما بين 200 و300 مليار ليرة اسبوعيا».

وتوقع شعيا ان تواصل اسعار الفائدة الانخفاض وان تصل الى 19 في المئة على اذون عامين و16 في المئة على اذون عام واحد بحلول اوائل عام 1997.

وتوقع بيير جاسبار امين صندوق العملة ببنك ساراداز انخفاضا يتراوح بين واحد و 1,5 في المئة في اسعار الفائدة على اذون عامين بحلول بداية العام المقبل.

وقال جاسبار لرويتر «اتوقع ان ينخفض متوسط الفائدة على اذون عامين الى 20 في المئة. وستنخفض ايضا الفائدة على الاذون الاقصر اجلا لكن بايقاع ابطأ». واضاف «اتوقع ان يكون الانخفاض تدريجيا لان الانخفاض الحاد يمكن ان يسبب صدمة للسوق ويحدث اثرا عكسيا من خلال دفع بعض المستثمرين لاغلاق مراكز رابحة».

وقال جاسبار انه في الاشهر الثلاثة الاخيرة شهدت السوق فائضا في المزادات الاسبوعية وصل الى 36 مليارات ليرة لبنانية في اسبوع واحد وان الطلب تركز على الاذون لمدة عامين.

## تحفظات عن تاريخ سريان الاعفاءات الجمركية والسلع المعفاة تعيق الاتفاق حول منطقة التجارة الحرة العربية

■ القاهرة ـ اف ب: لا تزال «التحفظات التي تبديها بعض الدول العربية عن تاريخ سريان الاعفاءات الجمركية والسلع المعفاة تعيق التوصل الى اتفاق حول منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى».

وقال الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد الذي رأس اجتماع اللجنة السداسية المنبثقة عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للجامعة امس الخميس ان اللجنة ستعقد اجتماعا في السابع من كانون الاول (ديسمبر) المقبل على مستوى الخبراء املا في «بلورة صيغة نهائية للبرنامج التنفيذي لاتفاقية تيسير وتنمية التبادل التجاري بين الدول العربية حتى يمكنه الدخول حيز التنفيذ بعد اقراره في الدورة القادمة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي العربية في شباط (فبراير) المقبل».

وقال مصدر مأذون له في الجامعة ان هذا البرنامج الذي ينص على تنفيذ برنامج تدريجي للاعفاءات الجمركية على عشر سنوات وصولا الى اقامة منطقة التجارة الحرة العربية بحلول العام 2007 لا يزال يواجه تحفظات من عدد من الدول.

ويتلخص ذلك في تحفظ سورية والعراق ولبنان عن تحديد تاريخ محدد، يبدأ مع موعد اقرار البرنامج، لسريان الاعفاء الجمركي والضرائب في المرحلة الاولى المباشرة التي تشمل 20 سلعة مصنعة ونصف مصنعة بينها الاعلاف المركزة واللقاحات والادوية والخيوط القطنية والمخلوطة، والزجاج، والاسلاك والكابلات الكهربائية. وتريد هذه الدول ان تعطى فرصة لتحديد بدء سريان الاعفاء على اراضيها تبعا لظروفها. كذلك تتحفظ مصر عن عدد من السلع، وتطالب بأن يسمح لها بتحديد السلع التي يمكن ان تعفيها. اما دولة الامارات فتطالب بأن يشمل الاعفاء السلع المنتجة في المناطق الحرة. وتضم اللجنة السداسية كلا من الاردن، ممثلا برئيس المجلس الاقتصادي وزير التجارة علي ابو الراغب، ومصر والامارات وسورية والسعودية والمغرب. وانضم الى اجتماع امس، وكان تشاوريا، ممثلو الجزائر وفلسطين والسودان، بعد ان اصبحت اللجنة مفتوحة امام مشاركة اعضاء اخرين.

## قطر تصدر اول شحنة من الغاز الطبيعي الشهر المقبل

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن وزير الطاقة القطري عبد الله بن حمد العطية لوكالة فرانس برس امس الخميس ان بلاده ستبدأ تصدير الغاز الطبيعي اعتبارا من كانون الاول (ديسمبر) المقبل بتزويد اليابان بـ2,5 مليون طن.

واوضح الوزير الذي يشارك في القاهرة في المؤتمر الثالث للتنمية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا «نتوقع تصدير 2,5 مليون طن من الغاز الطبيعي الى اليابان في كانون الاول (ديسمبر) المقبل وستكون تلك اول كمية من الغاز الطبيعي تصدرها قطر».

واضاف العطية «هذه الصفقة لا علاقة لها بالمؤتمر» مشيرا الى ان «مناقشات تجري حاليا حول تصدير الغاز الطبيعي القطري الى دول عدة وخصوصا باكستان وتايوان وتركيا».

واوضح ان «هناك في الاجمال ما بين 25 و30 مليون طن ستصدر خلال السنوات القليلة المقبلة».

وكان الوزير نفسه اعلن في ايلول (سبتمبر) الماضي ان بلاده ستحصل اواخر العام الحالي على ناقلة غاز من اصل عشر ناقلات اشترتها من اليابان وتصل طاقة كل منها الى 135 الف متر مكعب.

وتمتلك قطر ثالث احتياطي عالمي للغاز الطبيعي بعد روسيا وايران حيث يقدر بأكثر من سبعة الاف مليار متر مكعب. وابرمت قطر عقدا لتصدير الغاز مع كوريا الجنوبية ايضا وتتفاوض مع دول اخرى اسيوية واوروبية.

وقد بدأت قطر قبل عامين في استغلال حقل غاز الشمال الهائل الذي تم اكتشافه في 1971 واصبح بين اكبر حقول الغاز العالمية حيث يمتد على مسافة خمسة الاف كيلومتر مربع اي ما يقارب نصف مساحة قطر.

## باكستان تبيع حوالي 42 الف طنا من الارز للعراق

كراتشي ـ رويتر: قال متعاملون امس الخميس ان شركتين باكستانيين فازتا في مناقصة لتوريد كمية اجمالية قدرها 41800 طن من الارز الى هيئة الحبوب العراقية.

وقال المتعاملون ان العراق طرح المناقصة من خلال السفارة الباكستانية في بغداد الاسبوع الماضي بعد ان حصل على موافقة من لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة. ووقعت الحكومة الباكستانية اتفاقية في السادس من تشرين الاول (اكتوبر) لتوريد اغذية وسلع اخرى للعراق تقرها لجنة الامم المتحدة.

واشتركت نحو 36 شركة باكستانية في مناقصة الارز.

وقال متعامل انه فازت في المناقصة شركة نبيل انتربرايزيز بعقد لتصدير 15 الف طن من الارز بسعر 238 دولارا للطن شاملا التكلفة والشحن الى ميناء ام قصر بحلول 15 كانون الاول (ديسمبر).

واضاف ان شركة محمود ستصدر 26800 طن من الارز بسعر 239,74 دولار للطن شاملا التكلفة والشحن بحلول الاسبوع الاخير من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي. غير ان متعاملين قالوا ان الحكومة العراقية لم توضح بعد كيف ستسدد ثمن الارز.

## ارتفاع ارباح شركة اسمنت بورتلاند حلوان 21 في المئة

■ القاهرة ـ رويتر: قالت شركة اسمنت بورتلاند حلوان المصرية امس الخميس ان ارباحها الصافية للسنة المالية 95 /1996 زادت بنسبة 21 في المئة الى 125,52 مليون جنيه (36,9 مليون دولار) من 13,61 مليون جنيه في السنة السابقة.

وتنتهي السنة المالية في مصر في الثلاثين من حزيران (يونيو).

ورفعت الشركة التي جرى خصخصتها جزئيا وهي واحدة من ابرز شركات الاسمنت في مصر حصة ارباح الاسهم للسنة المالية 95 /1996 الى خمسة جنيهات للسهم من 4,75 جنيه كانت قد وعدت بها المستثمرين في وقت سابق من العام. وبلغ عائد السهم اربعة جنيهات في سنة 94 /1995.

وارتفع صافي مبيعات الشركة الى 545 مليون جنيه من 487 مليون في سنة 94 /1995. وقالت الشركة انها تملكت حصة قدرها 7,19 في المئة في شركة السويس للاسمنت التي جرى خصخصتها جزئيا وهي واحدة من افضل شركات الاسمنت اداء في مصر.

## المغرب يفرض رقابة على واردات الموز

■ الرباط ـ رويتر: قال مسؤول بوزارة التجارة امس ان المغرب فرض رقابة مؤقتة على واردات الموز في خطوة تهدف الى حماية المزارعين المحليين.

واصدر مكتب الصرف الاجنبي نشرة الى البنوك الوسيطة يطلب منها تقديم طلب سابق قبل استيراد الموز. وقال ان القرار بدأ سريانه من الثاني عشر من تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال المسؤول «النشرة الجديدة وهي قرار مؤقت ستتفادى تهديدات بالافلاس تواجه اصحاب زراعات الموز».

وعمد المغرب الى تحرير واردات السلع الاساسية وبينها الفاكهة بشكل تدريجي من ايار (مايو) الماضي.

واستورد تجار مغاربة في الاشهر القليلة الماضية نحو 400 طن من الموز معظمها من كوستاريكا ودول اخرى في الكاريبي.

ويبلغ متوسط السعر في السوق المحلية 12 درهما (1,4 دولار) للكيلوغرام من الموز. وقال مكتب الصرف الاجنبي ان قيمة واردات السلع الاساسية باستبعاد الحبوب بلغت نحو 253,3 مليون دولار في الاشهر الستة الاولى من العام الحالي.

## 70 الف مدرس لبناني يضربون يوما واحدا طلبا لزيادات متأخرة

■ بيروت ـ رويتر: اضرب 70 الف مدرس لبناني امس الخميس لمدة يوم واحد للضغط على الحكومة لدفع زيادات مستحقة.

وذكرت صحف بيروت ان الاضراب سيؤثر على نحو مليون طالب.

وقال حنا غريب عضو مكتب المعلمين لرويتر «نريد ان نتقاضى رواتبنا الجديدة على اساس سلسلة الرتب والرواتب التي اقرها البرلمان والحكومة في تموز (يوليو) الماضي».

ولكن مسؤولين قالوا لرويتر امس ان القانون بزيادة رواتب المدرسين تضمن خطأ فنيا ومن المحتم طرحه مرة اخرى على البرلمان.

وقال غريب «اضرابنا اليوم هو خطوة في اطار سلسلة خطوات تصعيدية سوف تلي منها اضراب لاربعة ايام في 4 و 5 و 6 و 7 كانون الاول (ديسمبر) المقبل واضراب مفتوح في النصف الاول من كانون الثاني (يناير) المقبل».

وذكرت صحف بيروت ان زيادات رواتب المعلمين ستكلف الحكومة التي تعاني نقصا في السيولة 300 مليار ليرة (189 مليون دولار) سنويا.

## الخطوط الجوية الكويتية تدرس عروضا لتمويل شراء طائرتي بوينغ

■ الكويت ـ رويتر: قال مسؤول كبير بشركة الخطوط الجوية الكويتية ان الشركة بدأت امس الاول في دراسة عروض لتمويل شراء طائرتين جديدتين طراز بوينغ 777 ـ 200 في صفقة تبلغ قيمتها 280 مليون دولار.

واضاف المسؤول «لجنة المالية اجتمعت امس الاول وبدأت عملية المراجعة. انها ستجتمع مرة اخرى في الرابع والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر)».

ومضى يقول ان قرارا نهائيا بشأن المناقصة التي اغلقت يوم الاحد قد يعلن في منتصف كانون الاول (ديسمبر) بعد ان ينتهي مجلس ادارة الشركة والجهاز المحاسبي الحكومي من عملية المراجعة. وتسعى الشركة الى التوصل الى اتفاق قيمته 280 مليون دولار لتمويل شراء الطائرتين اللتين طلبتهما في تموز (يوليو) الماضي للتسليم في عام 1988. وللشركة خيار شراء طائرة ثالثة من طراز بوينغ 777. وتقدمت بالعروض عدة بنوك دولية واقليمية وبيوت تمويل من بينها سيتي بنك وبنك سوميتومو الياباني وبنك الخليج الدولي الذي يتخذ من البحرين مركزا له وكونسورتيوم بنوك كويتية تحت مظلة بنك الكويت الوطني.

وستحل الطائرتان الجديدتان محل طائرتي بوينغ 747 تعملان حاليا ضمن اسطول الشركة. وتشغل الشركة ايضا 15 طائرة ايرباص.

## القسم العربي في الـ(بي بي سي) تزيد الوقت المخصص للاخبار الاقتصادية

■ لندن ـ «القدس العربي»: زاد القسم العربي في هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي BBC) الوقت المخصص للاخبار الاقتصادية الى اكثر من الضعف، وبدأ باذاعة الاخبار الاقتصادية مرتين كل يوم، خمسة ايام في الاسبوع، ابتداء من يوم الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري. الموعد الاول ضمن البرنامج الاخباري، عالم الظهيرة، الذي يبدأ الساعة الواحدة بتوقيت غرينتش. والموعد الثاني نشرة اقتصادية تذاع الساعة السادسة الا عشر دقائق مساء بتوقيت غرينتش.

ويقول غيمون مكليلان رئيس القسم العربي في الـ(بي بي سي) «ان زيادة الوقت المخصص للمواضيع الاقتصادية تهدف الى تلبية حاجات مستمعينا للمعلومات المتعلقة بالمسائل الاقتصادية، خاصة وان العالم العربي يشهد زيادة مضطردة في برامج تحرير الاقتصاد، وما ينطوي عليه ذلك من عمليات تخصيص، واقامة اسواق اسهم، وجهود لجذب الاستثمارات».

## عروة الزمان.. الباهي [1]

# جيل الباهي كانت احلامه اكبر من طاقاته وبالتالي شعوره بالمرارة أعنف

عبد الرحمن منيف

### مقدمة

هذا الكتاب فرضه الموت وأملاه الغياب. فلو أن الباهي محمد بقي حيا، او لم يتته بتلك الطريقة المفاجئة السريعة، لما فكرت لحظة ان أكتب عنه. فقد كان الاكثر اهمية، بالنسبة لي، رصد حياته العارمة، متابعتها، التماس بها، وايضا انتظار محطته التالية، خاصة وانه يعد بالكثير، وكان يهيء نفسه لرحلته الكبرى الجديدة، رحلة الكتابة الحرة، الكتابة التي يحبها: المذكرات السياسية والرواية.

هذا اولا، اما الأمر الثاني فهو ان الباهي بمقدار الفرادة التي يمثلها، من حيث الحياة والسلوك، وكان اقرب ما يكون الى زوربا اليوناني، وبالتالي كان نموذجا فذا لشخصية روائية بالغة الغنى والتعدد، فقد كان، بنفس الوقت، ممثلا لجيل ولمرحلة تاريخية. كان ممثلا للجيل الذي ولد بين الحربين العالميتين، وما انطوى عليه ذلك الجيل من احلام كبيرة وخيبات اكبر. وكان ممثلا لمرحلة تاريخية بالغة الاهمية والتأثير، لما حملته من امكانيات واحتمالات، وما وعدت به من نتائج، لو انه تم التعامل معها بعقلانية وتخطيط.. وتواضع ايضا!

علاوة على السببين السابقين، كنت افترض، او ربما اتوهم، ان الحياة بالنسبة له، وبالنسبة لاخرين كثيرين، ما تزال تملك مقدارا من الكرم بحيث تفسح له المجال كي يعطي، اذا لم يكن كل ما لديه، فاغلبه، وبالتالي يمكن ان يقدم مساهمة اضافية على شكل شهادة، نفثة صدر، قراءة للمرحلة من نمط معين، خلاصة للتجارب التي مر بها او عاشها. لو ان هذا تم لكان من شأنه ان يغني حياة الاخرين، ان يجعل الواقع مفهوما بشكل افضل، لعل جيلا لاحقا يستفيد من خبرة الاجيال التي سبقته، وتاليا، لا يكون مضطرا لان يدفع ثمن تجارب سبق ان دفع ثمنها.

كان هذا هو الافتراض ـ الوهم، لكن وتيرة الحياة العربية المعاصرة، وطبيعة الاجواء السائدة تذكّر، المرة بعد الاخرى، ان افتراضا مثل هذا غير واقعي، ويصبح، في احيان كثيرة، ذريئة يحاول اغلب الذين عملوا في الحقل العام الاختباء وراءها انتظارا لوقت افضل، مع الترجيح ان هذا الوقت غير قريب، وربما لا يأتي خلال فترة منظورة، ولذلك غاب الكثيرون، وذهبت معهم ثروة كبرى من المعلومات كان بالامكان انتزاعها من النسيان، وجعلها ذاكرة اضافية للاجيال، تساهم في تجنيبها العديد من الاخطاء.

ان اهمية التاريخ، والدور الذي يلعبه في حياة الشعوب، يتحددان بما يقدمه من دروس وعبر، اي ان التاريخ ذاكرة، وهذه الذاكرة يمكن ان يضاف اليها باستمرار، كما يمكن ان تتبلور وتتصقل بحيث تصبح اكثر قدرة على المحاكمة، والاستفادة من تجارب الماضي. اما استعادة الماضي ذاته، او العودة اليه، فأمر مستحيل، لان الحياة كالنهر تندفع دائما للامام، تتقدم، تتغير، وكل شيء مضى لا يمكن استعادته، كواقع مادي، او تكراره، لان في كل يوم جديد عددا من الوقائع الجديدة، وعليه فلا يمكن لمرحلة تاريخية ان تشابه اخرى الا كما تتشابه بصمات الاصابع!

مهمة التاريخ رواية ما حصل بدقة وامانة، ومحاولة فهم هذا الذي حصل باسبابه العميقة، والاشارة الى التماثل والاختلاف في الوقائع التي جرت في ازمنة سابقة، وفي امكنة مختلفة. كل ذلك لاستخلاص الدروس، والقياس على الاحداث، لا تكرارها، خاصة وان التاريخ يقدم مقدارا هائلا من الوقائع اذا امكن استيعابها فانها تساعد على تجاوز الاخطاء، وتجنب احتمالات سلبية كامنة في الزوايا والمنعطفات.

ان الموت الذي اخذ يحصف قويا مستبدا باعداد كبيرة من جيل الباهي، لا بد ان يقدم درسا نموذجيا لما يجب ان يعمل الان.. وقبل فوات الاوان! فالفسحة تضيق، والارض تميد تحت الارجل، اما انتظار الوقت المثالي، الاكثر امنا، للادلاء بالشهادات وتدوين التجارب فانه تعويل على السراب. كما ان العزوف عن قول الحقيقة كالمساهمة في اخفائها او التواطؤ عليها. ومن هنا تترتب على كثيرين مسؤوليات لا بد ان ينهضوا بها، والا اصبحوا من النادمين.

لقد أكدت على الباهي مرات لا حصر لها بضرورة ان يكتب شهادته. فقد عاصر احداثا هامة، وكان مطلعا على وقائع لا يعرفها القليلون. كما كنت راغبا في ان يحاول امتحان قدرته على كتابة الرواية، وفي الامرين، ورغم الموافقة على ان يفعل، الا ان انتظاره للزمن «الباهي» كان يدفعه الى التأجيل باستمرار. وفي النهاية حمل الكثير من الاسرار والاشواق ومضى.

صحيح ان الباهي قدم العديد من الكتابات الهامة، وهي جديرة بان تجمع وتنشر، لكن الاكثر صحة انه كان يملك غيرها الكثير ليكتبه، ليقوله، كي يبقى للأجيال القادمة، لكنه ابقاه في صدره.. ثم مضى.

اما حول الطريقة التي اعتمدتها في كتابة هذا النص، فقد أثرت تجنب اسلوب الرواية ـ رغم اغرائه ـ واستبعدت حشد الوقائع والاستشهادات، واكتفيت برسم الملامح العامة لمسيرة هذا الانسان، من خلال التوقف في عدد من محطات حياته.

في المحطات، او من خلالها، كلمعان لا يتاح للانسان سوى الاطلال بسرعة، ولذلك على القارىء ان يعيد بناء المشهد وملء الفجوات، وهذا يقتضي التأمل والمقارنة والعناية بالاجزاء والتفاصيل، وصولا لاستحضار الشخصية مرة اخرى.

ان حياة الباهي بمقدار ما تتعلق به شخصيا، فقد كانت مرآة لجيل بأسره. وبقدر ما يشكل غيابه خسارة، فانه يعكس المرارة التي اجتاحت هذا الجيل، والخيبة التي طحنته. واذا كانت قد تضافرت عناصر وقوى واسباب في الوصول الى هذه النتائج، فان الجيل نفسه، ربما، يتحمل النصيب الاكبر من المسؤولية، لأن احلامه كانت اكبر من طاقاته، ورغباته اوسع من اراداته، وبالتالي فان الشعور لدى هذا الجيل بالمرارة أعنف واشد من اجيال اخرى، وخيبته تبدو تراجيدية، لانها مرثاة لجيل ولحقبة تاريخية كانت تعد بالكثير، ومرثاة للحياة كلها.

- في نهاية هذه المقدمة لا بد ان اشير الى ان هذا النص ما كان ليظهر لولا كرم ومساهمة عدد من الاصدقاء الذين تداولت معهم، وقد فجعنا جميعا بغياب الباهي.

كانت لمساعدة هؤلاء الاصدقاء اهمية كبيرة، اذ وضعوا بين يدي قسما غير قليل من كتابات الباهي، وقدموا معلومات، وابدوا ملاحظات ساعدت في انجاز هذا العمل. واخص من هؤلاء الاصدقاء: غسان شرارة وارشيف مجلة (البلاغ)، وطلال سلمان وارشيف جريدة (السفير)، وفواز طرابلسي واستعادة ذكرياتنا المشتركة مع الباهي في باريس، وزهير خوري وما قدمه من لمحات ولحظات مضيئة، وحميد مرعي الذي أبدى ملاحظات قيمة بعد قراءة النص. اما الفنان مروان قصاب باشي، وبعد ان اطلع على النص، فقد ابدى رغبته في المساهمة بتخليد ذكرى الباهي. فقام برسم لوحة الغلاف.

الى هؤلاء، والى اخرين كثيرين، كل الشكر والتقدير، مع التأكيد انني وحدي اتحمل تبعات الخطأ والنقص، ان وجدا.

سلام على الباهي حيا وغائبا، فقد كان كبيرا في حياته، ولا بد ان يشمخ اكثر بعد الغياب.

### -1-

### «بلاد العرب أوطاني»

في صيف 1953، وبعد انتهاء سنتي الجامعية الاولى في بغداد، عدت الى عمان. ما كانت ايام قليلة تمر حتى انفجرت واحدة من المظاهرات الكبيرة، احتجاجا على نفي محمد الخامس، سلطان مراكش، كما كان يطلق على ملك المغرب آنذاك. اصطدمت التظاهرة، التي انطلقت بعد صلاة الجمعة، بالشرطة، مما ادى الى اعتقال عدد من المتظاهرين وتوقيفهم.

كانت هذه محطة مهمة في حياة الكثيرين، فتحت اعينهم على حقائق جديدة: للملك ليس رمزا للشرعية فقط، وانما هو رأس الحركة الوطنية ايضا. ولانه يمثل الرمز والوطنية معا وبعد ان اصطدم مع الاحتلال الفرنسي يعاقب بالنفي، فيكون الرد احتجاجا واسعا، يبدأ من المغرب ويمتد ليشمل اجزاء عديدة من الوطن العربي، وما مظاهرة عمان الا صدى من الاصداء، او احد التعبيرات عن وحدة الوطن، وعن الاحتجاج.

انه درس مهم في فهم الوطن والتعامل مع قضاياه. اذ بعد ان كانت الاقطار المجاورة هي الاكثر حضورا وتأثيرا، يكتشف الجميع ان المغرب العربي الكبير حاضر ومؤثر، تماما كالاقطار المجاورة.

ليس ذلك فقط، يكتشف الجميع ان الاستعمار واحد، من حيث الهيئة والسلوك. فمثلما كان كلوب باشا ممثلا للاستعمار البريطاني في الاردن، فان المقيم العام الفرنسي في «مراكش» يتصرف بنفس الطريقة، ويلجأ الى العنف لاسكات اي صوت مناوىء، ومن جملة ما يلجأ اليه النفي او السجن. وحين يفتح باب النظارة، ويزج باكثر من عشرين من متظاهري عمان، يتأكد الشبه اكثر من قبل بين كلوب والمقيم العام الفرنسي. اما حين يتردد نشيد «بلاد العرب اوطاني» فيصبح لاسم تطوان، الوارد في هذا النشيد، معنى شديد الوضوح، بالغ الدلالة، انه لا يقتصر على الكلمات التي تقال، وانما يمثل حياة تعاش، ويجسد رابطة عضوية بين مشرق ومغرب يشكلان وطنا واحدا. هذا الدرس الذي بدأ صيف 1953 سوف يصبح احد الملامح التي تميز سلوك وعلاقات الكثيرين في المشرق والمغرب، اذ بالاضافة الى اشتعال روح المقاومة، ثم امتدادها لجميع اقطار المغرب العربي، وانعكاسها على الشرق ايضا، وتلك الالق الذي تميزت به تلك المقاومة، خاصة حين انطلقت الثورة الجزائرية، عام 1954، فقد اندفع الكثيرون من المشرق لمساعدة الثورة، ليكونوا الى جانبها، ومدها بكل انواع الدعم والتأييد.

وفي تلك الفترة انطلقت افواج عديدة من المغرب الى المشرق العربي، لاقامة مراكز امداد واتصال، لتوضيح طبيعة الصراع الدائر، لحشد اقصى الامكانيات من اجل التأييد والدعم، وكان ضمن هؤلاء عدد غير قليل من الطلبة الذين جاءوا للدراسة، وليكونوا همزة الوصل بين حركة المقاومة وبين الشرايين العربية التي يمكن ان يمدها بالنسغ والمساندة.

ولأن طبيعة المرحلة، آنذاك، مليئة بالصراع والحركة واحتمالات التغيير، فان المناخ الشعبي في المشرق العربي كله كان شديد التجاوب، بالغ الحماسة، مع حركة المقاومة، وكان قريب الصلة بها، خاصة برموزها من المناضلين المتفرغين او الطلبة. كما ان هؤلاء المتفرغين والطلبة، بحكم المناخ، وبتأثير العلاقات، وبالتالي القناعات، اصبحوا جزءا من الحركة الشعبية الموارة الحافلة التي كانت تغطي معظم اقطار المشرق العربي.

ان استعادة جو الخمسينات في المشرق والمغرب معا، تعطي صورة بالغة الاهمية والدلالة لدى الحيوية التي كانت تجتاح المنطقة بأسرها. فسورية كانت خارجة لتوها من الدكتاتورية العسكرية، اذ كان الشارع شديد الحضور، قوي المشاركة، من خلال الاحزاب الوطنية، التي انتقلت من العمل السري الى العلني. وعن طريق الصحافة الوطنية، التي تزايدت مشاركتها في تعبئة الرأي العام، من اجل تثبيت الديمقراطية ومقاومة الديكتاتورية، وللاسهام في تبني ودعم قضايا التحرر والثورة. اما الجامعة، خلال تلك الفترة، فقد اصبحت مركز استقطاب واشعاع، ولعبت دورا في حشد القوى لمساندة المواقف الوطنية، ولنشر الوعي، وكان الطلبة من القوى الرئيسية في الاحزاب الوطنية. وفي مصر اتضحت ملامح الثورة الجديدة، اذ اخذت خطا اكثر وطنية واكثر حزما تجاه قضايا الاستقلال والتحرير، داخليا وخارجيا، وانتهجت سياسة مناوئة للاستعمار والاحلاف، وضد التبعية الاقتصادية. كما ساندت حركات التحرر الوطني، خاصة في افريقيا، وتحديدا وقفت الى جانب حركة المقاومة في المغرب العربي، وتبنت، بشكل خاص، الثورة الجزائرية، وامدتها بالسلاح والمساندة، كما وفرت لرموزها الكثير من حرية الحركة والنشاط، واستقبلت اعدادا كبيرة من المناضلين الجرحى، وكذا الطلبة، ووضعت تحت تصرف حركة المقاومة الكثير من الوسائل لمساعدتها من اجل مواصلة المعركة. كانت مصر، بعد منتصف الخمسينات، احد اهم مراكز التحرر في العالم، خاصة حين اممت قناة السويس، واثر تعرضها للعدوان الثلاثي، وبعد ان اتخذت سياسة واضحة في التصدي للاحلاف العسكرية الغربية والتبعية الاقتصادية. اما بعد ان تقاربت، ثم تلاحمت، قوى مصر وسورية، فقد تولدت وتتابعت موجة من المقاومة والتحدي والحماس عمت المنطقة، واصبحت القوى الاستعمارية، خاصة من خلال الانظمة التابعة لها، في حالة دفاع عن النفس، فلجأت تلك الأنظمة الى التآمر، ثم الى محاولات التصفية والاغتيال. في تلك الفترة كان العراق مركز الاستقطاب الرجعي الاستعماري، اذ كان يقود سياسة الاحلاف العسكرية، ويعادي حركات التحرر الوطني، متهما اياها بالشيوعية، وكان يتآمر على الدول المجاورة التي تتبع سياسة تحررية معادية للاستعمار والتبعية.

ورغم ما تتسم به الطبقة الحاكمة العراقية من صفات، الا انها لم تكن تجرؤ على معاداة الحركات الوطنية في المغرب العربي، بل اكثر من ذلك كانت مضطرة، كصيغة للدفاع عن النفس، الى استقبال اعداد كبيرة، نسبيا، من الطلبة، وبعض ممثلي حركات المقاومة. ولقد انصهر اغلب هؤلاء في تيار الحركة الوطنية واحزابها، خاصة وان تلك الحركة كانت تخوض معارك ضارية ضد الحكم الرجعي والاحلاف العسكرية، مما سيؤدي الى نسج علاقات فكرية وسياسية وثيقة بين تلك الحركة واغلب الذين وفدوا من المغرب العربي باقطاره الثلاثة: المغرب والجزائر وتونس.

اما حين تلجأ الحكومة العراقية الى طرد اعداد كبيرة من الطلبة العرب، فسوف يكون بين الذين سيطردون عدد من طلبة المغرب العربي، مما يضطر هؤلاء الى الالتحاق بجامعات مصر وسورية، وسوف تتوطد علاقات فكرية وسياسية، وحتى انسانية بالمشرق. الامر الذي سيجعل القسم الاكبر منهم الجسر الذي يقوم بين المشرق والمغرب، كما سيجعل فكرة العروبة تتجاوز الشعار لتتحول الى حقيقة لها تجسيداتها العملية في العمل السياسي، وفي العلاقة مع الجناح الاخر من الوطن.

واذا كان قسم من هؤلاء الطلبة يعود الى اقطاره خلال عطلات الصيف، وغالبا ما يتعمدون التوقف في باريس اثناء الذهاب او الاياب، فقد بدأ النصف الثاني من الخمسينات يتردد اسم من جملة اسماء له جمال وجدة: الباهي.

ومثلما رحلت افواج من المغرب العربي الى المشرق، فقد رحلت قبلها، واكثر منها، افواج الى فرنسا بشكل خاص، والى دول اوروبية اخرى، لتكون على صلة بالاعداد الكبيرة من المهاجرين، ولتسهم ايضا في اقناع الرأي العام الفرنسي كي يقف الى جانب المطالب المشروعة التي تنادي بها الحركات الوطنية في المغرب، وضد الحكومة التي تمارس العنف والقهر من اجل ابقاء هذه الاقطار تحت سيطرتها.

كان من بين الافواج التي «تسللت» الى باريس: الباهي. فقد وصلها ضمن الفريق المكلف بالاتصال مع المهاجرين ومع الصحافة الفرنسية.

في ذلك الوقت المبكر ولد الباهي للمرة الثالثة، كما اكتسب صفات وملامح اخذت تتضح وتزداد بمرور الايام، وسوف تجعله شخصا متفردا ومختلفا عن الكثيرين، وفي مجالات شتى.

### -2-

### الالتحاق بالثورة الجزائرية

اما الولادة الاولى للباهي فكانت في خيمة من خيام قبيلة ادو علي، وفي منطقة يحدها غربا المحيط الاطلسي، وجنوبا نهر السينغال، وعند منهل من مناهل المياه، غير بعيد عن النباغية، وكان ذلك عام 1930.

لقد صادف يوم مولده وفاة احد اقربائه المباشرين، محمد فال اباه باب بن احمد بيبه، وكان هذا عالما جليلا وعلما مشهورا، وحسب العادة الجارية سمي الوليد باسم الراحل تيمنا وتفاؤلا، ولذلك اطلق عليه اسم محمد فال اباه، وسوف يظل محتفظا بهذا الاسم سنوات طويلة، لكن حين يتقدم الى مسابقة في جريدة «العلم» ليكون محررا فيها، وينجح في هذه المسابقة، يقع خطأ في كتابة الاسم، اذ بدل ان يكون محمد فال اباه، يكتب محمد باهي، ويروق الاسم الجديد للمحرر الناجح فيتخذه اسما له، ويظل حاملا له حتى النهاية، ولا يعرف الا به!

> ❞ وصل الباهي باريس ضمن الفريق المكلف بالاتصال بالمهاجرين والصحافة الفرنسية ❝

يعيش الطفل بين والديه حياة البداوة والتنقل. وفي المحضرة، وهي الجامعة الشعبية التي تستقبل التلاميذ منذ وقت مبكر لتعلمهم القراءة والكتابة والحساب، اخذ يتلقى العلم. وتظل المحضرة ترافقهم في الحل والترحال، ويتسع مجال الدراسة فيها ما دام التلميذ يكبر ويكون اكثر استعدادا لاستيعاب علوم جديدة، خاصة وان العلم احد ابرز خصائص هذه القبائل في تلك المنطقة. فما ان يتخرج فوج وراء اخر من المحضرة، بعد ان يكون الخريجون قد حصلوا على الفقه واللغة والتاريخ والشعر، حتى يصبحوا معلمين للاصغر منهم سنا، او للذين اقل علما في القبيلة، او يذهبون الى الاماكن الاخرى ليصبحوا هناك معلمين وقضاة ورجال فقه، وليكونوا بالتالي رجال الفكر والرأي، وايضا العمل السياسي. هذا الطفل الذي ولد في تلك الخيمة، وعاش بين ابويه واقاربه المباشرين، سوف يتلقى العلوم بسرعة، ويذكر واحد من هؤلاء الاقارب، ان محمد فال اباه حفظ القرآن ولما يبلغ السابعة بعد(1).

لكن يصادف ان يتوفى الوالدان، الواحد بعد الاخر، وخلال فترة قصيرة، ليصبح الطفل في رعاية خاله. والخال بالاضافة الى كونه سليل علم وادب، فانه زعيم سياسي. وفي هذه الفترة سوف تتولى عائشة بنت حرمة ولد بابانا تدريسه، وسيعاونها في فترة لاحقة اولاد العمومة، بحيث لن تمر بضع سنوات الا والطفل قد درس كتب الفقه المعتمدة والنحو ودواوين الشعر الجاهلي وفنونا اخرى في اللغة والتاريخ وامور الدين، اضافة الى العلوم السائدة. وفي خيمة مليئة بالعلم والسياسة، وخلال تلك الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية، وكانت مليئة بالاحلام والاحتمالات وارادة التغير، سوف تتفتح المدارك ويزداد الاهتمام بكل ما يجري، خاصة وان الخال، حرمة ولد بابانا، سيحمل راية الدفاع عن الهوية وحق الامة في الحرية والعدالة، وسوف يصطدم بالادارة الفرنسية، ولا تجد تلك الادارة طريقا سوى الاعتراف، جزئيا، بضرورة استيعاب الافكار والطموحات الجديدة، فتقرر اشراك السكان لاختيار من يمثلهم في الجمعية الوطنية الفرنسية، وينتخب حرمة ولد بابانا ممثلا عن موريتانيا، وينتقل النشاط السياسي الى دكار، باعتبارها عاصمة افريقيا الغربية، وفيها مقر الحاكم العام الفرنسي، والتي تدار من خلالها شؤون تلك المنطقة. في الانتخابات التالية، وبعد ان اتضحت الصورة والاحتمالات، سوف تقف الادارة الفرنسية ضد انتخاب ولد بابانا، وسوف تحتدم المعركة بين القوى الشعبية والادارة الاستعمارية، وهذا ما يدعو محمد فال اباه للانتقال الى دكار، وستقع هناك معركة ويشارك فيها. ورغم خسارة الخال للمعركة، ستبدأ مرحلة جديدة في حياة الشاب الذي كبر فجأة، ويبدأ المشاركة في القضايا العامة. ومن اجل ان يكون متكافئا مع الاخرين سوف يتعلم الفرنسية ويتقنها، بل ويحفظ القاموس ايضا، وسوف يبدأ بتعليم الكثيرين الذين جاءوا من موريتانيا، سيعلمهم اللغتين العربية والفرنسية، وسيعلمهم الشعر والتاريخ، والسياسة ايضا!

وعلى ضوء اتساع الخلاف وزيادة التناقض، وبتأثير المناخ الذي شمل المغرب العربي الكبير، وتفجر الانتفاضات والثورات ضد الاستعمار الفرنسي، سيبدأ الكفاح السياسي المنظم من خلال الاحزاب والنقابات، وسيبدأ ايضا الكفاح المسلح. ولا بد ان يكون محمد فال اباه جزءا من هذا الكفاح، فتقع الصدمات والملاحقات، ويصبح القاء القبض عليه ضروريا، فيضطر الى مغادرة دكار عام 1956، خاصة وان خاله بدأ ينسق نضاله مع جيش تحرير المغرب في الجنوب.

ولأن محمد فال اباه بدأ بحزب الوفاق، وبعد ملاحقة هذا الحزب وحله، سينضم الى الحزب الجديد، النهضة، الذي حل مكان الاول، وسيكون من اعضائه، ونتيجة التطورات الكثيرة التي حصلت خلال هذه الفترة، سوف يضطر للالتحاق بجيش التحرير.

رحلته من دكار الى جنوب المغرب مليئة بالمصاعب والمخاطر، سوف يكون مضطرا، لاختيار طرق وعرة اذ يجتاز نهر السنيغال، ثم يأخذ الطريق المحاذي للمحيط، وفي ميناء الكويرة يقنع قبطانا كي ينقله على سفينته الى طرفاية، مقابل العمل على ظهر السفينة، ومن هناك سوف يذهب الى مركز تجمع جيش التحرير في جنوب المغرب، الى كلميم، ومن ذاك المكان ستبدأ حياة جديدة، وكانت هذه بمثابة الولاية الثانية له.

وهكذا تعرض الباهي، ومنذ وقت مبكر الى الامتحان الاساسي والقاسي معا، تعرض لهذا الامتحان كفرد وكأسرة. فخاله الذي يعتبر احد وجوه موريتانيا، وزعيما من زعمائها، وضع في مواجهة خيار حاسم: اما الامتثال لما يريده الفرنسيون، او عزل هذه المنطقة وفصلها عن المغرب. وحين رفض ايا من هذين الخيارين، اضطر الى المغادرة نحو جنوب المغرب ليبدأ من هناك الكفاح.

وكان خيار الباهي ايضا الالتحاق بجيش التحرير. انها احدى التجارب الكبيرة التي خلقت منه مناضلا وسياسيا، ثم صحفيا من نمط خاص، ليصبح في النهاية انسانا مميزا اقرب الى البوصلة التي يوجهها الضمير.

وان يدخل الانسان الى معترك السياسة في وقت مبكر ميزة وازمة في آن واحد. اذ بمقدار ما «تصقل» السياسة الذين تستقبلهم، بحف الزوايا، وبعض الاحيان بتربيع الدوائر، بما تولده لديهم من المرونة وضرورة التعامل مع الواقع والممكن، فانها تفتح امامهم بابين كبيرين: باب الامتثال لكل ما يطلب منهم، تمهيدا للصعود، وباب اليقظة والحذر- وربما الحلم. ولا بد ان يؤدي احد هذين البابين، في وقت ما، بشكل ما، الى الصدام.

يمكن ان يوازن هذه المعادلة، يعدلها قليلا او كثيرا، المناخ، اضافة الى الثوابت التي ترعرع وتربى عليها الانسان، وايضا التقاليد المسيطرة. كما يجب الا ننسى الاحلام، وربما «الجنون»، وما يطمح ان يحققه او يكونه الانسان في هذه الحياة، وعلى هذه الارض تحديدا.

كان الباهي اقرب الى الفنان في التعامل مع العمل السياسي. ان السياسة بقدر ما تنضج المنخرطين في اتونها، وتفسح لهم المجال لابراز مواهبهم وامكانياتهم، فانها تخلق منهم، في نفس الوقت، كائنات لها طريقة في التفكير والتصرف، وتاليا نظرة للحياة والبشر والعلاقات. فاذا اقترن العمل السياسي بالكفاح المسلح، بالعنف وكان الخطر رفيقا قريبا، وبعض الاحيان دائما، فان مسألة الدفاع عن الوجود، اولا، ثم مسألة تحقيق الاهداف بالقوة، تصبحان مسألتين بالغتي الاهمية، لأن الجهة المقابلة، الخصم، لا تريد فقط منع تحقيق تلك الاهداف بل وحتف الاداة التي يتم الوصول عن طريقها الى تحقيق تلك الاهداف. وهكذا تبدأ لها طبيعة قاسية، شرسة، يصعب خلالها على اي من الطرفين تقديم التنازلات، لأن التنازل في هذه المرحلة يقود الى تنازل آخر، ولا بد ان يؤدي في النتيجة الى النهاية.

هذه قاعدة تكاد تكون علمة. اما حين نأخذ حالات محددة، مشخصة، مثلما حصل في بلاد شنقيط، او موريتانيا، حسب التسمية اللاحقة، خلال مرحلة بالغة الدقة والحرج، فقد لجأت القوى الاستعمارية الى خلق مجموعة من العوامل والعناصر التي يمكن ان تستعين بها من اجل الوصول الى تحقيق اهداف عجزت عن تحقيقها في الظروف العادية والسلمية، فان هذه القوى تصبح اكثر الحاحا وشراسة اذا بدأت للقاومة المسلحة.

«اخلق الصراع وغذ المنافسة ثم اضرب المتنافسين ببعضهم تصل الى تحقيق ما تريده» كان هذا شعار الفرنسيين حين بدأت المقاومة في المغرب، اذ بالاضافة الى الوقوف في وجه هذه المقاومة، فقد غذت التنافس والنعرات بين الافراد والمناطق، وقسمت الوعود، ولجأت الى التلويح بالعزل والفصل، تمهيدا للتعامل مع كل منطقة بالاسلوب الذي قد يكون اكثر جدوى لانهاء المقاومة.

لقد واجه الباهي هذه التحديات واستطاع تجاوزها.

وان متابعة المحطات، والتوقف في بعضها احيانا، من اجل معرفة مسيرته، لا تخلو من اغراء، خاصة وان الرحلة الجديدة هي التي تشكل الوجه الاكثر غنى واهمية بالنسبة له فقط، وانما بالنسبة للدور الذي قام به، والعلاقات التي نشأت له، وبالتالي هي الملامح الابرز في حياته وتأثيره، انسانا وصحافيا وصاحب هم كبير.

> ❞ التحاقه بجيش التحرير الجزائري تجربة كبيرة خلقت منه مناضلا وسياسيا وصحفيا ❝

محمد الباهي

(1) دكتور محمد عبد الرحمن ولد بابانا «باهي محمد حرفه، نموذج للنبوغ الشنقيطي»، الاتحاد الاشتراكي- 10 تموز 1996.

---

# «اعطال» مفاوضات السلام

قيس العذاري *

لا بد من وجود اسباب عديدة تدعو نتنياهو، الى ان ينتظر الوقت المناسب، لاستئناف مفاوضات السلام، و«تنفيذ» ما تعهدت به الحكومة الاسرائيلية السابقة، وصولا الى المفاوضات النهائية. واسباب نتنياهو معلنة وغير خافية، فلديه ما يقارب ثلاثة اشهر على اتمام الانتخابات الامريكية، يكون خلالها في حل من الضغوطات الامريكية، ويمكنه خلالها دفع السلطة الفلسطينية للمزيد من التنازلات. وبدأت ضغوطاته تثمر، فقد تنازلت السلطة الفلسطينية لاحد شروط استئناف المفاوضات بغلق ثلاثة مكاتب في القدس الشرقية.

وبالرغم مما يحمله التنازل من معنى، لا احد يتوقع أن تحصل السلطة الفلسطينية من حكومة نتنياهو، تنازلا مقابلا كالانسحاب من الخليل مثلا، حسب الاتفاقات السابقة. فقد اعد فريق نتنياهو خطة ثانية للانسحاب، غير الخطة المقررة مع حكومة بيريس. بمعنى ان هناك المزيد من اضاعة الوقت، لاقرار خطة الانسحاب الجديدة، تجبر خلالها السلطة الفلسطينية على تقديم المزيد من التنازلات.

ولا بد من الاشارة الى ان منع «تحليق» طائرة عرفات، له مغزى. لا بد ان تدركه السلطة الفلسطينية. اي ان الاستقلال الذي تصبو اليه السلطة الفلسطينية لا يمكن تحقيقه في ظل حكومة نتنياهو، والمفاوضات في حقيقة الامر لا تجري بين طرفين لكل منهما حقوقه ومطالبه. بمعنى على السلطة الفلسطينية تنفيذ خطط حكومة الليكود بشأن مستقبل الاراضي الفلسطينية. لذلك يمكن ان تتكرر «حادثة الطائرة» باشكال مختلفة، تحمل معنى واحدا، صرف النظر عن فكرة تقرير المصير والدولة المستقلة. وطريقة تقديم التنازلات عن طريق الضغوطات في منعطفات كهذه، تضر بالمفاوضات في حالة استئنافها، وبالهدف النهائي منها. فحكومة الليكود لا تكتفي بتنازلات محدودة، وهدفها تجريد السلطة الفلسطينية من فرص الاستقلال التي من الممكن تحقيقه بمفاوضات متكافئة. فهدفها تحويل السلطة الفلسطينية الى سلطة تابعة للاحتلال بصلاحيات مقيدة، لا تؤدي الى استقلال من نوع ما. وفيما يلي عينات من اساليب حكومة الليكود للضغط على السلطة الفلسطينية، التي تدفع الى تجريدها من هامش المناورة، وبالتالي قبولها بشروط حكومة نتنياهو:

- منع وصول المساعدات العينية للسلطة الفلسطينية، وعرقلة مشاريع التنمية.
- سيطرتها الكاملة على حركة التنقل بين غزة والضفة، بمعنى خلق حواجز امام مشاريع الاستثمار في المناطق الفلسطينية.
- التحكم بحركة الناقلات من والى مناطق السلطة الفلسطينية.
- استمرار الاستيطان وخلق حقائق جديدة ومستمرة.

تضاف اليها أساليب كثيرة اخرى مقرونة بضغوطات نفسية، قد تدفع المسؤولين الفلسطينيين الى فقدان السيطرة، او اتخاذ قرارات عاجلة وغير مدروسة. ولتجنب او تخفيف هذه الضغوطات، التي يصعب تصور سلطة ناشئة بمقدورها مقاومتها في ظل الوضع الراهن، يجب تشكيل فريق متخصص من الكفاءات الفلسطينية في الشؤون السياسية والقانونية والنفسية، مهمته متابعة ما يصدر عن حكومة نتنياهو، سواء العلني منها والذي يتم عبر قنوات الاتصال المشتركة، يدرس الردود المناسبة، ويقدم الاستشارات للسلطة واعضائها، بشكل يومي ومستمر، حسب ما يصدر عن حكومة نتنياهو ومستشاريه او فريقه الارهابي. لتجنب الكثير من شراكه، التي قد تعود بالضرر على السلطة نفسها. او مستقبل مفاوضات السلام، على الخصوص النهائية منها. لانها ستكون استكمالا لما يتم الاتفاق عليه. او استمرار للمفاوضات السابقة. فما زال امام السلطة الفلسطينية هامش كبير للمناورة، اذا استطاعت التحرر، او التخفيف من ضغوط الليكود مع تذكر ان الليكود لم ينل فوزا ساحقا في الانتخابات الاخيرة. واحتمالات سقوطه واردة. وما يعزز تماسكه واستمراره تقديم المزيد من التنازلات سواء من الفلسطينيين او الاطراف العربية المعنية بالتسوية مع اسرائيل.

ورغم انه من الصعوبة مقارنة الضغوطات على السلطة الفلسطينية «النفسية والمعنوية» بالضغوطات المقابلة على لبنان وسورية، لتقديم تنازلات في الجنوب اللبناني والجولان. الا انه يمكن الاستفادة من اصرار سورية على نيل حقوقها باستعادة الجولان. فرغم تهديدات نتنياهو، وتصريحات فريقه الارهابي، بالحرب، ضد سورية، فانها قامت بردود مناسبة، دفعت نتنياهو وحكومته الى توجيه رسائل عاجلة لتهدئة الاوضاع. وليس مستبعدا ان يستغل نتنياهو الوقت الضائع، حتى حلول الانتخابات الامريكية، بشن حرب خاطفة على اهداف استراتيجية سورية، تجردها من قوتها. مما يدفع الادارة الامريكية للوقوف الى جانب اسرائيل بقوة، وهي على اعتاب انتخابات قريبة، لا يمكن ان تتردد في عدم تأييد اسرائيل بمثل هذه الحرب. ويبدو ان حكومة نتنياهو امام خيارات محدودة، اذا لم يكن في نيتها اعادة الجولان الى سورية اما ان تشن حربا خاطفة تصفي مراكز القوة الاستراتيجية في سورية وتدفعها لتقديم تنازل في الجولان. او ان يدخل ائتلاف الليكود في صراعات سياسية قد تؤدي الى انهياره. وبما ان نتنياهو لا يريد التضحية بمنصبه، فانه قد لا يتردد باستخدام الحرب، كوسيلة تدفع سورية لتقديم تنازل في الجولان وجنوب لبنان. ومن المناسب ان لا تتعجل السلطة الفلسطينية، او تنتظر تقدما في المفاوضات مع الليكود. فالثلاثة اشهر القادمة حتى انتهاء الانتخابات الامريكية. مرحلة ضغوطات، دون حسم في قضايا مهمة، مثلما تأمل السلطة الفلسطينية، ونتنياهو يواجه مصاعب كبيرة من اطراف الائتلاف في ليكود وخارجه، ولا يمكن له او لفريقه، ان يتفق على صيغة مرضية للفلسطينيين او السوريين او اللبنانيين.

وليس لدى نتنياهو، سوى خيارات محدودة. منها حل ائتلافه وتشكيل حكومة ائتلافية مع حزب العمل. او شن حرب خاطفة على سورية تجبرها على تقديم تنازلات، او بضغوطات امريكية كبيرة، ويصعب ان يتم ذلك قبل تبين نتائج الانتخابات الامريكية. مما يبقي شبح الحرب قائما بين حكومة نتنياهو وسورية. فجمود المفاوضات، وتعطيه نتنياهو وفريقه الحكومي امثال موردخاي وشارون ورفول. تجعل من حرب خاطفة لها اهداف استراتيجية محدودة مع سورية قائمة. في ظل حكومة تضم ارهابيين امثال المذكورين. ويقودها ارهابي تمرس لاكثر من ثلاثة عقود في صداوس اليمين الاسرائيلي واليهودي على كيفية قمع وافناء شعب بكامله وحرمانه من وطنه وحقوقه

* كاتب من العراق

## رأي القدس: مؤتمر القاهرة الاقتصادي والنجاح الحقيقي

■ كشفت مداولات المؤتمر الاقتصادي الذي اختتم أعماله في القاهرة أمس عن اجماع عالمي على تحميل الحكومة الاسرائيلية مسؤولية تعثر المسيرة السلمية، وافشال كل المحاولات الرامية الى توسيع دائرة التعايش بين شعوب المنطقة، من خلال اقامة المشاريع الاقتصادية المشتركة التي تعود بالرخاء على الجميع.

وربما كان عمرو موسى وزير الخارجية المصري الأكثر صراحة في وضع النقاط على الحروف، عندما طالب الدولة العبرية أمس برفع الحصار الذي تفرضه على الضفة الغربية وقطاع غزة ان هي ارادت ان يفتح العالم العربي الأبواب للتعاون معها، وقال ان المجتمع الدولي لا يجب ان يقف ساكتا امام هذا الاغلاق القسري ويجب ان يتحرك لرفعه.

ولكن رفع الحصار عن الضفة وغزة مع أهميته لا يجب ان يكون الشرط الوحيد لفتح أبواب التعاون مع الحكومة الاسرائيلية، فهناك شروط اخرى أهم لا بد من تحقيقها، ويأتي على رأسها تنفيذ جميع قرارات مجلس الأمن الدولي المتعلقة بالصراع العربي ـ الاسرائيلي، وتهيئة فرص النجاح على المسارات التفاوضية العربية ـ الاسرائيلية على أساس مبدأ الأرض مقابل السلام، والانسحاب الكامل من الاراضي العربية المحتلة.

فاللعبة الاسرائيلية مكشوفة، ترتكز على مفهوم مغلوط، وهو تقديم الاقتصاد على السياسة، أي ان تتغلغل الشركات الاسرائيلية في المنطقة العربية من خلال المشاريع المشتركة، ودون ان يرتبط ذلك بالتقدم في العملية السلمية، بحيث تزداد الدولة العبرية قوة وازدهارا، ويزداد العرب تخلفا واستغلالا.

ان أهم النجاحات التي حققها المؤتمر الاقتصادي في القاهرة ليس عزل مفاهيم الهيمنة الاقتصادية الاسرائيلية وتعريتها أمام العالم بأسره فقط وانما أيضا في عودته الى الثوابت العربية التي حاولت الدولة العبرية ان تمحوها من الذاكرة العربية، مثل التأكيد على ان التعاون العربي ـ العربي هو الأساس في التعاون الاقليمي.

فاسرائيل أرادت أن تجعل من نفسها محورا لمثل هذا التعاون، وتوقعت من الاطراف العربية، التي أبدت حماسا سابقا لأوانه تجاه السلام اثناء قمتي الدار البيضاء وعمان، ان تقبل تزعمها للمنطقة دون جدال، باعتبارها القوة العسكرية الاعظم، ولكن مؤتمر القاهرة عمل، وبسبب الدور المصري النشط والتنسيق العربي الملموس، على تصحيح هذا الخطأ، واعادة الامور الى وضعها الطبيعي.

انها المرة الأولى التي يتصرف فيها العرب على هذه الدرجة من المسؤولية السياسية والاقتصادية منذ انعقاد مؤتمر مدريد للسلام، وهي المرة الأولى أيضا التي تعود فيها اسرائيل الى قفص الاتهام بجرم عرقلة عملية السلام، وتصعيد التوتر في المنطقة وتهديد استقرارها وللمصالح العالمية المتشابكة فيها.

الخطاب العربي كان مقنعا لأنه ارتكز على الحقائق العلمية، بعيدا عن التشنج والعنتريات الفارغة، ولهذا استحق مساندة الدول الأوروبية التي شاركت في المؤتمر الاقتصادي، ووقعت وفودها العديد من الصفقات الاقتصادية والمنح المالية مع نظرائها العرب.

لقد حاولت الدولة العبرية ان تخدع العالم بأسره في اللحظات الأخيرة التي سبقت انعقاد المؤتمر، من خلال الايحاء بأن اتفاقا بشأن الانسحاب من مدينة الخليل بات جاهزا للتوقيع على هامشه، ولكن هذه الخدعة لم تنطل على أحد، وتصلب الطرف الفلسطيني في موقفه الرافض لتقديم أي تنازلات، وأصر على التطبيق الحرفي لاتفاقات اوسلو دون أي تغيير.

واسرائيل أرادت ان توظف أي اتفاق حول الخليل لتحسين فرصها في مؤتمر القاهرة، والخروج من عزلتها، وتوقيع المزيد من الصفقات التجارية مع أوروبا والعالم العربي، ووصل الأمر ببنيامين نتنياهو رئيس وزرائها الى درجة الغاء رحلته المقررة الى واشنطن لتسريع الاتفاق وتوقيعه قبيل انتهاء المؤتمر الاقتصادي، ولكن الطرف العربي ليس غبيا، ولا تنطلي عليه مثل هذه الخدع والألاعيب.

مؤتمر القاهرة الاقتصادي نجح عربيا وفشل اسرائيليا، وصحح العديد من المفاهيم الخاطئة، ورد الاعتبار للتنسيق والتعاون بين العرب انفسهم، ووضع حجر أساس لانطلاقة عربية جديدة للتعامل بأسلوب جديد ومختلف مع المراوغات الاسرائيلية التي أوصلت عملية السلام الى حالة الجمود الراهنة.



# الدولة الفلسطينية قادمة لا محال

### عطا القيمري

■ لم تعد حتى اشد اوساط اليمين الليكود تطرفا تستبعد الاحتمال الاقرب الى الواقعية في ان تقوم في المستقبل آجلا ام عاجلا دولة فلسطينية تتوسط اسرائيل والاردن وتقاسم اسرائيل جزءا هاما من السيادة في ارض اسرائيل الكبرى. وان اختلفت هذه فيما بينها في اوساطها او مع باقي الاحزاب والقوى السياسية في اسرائيل، فانها لا تختلف حول التقدير بان هذه الدولة ستقوم، بل حول الموقف من هذه الدولة. فلا تزال هناك اوساط ترى انه حتى لو لم يكن ممكنا مكافحة حتمية قيام مثل هذه الدولة، فانها لا تجد نفسها الا في صدام معها وانها ملزمة بان تبذل قصارى جهدها لمنعها، حتى لو كان ذلك في سبيل عمل المستطاع قبل قبول المحتم.

ومع ذلك، فان الابرز في هذا الصدد هو انضمام مزيد من القوى السياسية في اسرائيل للقبول بمبدأ الدولة الفلسطينية، وان كان ذلك من خلال الامتناع عن رفضها والتسليم عمليا بحتمية قيامها. ويكتسي هذا التطور اهمية مضاعفة عندما تأتي اصوات التأييد او عدم الاعتراض من اوساط اليمين التقليدي وبالذات من اوساط الليكود وحلفائه المباشرين. فقد دعا دافيد ليفي وزير الخارجية الاسرائيلي، ذو الاصل المغربي، والشهير بقدرته على جس نبض الواقع واتخاذ المواقف المتقدمة في اللحظات الحاسمة، دعا الحكومة الى تحديد رؤيتها للتسوية الدائمة، على اعتبار انه لا مفر من ذلك بل وهو ضروري لغرض العمل في المفاوضات حول هذه التسوية بوضوح رؤية وصولا الى الهدف المطروح. وقد ادلى بدلوه في وضع هذا التصور اذ اكد على لاءات العمل الشهيرة اياها في عدم العودة الى حدود العام 67 وعدم تقسيم القدس وعدم ازالة المستوطنات ولكنه شطب مثل حزب العمل ايضا اعتراضه على قيام الدولة الفلسطينية. ولم يتخلف نتنياهو ذاته عن ليفي، فقضى بان تكون هذه الدولة على نمط بورتوريكو في امريكا او دولة اندورا بين فرنسا واسبانيا.

ولا بد ان لتصريحات الزعيمين صلة ما بالتقديرات الاستخبارية التي ابلغت القيادة الاسرائيلية بان الرئيس عرفات لا تعوزه البدائل، وانه كفيل في حالة استمرار الشلل في المفاوضات وفي المسيرة بالاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية من طرف واحد وادخال اسرائيل في حرج سياسي كبير. ولعل هذه التصريحات تأتي في سياق تهدئة روع القيادة الفلسطينية ومنعها من الاقدام على مثل هذه الخطوة ذلك انها ستصل الى ذات الهدف بموافقة ومصادقة اسرائيل ذاتها.

ومع ذلك، فمن غير المستبعد الا يكون لنتنياهو في تصريحه هذا سوى هدف الطمأنة واحباط المحاولة المضادة وحسب. فأي تمعن في المواقف التاريخية لنتنياهو وحزبه سيبين ان اقتراحا كهذا قد يكون المحصلة الطبيعية لايديولوجيا ارض اسرائيل الكاملة ويتوافق مع الواقع السياسي الجديد الذي نشأ بعد اوسلو. فنتنياهو يقول في تصريحه انه اذا كان لا مفر من الدولة الفلسطينية فلتكن هذه دولة لا تنفصل اقليميا او سياسيا او حتى سكانيا عن الدولة العبرية، ولتقم ايضا دون ان تمس بالوحدة الاقليمية لارض اسرائيل الكبرى بالمفهوم الليكودي التقليدي.

ولعله من الطبيعي، وقد وعدنا انفسنا وجماهيرنا وشهداءنا الا نرعوي او نتخاذل قبل ان تقوم الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، ان نجد في تصريح نتنياهو هذا تشجيعا لنا على الاستمرار في مسعانا حتى تحقيق الهدف المنشود، وليس اقتراحا للمداولة والنقاش الجدي. ومع ذلك، فان اقتراح نتنياهو كفيل بان يكون اقتراحا في غاية الجدية عندما تحين الفرصة الحديث عن المستقبل السياسي للكيان الفلسطيني وللشعب الفلسطيني بشكل عام. ولا بد بالتالي من الوقوف امامه والتمعن فيه قبل القائه الى سلة القمامة او احالته الى الرف.

وينطوي مثال بورتوريكو على نقطة في غاية الاهمية، الا وهي اعتبار سكان بورتوريكو مواطنين امريكيين كاملي الحقوق المدنية والسياسية في الولايات المتحدة باستثناء الانتخاب للرئاسة ولمجلس النواب والشيوخ. فيما يتحلون بكافة حقوق المواطنة وينتخبون حكومتهم ومجلسهم المستقلين. ويدمج هذا المثال بين طموح البورتوريكيين في الاستقلال الوطني والاندماج ضمن نطاق الولايات المتحدة على حد سواء وقد يكون بالنسبة لنا في المستقبل، ومع بعض التعديلات التي تأخذ واقعنا الملموس بالاعتبار، المخرج من التناقض المصيري الذي نعانيه عربا ويهودا في فلسطين التاريخية. فالكثيرون من الفلسطينيين الذين حققوا الاستقلال الجزئي من خلال الحكم الذاتي يتوقون لفتح بوابات اسرائيل امامهم. وتبدو الهوية الزرقاء الاسرائيلية مطلبا معشوقا اكثر فاكثر حين يشتد الطوق على المناطق وتبدو اللقمة شحيحة. ولا يقتصر التوق لفلسطين الاسرائيلية على الاعاشة والرزق بل وهي مطلب عاطفي نفسي وسياسي، فلا يحس الناس فلسطين الا في يافا وحيفا واللد والرملة. ولا سيما بالنسبة لمئات الاف اللاجئين الذين حتى وان عاد البعض القليل القليل منهم الى مناطق السلطة الوطنية فلا تذرف دموعهم الا عندما تطأ اقدامهم اراضيهم وحواكيرهم ومطارح طفولتهم في فلسطين الاسرائيلية. وكذا اليهود، فان لديهم روابط دينية وسياسية بفلسطين الفلسطينية ولا يهضمون فكرة الانفصال التام عنها. ففيها لا تكمن فقط الارض الخضراء والهواء النقي لحياة ذات جودة عالية بل مواقع ذات دلالات تاريخية ودينية.

وعلى اي حال، فان مواصلة طرح الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس لا يبعدنا عن الحل الحقيقي في كيان واحد ديمقراطي بل يقربنا منه وذلك اذ يشدد على ان كل وحدة حقيقية يجب ان تقوم على اساس الاستقلال الناجز لكياني الشعبين وقبولهما الحر بالاندماج ودون ان يكون الحاقا من جهة او سيادة من الجهة الاخرى.

# هل يتم التخلي عن تفتيت الخريطة السياسية في المغرب؟

### محمد العربي المساري*

■ تقوم الديمقراطيات الحديثة على التفاوض بين الاطراف. فان الفريق الذي يفوز في الانتخابات ويتأهل لممارسة الحكم لا بد له ان يأخذ في الاعتبار ان قراراته يجب ان تكون مفهومة ومقبولة، ولهذا تراه يسعى الى الدخول في حوار مع الطرف الاخر او الاطراف الاخرى السياسية والاجتماعية لتأمين الوصول الى تسوية تكون قابلة للعيش.

• فلا تكفي الاغلبية العددية لتمرير القرار، بل لا بد ان يكون الطرف الأخر مشاركا في الفهم، ولا تقوم القرارات فقط على الشرعية بل على قبولها من لدن كل الاطراف.

• ولا يعني هذا انتفاء الصراع فان الديمقراطية تقبل وجود الصراعات وتستوعبها. ولا بد من الاخذ بقاعدة التفاعل بين الاراء والمصالح. وكل يستعمل اسلحته لاكتساب موقع راجح في ميزان القوى، وكل يعمل من اجل اقناع الرأي العام بصواب مقاربته لمختلف الشؤون.

• ولكن عند التطبيق فلا بد من ان يتوفر بدرجة مقبولة الرضى بالقرارات التي يراد تطبيقها. ولهذا نرى الحكومات في الديمقراطيات الحديثة، ان تتخذ القرارات التي تدخل في اختصاصاتها، ثم تسعى الى اقناع الرأي العام بواسطة الاعلام، وفي نهاية الامر لا بد ان تضمن قبول مختلف الاطراف التي يعطيها موقعها في المؤسسات حق المشاركة في النقاش، وغالبا ما يحدث لخذ ورد في المؤسسات، وينتهي الامر بتسويات تكون نتيجة تبادل التنازلات، وصولا الى الجدوى، وهي مبرر كل الاليات التي تغتني بها الحياة العصرية: الحوار والنقاش والاستماع الى مختلف الحجج.

• ولكن، للوصول الى هذه الجدوى يكون الشرط الاول الذي ينبغي توفره هو ان يجري هذا الاخذ والرد بين قوى ذات تمثيلية حقيقية، تكون لها كفاءة تفاوضية، وقدرة على الالتزام بالقرارات. وان اقرب الانظمة الديمقراطية الى الجدوى هو ذلك النظام الذي يتيح عبر طريقة الاقتراع وعبر شفافية الممارسة، افراز قوى ذات تمثيلية ومنظمة وقوية.

ولنا في الاسلوب الامريكي للممارسة السياسية وكذا في بريطانيا اسوة حسنة. اذ يوجد حزبان يتقاسمان تمثيل الجزء الاكبر من الناخبين، وهو ما اتجهت اليه الجمهورية الخامسة في فرنسا باصلاح نظام الاقتراع على نحو ادى، من خلال نظام الدورتين الانتخابيتين، الى افراز نواب يحظون برضى اكثر من خمسين في المئة من اصوات الناخبين. ففي هذه الحالات كلها تجد حكومة قوية ومعارضة قوية وتكون النتيجة هي متانة المؤسسات.

وعلى عكس هذا ما كان في الجمهورية الرابعة بفرنسا وما وجد في ايطاليا او ما نجده في بلدان اخرى كاسرائيل التي لا يتأتى فيها تكوين اغلبية واضحة. وهناك امثلة اسوأ مما ذكر حيث لا تتيح الانظمة الانتخابية وايضا الحيرة السياسية، افراز اوضاع مستقرة، وذلك من جراء تفتت الخريطة السياسية.

وفي المغرب قامت الممارسة السياسية دائما على تلاقي قوى مهيمنة. في انتخابات عام 1963 افرزت النتائج التي استمر طبخها خمسة شهور، عن توازن عبر عن نفسه كالتالي: 69 للجبهة و69 لكل من الاستقلال والاتحاد و6 للمستقلين. ثم تفتحت الشهية لمزيد من تحجيم الاستقلال والاتحاد. وبعد ذلك تضافر النظام الانتخابي والاساليب التي استعملت لصنع الخريطة السياسية على افراز تشتت للمجموعات السياسية. ويعطي البرلمانان الاخيران، الحالي وسابقه، مثالا متطرفا لهذا التشتت اذ ان للمجموعات السياسية التي وجدت في حظيرتهما تتراوح تمثيليتها ما بين 3 % و15 % من المجموع. وفي هذا الوضع يكون لازما لكي يوجد ائتلاف حكومي اشتراك اربعة او خمسة احزاب لتأليف اغلبية. ففي 94 كان لا بد من ان يتكون الائتلاف من ستة احزاب للوصول الى الاغلبية.

وهذا التشتت مدبر. وربما كان هناك مبرر لكسر الهيمنة في فترة من الفترات. اما اليوم في درجة التراضي على الثوابت التي نلمسها، ومع وجود التفاف وطني كبير، فان مبرر تكسير الهيمنة غير موجود. ومن شأن ترك الخريطة السياسية تتكون بتلقائية، اي بنزاهة وشفافية، ان يعطي دائما نتائج مأمونة. ومن شأن ذلك ايضا ان يعطي الحياة السياسية مصداقية هي في شديد الافتقار اليها.

الاكثر من ذلك ان القوى التي تطالها الملاحقة، والمحاولات المتكررة للتحجيم هي تلك التي تعتبر اكثر امانا للنظام، كما يظهر من برامجها وتراثها ومواقفها. فلا يخفى قادة الاحزاب التلقائية التي افرزها تطور الحركة الوطنية، ان مشروعها مستمد من فكرة قوية هي الميثاق التاريخي بين العرش والحركة الوطنية.

وتدرك اطراف خارجية اهمية هذا العنصر. ففي ندوة بمدريد، انعقدت سنة 93، كان موراتينوس، السفير الاسباني حاليا في تل ابيب الذي اختاره الاتحاد الاوروبي ممثلا له في مسلسل السلام بالشرق الاوسط، قد اعلن عن ترحيب الحكومة الاسبانية بمجيء الكتلة الى الحكم، حينما كان الكلام ملحا عن التناوب التوفيقي، وكان قد قال ان ذلك يعزز المصداقية وينتج عن وجود مخاطب مسؤول.

لكن رغم مزايا وجود مخاطب قوي استمر العمل على تفتيت الخريطة السياسية وصولا الى خلق تشتت.

وهذا التشتت المدبر يرجع الى آليات صنع الخريطة السياسية في المغرب. ولم يقتصر الامر على وقوع انشقاقات في التشكيلات السياسية نتيجة اختلاف الاجتهادات والمواقف السياسية والفكرية، وهو الاصل في افراز التعدد، بل ان التعدد آل الى تفتيت مارسته الادارة، حتى على احزابها بتدبير الانفجارات من داخلها. وكان ذلك في بداية الامر بغرض اضفاء نوع من الحيوية على معسكر الموالاة، وصولا الى تلافي الترهل والجمود وهما خاصيتان ملازمتان للاحزاب الحكومية. فجاء تدبير الانشقاق بين سياسيي المدن وسياسيي البوادي لتحقيق هذا الغرض، وجاء تدبير الانشقاق في حالات اخرى بغرض التأديب والتذكير بالخطوط الحمراء.

واستمرأت الادارة هذا الوضع وبدا عليها انها مرتاحة لهذا التفتيت كما كان المخزن في سالف العصر والاوان يصنع مع القبائل. فلكي يتقي استئساد احداها او مجموعة منها فيصعب قيادها، كان يسلط بعضها على بعض لكي تضعف بالاقتتال، وتسلس القياد.

وهذا الانشغال بصنع الخريطة اضاع كثيرا من الجهد والوقت وفوت الاستفادة من الدور الذي تقوم به الاحزاب في تنظيم الجمهور وتأطيره. وخالط تجربتنا السياسية نوع من العبث تجلى في صنع الاحزاب من عدم. وتحولت الاحزاب المنشأة على هذا النحو موئلا للزبونية، والتعصب للافراد، والانحراف عن الغاية وهي ان تقوم الاحزاب على برامج وافكار وتمثيل المصالح.

ان الانشقاقات حينما تكون راجعة الى الاختلاف في الرأي او في المصلحة تكون اغناء للحياة السياسية والفكرية. واما ما شهدناه في الحياة السياسية منذ عقود فهو غير ذلك تماما. ورأينا احزابا تنشأ بالالتفاف حول افراد، ولم يتميز واحد من هؤلاء الافراد بميزة فكرية او موهبة او اجتهاد. بل ان اغلبهم دفع الى العمل السياسي دفعا لغاية استكمال صنع الخريطة. والتف حولهم اشياع لا يحركهم الا مآرب انانية.

انه من الطبيعي ان يلتقي الناس للدفاع عن مصالح. ومن المشروع ان تضع كل جماعة لنفسها برنامجا يخدم ما يؤلف فيما بينها من مصالح وافكار. وكثير من الحركات السياسية كان منشأها راجعا في الاصل الى الالتفاف حول زعيم. ويكون التعدد في هذه الحالة وتلك تعبيرا عن الاختلاف ويكون الصراع مصدر اغناء للحياة السياسية والفكرية، وبعيدا عن هذا كل البعد ما رأيناه في السنوات الاخيرة، فتجرأ على العمل السياسي حتى حثالات خاملون وجدوا في العمل السياسي مطية لتحقيق مآرب انانية. فلم تتحقق الغاية وهي اصطناع نخبة تكون نافعة في المواجهة السياسية والفكرية لان هذه النخبة تحولت الى مجرد ادوات بدون اشعاع ولا قدرة على العطاء.

وقد خبرنا في حياتنا السياسية اشكالا من الممارسات مالت فيها الادارة الى الاعتقاد انها اهتدت اخيرا الى الوضع الامثل حينما صنعت خريطة سياسية في منتهى التفتت. الا انه ظهر اخيرا من خلال تجربة الحوار الاجتماعي ان هذا العبث لا نفع من ورائه. وظهر ان الحوار يجري فعلا مع ثلاثة تنظيمات هي التي لها القدرة على التمثيل، بينما كانت الادارة تصر على ان التنظيمات النقابية هي تسعة او تزيد.

وقد جاء التنبيه الملكي بشأن التفتيت السياسي في وقته. وهو يتطابق مع مقتضيات بناء حياة سياسية سليمة وعصرية يكون فيها العمل السياسي ذا جدوى ويقوم على الشعور بالمسؤولية ويتبلور في اخذ ورد يتمان فيما بين قوى ذات حضور حقيقي في المجتمع ولها كفاءة تفاوضية، لان الحكم في الديمقراطيات الحديثة الموصوفة بالنجاعة انما هو ممارسة يومية للتفاوض فيما بين القوى المؤهلة لذلك وهي حكومات مسؤولة، واحزاب قوية، ونقابات منظمة وما امكن موحدة، وصحافة ذات كفاءة ادبية ومادية، وقضاء مستقل.

وما هو خلاف ذلك فانما، هو تعزيز لمواقع قوى الجمود المناوئة لاي تغيير حقيقي وايجابي، وتمكين للطفيليات التي تنمو في الديمقراطيات الهشة ببلدان الجنوب، والمتمثلة في المافيات التي تنزل للعمل السياسي لضمان مصالحها.

* نقيب الصحافيين بالمغرب

## في معبر رفح وفي مطار القاهرة تعذيب للمسافرين الفلسطينيين:

# قراءة لا بد منها للوقائع والحكايات اليومية

### عدلي صادق*

■ في نقطة عبور رفح، بين منطقة الحكم الذاتي للحدود، في غزة، وجمهورية مصر العربية، كان قرار سلطات الامن المصرية، ارسال السيدة هدى القيشاوي مخفورة الى مطار القاهرة، التي كانت تقصده اصلا، للسفر الى بلد عربي اخر للالتحاق بزوجها. اما الاطفال التسعة الذين كانوا برفقتها (اكبرهم 16 عاما واصغرهم 7 شهور) فقد منحتهم سلطات الامن العربية المصرية، حق المرور الحر لمدة 72 ساعة، يكون بمقدورهم خلالها السفر براحتهم الى الجهة التي يقصدونها. ولما كان مستحيلا بالنسبة للاطفال، الافتراق عن والدتهم، فقد ارتضوا طوعا الذهاب مخفورين، الى مطار القاهرة، لكنهم بعد الوصول الى هناك، لم يسمح لهم بالدخول طوعا الى سرداب الحجز القذر، الذي تحشر فيه سلطات مطار القاهرة الفلسطينيين العابرين، فاضطر الاولاد الى الانتشار في صالة الترانزيت انتظارا للطائرة التي ستقلع بعد نحو عشرين ساعة ـ وللامانة ـ احتمل العاملون في المطار، بأريحية عربية اصيلة صخب الاولاد وهم يلعبون ويتصايحون ويتشاجرون في انحاء الصالة، ويذرعون المكان، جيئة وذهابا، كأنهم في احدى حارات غزة الفقيرة بغير ان الام احست بمسؤوليتها عن ارضاع الطفل الاصغر، فالتمست من مسؤولي الامن السماح لها بارضاعه، فرفضوا باباء.

فالمعلوم ان مثل هذه الجوانب واللفتات الانسانية تأخذ حيزا كبيرا من البرنامج التدريبي لرجال الامن العرب، بحيث يرسب في الاختبارات، ذلك الذي يمتثل لنداءات القلب او العواطف او الاعتبارات الانسانية، بصرف النظر عن الاهمية الامنية لهذا الامتثال، وما اذا كان لا يهدد «الامن القومي» بشيء!

لم تستطع السيدة هدى استدعاء طفلها من الصالة لارضاعه، ولا الذهاب اليه، حتى جاء موعد اقلاع الطائرة، ليجتمع شمل الاطفال مع امهم من جديد.

وفي سرداب الاحتجاز، كان هنالك شيوخ منعوا من المرور عبر الاراضي المصرية، الى مطار القاهرة، لدواعي الامن، وقد نشأ في المطار، وفي معبر رفح، احد اغرب اشكال العمل والارتزاق، لعناصر من المخبرين العاملين تحت امرة السلطات الامنية المصرية، اذ يتسنى للعابر «المحترم» ان يستأجر مخبرا مع سيارة توصله من المطار الى معبر رفح او العكس، وفي الطريق ينجح المخبر في التزيد على الاجر المتفق عليه، باساليب ملتوية، اذ يرفض التوقف عند المطاعم، ويذم في الاكل الذي تقدمه هذه المطاعم، ويشيد بنظافة الاكل الخام الذي يبتاعه المسافر من البقال، وينزل مع المسافر الى الحانوت، فيفترق من الارغف على حساب المسافر، ويتساهل في قضية التوقف عند بعض المقاهي، تخفيفا على المسافر الذي يكون قد امتعض من الحكاية كلها، وهي حكاية تسيء لآدميته، وتعامله كشخص مشبوه او مجرم، بصرف النظر عما اذا كان مربيا فاضلا، في بلد عربي، او طبيبا يداوي جراح الناس او مهندسا يحترف البناء.

* * *

هذا النمط من معاملة الانسان الفلسطيني، في هذا الظرف الوطني بالنسبة للفلسطينيين، لا يمكن اعتباره شيئا اخر غير انه جزء من خطط العدو لسحق الفلسطينيين والاجهاز على قضيتهم. فمن جهة يصبح الرئيس عرفات الذي يتمتع بدعم سياسي من الحكومة المصرية، في موقف شديد الحرج امام شعبه. فكيف يمارس التحقير، وتمارس الاهانة للناس، من الطرف العربي «الصديق» للرئيس الفلسطيني؟! علما بان الرئيس عرفات، والسلطة الفلسطينية، لا تنقصهما الاطراف التي تعمل ليل نهار، من اجل النيل من مكانة الرئيس عرفات لدى شعبه. ومن جهة اخرى يرى الفلسطينيون، بأم اعينهم، كيف يعبر المسؤولون الامنيون الفلسطينيون الى مصر، للالتقاء بزملائهم المصريين تحببا وتنسيقا وتواصلا للعلاقات، بينما يمارس رجال الامن المصريون، في معبر رفح، وفي المطار، عملية التحقير للنظم للمسافرين الفلسطينيين، الامر الذي من شأنه زرع الحسرة المريرة في القلوب، والفلسطينيون ـ بطبيعتهم ـ كاظمو غيظ.

* * *

وليس خافيا ان الاجراءات الامنية، عندما تشمل شعوبا بأكملها، دون مراعاة للوقائع الماثلة في اوراق العابرين والمسافرين، تعكس حالة تخلف مرعبة، مقترنة بحالة ذعر مثير للسخرية. وعندما يكون واضحا ان الفلسطينيين لا يهددون امن اشقائهم للمصريين، لانهم في وضع غير قادرين فيه على تهديد امن اعدائهم الصهاينة، يصبح التحقير للنظم، واجراءات امتهان كرامات الناس، سبيلا للوصول الى شيء اخر غير حفظ الامن.

فماذا، يا ترى، هذا الشيء؟! ان كاتب هذه السطور، على قناعة سياسية، بان الاختلافات المصرية ـ الاسرائيلية ليست ذات طابع استراتيجي، مثلما يزعم كثيرون، وانما هي اختلافات تكتيكية نجمت اصلا، عن صلافة وعجرفة وتبجح الطرف الاسرائيلي. لا نقول ذلك تحزبا، ولا تحاملا على النظام المصري، وانما من وحي القراءة الفاحصة للوقائع والاحداث اليومية ولسنا في حاجة الى القول، بان النظام المصري، واي نظام، ليس مرشحا للمزاودة على اي مثقف او انسان قومي بسيط، على صعيد محبة مصر واقطار الوطن العربي وشعوبه.

فالسلام، عندما يكون خيارا استراتيجيا، تصبح سبل تكريس هذا المبدأ عديدة وكثيرة، واقبح هذه السبل، على الاطلاق، هي تلك التي تتبعها الاجهزة الامنية، فعلى هذا المستوى، تسعى السلطات الامنية المصرية الى مفاقمة الاوضاع الادارية والانسانية للفلسطينيين، لتسهم هذه المفاقمة (فضلا عن الاغلاقات من جهة العدو، وحالات البطالة والفقر المدقع والقمع الامني الفلسطيني نفسه) في تجميل اية حلول سياسية، تقدم «استقرارا» نهائيا للاوضاع، بأية كيفية، وبأية شروط. وتسعى السلطات المصرية كذلك لتشويه حالة الحميمية في العلاقات بين الشعب الفلسطيني وشقيقه الشعب المصري، والتخفيف من مزاج المحبة والتعاطف، بخاصة وان الفلسطينيين في قطاع غزة تحديدا يتمتعون بعلاقات مصاهرة وقربى مع اخوتهم المصريين، بل ان اولادهم زملكاويون واهلاويون (تشجيعا لنوادي كرة القدم). وهذه وضعية لا يرتاح لها النظام المصري، الذي يحبذ فقط ان يكون له مخبرون فقط وكتبة تقارير، من اكثر اصناف البشر انحطاطا.

ولم يكن هذا الخيار، بالنسبة للنظام المصري، مجرد نزوة شيطان ليس لها مغزاها، ولكن بحكم ان القضية الفلسطينية حية ومقدسة في وجدان المصريين (وهذه احدى الاختلافات «الاستراتيجية» بين الشعب والنظام في مصر) فان سلطات الامن المصرية تصر على تحقير الشعب الفلسطيني، في محاولة متعمدة لانتزاع ردود فعل شعبية فلسطينية، غير واعية، وعفوية، تشمل المصريين جميعا بالضغينة والاستنكار، ليكون الخلط، ولكي تحقق الخطط اهدافها.

نضطر الى هذا الطرح، لاننا لا يمكن ان نفهم، في اي سياق، صمود سلطات الامن في مطار القاهرة، امام نداءات ام تطمح فقط الى اشباع رضيعها، وهذه الحكاية هي مجرد مثال، لحكايات يومية اكثر جفاء وقبحا.

فليس صحيحا، ان اعتبارات امنية، تحول دون معاملة الفلسطينيين بشيء من الاحترام، الذي يحظى به اليهود والمهربون والجواسيس، وحتى مندوبي منظمات متطرفة يزورون مصر للتباحث مع اجهزتها الامنية.

وليس صحيحا ان مصر تساند السلطة الفلسطينية «استراتيجيا» حتى ان كانت وزارة الخارجية المصرية تحافظ على خطاب سياسي منطقي، ازاء تطورات الوضع في الضفة وغزة. وليس في وسعنا، والحالة هذه، سوى ادراج ما يحدث، في نقطة العبور في رفح، وفي مطار القاهرة، في خانة المؤامرة، المجردة من ادنى قدر من الاحساس بالروابط القومية مع الشعب الفلسطيني.

* كاتب فلسطيني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع
في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (2002)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البلد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة السابعة - العدد 2341 السبت/الاحد 16/17 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2341 Saturday/Sunday 16/17 November 1996

هوامش طلق

# اسماء وعشائر

عدلي صادق

في فترات الكفاح الفلسطيني المسلح، كانت الأسماء «الحركية» المتداولة، تستمد حروفها من فضاءات ومناخات كثيرة. وفي بعض الحالات، كان الأمر يقتضي تشذيب الأسماء أو تهذيبها، لكن أحدا لم يعن بالتشذيب أو التهذيب، وعلى الرغم من كل شيء، فقد كانت أياما حلوة!

***

ذات يوم، ناقشت مع المحامية اليهودية فيليسيا لانغر، حكاية اسم. فقد رفضت السيدة المنتمية إلى الحزب الشيوعي الاسرائيلي، الترافع دفاعا عن زميلنا الشاب عبد الحي أبوعيطة، لمجرد ان المذكور كان قد أطلق على نفسه اسم «هتلر». نزلت معه من الزنزانة الى غرفة المحامين للترجمة، وقلت للسيدة فيليسيا، في حضور عبد الحي، ان هذا الماثل امامك سيصاب بالاغماء، وربما بالنوبة القلبية، لو اضطر الى القذف بدجاجة حية، بريشها، في احد أفران الغاز!

***

بعض تلك الأسماء، وأعجبها على الاطلاق، كان «ابو الغضب» و«ابو الجماجم» و«ابو العواصف» و«السفّاح» و«المصيبة» و«ابو هتلر»، وهذا الأخير، كان موضع إشارة خبيثة، في كتاب بنيامين نتنياهو: «مكان تحت الشمس». فقد استغل نتنياهو ايماءات الاسم المتداول لصديقي القديم فوزي ماضي، لتوظيفها في كتابه الدعائي الطافح بالأكاذيب والأحقاد، علما بأن «ابو هتلر» رجل على باب الله، وليس زعيما على باب الرايخ، ونتنياهو يعلم، أن الرجل يعمل الآن، ضمن الشرطة، في غزة، بل ضمن لجنة للتنسيق، وليس مبعث خطر أو نذير إبادة.

***

كانت الأسماء تزداد عنفوانا وعطشا للموت، كلما آنس حاملوها القعود واشتد عطشهم للحياة. وفي هذا الصدد، نستذكر حكاية الإعرابي، الذي سأل رجلا تائها في الصحراء اعياه المسير: «ما اسمك؟» فقال: «منيع». وعاد الاعرابي يسأل: «منيع ابن مَن؟» فرد الرجل: «ابن شديد ابن حديد»، وهنا صاح الاعرابي في وجهه: «ويْحكُم.. لكأن الأقفال صُنعت من اسمائكم!».

***

وبعض هذه الأسماء، اكتسى علائم وسمات جغرافية، انبثقت عن الأمكنة والمواضع التي انتشر فيها المقاتلون، فعرفنا «فلان.. الشمال» و«... الغربي» و«... الأوسط» و«محمود الليطاني».

أما بعض الأسماء، فقد كان تيمنا بالسلاح نفسه، واتذكر «الدوشكا» الذي كان شابا طريفا مفعما بالحيوية، وأخينا «الخمسمئة»، وكنا نناديه تخففا «الخمسميّة» أو - بالارقام - «الـ500». ولم تمض أيام كثيرة، على سفر صديقنا «تي إن تي» للالتحاق بقوة الشرطة. ومن المفارقات، أن الأخ «تي إن تي» كان شابا هادئا غير قابل للانفجار.

ومن الأسماء، ما كان تيمناً بالقادة الثوريين، في التاريخ المعاصر، أو بالفرسان المبرزين في صدر الإسلام، فكان هناك «كاسترو» و«جيفارا» و«هواري» و«شرحبيل» و«ابو عبيدة» وغيرهم.

وفي موازاة ذلك، كان هناك الكثير من الأسماء المتواضعة، المركبة عرضا، وفيها نكران للذات، غير انني اعترف بأن اسمي «الحركي» لم يكن متواضعا وإن كان أقل تجرؤا. فمحسوبكم هو «أبو الليل»، بكل ما في ذلك الليل من دلالات واحتمالات.

غير انها كانت أياما حلوة!

***

ثم عادوا، معظمهم، الى أراض من الأراضي المحتلة، وكانت المفارقة انهم تعرفوا على انفسهم من جديد.

فقد تبدل السلّم الموسيقي، ولم يعد وقع «جيفارا» الذي قضى وحيدا ومقتولا، في بوليفيا، كوقع الأسماء المفخمة للعشائر وللعائلات الكبيرة. تفككت الأسماء «الحركية» واعيدت «الدوشكا» الى المخازن، كأن شيئا لم يكن. فمن الطبيعي ان تكبر العشيرة عندما يتضاءل الوطن. ومن المفارقات، ان بعض العائدين منا، قد خبروا، في الشتات، كل أسرار التأنق في هندامهم وحياتهم، وعندما اختاروا ان يستعيدوا اسماءهم الكاملة غير المنقوصة، استعادوها مع الضبط في الشكل، أي مع التشكيل والفصاحة، لتستقيم معاني الأسماء او لتزدان بحروفها المضبوطة.

ففي الوطن، لم يكن الناس يكترثون بغياب التشكيل، ولم يكن يضيرهم ان تُنطق اسماء عشائرهم سهلة ومخففة. غير ان العائدين حرصوا على فصحنة الأسماء وترميمها، واعرف حالة اضطرت بسببها عائلة كبيرة الى تحويل التاء الى ثاء، انسجاما مع تأنق العائد من ابنائها في كتابة الاسم.

***

في معادلة الاحتلال والمقاومة، احست العشيرة بضآلتها إزاء المهام المطلوبة من جماهير الشعب كله، وكان الساطع، هو الاسم ذو الوقع الكفاحي، والاسم المستمد من فضاءات رحبة، فتخفف كثيرون من اسماء عشائر وعائلات، كان مخاتيرها اما كالقطط الوديعة او كاظمي غيظ، لا حول لهم ولا قوة أمام الحاكم العسكري اليهودي وجنوده. وكان الابناء المناضلون يتخففون من اسمائهم الحقيقية ويتخذون لأنفسهم أسماء اعلى صوتا وأعمق تأثيرا.

اليوم، استعادوا اسماءهم، بل امتشقوها، وانطوت صفحة الأيام الحلوة، التي حفلت بأسماء، كان بعضها في حاجة الى تشذيب او تهذيب.

ربما يكون بعضهم غير ملوم، كأبي الجماجم، الذي سيتعرض للمساءلة عن اعماله السابقة. جمجمة جمجمة.

وربما يكون البعض الآخر، غير ملوم كذلك، لانه اضطر الى فصحنة اسم عشيرته وامتشاق الاسم، بعد أن رأى الكثيرين يظنون انهم في مغنم، وان عائلات كبيرة لم تسهم بشيء يذكر، في النضال الوطني، تطالب بحصص على قدر حجمها.

لكنهم جميعا، سيدركون عاجلا ام آجلا، ان الوطن لا بد ان يكبر، وان العشائر ستتضاءل، مثلما فعلت أيام وضعية الاحتلال والمقاومة. وسيتبدّل السلّم الموسيقي، لأن الغزاة ما زالوا غزاة، يزدادون صلفا واجراما في كل يوم.

# جنيف تقيم مزادات علنية للمجوهرات الاغلى في العالم

جنيف - من جيل لافون:

تتحول جنيف يومي الثلاثاء والاربعاء المقبلين الى عاصمة كل ما هو فاخر وثمين مع مزادات الخريف العلنية التي تنظمها خصوصا دارا «كريستيز» و«سوثبيز» وتعرض خلالها عددا كبيرا من اغلى المجوهرات ثمنا في العالم.

ومن هذه المجوهرات التي تعرضها دار «سوثبيز» الاربعاء ماسة زهرية من 12 قيراطا على شكل طائرة من ورق كانت ملكا لماري انطوانيت، زوجة الملك الفرنسي لويس السادس عشر، اضافة الى نجوم من الياقوت وماسات كانت ملكا للعائلة المالكة الاسبانية. وتعرض «سوثبيز» ايضا قطعا من الزمرد يقال ان امبراطورة روسيا كاترين الثانية اهدتها لارستقراطي اسكتلندي. كما تطرح الدار نفسها في مزاداتها اكبر مجموعة من الحلي الحديثة من تصميم رينيه لاليك من ضمنها 44 قطعة يبيعها متحف «ميناميه» الياباني.

اما «كريستيز» فتعرض مجموعة من المجوهرات تقدر قيمتها بعشرة ملايين دولار.

وينتظر ان يثير هذا المزاد الاهتمام الاعلامي ذاته الذي اثاره المزاد الذي نظم في تشرين الثاني (نوفمبر) 1985 لمجوهرات البيغوم سالمة آغا خان.

وبين مجموعة «كريستيز» 164 قطعة مجوهرات تملكها منى الايوب، احدى وجوه المجتمع الدولي الراقي وزوجة الملياردير السعودي ناصر الرشيد السابقة.

ولهذا المزاد قصة تداولتها الصحف المهتمة بأخبار نجوم المجتمع المخملي. ففي آذار (مارس) الماضي طلبت هذه اللبنانية الثرية، التي يقال انها اشترت خمسة آلاف فستان من صنع كبار مصممي الازياء خلال زواجها الذي استغرق 17 عاما، من دار «سوثبيز»، التي يعمل فيها خبيرا صديقها الوفي امير يوغوسلافيا ديميتري، بيع مجوهراتها.

غير ان منى الايوب عادت عن قرارها وسحبت ممتلكاتها من «سوثبيز» في تموز (يوليو) الماضي لتعهد بها الى دار «كريستيز».

وقيل ان السيدة الجميلة وقعت في غضون ذلك في حب احد المسؤولين في دار «كريستيز» غير ان الاطراف المعنيين نفوا هذه الانباء.

وساهمت هذه الشائعات في مضاعفة التركيز الاعلامي على المزاد المخصص لمجوهرات منى الايوب الذي يثير اهتمام باعة مجوهرات نيويوركيين وهواة مجموعات اثرياء من الشرق الاوسط وجنوب شرق آسيا.

وتختصر المجموعة افضل ما انتج في عالم تصميم المجوهرات في نهاية هذا القرن من توقيع مصممين أمثال فان كليف اند اربيلز وبولغاري وكارتييه. وتضم ايضا مجوهرات للمصممين الشرقيين الشهيرين طباع ومعوض.

ومن ابرز القطع طقم بسعر مليون دولار يضم ماسة صفراء على شكل قلب عيارها 51,05 قيراطا وقرطين وماسة مستطيلة من 70,63 قيراط يمكن ان تشكل محط الانظار الرئيسي في مزاد «كريستيز» لحلي منى الايوب.

وتباع في مزادات الخريف كرات صغيرة من الذهب من تصميم بولغاري وضعتها الممثلة الاميركية شارون ستون في العام 1995 في فيلم «كازينو» لمارتن سكورسيزي بسعر 15 الف دولار.

وفي المزادات ايضا اطقم حلي من الذهب والماس من تصميم بولغاري معروضة بـ150 الف دولار للطقم الواحد وخاتم مزين بماسة مستطيلة من 31,19 قيراط معروض بمليون دولار.

ومن تصميم كارتييه مجموعة كبيرة من الحلي والمجوهرات اجملها مشبك على شكل فهد مصنوع من الماس والياقوت الازرق يمكن تحريك اقدامه.

وتشارك في المزادات ذاتها دار «انتيكوروم» السويسرية التي تعرض الثلاثاء مجموعة كبيرة اخرى من تحف كارتييه عددها 626 وتختصر 150 عاما من تاريخ الدار الفرنسية.

وقد عرضت تصاميم كارتييه هذه في ثماني عواصم اخرى قبل ان تصل الى جنيف ومن بينها قطع مصنوعة من البلاتين والماس وساعات يد وساعات حائط صغيرة ومشابك على شكل حيوانات. ومن القطع النادرة عقد هندي التصميم مزين بـ29 قطعة من الزمرد ويمكن ان تصل قيمته الى 1,5 مليون دولار.

وتقدر الدور المشاركة في مزادات جنيف بان قيمة مبيعاتها قد تصل الى مئة مليون دولار. وهي ستجري في ثلاث فنادق فاخرة مطلة على ضفاف بحيرة ليمان.



تجمعت المعجبات بمايكل جاكسون مغني البوب الامريكي، حول مقر اقامته في سيدني (استراليا) ليلة اعلانه انه تزوج سرا من صديقته الممرضة «ديبي روي» والتي هي حامل منه واخذن في البكاء

# إحالة رئيس تحرير «الشعب» المصرية المعارضة لمحكمة الجنح

■ القاهرة - «القدس العربي»: قرر المستشار عبد المجيد محمود النائب العام المساعد لنيابات استئناف القاهرة على احالة مجدي احمد حسين رئيس تحرير جريدة (الشعب) المعارضة لمحكمة الجنح لاتهامه بالسب والقذف في حق المهندس علاء الالفي الذي قدم بلاغا منذ فترة اتهم فيه حسين بالتشهير به وسبه حيث ادعى انه استغل نفوذ والده وزير الداخلية في اقامة عدد من المشاريع.

من المعروف ان رئيس تحرير (الشعب) حصل مؤخرا على حكم بالبراءة من محكمة الجنايات في الدعوى التي رفعها ضده وزير الاوقاف السابق اتهمه فيها بالتشهير به في عدد من المقالات التي تعرض خلالها لسلبية الوزير ولاخطائه الكثيرة التي وقع فيها ومجاملته للعديد من المسؤولين من اجل ضمان البقاء في منصبه.

## احوال الناس

● وافق د. محمود حمدي زقزوق وزير الاوقاف على ضم مئة وثلاثين مسجدا بمحافظة قنا بصعيد مصر لاشراف وزارته ولن يسمح بالخطبة فيها الا لخطباء الاوقاف واكد الشيخ احمد فرج مدير عام الاوقاف بالمحافظة بانه جرى تعيين خمسة وسبعين خطيبا ومؤذنا وعاملا بالمساجد.. الجدير بالذكر ان قنا تحتل المرتبة الثانية بين المحافظات التي تؤوي ارهابيين.

● يتوقف نشاط المركز الثقافي الاسباني بالقاهرة لمدة اسبوعين ويقيم بالاسكندرية معرضا للتصوير والرسم لعدد من الفنانين منهم زكريا سليمان وصابر عطا الله ويفتتحه الفنان عصمت داوستاشي.

● جريدة «الوفد» المصرية المعارضة افتتحت مكتبا دائما لها في العاصمة البريطانية يديره الزميل الصحافي عمر عبد الرازق مراسل الجريدة الذي احتفل الشهر الماضي بزفافه الى الاذاعية صفاء فيصل بالقسم العربي بهيئة الاذاعة البريطانية.

● تقيم جمعية الشباب الموسيقي المصري مساء (السبت) حفلا تذكاريا بعنوان «بانوراما الموسيقى المصرية» ويشارك فيه د. جابر البلتاجي ويغني احدى قصائد الشاعر الراحل صلاح عبد الصبور بعنوان «الصحوة» واغنية «السلام» الحان د. علاء الدين مصطفى كما تقدم بالحفل المقام بقاعة ايوارت بالجامعة الامريكية مجموعة مؤلفات موسيقية لاربعة اجيال من المؤلفين المصريين.

● حسين صادق الوزير المفوض بالسفارة العراقية بالرباط محل تكريم زملائه واصدقائه بمناسبة انتهاء مهمته بالمغرب وعودته للادارة المركزية ببغداد.

● اعلن الدكتور ناصر الانصاري رئيس هيئة الاوبرا بان المؤتمر العام لليونسكو قرر اختيار يوم السادس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) ليكون اليوم العالمي للتسامح وسيحتفل به السبت في الساحة الرئيسية بدار الاوبرا بحضور مسؤولين عن اليونسكو وعدد من قيادات وزارة الثقافة المصرية وممثل عن وزارة التعليم. المصمم العالمي بيير كاردان سوف يحضر الاحتفال وهو الذي تولى المشروع وقام ستة فنانين دوليين بتصميم ستة اعلام تعبر عن روح السلام.

● صالح بوشة القائم باعمال السفارة الجزائرية بالرباط عاد الى مقر عمله بعد مشاركته باحتفالات تدشين انبوب الغاز مغرب عربي - اوروبا التي اقيمت السبت الماضي بحاسي الرمل بالجزائر.

● المكتب الثقافي المصري بلندن وجه الدعوات لحضور عرض الفيلم التسجيلي المصري «ايام الديمقراطية» واللقاء المفتوح مع منتجة ومخرجة الفيلم عطيات الابنودي، وذلك يوم الثلاثاء الموافق 19 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 في تمام الساعة السادسة والنصف بمقر المكتب الثقافي المصري:

4 Chesterfield Gardens, London W1Y 8BR

● الدكتور ابراهيم كروان الخبير المصري في شؤون الشرق الاوسط بمعهد الدراسات السياسية الدولية بلندن يلقي محاضرة بعنوان «ادارة كلينتون الجديدة.. والشرق الاوسط» وذلك بدعوة من الدكتور سعيد الشيباني ومجلس ادارة نادي الخليج الثقافي بلندن يوم الاثنين المقبل في السادسة والنصف مساء في العنوان التالي:

45 Chaton St.. London NW1 1 HY

# زراعة قلب لطفلة عمرها تسعون دقيقة

■ واشنطن - ق ن ا: اجرى اطباء في مدينة ميامي بولاية فلوريدا الامريكية جراحة زراعة قلب لطفلة بعد ولادتها بتسعين دقيقة فقط.

ويعتقد ان الطفلة هي اصغر انسان تجرى له زراعة قلب في الولايات المتحدة. وكان الاطباء قد اكتشفوا قبل ولادتها انها مصابة بضعف في تجويف القلب ووضعوها على قائمة انتظار وصادفها الحظ وتم العثور على قلب مناسب لها.

وذكر راديو صوت امريكا ان الاطباء يتكهنون بان تكون نسبة نجاحها بسلام ثمانين بالمئة.

# ام اسبانية تتوقع ولادة سبعة توائم

■ مدريد - د ب ا: ذكرت الصحف الجمعة ان سيدة اسبانية تبلغ من العمر (35 عاما) تتوقع وضع سبعة توائم في اعقاب تلقيها علاجا للخصوبة. ويعتقد ان لدى الاطفال فرصة في البقاء على قيد الحياة لان السيدة وصلت بالفعل الى شهرها السابع في الحمل.

وكان الاطباء يعتقدون ان هذه السيدة التي جاءت من قرية بوتاريس في جنوب اسبانيا حامل في ثلاثة توائم الى ما قبل اسبوعين عندما تم اكتشاف وجود سبعة توائم على الاقل.

وما زال في الامكان القيام باجهاض بعض الاجنة ولكن السيدة قالت انها سوف تحاول الحصول على جميع هؤلاء الاطفال احياء. وسوف يكون في وسع الاطباء المشرفين على حالتها ان يحددوا بعد حوالي اربعة اسابيع عدد الاطفال المحتمل ان يولدوا احياء.

وقد نقلت السيدة الى احد المستشفيات في مدينة هويلفا القريبة حيث تم وضعها تحت المراقبة الطبية.

وسيكون ميلاد سبعة توائم بنجاح اول حالة من نوعها في اسبانيا.

# طرد زوجته كي لا يدفع تكاليف الولادة

■ القاهرة - «القدس العربي»: عاد الزوج الى منزله فوجد مفاجأة غير سارة حيث فاجأت آلام المخاض زوجته فلم يجد امامه سوى طردها من الشقة كي لا يتورط في تكاليف الولادة.. وقد توجهت الزوجة لقسم الشرطة واتهمت زوجها بضربها وطردها من منزل الزوجية ورفض الانفاق على علاجها.. لجأت الزوجة للمحكمة لطلب الطلاق لما لحقها من هجر وضرر وسارع الزوج بطلبها لبيت الطاعة، واستعانت الزوجة بالجيران لتثبت الضرر الذي اصابها فقرر المستشار عمر توفيق رئيس محكمة الجيزة الكلية للاحوال الشخصية رفض دعوى الزوج والحكم بطلاق الزوجة غيابيا.

# انتهاء الازمة بين فاتن حمامة وسعد وهبة

القاهرة - «القدس العربي»:

اخيرا انتهت الازمة بين فاتن حمامة والكاتب سعد الدين وهبة رئيس اتحاد الفنانين العرب والتي نشبت بعد شائعة ترددت مفادها اشراك ممثلة اخرى مع فاتن بين الشخصيات التي يكرمها المهرجان وقد تحدث سعد مع فاتن واكد لها انها الممثلة الوحيدة التي ستكرم فوافقت على حضور حفل الافتتاح. كما سيكرم المهرجان تسعة اسماء اخرى على راسها الاديب الكبير نجيب محفوظ عن مجال القصة في السينما وعلي الزرقاني في مجال السيناريو كما سيكرم يوسف شاهين في مجال الاخراج والمصور السينمائي وحيد فريد والسيد بدير عن الحوار وماهر عبد النور عن الديكور ورشيدة عبد السلام عن المونتاج وفؤاد الظاهري عن الموسيقى التصويرية للافلام.. كما اختار سعد وهبة شكري سرحان للتكريم كافضل ممثل. ومن بين الافلام المصرية التي ستعرض داخل المسابقة الرسمية فيلم «القبطان» لمحمود عبد العزيز.. وتعرض ايطاليا فيلمي مجيليو المرشح لجائزة الاوسكار للمخرج ديلما لابات وبطولة سيلميو اورلاندو وكلاديو اميتولا وفيلم «في منطقة الجزاء» وتدور احداثه في اطار الحرب العالمية الثانية اخراج بورنو بوليا وروبير اوانو وبطولة ماريا ايلاني وكريستيان كابوني وجور جيبو تيراباس.

# غرق باخرة نيلية في جنوب مصر

■ القاهرة - رويتر: اعلنت وزارة الداخلية ان تسعة سائحين تشيك وخمسة سلوفاك وستة مصريين فقدوا ويخشى ان يكونوا قد غرقوا في النيل بعد ان مالت باخرة ودخلت المياه اليها اثناء عاصفة في جنوب مصر.

واستؤنفت اعمال الانقاذ عند فجر الجمعة. وصرح متحدث باسم الوزارة ان رجال الانقاذ يحاولون تعويم الباخرة لاخراج اي شخص محاصر داخلها.

وقال القنصل التشيكي فراتسلاف جاندا لرويتر ان «المفقودين من الغمرات الموجودة تحت الماء ولذلك يبدو الامر كمأساة. واصيب اثنان من الناجين بجروح خطيرة».

واعطى المسؤولون اثناء الليل في جنوب مصر تفصيلات متضاربة بشأن الحادث الذي وقع بعد ظهر الخميس قرب قرية المالسة التي تبعد 580 كيلومترا جنوبي العاصمة المصرية.

وصباح الجمعة قال متحدث باسم وزارة الداخلية ان الباخرة واسمها الاميرة جيهان كانت تحمل 77 تشيكيا وسلوفاكيا وطاقما مؤلفا من 51 مصريا. واضاف ان 63 شخصا من السائحين و45 فردا من افراد الطاقم نجوا.

وقال ان الحادث وقع بسبب الرياح القوية والتيارات الشديدة.

وفي الساعات الاولى من صباح الجمعة قال مسؤول في ادفو وهي اقرب مدينة كبيرة «انقذنا 63 سائحا ونقلناهم الى ادفو. وابحر اهالي من المنطقة في قوارب صغيرة وانتشلوا بعضهم من نوافذ الباخرة الا انه ليس بوسعهم ان يعملوا الان في ظلام الليل الحالك». وقضى الناجون الليل في مستشفى ادفو ومنهم من اصيب بجروح. وقال جاندا ان معظمهم نقل صباح الجمعة الى فندق في الاقصر.

واضاف «بالطبع تركوا الباخرة بملابسهم فقط التي كانوا يرتدونها.

ليس معهم جوازات سفر او اي متعلقات».

وقال رجل شرطة في اسوان «نعتقد انه اثناء محاولة ربان الباخرة الرسو الى جانب الشاطئ» مالت الباخرة بسبب الرياح العاتية».

# تشويه الاعضاء التناسلية للرجال موضة نساء البرازيل!

■ ريو دي جانيرو - اف ب: يبدو ان تشويه الاعضاء التناسلية للرجال اصبح موضة في البرازيل حيث قطعت او شوهت اربع عشيقات، خلال عشرة ايام، الاعضاء التناسلية لاربعة رجال.

وقع الحادث الاول في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) عندما قطعت طالبة في السادسة عشرة من عمرها، بسكين مطبخ، عضو عشيقها التناسلي لانه خانها وامضى ليلة مع فتاة اخرى في فندق بمدينة فيتوريا، كبرى مدن ولاية اسبيريتو سانتو المجاورة لريو.

وبعد بضعة ايام، في بيلو اوريزونتي كبرى مدن ميناس جيرايس، تعبت امراة، تبلغ من العمر 62 عاما، من زوجها الذي يعود الى المنزل ثملا ويسيء معاملتها فاستغلت نومه العميق وقطعت بسكين مطبخ ايضا خصيته اليسرى ورمتها في حفرة المجارير.

وقالت ايفا ماريا بيريس لرجال الشرطة الذين اعتقلوها «كان نائما عاريا وعملية الانتقام كانت سهلة» معربة عن «اسفها عما قامت به وطلبت العودة الى المنزل».

والاثنين الماضي في احدى المدن الساحلية الى الجنوب من ساو باولو، اقدمت فيرونيكا، 28 عاما، بعد ان انتابتها نوبة من الغيرة، على الضغط بقوة على الاعضاء التناسلية لزوجها خوسيه ماريو ساليس فسحقتها. وقد انقذه رجال الاطفاء. لكن بالرغم من ترنحه من الالم وفي وقت كان الاطباء يستعدون لاخذ صورة بالاشعة لاعضائه، هرب خوسيه من المستشفى... خجلا.

والاربعاء وفي بيرنامبوك (شمال شرق البرازيل) اغتاظت مارسيا اموريم، 19 عاما، من تعرض زوجها، 19 عاما ايضا، لها بالضرب وعدم اعطائها اموالا لشراء حاجيات البيت فاقدمت على سكب مياه في درجة الغليان على عضوه التناسلي وهو نائم.

وقال الاطباء ان العضو بحاجة الى عدد من العمليات لكنه سيبقى مشوها.

# سرقة سوار بمليوني دولار في ميلانو

■ (ايطاليا) - ا ف ب: افاد مصدر في الشرطة ان سوارا من البلاتين المرصع بالماس وباكبر ياقوتة زرقاء معروفة في كشمير تقدر قيمته بمليوني دولار سرق خلال معرض لمصمم المجوهرات «كارتييه» في ميلانو.

ويعتبر هذا السوار الذي يعود صنعه الى العام 1923 احد اجمل ما صنعته دار كارتييه للمجوهرات. وكان هذا السوار مع 549 قطعة اخرى معروضا في قاعة الحفلات الراقصة في فندق «فور سيزنز» الفخم في ميلانو.

تمت عملية السرقة بعد ظهر الخميس قرابة الساعة 14,30 بالتوقيت المحلي (الساعة 13,30 تغ) رغم اجراءات الحراسة المكثفة. وقد ابلغ الحراس الشرطة على الفور وتم استجواب الاشخاص السبعين الذين كانوا حاضرين خلال عملية السطو وبدات عمليات التفتيش في محيط مكان المعرض.

وكانت ميلانو تشكل المحطة الاخيرة لهذا المعرض المتجول الذي افتتح في باريس في العاشر من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وكان هذا المعرض، الذي جال على لندن ونيويورك وطوكيو وهونغ كونغ وبيروت ونيي وميلانو سيختتم الثلاثاء المقبل في جنيف بعملية بيع كبيرة بعنوان «فن كارتييه الساحر».

## كلام النجوم

الحمل: 21 اذار - 20 نيسان
امنح بعض الوقت الى اصدقاء قدامى يحتاجون مساعدتك.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار
لن تجد الامور تسير في اجواء العمل كما كنت تتوقع.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران
جميع الدعوات التي تصلك من زملاء العمل يجب قبولها.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز
لا تثق باحد هذا اليوم.

الأسد: 23 تموز - 22 آب
يوم مناسب للمضي قدما في خططك.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول
هذا هو اليوم المناسب لمعالجة المهام المستعجلة.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول
تفاهم بين المتزوجين وحظ وافر لغير المتزوجين.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
حان الوقت لجني فوائد صبرك طويلا.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول
هذا المساء مناسب لاتخاذ قرارات حاسمة بالنسبة للعمل.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
النجاح صعب في البداية على كل الجبهات.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط
ابتسم للحياة تبتسم لك الحياة.

الحوت: 19 شباط - 20 اذار
قد تغضب من الذين يفهمون مقصدك.